يا عمال العالم اتحدوا!



אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ١٥ أيلول ٢٠٠٠ ■ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٣٠ شيكل ■ 15.9.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 107/56 ■ ٦٤ صفحة

اليوم، افتتاح «اولمبياد ٢٠٠٠» في سيدني

(«الاتحاد» الرياضي - ص ٢٥، ٢٦، ٢٧)



• رمز الالعاب الاولمبية يرفرف فوق جسر ميناء سيدني • (و.ص.ف.)

تحريض الشرطة لن يمرّ!

الجبهة: اذا كانت اقوال النائب بركة مخالفة فلتحاكمنا اسرائيل جميعًا!

• تصاعد حملة التضامن العربية - اليهودية مع بركة وحملة المطالبة بطرد اليك رون • لاندو يدعم فلتان الشرطة وروبنشطاين (الياكيم) يحذر العرب من «اللعب بالنار»! • كتساف يطالبنا بتأدية التحية للشرطة! • «عدالة» تطالب بفتح تحقيق جنائي ضد اليك رون ومركز مساواة يحذر من خطورة بقائه في منصبه البوليسي • (ص٣ و٤ و٥)

غدًا، ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا

اليوم، انطلاق حملة جمع التبرعات لترميم مقبرة شهداء المجزرة

• ثلاثة تجمعات اهلية فلسطينية: لن نغفر للمجرمين ولن ننسى أن أمن سكان المخيمات لا يتحقق الا في وطنهم •

(ص٢، ١٨)





الناصرة الحزينة والغاضبة تشيع جثمان ابنها المغدور نبيه صالح نصير

• استجابة شاملة مع دعوة البلدية للإضراب الشامل استنكارًا للجريمة وتعبيرًا عن الحزن والغضب • الشرطة لم تسجل اي تقدم في تحقيقاتها •

(ص٢)

إننا نتهم!

• بقلم: عصام مخول •

(مقالة خاصة -ص٥)

ارتفاع عدد المصابين بحمى النيل الغربي الى (١٢٨) شخصًا

• مقالة خاصة حول هذا المرض بقلم الدكتور بشارة بشارات • (ص١٦)

الفنان احمد قعبور: انطلاقتي الاولى كانت قصيدة لتوفيق زياد

المخرج الايراني عباس كياروستامي: الطفل في افلامي هو الصلة بين الحياة والموت

(تفانين - ص١٩ و٢٠ و٢١)

ترقبوا مع عدد يوم الاربعاء القادم (٩/٢٠)

كتاب في جريدة

(التفاصيل ص١٢)

ملحق الاتحاد

(١٨) عاما على مجزرة صبرا وشاتيلا الرهيبة
الناجون: المجرمون جعلونا نمشي على جثث اخوتنا.. (الجزء الثاني من التقرير الخاص بـ الاتحاد، من بيروت. بقلم ميسون سكرية ومحمود داود)

هل يمكن الاعتراف .. بالمقبرة الجماعية لشهداء صبرا وشاتيلا؟ (مهند عبد الحميد)

ماذا بعد الثالث عشر من ايلول؟ (د. احمد سعد)

قوانين تهدم! (هشام نفاع)

يسمونه، شارع الموت،! (ثائر ابو بكر)

الحاجة في توحيد قوانين الاحوال الشخصية في الدول العربية (سامي عواد الديب ابو سهلية)

شيء عن قصة الفنون المعاصرة (زهد عزت حرش)

اليسار ومثال المساواة (كامل شياع)

لو تتكسر كل اواني الطبخ! (احلام مستغانمي)

نساء من اجل النساء (جنان فلاح)

مقالات: محمد علي طه/ سلمان ناطور/ محمد بكري/عودة بشارات/غازي ابو ريا/ غسان مكحل/سهيل قبلان.

• الملف الثقافي •

• الباحث والروائي حليم بركات: بعد «المجتمع العربي في القرن العشرين» سأنصرف الى كتابة الرواية •
• انطوان شلحت - جعل القراءة عادة -سبيلها الى الانتشار (الرحلة المغربية)
• يوسف العاني - المسرح، مدرسة بلا صفوف (خاص بـ الاتحاد، من بغداد)
• الطاهر وطار - الحلقة الثامنة والاخيرة من رواية «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي»
• د. عادل الاسطة - محمود درويش في «جداريته»
• اماني العشماوي - في عالم «هاري پوتر».. لا مكان للناس العاديين
احمد دحبور/ حجر في الهواء
إنهم يستظلون بالعمل الوطني

بعد نجاح تجربة أمس

قريبًا، نشر شبكة صواريخ «حيتس» في جميع أنحاء البلاد!

• براك: «حيتس» -مساهمة كبيرة في تعزيز قوة الردع ونفوذ إسرائيل العسكري! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت وزارة «الامن»، امس الخميس، نجاح التجربة في اطلاق صاروخ «حيتس»، المضاد للصواريخ، حيث تمكن من اعتراض صاروخ صنع خصيصًا للتجربة واسقطه في عرض البحر.

وقال يائير رماتي، مدير المصنع الذي ينتج صاروخ «حيتس»، انه بعد نجاح هذه التجربة ستنشر شبكة «حيتس»، في جميع انحاء البلاد. ومن اليوم فصاعدًا سيكون بالامكان اعتراض الصواريخ العراقية والايرانية، واسقاطها قبل وصولها الى البلاد. واعلن انه بامكان «حيتس» اعتراض ليس صواريخ «سكاد» فقط، وانما صواريخ احدث منها ومتطورة اكثر!!

وهذه المرة الاولى التي ينجح فيها صاروخ «حيتس» باعتراض الهدف واسقاطه فوق البحر. واعتبر داني بيرتس، المسؤول عن المشروع، ان نجاح التجربة يثبت ان نظام الصاروخ قابل للتشغيل بكل ثقة ومن دون تردد!! لكنه اشار الى ان التجارب ستتواصل، حيث ستجرى تجربة اخرى بعد اشهر قليلة!!

ورحب رئيس الحكومة ووزير «الامن» ايهود براك، بنجاح التجربة معتبرًا «ان ذلك سيساهم بشكل كبير في تعزيز قوة الردع الاسرائيلية والنفوذ العسكري».

وحضر التجربة عدد من الضباط الامريكيين وجرت في قاعدة «بلماحين» قرب تل ابيب.

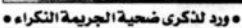
تجدر الاشارة الى ان مشروع «حيتس» بدأ في عام (١٩٨٨) بمبادرة امريكية في اطار برنامج «حرب النجوم» وتموله بنسبة (٨٠٪)!

الناصرة الحزينة والغاضبة تشيع جثمان ابنها المغدور نبيه صالح نصير

• استجابة شاملة مع دعوة البلدية للاضراب الشامل استنكارا للجريمة وتعبيرا عن الحزن والغضب • الشرطة لم تسجل أي تقدم في تحقيقاتها •




• إضراب شامل •



• ورد لذكرى ضحية الجريمة النكراء •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – آمال شحادة – تحولت مدينة الناصرة عند تشييع جثمان ابنها المغدور المرحوم نبيه صالح نصير، الى عائلة واحدة حزينة على قتل المرحوم بدم بارد وغاضبة على الجريمة البشعة التي راح ضحيتها.

ومنذ ساعات صباح أمس كان الحزن في المدينة ينعكس في كل جوانبها، فالحوانيت والمحلات والمدارس وكافة المؤسسات اغلقت أبوابها تجاوبًا مع دعوة البلدية للاضراب الشامل استنكاراً للجريمة وتعبيراً عن الحزن والغضب وعند الحانوت، حيث وقعت الجريمة وضعت باقة ورد وشموع لذكرى الفقيد.

وعن بشاعة الجريمة كان الحديث المركزي بين كل مجموعة التقت وداخل كل بيت، فأن يذهب انسان بريئ هكذا بدم بارد وخلال ثوان معدودة، هو أمر رهيب وناقوس خطر يهدد كل واحد.

وحتى يوم أمس، لم تتوصل الشرطة حتى الى طرف خيط يوصلها الى المجرمين الذين اقتحموا صباح أمس الاول محل الصرافة التابع للسيد شفيق نصير الواقع في مركز المدينة وسرقة الخزنة ونقود الزبائن الذين تواجدوا في المحل، ثم وبدم بارد وبدون ان يعترض طريقهم شخص أطلقوا رصاصة قاتلة على السيد نبيه نصير وولوا هاربين.

وفي ساعات بعد ظهر أمس، شيع الالوف من أهالي الناصرة، من جميع أحيائها رجالاً ونساء، مسنين وشبابًا ومن مختلف المناطق في البلاد، جثمان المرحوم، حيث رفع النعش على الايادي وسار الموكب من بيته الكائن في حي العمال العرب وحتى المقبرة وشارك فيه رجال دين من جميع الطوائف ورئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي وسيادة المطران، د. بولس ماركوتس وعضوا الكنيست محمد بركة وعصام مخول ونواب رئيس البلدية علي سلام وسلمان ابو أحمد وأحمد زعبي وأعضاء من المجلس البلدي وآخرون.

وكانت عيون الوف المشاركين تشع بالحزن والاسى.

ومن جهته قال الناطق بلسان شرطة المروج ران اوفير في ساعات مساء أمس، ان تقدمًا لم يحصل لدى الشرطة في التحقيق بالقضية باستثناء العثور على السيارة التي استقلتهم عند تنفيذ الجريمة.



• بحر من الجماهير في وداع فقيد الناصرة (تصوير، الاتحاد، - الناصرة) •

كلمة الاتحاد

في ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا

* غداً السبت ٩/١٦، تصادف الذكرى السنوية الـ ١٨ للمذبحة الرهيبة التي ارتكبتها بهائم الفاشية ضد أطفال ونساء وشباب وشيوخ اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان.

فانتقامًا من الصمود الفلسطيني الاسطوري في وجه الغزو العدواني الاسرائيلي، في بيروت قام ورثة هولاكو من عصابات الكتائب وبتعاون وتنسيق مع قوات الاحتلال الاسرائيلي بقيادة وادارة وزير العدوان والحرب في حينه، اريك شارون اياه، بإحدى أبشع الجرائم بحق البشرية، بحق المسالمين الفلسطينيين في مخيمي الشتات القسري. لقد استغل المجرمون خروج القوات الفلسطينية من بيروت ولبنان باتفاق مع الأمم المتحدة يقضي بحماية أمن اللاجئين الفلسطينيين ويضمن عدم التعرض لهم، فداسوا على القيم والاتفاق ونفذوا المجزرة الهمجية.

ان دم شهداء صبرا وشاتيلا لن يذهب هدراً، ولن يندمل الجرح النازف دمًا ما دام اللاجئون الفلسطينيون يواصلون حياة البؤس والمعاناة وغياب الامن والاستقرار في مخيمات الشتات القسري في لبنان وغيره، ولا يمكن ضمان الأمن والاستقرار والكرامة الوطنية الا بعودة اللاجئين الى وطنهم وتجسيم حقهم الشرعي والانساني في الحياة الحرة الكريمة فوق تراب الوطن، هذا الحق الذي تقره الشرعية الدولية. ولهذا نقول لإيهود براك وغيره من المسؤولين في حكومته ولقادة جميع الاحزاب الصهيونية من يسارها الى يمينها انه لا يمكن انجاز أية تسوية دائمة وشاملة تضمن السلام والامن والاستقرار في المنطقة من دون تجسيم حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى وطنهم الذي لا وطن لهم سواه.

ونحن، الجزء الباقي من الشعب العربي الفلسطيني الاصيل والمنزرع الى الابد في ارض الوطن، وطنه، سنرفع اليوم، الجمعة، صرخة النداء الوطني لشهداء صبرا وشاتيلا الخالدين من خلال مظاهرة في حيفا يشارك فيها مختلف التيارات الوطنية واللجنة القطرية للمهجرين في أرض الوطن والقوى الدمقراطية اليهودية. ففي هذه المظاهرة وغيرها من الفعاليات التي تنظم سنؤدي القسم الوطني بمواصلة المعركة العادلة لإنجاز الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بالتحرر والسيادة في اطار دولة مستقلة في حدود (٤) حزيران (١٩٦٧) وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية كشرط لا بد منه، ولا يمكن تجاوزه لرفرفة وسيادة اعلام السلام العادل، الشامل والثابت في المنطقة.

فحتى لا تتكرر المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا فان توفير الامن للفلسطينيين يستدعي عودة اللاجئين والنازحين والمهجرين الى ديارهم ووطنهم. وسنطلقها مدوية في مظاهرة ذكرى صبرا وشاتيلا، اليوم في حيفا، صرخة لمواصلة الكفاح، وبوحدة صف، لصد التصعيد التحريضي العنصري ضد جماهيرنا العربية وقيادتها وممثليها، ومن أجل حقنا في المساواة التامة في وطننا الذي لاوطن لنا سواه.

المجد والخلود لشهداء صبرا وشاتيلا الابرار، وان شعبنا لن يغفر للمجرمين جرائمهم.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■

■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في اجتماعها الطارئ، امس

الجبهة: التحريض البوليسي لن يثنينا عن مواقفنا المبدئية

• اذا كانت اقوال النائب محمد بركة مخالفة فلتحاكم اسرائيل كل اعضاء الجبهة • دعوة الفروع الجبهوية الى تنظيم فعاليات احتجاجية للمطالبة بطرد اليك رون وبدء التحضير لمهرجان قطري حول قضية الارض والمسكن •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكدت سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس الخميس، ان النائب الجبهوي محمد بركة، لم يقم بأية مخالفة قانونية، واذا كانت اقواله مخالفة فلتحاكم السلطات كل اعضاء الجبهة، ودعت الى القيام بفعاليات احتجاجية في الفروع شجبًا للتحريض العنصري على الجماهير العربية وللتضامن مع بركة ومرافقته الى مقر الشرطة فيما اذا استدعي للتحقيق ومطالبة وزير «الامن» الداخلي باقالة اليك رون فوراً من منصبه، والتحضير لاقامة مهرجان قطري حول قضية الارض والمسكن.

جاء ذلك في الاجتماع الطارئ الذي عقدته السكرتارية امس الخميس، في مقرها في حيفا، للرد على التحريض العنصري والبوليسي ضد الجماهير العربية وقياداتها بشكل عام وضد النائب بركة بشكل خاص.

افتتح الاجتماع احمد الحاج، مركز عمل الجبهة، بالتأكيد على اهمية الرد وعدم السكوت على تصريحات رون التي فاقت كل الحدود.

وتحدث في الاجتماع النائب الجبهوي عصام مخول، والنائبة الجبهوية تمار غوجانسكي ود. احمد سعد، رئيس تحرير «الاتحاد» والنائب الجبهوي محمد بركة، وشوقي خطيب وناظم بدر وعمر سعدي وسعيد بدر ونكد نكد وعايدة توما – سليمان وحسن بشارة. واجمعوا على ان التحريض لن يثنينا عن مواقفنا المبدئية، وان المطلوب هو اقالة اليك رون فوراً.

واشارت تمار غوجانسكي، في كلمتها، الى ان الجبهويين في تل ابيب، بدأوا جمع تواقيع على عريضة ضد تحريض اليك رون وضد مجمل سياسة التمييز العنصري ضد العرب.

واكد بركة ان القضية ليست شخصية، ولو كان الامر كذلك لهانت المسألة، لكن القضية هي التحريض ضد كل الجماهير العربية ومحاولة ثنيها عن الكفاح من اجل حقوقها ومحاولة تخويف الجبهة الموجودة دائمًا في مقدمة النضال دفاعًا عن حقوق الجماهير.

وانتقدت السكرتارية موقف القوى التقدمية اليهودية واليسارية التي لم تقل كلمتها بوضوح وقوة في قضية الدمقراطية ورفض التحريض على العرب.



• محمد بركة

مركز «عدالة» يطالب المستشار القضائي بفتح تحقيق جنائي ضد أليك رون

• تصريحاته الاخيرة، كما السابقة، تجاوزت كل حدود وألحقت ضررا بالغا بالجماهير العربية كافة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجهت «عدالة» – المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل – امس الخميس شكوى الى المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، ونسخة عنها الى وزير «الامن» الداخلي، شلومو بن عامي، طالبت فيها بفتح تحقيق مع اليك رون، قائد اللواء الشمالي للشرطة، بسبب تصريحاته وتفوهاته العنصرية ضد المواطنين العرب.

وطالبت الشكوى، التي قدمها باسم المركز المحامي جميل دكور، بفحص جنائية هذه التصريحات الموجهة ضد الجماهير العربية وضد قيادتها المنتخبة.

وأكد دكور ان تصرفات رون تجاوزت كل حدود وألحقت اضرارًا بالغة بالجماهير العربية دونما ادنى ذنب اقترفته. وهذه التصرفات تنطوي على خرق لقوانين حظر نشر تحريض عنصري ونشر انباء كاذبة تؤدي الى حالات خوف وذعر، كما انها تخالف قوانين اخرى متعلقة باستعمال الوظيفة واداء الواجب الرسمي.

واضاف ان تصريحات رون الاخيرة هي حلقة في سلسلة تصريحات وسلوكيات ينتهجها هذا الضابط البوليسي ضد المواطنين العرب وضد ممثليهم الشرعيين، ما يستدعي فتح تحقيق جنائي ضده وابعاده من منصبه كقائد للواء الشمالي في الشرطة.

عوزي لاندو يدعم فلتان اليك رون وشرطته

المستشار القضائي يحذر الجماهير العربية من «اللعب بالنار»!

• رئيس الدولة: على الجميع، بمن في ذلك العرب، تأدية التحية للشرطة!! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انضم النائب الليكودي عوزي لاندو، امس الخميس، الى جوقة المسؤولين المحرضين على الجماهير العربية، فيما حذر المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، قادة الجماهير العربية مما اسماه «اللعب بالنار»!!

وقال لاندو، في تصريح اعلامي «ان الصراع ليس بين اليك رون والعرب، انما بين سلطة القانون ومخالفي القانون المشاغبين امثال محمد بركة وعبد المالك دهامشة»!!

ودعا لاندو الجماهير الى الدفاع عن سلطة القانون والدمقراطية وقال: «كلنا الى جانب الشرطة التي تسعى لتطبيق القانون»!

وعمم عيدو باوم، الناطق باسم وزارة القضاء، امس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، باسم المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين جاء فيه: «ان عرب اسرائيل مواطنون متساوو الحقوق عن جدارة وليس منة. ونحن نناضل بجدية ومثابرة من اجل تنفيذ ذلك وتحقيق المساواة، لكن مقابل الحقوق، توجد واجبات واهمها احترام قوانين الدولة ومؤسساتها، وعليه، نحذر قيادة الجماهير العربية من اللعب بالنار والحض على ممارسة العنف وبذلك تضعضع اسس الدولة. كلنا في القارب ذاته ولا يوجد حق لأي شخص لاغراقه»!!

وقال رئيس الدولة، موشيه كتساف، امس الخميس، ردًا على سؤال، بعد استقباله لرئيس ميكرونيزيا الذي يزور البلاد، «ان دعوة النائب دهامشة لتكسير ايدي افراد الشرطة ومسهم هي دعوة مرفوضة وتستحق كل شجب واستنكار، لأن افراد الشرطة يقومون بواجبهم في الحفاظ على القانون، وعلى الجميع بمن في ذلك العرب، تأدية التحية لأفراد الشرطة الذين يحافظون على امنهم ايضًا»!!



• شرطة اليك رون، جاهزة، دوما للاعتداء على المواطنين العرب •

في شكوى رسمية جديدة

مركز «مساواة»: بقاء أليك رون في منصبه يمس المواطنين العرب وامنهم

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلم قسم التحقيق مع افراد الشرطة، في وزارة القضاء، ادارة مركز «مساواة» لحقوق الاقلية الفلسطينية في البلاد، انه لن يحقق في الشكوى الرسمية التي كانت قدمتها ادارة المركز في ايار الماضي، ضد اليك رون.

وقدم المركز، امس، شكوى جديدة مرفقة بعدة مستندات من الصحف الى المحامي عيران شندر، مدير قسم التحقيقات مع افراد الشرطة في وزارة القضاء، والى المحامي شموئيل هولندر، في دائرة التشغيل الحكومية، والى مفتش الشرطة العام، يهودا فيلك، والى وزير «الامن» الداخلي، شلومو بن عامي، يؤكد فيها، ان تفوهات اليك رون، ضد اعضاء الكنيست العرب والحركة الاسلامية والجماهير العربية عامة، تبرهن ما تدعيه الجماهير العربية حول تصرفاته وممارساته وتصرفات افراد الشرطة في اللواء الشمالي والتي لا تدل على فهم اسس الدمقراطية، وعليه يجب فصله فوراً لأن بقاءه في منصبه يمس المواطنين العرب وامنهم.

من النقب الى الناصرة ومن تل أبيب الى «غفعات حبيبة»

تصاعد حملة التضامن العربية - اليهودية مـ

• إتساع المطالبة الشعبية بإقالة اليك رون فوراً وبوضع حد للفلتان العنصري ضد الجماهير العربية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصلت أمس الخميس، ردود الفعل، العربية واليهودية، المعبرة عن التضامن مع النائب الجبهوي محمد بركة، والشاجبة لحملة التحريض ضده وتقديمه الى التحقيق، بحجة «تحريضه ضد الشرطة».

• إتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي •

أصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، أمس الخميس، بيانًا حمل عنوان: «كلنا محمد بركة» شجب فيه بشدة التعامل العنصري المنفلت للمؤسسة الحاكمة مع النائب بركة والجماهير العربية.

وجاء في البيان: «نؤكد ان الهجمة الشرسة ضد الرفيق القائد محمد بركة، ومن خلاله ضد الجماهير العربية، هي هجمة عنصرية تشكل خطراً حقيقيًا على الدمقراطية تتطلب من كل القوى الدمقراطية التصدي لها، وبدورنا نشد على ايدي القائد محمد بركة، ونثمن عاليًا مواقفه المبدئية التي تعبر عن كل فرد من أبناء الاقلية الفلسطينية في البلاد. ونطالب الوزير شلومو بن عامي، بإقالة اليك رون فوراً».

• لجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني •

بعث لطيف دوري، سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني، برسالة الى النائب محمد بركة، أمس الخميس، جاء فيها: «نعبر عن استنكارنا لقرار الشرطة الاسرائيلية بالتحقيق معكم حول التهمة الباطلة» «التحريض لاستعمال القوة» وان هذه الاكاذيب لا تنطلي على أحد، خاصة وان اليك رون، معروف بعدائه، للمواطنين العرب في اسرائيل، اننا نقف الى جانبكم في نضالكم العادل ضد التفرقة القومية ومن أجل المساواة التامة بين سكان هذه البلاد، اليهود والعرب.

• الحركة العربية للتغيير •

أصدرت الحركة العربية للتغيير بيانًا عممته على وسائل الاعلام، شجبت فيه قرار المستشار القضائي للحكومة، للتحقيق مع النائب محمد بركة، وقال النائب احمد الطيبي، رئيس الحركة في البيان «ان اليك رون ومن ورائه الياكيم روبنشطاين يكيلان بمكيالين في الحديث عن حرية التعبير عن الرأي وعن حرية العمل السياسي والعمل القيادي الجماهيري، واليك رون يطير بسرعة البرق نحو العمل السياسي في أحزاب اليمين مستعملاً الهجوم على القيادات العربية وهذه المرة، ضد النائب محمد بركة، كمطيّة لتحقيق غاياته، وهذا التحقيق لن يرهب النائب بركة ولا القيادات ولا مواطني الأقلية العربية، بل سيزيدهم ايمانًا بصدق قضيتهم».

• المركز اليهودي العربي للسلام •

وبعث المركز اليهودي العربي للسلام في «غفعات حبيبة» برسالة الى النائب محمد بركة، وبنسخة عنها الى محمد زيدان، رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، عبر فيها عن اشمئزازه من قرار وأسلوب اليك رون للتحقيق مع بركة وعن تطورات الموضوع في أعقاب ذلك.

وجاء في الرسالة «إذا كان للشرطة ادعاء ضد أي مواطن عادي، فكيف بالنسبة لعضو كنيست، فالأمر الطبيعي المطلوب هو التوجه اليه وعرض الشبهات أمامه، وان عقد مؤتمر صحفي، والصلة التي أجراها اليك رون، بين حملة الاعتقالات في أم الفحم، والنية للتحقيق معك، تفوح منها روائح نوايا سياسية».

وأكد المركز في رسالته: «نرى بقلق بالغ الانفلات ضد الجماهير العربية والحقيقة المتجسدة في أن أي وزير أو عضو كنيست، او رئيس حكومة ورئيس الكنيست، لم يعقبوا على قرار رون ضدك، تثير الذهول والغرابة».

وأكد المركز: «اننا نقف الى جانب صاحبي البيتين اللذين هدما والى جانب قادة الجماهير العربية المناضلين ضد اجراءات عنيفة ضد الجماهير العربية».

• المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها •

أصدر المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، ولجنة التوجيه الاعلامية لعرب النقب، بيانًا مشتركًا، تضامنًا مع النائب بركة، وشجبا لحملة التحريض ضده. وجاء فيه: «ان كافة الهيئات الشعبية في النقب ود.

←



• الشرطة تعتدي على النائب بركة وتحاول الظهور في لبوس الضحية! •

• (من أرشيف «الاتحاد») •



• تصوير: حمودي ذياب •

تظاهرة جبهوية تضامناً مع النائب بركة

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد»، من حمودي ذياب - بدعوة من منطقة شفاعمرو للحزب الشيوعي تظاهر، مساء أمس الاول الاربعاء، أكثر من ١٠٠ متظاهر عند مفرق الناعمة (مدخل مدينة شفاعمرو) وذلك احتجاجًا على حملة التحريض الهوجاء، التي تشنها المؤسسة الحاكمة ضد النائب الجبهوي محمد بركة، والتي يقف على رأسها قائد شرطة الشمال اليك رون.

وطالبت المتظاهرون، عبر شعاراتهم التي رفعوها لمدة تزيد عن ساعتين بطرد اليك رون من منصبه بسبب مواقفه العنصرية المعادية للجماهير العربية. كما حيا المتظاهرون موقف بركة وتصريحاته المعروفة (الحق في المأوى أقوى من القانون الجائر الذي يشرع هدم البيوت والمنازل). واستنكر المتظاهرون استدعاء النائب بركة للتحقيق مؤكدين ان دعوته للتحقيق هي بمثابة دعوة للجماهير العربية كافة. هذا وقد شارك في التظاهرة العشرات من كوادر الحزب الشيوعي والجبهة في المنطقة وعلى رأسهم النائب الجبهوي عصام مخول وسكرتير المنطقة الحزبية، عادل ابو الهيجاء.



→

عامر الهزيل، رئيس لجنة التوجيه الاعلامي في النقب،
تشد على أيدي قيادتها السياسية وتدين سياسة الهدم والتمييز»

• جبر ابو كف د. عامر الهزيل •

اتصل جبر أبو كف، رئيس المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، ود. عامر الهزيل، رئيس لجنة التوجيه الاعلامية في النقب هاتفيًا بالنائب محمد بركة، وأكدا له شجب جماهير النقب لحملة التحريض ضده وتبنيها لكل ما قاله بركة لأنه الحق الساطع، وان بركة أهل للمسؤولية التاريخية التي يتحلى بها، وأكدوا له: يا جبل ما يهزك ريح.

• مركز «مساواة»•

أصدر مركز «مساواة»، المركز لمساواة حقوق المواطنين الفلسطينيين العرب في اسرائيل، بيانًا استنكر فيه تصريحات اليك رون، ضد العرب والنائب محمد بركة وجاء فيه: «في نظام دمقراطي يملك المواطنون العرب الحق في الاحتجاج على التمييز الممارس ضدهم، والاحتجاج على سياسة الحكومة التي تتجاهلهم وتميّز ضدهم وواجب الشرطة هو الدفاع عن حق المواطنين في التعبير عن الرأي.

وما يقوم به النائب محمد بركة، وأعضاء الكنيست العرب، يأتي ضمن هذا الحق، ولا نذكر أنه جرى التحقيق مع عضو كنيست يهودي بسبب مواقفه السياسية»

• محمد حسين نمر •

بعث محمد حسين نمر، مدير قسم الثقافة والفنون، في بلدية شفاعمرو، أمس الخميس، برسالة الى النائب بركة جاء فيها: «تطلق شرذمة حاقدة حملة بائسة مسعورة من التحريض ضدك، في محاولة لإعادة عجلة التاريخ الى الوراء، باعتقاد ان العرب قطيع اغنام تداس حقوقه دون رادع، واننا على ثقة ويقين انك سترد كيدهم الى نحورهم ولن يزيدك هذا التحريض الا عنفوانًا وعزما واصرارا وتفانيًا في دفاعك عن قضايا شعبك».

• «إتجاه» •

بعث أمير مخول، مدير «إتجاه»، اتحاد جمعيات أهلية عربية، أمس الخميس، برسالة الى وزير «الأمن» الداخلي، شلومو بن عامي، طالبه فيها بوضع حد لانفلات اليك رون، وبالعمل لوقف التحريض الرسمي ضد الجماهير العربية.

وعبر مخول في رسالته عن احتجاجه للصمت الرسمي المطبق ازاء التحريض على النائب بركة، والحركة الاسلامية والجماهير العربية، وجاء فيها: «صمتكم الرهيب ازاء انفلات اليك رون في تحريضه بمثابة برهان ودليل للعلاقة الحكومية والتعامل مع الجماهير العربية وهذا الصمت يعطي الضوء الأخضر للضابط رون كي يستمر في انفلاته وتعامله كحاكم عسكري مع الجماهير العربية، ولو جرى التحريض على يهودي، واليهود في أي دولة، فهل كنتم ستصمتون». ؟

• سكرتارية منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية •

* أصدرت سكرتارية منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية، أمس الخميس، بيانًا استنكرت فيه حملة التحريض ضد الجماهير العربية والاستمرار في سياسة هدم البيوت ومصادرة الاراضي. واستنكر البيان التصريحات الخطيرة المتكررة لقائد المنطقة الشمالية للشرطة اليك رون مطالبة وزير الامن الداخلي بإقالته فوراً من منصبه، وأضاف البيان، ان بقاء رون في منصبه لهو وصمة عار على الدمقراطية الاسرائيلية»، وأعرب البيان عن تضامن الشبيبة الكامل مع النائب الجبهوي محمد بركة مؤكدة ان الشبيبة الشيوعية ستكون على أهبة الاستعداد دائمًا للتصدي لممارسات الشرطة واعتداءاتها المتكررة ضد قياداتنا وجماهيرنا العربية. وأكدت الشبيبة في بيانها انها ستشارك بصورة فعالة في عملية بناء اي بيت يتم هدمه مطالبة الحكومة بالكف عن هذه السياسة العنصرية والعمل لحل مشاكل السكن للشباب العرب.

• رابطة الاكاديميين في حي الصفافرة - الناصرة •

* أصدرت رابطة الاكاديميين في حي الصفافرة في الناصرة بيانًا استنكرت فيه حملة التحريض التي يتعرض لها النائب بركة والجماهير العربية في البلاد.

وجاء في البيان: «نشد على أيدي بركة ونثمن دوره الكفاحي في قيادة الجماهير العربية والدفاع عن حقوقها القومية ونعتز بمواقفه المبدئية الجريئة التي ابداها في الدفاع عن أهالي البيوت المهدومة في نحف والوقوف الى جانب عمال كسارة كنيرت».

وطالب البيان الجهات المسؤولة بوقف مسلسل التحريض على الجماهير العربية والنواب العرب واستبدال التحقيق مع النائب بركة بانتهاج سياسة عادلة وانسانيّة ازاء الجماهير العربية.

إننا نتّهم!

• ليس شرطة اليك رون وهراواتها هي التي تدافع عن القانون، بل الجماهير العربية المكافحة ضد هذا الواقع • وفي حين يدافع رون عن الظلم والتمييز والقهر تدافع الجماهير العربية وقيادتها عن الدمقراطية الحقيقية والعدل والحق، ونحن نوجه الاتهام، ولا يوجه إلينا •

• بقلم: عصام مخول •

نهج التحريض العنصري الرخيص على قيادة الجماهير العربية سينقلب على رؤوس مطلقيه، وهذه الحملة المسعورة على شرعية الجماهير العربية ومواطنتها ستتحول الى فضيحة دولة، ووصمة عار على جبين السياسة الرسمية وفكرها السائد في اسرائيل.

ونحن لن نقبل بأن يتم اغلاق هذا الملف، الذي فتحه الشرطي اليك رون، الأهوس بعدائه العنصري للمواطنين العرب، لأن ما يعنينا كجماهير عربية وقيادة تمثيلية ليس بينوشت الصغير هذا، الذي نصبّوه عل الجليل لا ليحفظ أمن الناس، ولا ليحافظ على النظام العام بل ليحكم عرب الجليل، ويتحكم بمواقفهم وادائهم، من خلال انفلاتاته الفاشية الموسمية، على حساب أمن الناس والتقاعس في حفظ النظام والحياة المدنية.

سوف نبقي على هذا الملف مفتوحًا، لأن ما يعنينا هو السياسة الرسمية وفكرها السائد تاريخيًا في اسرائيل، والذي يسمح بتنصيب مثل هذا المحرّض السائب على منطقة الجليل، مركز عصب الجماهير العربية واكثر المناطق حساسية للعنصرية وقابلية للانفجار في مواجهتها. ان مجرد تعيين اليك رون الذي تدرج في مرتباته العسكرية عبر القمع ومطاردة اطفال الانتفاضة والارهاب الاحتلالي في المناطق الفلسطينية، قائداً لشرطة الجليل، يطرح السؤال الجوهري حول نظرة الدولة الى مواطنيها العرب وتعاملها معهم ليس كأقلية قومية، او حالة سياسية او اجتماعية بل كحالة أمنية، تتطلب اجوبة أمنية ارهابية.

الآن أصبح واضحًا واعتماداً على التقرير الفاضح الذي نشرته صحيفة «هآرتس» أمس الخميس، ان الحديث عن اكتشاف «خلية ارهابية» من سكان ام الفحم، والتي كانت مبرر اليك رون لعقد مؤتمره الصحفي، والذي أطلق على «هامشه» تحريضه ضد «احد أعضاء الكنيست العرب» هو مجرد كذب وتضليل وافتراء حاكه هذا المحرض البائس ليجعل منه ديكوراً وسياقًا امنيًا، يكرر من خلاله اتهاماته السياسية، وهجومه المتخلف الوقح على النائب محمد بركة، وعلى قيادة الجماهير العربية وتصفية حساباته القديمة معها.

ان هذه المحاولة المسمومة، تهدف الى الخلط بين معركة الجماهير العربية المشروعة والمقدسة والتي باتت تستقطب التفهم والتأييد في الرأي العام المحلي والعالمي، في الدفاع عن حقها في الارض والمسكن، وبين «الارهاب» و«معاداة الدولة» وتهدف الى الخلط والربط الذهني بين «الارهاب» و«معاداة الدولة» وبين نضال العمال العرب المقدس ضد البطالة ودفاعًا عن الحق في الخبز والعمل والذي اخذ يرتقي ويبرز على السطح ويفرض نفسه على الرأي العام الاسرائيلي في الايام الاخيرة. في محاولة ترمي الى ارهاب الجماهير العربية من جهة وثنيها عن معاركها الحقيقة والى تضليل الرأي العام الاسرائيلي اليهودي من الجهة الاخرى، ودفعه الى الوقوف على ارجله الخلفية تخوفًا من نضال الجماهير العربية وخوفًا من تمسكها بمواطنتها الكاملة . وهي ترمي لو نجحت في ارهاب المواطنين العرب، وتخويف المواطنين اليهود منهم ، الى اخراج الاقلية القومية العربية في اسرائيل، من دائرة الشرعية في التأثير على التطورات ونزع شرعية موقفها في القضايا المصيرية المطروحة للحسم، وفي طليعتها الحل الدائم للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي، بما فيه قضايا اللاجئين والقدس والمستوطنات والدولة الفلسطينية، استمراراً لعقلية قانون الاستفتاء العام وتغييب وزن المواطنين العرب فيه، مقدمة للانقضاض الفاشي على امكانات تقدم الحل السلمي، وعلى ملامح الدمقراطية في اسرائيل.

ان اليمين العنصري، المفلس فكريًا وسياسيًا بات يعتبر ان عودة الى سدة الحكم، بعد ان انهار برنامجه التاريخي -رهن بتصعيد التحريض العنصري على الجماهير العربية وقيادتها، ومس شرعيتها ومشاركتها في صياغة المعادلات الاسرائيلية. وهذا هو الدور المناط في هذه المرحلة بتهويشات اليك رون من موقعه الامني الحساس في الجليل، متمسكًا بالدفاع عن القانون وتطبيقه في قضية هدم البيوت.

ونحن لن نقبل بإغلاق هذا الملف، لاننا مصرون على اعادة صياغة معادلة الولاء والقانون في علاقة الدولة بمواطنيها العرب، وحان الوقت لان تجيب الدولة ومؤسساتها عن مسألة ولائها، هي لمواطنيها العرب ومواطنتهم المتساوية، وحقوقهم الاساسية المعتمدة على القانون الدولي وحقوق الانسان، على الدولة ان تعطي الاجوبة القانونية الواضحة:

لماذا تهدم البيوت العربية؟ من المسؤول بعد أكثر من خمسين عامًا على قيام الدولة عن غياب أية خطة لحل أزمة السكن والتجاوب مع حاجاته في الوسط العربي وعن غياب برنامج لتوسيع مسطحات البلدات العربية؟ هل تعترف الدولة بالحق الانساني الاولي لمواطنيها العرب في المسكن؟

من أين لكم شرعية وقانونية هدم البيوت غير المرخصة مادمتم تمنعون عن البلدات العربية امكانية البناء المرخص؟ لماذا يعيش عشرات الوف المواطنين العرب في قرى من دون ماء ولا كهرباء ولا شوارع مع بداية القرن الحادي والعشرين؟ لماذا يشكل العرب ٤٠٪ من الفقراء في الدولة بينما يشكلون ٢٠٪ من سكانها، ويشكل الفتية العرب ٥٠٪ من أبناء الشبيبة غير العاملة وغير المتعلمة؟ وتشكل البلدات العربية ٨٠٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة؟

ليست شرطة اليك رون وهراواتها هي التي تدافع عن القانون بل الجماهير العربية المكافحة ضد هذا الواقع. وفي حين يدافع اليك رون عن الظلم والتمييز والقهر، تدافع الجماهير العربية وقيادتها عن الدمقراطية الحقيقية والعدل والحق، ونحن نوجه الاتهام ولا يوجه الينا، وسيبقى ردنا الحقيقي في قلب معادلات اليك رون والذين دافعوا عنه، وستبقى هذه الاسئلة هي عناوين معاركنا القادمة الى ان ينقلع المحرضون العنصريون وتنتصر قضيتنا العادلة.

مقتل شاب دهسًا في قرية قباطيا ومقتل امرأة بصعقة كهربائية

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - قتل، امس في بلدة قباطيا دهسًا الشاب فواز سباعنه (٢٧ عامًا) حين كان عائداً من فلاحة ارضه.

فقد سقط عن جراره الذي كان يستقله بعد ان انحرف الجرار، وقتل تحته وعلى الفور.

وفي قرية جلقموس في محافظة جنين لقيت المواطنة مريم صالح القرم (٤٨ عامًا) مصرعها وذلك من جراء صعقة كهربائية وذلك في اثناء قيامها بعملية تنظيف لسطح المنزل الذي كان عليه تمديدات كهربائية مكشوفة.

طمرة ◄ المحامي رجا خطيب ينجح بإعادة طالب إلى مقاعد الدراسة

• كتب: حمودي ذياب •

* في مدرسة طمرة الثانوية (الخوارزمي) صدر قرار بترسيب وطرد الطالب زاهر أحمد خطيب من بين صفوفها، وذلك نتيجة «ملفه الحافل بالمشاكل التي قام بها خلال السنة الدراسية الماضية».

ويقول والد الطالب: «إبني زاهر مريض بالأزمة الصدرية، وحتى الصف العاشر كانت علامته ٩٥٪. ولكن في الصف الحادي عشر رافق شلّة شباب علموه الدخان والسهر في الشوارع، وهكذا خسر مستقبله، ومنذ أن صدر قرار فصله حاولنا ادخاله إلى جميع المدارس الثانوية في طمرة والمنطقة. لكن الكل رفض استقباله، ما أدى بابني زاهر، إلى الدخول في عزلة، وقد أقفل على نفسه ولم يعد يخرج إلا ليسأل إذا كانت مشكلته وجدوا لها حلاً، ومن خلال بكائه وندمه وتعهده أن يعيد صفه مع الالتزام بدستور وقوانين المدرسة، وبعد أن رفض الجميع المساعدة في إرجاعه، توجه عم الطالب إلى المحامي رجا خطيب حيث أخذ على عاتقه رفع شكوى ضد مدرسة الخوارزمي وبلدية طمرة. وبالفعل، فالمحامي نجح باستصدار أمر من القاضي جميل منصور يستدعي فيه الطرفين للمثول أمامه، وقد قام المحامي رجا خطيب بتسليم أمر الاستدعاء إلى جميع الأطراف».

وصرّح لنا الاستاذ رجا خطيب «اثر تسلم البلدية أمر الاستدعاء، عقد رئيس البلدية اجتماعًا بمشاركة الاستاذ هاني كريدين، مدير المدرسة الثانوية «الخوارزمي» والاستاذ محمد شما، مدير قسم المعارف وبحضوري، حيث شرحت لهم: إما أن يمثلوا أمام محكمة الصلح، أو أن يرجعوا عن قرارهم الأول، وأن يعيدوا الطالب زاهر خطيب إلى مقاعد الدراسة، واقترح مدير مدرسة الخوارزمي ان يدخل الطالب المذكور إلى مدرسة هشام أبو رومي الثانوية، وقد وافق رئيس البلدية على الاقتراح، وأصدر قراراً وقع عليه مدير قسم المعارف بأن الطالب يجب أن يلتحق في صفوف مدرسة هشام أبو رومي الثانوية».

واتصلنا بالاستاذ جهاد الذي قال: «لا يستطيع أحد أن يجبرني على قبول طالب غير تابع لمدرستي، ومدرستنا لن تكون مصفاة لباقي المدارس، وقد شرحت وجهة نظري هذه لرئيس البلدية، وقد وافقني الرأي».

ويضيف رجا خطيب المحامي: إنني مسرور جداً، باعادة الطالب واعطائه فرصة اضافية لاثبات قدراته من أجل مستقبله. وانها تعد سابقة قانونية على المستوى المحلي، وهذا باتفاق مع البلدية ومديري المدرستين، وهذا فيه ضمان لاستيعاب الطلاب الذين فصلوا من المدرسة. وهذا بعد أن أكد لي، اليوم الاربعاء، الاستاذ هاني كريدين وعلى لسان مدير قسم المعارف، أنه سيسلم قرار استيعاب الطالب المذكور لمدير مدرسة هشام الثانوية».

وعقب والد الطالب وعمه: لقد رد المحامي رجا خطيب الحياة والأمل لابني ولجميع أفراد العائلة، وأرى في الانجاز الذي حصلنا عليه انجازاً يبعده عن مستنقع الانحراف والمخدرات. وكما قال عمه: حين حصلت هذه الأزمة تخيلت ابن أخي وقد وقع في المخدرات والاجرام، والحمد لله، أشعر بأن الولد قد عاد إلينا من جديد ونشكر المحامي رجا خطيب على جهوده الانسانية حيث وقف معنا في هذه الأزمة. وأشكر كل من ساعدنا في حل هذه المشكلة.

وأمس الخميس توجه الطالب زاهر خطيب إلى مدرسة هشام أبو رومي الثانوية ورفض المدير ان يسمح له بالدخول إلى صفه. وقد صرّح محمد شما مدير قسم المعارف لـ «الاتحاد» بأنه اذا رفض المدير استقبال الطالب، فما على الطالب وأهله إلا أن يتوجهوا إلى القضاء، «ولكني سأحاول مرة أخرى مع مدير المدرسة وسأحيطك علمًا بالتطورات». وحتى ساعات متأخرة من الليل، لم يرد علينا.. وما زال مصير الطالب معلقًا بين المحكمة والبلدية والمدرسة!

خلال (٢٤) ساعة

ثلاثة قتلى و(١٨٩) جريحًا في حوادث الطرق!



• الموت على الطرقات - (صورة من الأرشيف) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شهدت شوارع البلاد، في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء أمس الأول الاربعاء، والخامسة من مساء أمس الخميس، (١٥١) حادث طرق، أسفرت عن مصرع ثلاثة واصابة (١٨٩) بجروح راوحت بين خفيفة وخطرة.

وفي حادث طرق وقع بين سيارتين خصوصيتين ظهر أمس، عند مفرق «رمات يشاي»، قتلت طفلة في الثامنة من العمر وأصيب ثلاثة بجروح.

ولقيت طفلة في الرابعة من العمر، مصرعها أمس في حادث طرق وقع بين سيارتين، في قرية حوره في النقب.ولقي مسن مصرعه في حادث طرق وقع عند مفرق «غيها».

جنائيات

• السجن الفعلي على أب ضاجع ابنته!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، السجن الفعلي، عشر سنوات، على شخص من مركز البلاد، أدين بعد اعترافه باقامة علاقات جنسية مع ابنته المتخلفة عقليًا، على مدى سنتين وممارسة الأعمال المشينة ضدها، ومنذ أن تجاوزت السادسة عشرة من العمر.

وانتقدت هيئة المحكمة، بشدة، والدة الفتاة التي اختارت أن تقف إلى جانب زوجها والدفاع عنه وتجاهل ما يمارسه ضد ابنتهما.

ورفضت هيئة المحكمة قبول محاولة المحامي الذي ترافع عن الأب المتهم، ابرازه وكأنه ضحية اغراءات ابنته مدمنة الكحول!

• السجن الفعلي على مسن مارس أعمالاً مشينة •

جرى في محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الخميس، فرض السجن الفعلي، سنة واحدة، على مسن من «بات يام»، (٦٤) عامًا، أدين بممارسة الأعمال المشينة ضد أربع فتيات قاصرات في الثانية عشرة من العمر.

واستناداً إلى لائحة الاتهام، فان المتهم صاحب محل حلويات، قريب من المدرسة الثانوية في «بات يام»، استغل عدة مرات دخول الطالبات لشراء الحلوى، لممارسة الأعمال المشينة ضدهن.

وأخذ قاضي المحكمة بعين الاعتبار، جيل المتهم وماضيه الخالي من الجنائيات وعدم خطورة الممارسات التي قام بها ضد الطالبات، لذلك فرض عليه سنة فقط!

• الاعتداء على شخص من كريات آتا •

تعرض رجل، (٥٠) عامًا، من كريات آتا، إلى اعتداء خطط له جيداً. وتبين أمس الخميس ان فتاتين أغرتا الشاب لمرافقتهما إلى مكان منعزل، في ضواحي ملعب كرة القدم، ولم يستطع مقاومة الدعوة. ولم يكد يصل معهما إلى المكان، واذ بشابين اتفاقا كما تبين مع الفتاتين على دعوة الرجل، انهالا عليه ركلاً وضربا حتى فقد الوعي، سرقا ما وجداه معه من أموال ومفتاح المنزل. وتركاه فاقد الوعي. توجها إلى بيته في «كريات آتا»، وسرقا ما عثرا عليه من أموال بقيمة ألف شيكل وهربا. وأفاق الرجل، صباح أمس، من غيبوبته، بعد ثماني ساعات من الاعتداء، ولم يتمكن من طلب النجدة لبعد المكان عن منطقة السكن. ومر بالصدفة شخص، رآه على ما هو عليه فنقله إلى المستشفى واتصل بالشرطة التي استمعت منه إلى ما تعرض له.

وأقامت الشرطة طاقمًا خاصًا للتحقيق ومحاولة اعتقال المعتدين.

• تمديد اعتقال شابين حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية •

جرى في المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال شابين من تل أبيب والرملة، حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهما في التهم الموجهة إليهما وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد أطفال.

واستناداً إلى لائحة الاتهام، مارس آرييه غولدمان، من الرملة، الأعمال المشينة ضد خمسة أطفال، ولفت الانتباه اعترافه بانه مارس الأعمال المشينة ضد (٣٨) طفلاً، لكن أهاليهم يرفضون التعاون مع الشرطة بادعاء انهم لا يريدون الكشف عن ذلك خجلاً من الناس!!

وفي لائحة اتهام أخرى تبين أن شاحر رومانو، (٢٠) عامًا، من تل أبيب، مارس الأعمال المشينة ضد طفلة، استأجرته والدها للاهتمام بها في أثناء وجودها في العمل. ولم يستطع رومانو التحكم بغرائزه والسيطرة على نفسه. واعترف المشتبه به انه مارس الأعمال المشينة انتقامًا من المجتمع لأنه تعرض لاغتصاب ولواط وهو في التاسعة من عمره عدة مرات، وترك ذلك أثراً سلبيًا عميقًا في نفسه وعقده! وأنه مارس مع الطفلة ما مارسوه معه وهو طفل!

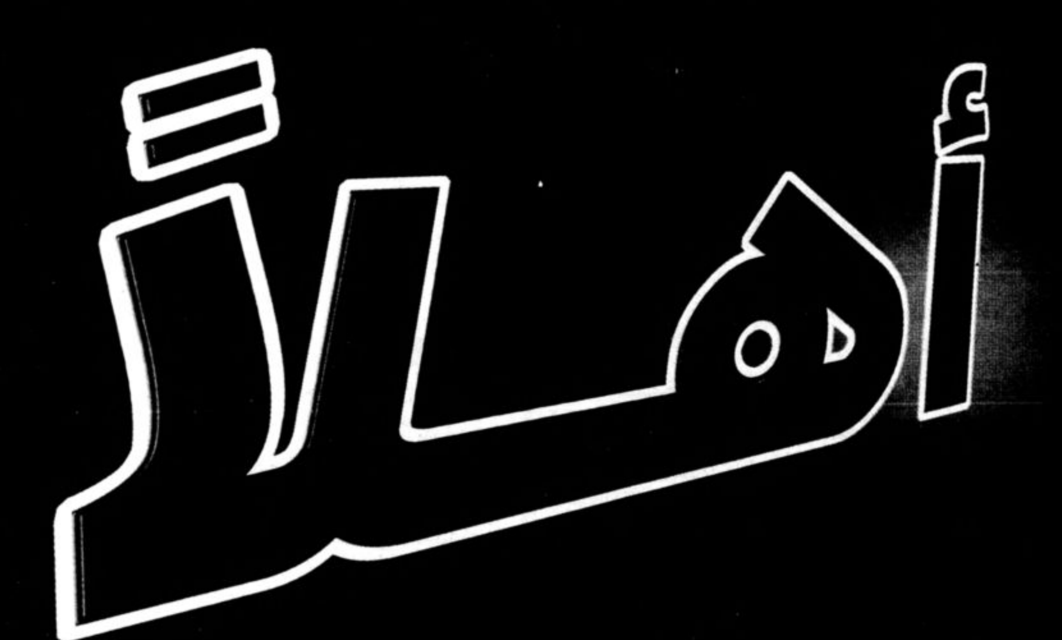
• الاعتداء على مدير مصنع •

اقتحم ثلاثة شباب، صباح أمس الخميس، مصنعًا للأخشاب، والألعاب في «موشاف بيت هليقي»، شمال «بيت ليد»، اعتدوا بوحشية على موشيه بيرتس صاحب المصنع (٦٦) عامًا، قيدوه وسرقوا حقيبته وسيارته وتركوه مقيداً ينزف في مخزن المصنع. وبعد ساعات من الاعتداء، نجح في فك قيده والخروج وابلاغ الشرطة وأشار إلى أن أحد المهاجمين، عامل فصله قبل شهر!!

• فصل موظف كبير في وزارة الزراعة •

أوصى مفوض خدمات الدولة شموئيل هولندر، أمس الخميس، بفصل رئيس قسم فرع وحدة مراقبة النباتات في وزارة الزراعة، وذلك بعد التحقيق منذ عدة أشهر حول مضايقته جنسيًا إحدى الموظفات في مكتبه، وتبين أنها قبل سنة كشفت أنه يضايقها جنسيًا، لكنها لم تقدم شكوى في حينه، وبعد شهر فصلت من عملها بسبب تقليصات في مكان العمل وبسبب عدم القيام بواجبها كما يجب في العمل. وبعد الفصل قدمت شكوى قالت فيها ان عدم قيامها بواجبها في العمل كما يجب وانخفاض عدد الكميات التي تفحصها وتراقبها بسبب مضايقة الموظف لها جنسيًا وعدم ارتداعه رغم تحذيرها.

وتبين انه بتوصية من مفوض خدمات الدولة أعيدت إلى عملها، بعد أن قدمت أدلة تثبت أنها تعرضت للمضايقات الجنسية.


أهلاً

اين تشترون العملة الاجنبية؟ بدون عمولة

كيف تحوّلون النقود الى احبائكم في الخارج خلال دقائق؟

اين تشترون بطاقات اتصال واجهزة اتصالات ؟ بدون عمولة

كيف يطوّر رجل الاعمال مصالحه ويصل مباشرة الى الزبائن؟

اين تدفعون فواتير الضريبة والكهرباء والتأمين الوطني؟ بدون عمولة و بدون فائدة

البريد هو المؤسسة الوحيدة في البلاد، التي تقدّم تشكيلة واسعة، يومية وضرورية، من الخدمات والمنتجات الهامة، التي لا يستطيع اي فرد في مجتمع عصري ومتطور ان يستغني عنها. وهي تقدم هذه الخدمات طيلة الوقت، قرب بيت المواطن، لتجعله على اتصال دائم مع غيره في البلاد وخارجها، في عصر الاتصالات الذي نعيشه.

بعض خدمات البريد، تنفرد فروع ووكالات البريد بتقديمها للمواطن ولرجل الاعمال وللمؤسسة، وبعضها من خدمات ومنتجات يقدمها البريد بصورة افضل واسرع واضمن واوفر للمستهلك.

ومع بداية الالفية الجديدة "الميلينيوم" فان فرع البريد لم يعد عنواناً فقط لبيع الطوابع وخدمات البريد الاساسية والتقليدية وانما اصبح شبه مجمّع، سوبر ماركت، عصري لتقديم الخدمات ولبيع المنتجات، مثل اجهزة اتصالات، بطاقات اتصال محلية ودولية ،وللاجهزة الخليوية، وكذلك خدمات صرف وتحويل العملات الاجنبية واعمال الصيرفة المختلفة وخدمات مختلفة اخرى مثل تامين المسافرين للخارج.

وفيما يلي بعض الخدمات العصرية المميزة التي نقدمها في البريد:

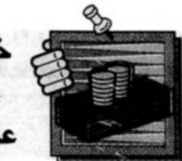


خدمات مصرفية - بدون عمولة - للمواطن ولرجل الاعمال

- تحويل نقود من البلاد الى ١٥٠ دولة في انحاء العالم، وتصل النقود الى احبائكم خارج البلاد خلال دقائق (ويسترن يونيون) علما بان هذه العملية تتم باتفاق، مع شركات ومؤسسات مصرفية عالية شهيرة.
- دفع حسابات وفواتير الكهرباء والهاتف وضريبة القيمة المضافة والتأمين الوطني وغيرها.
- ادارة ممكننة لحسابات الجباية لاصحاب الاعمال والمصالح، وبما في ذلك التقرير مباشرة لحاسوب صاحب العمل.

خدمات لرجال الاعمال - لتطوير المبيعات

فروعنا تضع تحت تصرف رجل الاعمال انتشاراً كبيراً وخبرة سنوات في مجال التسويق البريدي المباشر لاي فرد واية عائلة في اية بلدة ومنطقة.
البريد المباشر الذي نقدمه هو اداة ووسيلة دعائية ممتازة، وكل ذلك باسعار زهيدة وبتنزيلات كبيرة. ويمكنكم بواسطتنا ارسال الرسائل والكتالوجات والدعايات والعروض لجمهور هدفكم المحدّد.
اما المؤسسات التي تكثر من ارسال البريد فيمكنها الحصول على تخفيضات لقاء كميات بريد كبيرة.
عدا عن ذلك فبامكانكم طلب كافة انواع المغلفات والمظاريف مع اسم واشارة مؤسستكم وشركتكم.



خدمات شراء وتحويل عملات اجنبية بدون عمولة وباسعار ممتازة

- شراء وبيع عملات اجنبية وحوالات مسافرين - بدون اية عمولة وباسعار ممتازة وبضمان تام.



خدمات ارساليات سريعة في البلاد والخارج

فروع البريد تضع تحت تصرفكم خدمات الارساليات السريعة، مظاريف ورزم، في البلاد وانحاء العالم. ومنها: خدمة بريد سريع اكسبرس، تصل في نفس اليوم الى عنوانها في مناطق خاصة في البلاد، وبريد دولي سريع EMS يصل خلال ٢-٣ ايام وخدمات نقل خاصة لاشياء ثمينة في سيارات مصفحة علماً بان الاشياء تكون مؤمنة.



بطاقات اتصال محلية، خليوية ودولية

تسوّق فروع ووكالات البريد في انحاء البلاد بطاقات اتصال بقيم متنوعة ومختلفة حسب رغبة واحتياج كل مستهلك.
علماً بان فروع ووكالات البريد تسوّق بطاقات كافة الشركات ضمن الاتصالات الدولية، مثل بيزك بينلئومي وكئي زهاف وبراك(دولياً) وبطاقات اتصال خليوية مثل پليفون وسلكوم واورنج (محلياً).



طلب خطوط وبيع اجهزة هاتف وفاكس وغيرها

ضمن تحسين الخدمات وتنويعها لصالح المستهلك يمّكن المستهلك العادي ورجل الاعمال والمسؤول في المؤسسة طلب خطوط هاتف واجهزة اتصالات مثل هاتف للبيت والمصلحة وكذلك اجهزة اتصالات خليوية.
اضافة الى شراء خدمات انترنت زهاف.
علماً بان هذه المنتجات تسوّق، مثل غيرها من المنتجات والخدمات، في فروع ووكالات البريد باسعار منافسة وبشروط ممتازة، كلها متوفرة دوماً، قريباً من بيتك او من مكان عملك.

ملاحظة: المادة هي اعلامية، الخدمات الفعلية تعطى بموجب تعليمات القانون ووفقاً لدليل البريد.

سلطة البريد

البريد- انت في عالم جديد.

لمزيد من المعلومات- اتصل مجانا ١-٨٠٠-٢١-٢١-٢١

www.postil.com



تهنئة

نتقدم بأجمل باقة ورد من الفل والياسمين الى حضرة الاستاذ والمربي الفاضل

جمال حيدر - عبلين

بمناسبة عيد ميلاده عقبال ١٢٠ سنة

من طلاب الصف الحادي عشر د - ابوسنان

التحريضات العنصرية لن تمنعنا من مواصلة النضال

- دعوة -

جبهات الطلاب العرب في الجامعات تدعو جماهير شعبنا لإسماع صرختهم والوقوف بوجه الهجمة الشرسة ضد الأقلية العربية الفلسطينية وقيادتها، وذلك بالمشاركة في تظاهرة رفع الشعارات مقابل مركز شرطة الناصرة في القشلة وذلك يوم غد الجمعة الساعة الثانية عشرة ظهراً.

* تحريضات اليك رون العنصرية ستتحطم على صخرة وحدة جماهير شعبنا ووعيه الوطني.
* نعم لإقالة اليك رون زارع الفتن وصاحب التصريحات العنصرية.
* الاعتداء على النائب محمد بركة هو اعتداء وتطاول على شعبنا بأكمله.

للاستفسار - 06-6016016

جبهات الطلاب العرب
انا باقون على العهد





كلنا محمد بركة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - الطيبة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع الطيبة ومنطقة المثلث

دعوة عامة

نتشرف بدعوتكم لحضور الندوة السياسية الهامة حول:

- **التحريض الارعن ضد النائب محمد بركة**
- **ودعم عملية السلام بعد فشل كامب ديفيد**

وذلك يوم الاحد الموافق ٢٠٠٠/٩/١٧ الساعة السابعة والنصف مساءً في نادي عثمان ابو راس

يشارك في الندوة:

* القائد الفلسطيني عبد الله حوراني
* رئيس كتلة الجبهة في الكنيست النائب محمد بركة
* عضو الكنيست عن ميرتس موسي راز

الدعوة عامة لكل فروع الجبهة في المثلث

• د. أحمد سعد •

ماهي المدلولات السياسية لتصعيد حملة التحريض على العرب؟

* نشهد في الآونة الأخيرة تصعيداً خطيراً للتحريض العنصري المنهجي ضد المواطنين العرب، ولطابع التعامل السلطوي مع الجماهير العربية الفلسطينية المتجذرة في وطنها.

وبتقديرنا أنه ليس من وليد الصدفة أن ترتفع موجة التحريض الهستيري العنصري ضد الجماهير العربية وقيادتها وممثليها في وقت يشتد فيه الصراع وتبرز المواقف المتناقضة حول هوية الحل الدائم لانهاء حالة الصراع في المنطقة ورسم طابع الآفاق المستقبلية للتطور إسرائيلياً ومنطقيًا.

فالتحريض المنهجي يقوم على تشويه الحقائق ولوضع الجماهير العربية في قفص الاتهام الجماعي «كمادة مشبوهة» في مدى «إخلاصها للدولة»!! وبهدف طمس جوهر سياسة القهر القومي الممارسة ضد العرب، ولتبرئة ذمة السلطة من جرائمها المرتكبة بحق العرب.

فخلال الشهر الأخير كنا شهود عيان لثلاثة أمثلة في إطار حملة التحريض والتسويف المنهجية. الأولى، الادعاء، بأنه تم اكتشاف «خلية تخريبية» لها علاقة منسقة مع «بن لادن» و«حماس». وطنطنت وسائل الاعلام السلطوية والبوليسية بشكل تهويلي وكأن الجماهير العربية عمومًا في قفص الاتهام، وهنالك من طالب باخراج الحركة الإسلامية خارج القانون. ومورست عملية غسل الدماغ للرأي العام الإسرائيلي قبل أن تبحث الجهة المختصة، المحكمة، وتقر مدى مصداقية هذا الاتهام والتحريض. وأثبتت الوقائع فيما بعد انه لا علاقة لبن لادن بالأمر، وهذا ما أثبته المخزومي، ابن الناصرة، في مؤتمره الصحفي، وان لا علاقة للحركة الإسلامية بالقضية وبالمشبوهين.

والثانية: التحريض الأرعن على الجماهير العربية من خلال تزوير الحقائق حول المعتقلين والمشبوهين من ام الفحم بتهمة حرق البيوت الثلاثة ومكان عمل في ام الفحم، وقضية «الاتجار وخزن السلاح». فقد روجت وسائل الإعلام، ومصادر الشرطة وكأن الخلفية لذلك قومية، وأن الحديث يدور عن «تنظيمات تخريبية». وما كشفته صحيفة «هآرتس» أمس (٩/١٤) وبعد تحريض دام عدة أيام، أن ما لفظته وسائل الدعاية كان كله كذبًا بكذب وانه لم يكن أي دافع قومي لا وراء حرق البيوت ولا وراء الاتجار وجمع السلاح!! وإنما كانت الخلفية جنائية.

والثالثة: التحريض العنصري الأرعن لقائد منطقة الشمال في الشرطة، اليك رون العنصري صديق نائب رئيس الشاباك السابق، النائب الليكودي، جدعون عزرا، ضد النائب الجبهوي محمد بركة ومطالبته المستشار القضائي للحكومة السماح للشرطة بالتحقيق مع النائب بركة بادعاء انه حرض ضد الشرطة في عدة مواقع!! والغريب هي السرعة في موافقة المستشار على السماح للشرطة باجراء التحقيق الاستفزازي هذا! و«التهمة» التي تنسج خيوط التحريض العنصري حولها أن بركة «حرض» ضد الشرطة اثر عملية الهدم الهمجية للبيتين في «حي القبسي» شمال قرية نحف. والحقيقة انه ينطبق على العنصري اليك رون ومن يقف وراءه وإلى جانبه من القوى المعادية لحق الجماهير العربية في وطنها المثل الدارج «سبقني وبكى ضربني واشتكى». فمن يجب أن يوضع في قفص الاتهام والتحقيق معه هي سياسة هدم البيوت العربية التي تنتهجها حكومة القهر القومي وممارسة العنف ضد العرب التي تنتهجها أذرع القمع العربيد، واليك رون بتحريضه العنصري ضد العرب وممثليهم. فعلى خلفية التحريض ضد العرب وممثليهم الذي يلجأ اليه اليك رون منذ العدوان على أم السحالي مروراً بالعدوان الدموي لأذرع القمع إبان أحداث الروحة، إلى التحريض الأرعن إبان وبعد مظاهرة شفاعمرو في ذكرى النكبة، يريد اليك رون المقرب من الليكود وأريك شارون ان يكسب «بياض الوجه» ويرفع أسهمه لديهم لعل وعسى يضمنون له مكانًا محترمًا في إطارهم مستقبلاً.

لقد ادعى رئيس الحكومة، ايهود براك، والعديد من وزرائه، يوسي بيلين ومتان ڤلنائي وغيرهما، انه وأنهم من أجل مساواة الجماهير العربية ولكنهم «ضد خارقي» القوانين!! اي تقديم الغطاء للمحرضين العنصريين ولتبرير ممارسة سياسة التمييز والهدم والمصادرة.

والأخطر من ذلك أنه تجري محاولات، ومن أوساط داخل السلطة وأذرعها القمعية ومن خارجها، للتعامل مع الجماهير العربية بنهج يعيد إلى الأذهان النهج الارهابي الذي انتهج أيام الحكم العسكري، نهج «المرافق الأمني» المخابراتي والحد من الحقوق الدمقراطية للعرب وكأن المواطنين العرب رهائن في وطنهم و«طابور خامس» معاد داخل الدولة! فوفقًا لما نشرته صحيفة «معاريڤ» أمس الخميس ٩/١٤ «أن الشرطة شغلت طاقمًا سريًا خاصًا من المستعربين في عملية التحقيق عن نشاطات «عرب إسرائيل» في الشمال. وان الحديث يدور عن وحدة حرس الحدود «الون» المدربة على تنفيذ عمليات استكشاف مخابراتية وجمع معلومات». ولم يقر أو يكذّب الناطق باسم المنطقة الشمالية للشرطة، هذا النبأ، مما يؤكد صحة هذا الخبر. كما أكد المصدر نفسه «ان الشرطة شغلت طاقمًا خاصًا من المستعربين أثناء هدم البيوت في نحف، وأن بأيدي الشرطة تسجيلات من أقوال بركة»!!

وفي إطار حملة التحريض هذه انطلقت ذئاب اليمين من أوكارها مكشرة عن أنيابها السامة لافتراس حق المواطنين العرب في التعبير عن رأيهم وللانتقاص من حقوقهم الدمقراطية.

النائب العنصري ميخائيل كلاينر (الحيروت) يصرح «أن مشكلة الفلسطينيين الإسرائيليين مشكلة «صارخة» وانه سيقدم قانونًا يتم بموجبه إلزام كل مواطن التوقيع على وثيقة إعلان الإخلاص للدولة كشرط لاعطائه حق ان ينتخب أو يُنتخب للكنيست»!! انه توجه عنصري فاشي يستهدف حرمان المواطنين العرب من حقهم الدمقراطي ويؤلف خطوة نحو اجهاض الدمقراطية في البلاد.

ذكرت في البداية أنه ليس من وليد الصدفة، وفي هذا الوقت بالذات تصعيد الحملة التحريضية ضد الجماهير العربية وقواها التمثيلية. فنحن، منطقيًا وإسرائيليًا، على بوابة مرحلة مصيرية من الصراع، سيتحدد من خلال نتائجها بلورة الهوية المستقبلية للتطور، وتحديد طابع هذه الهوية. ولهذا فالسؤال المركزي ماذا سيكون طابع مكانة ودور المواطنين العرب، الأقلية القومية العربية الفلسطينية، داخل المجتمع الإسرائيلي سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وعلى أية أسس ستبنى قواعد التعايش والتعامل بين الشعبين مستقبلاً داخل إسرائيل وبعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بجوارها.

والتحريض الآني، حسب رأينا، ضد العرب يندرج في إطار المخطط الاستراتيجي الذي تعده وتنشده بعض الأوساط السياسية، ومن مختلف الأحزاب الصهيونية، للجماهير العربية. ونحن نرى بأن العوامل الأساسية لارتفاع موجة التحريض العدائي السافر ضد الجماهير العربية تتمحور فيما يلي:

* أولاً: لا شك بأن أحد الأسباب الأساسية لتصعيد التحريض محاولة السلطة وأذرعها طمس حقيقة سياستها التمييزية المعادية للعرب والمتمثلة بهدم البيوت ومصادرة الأراضي وفي شتى المجالات وصرف أنظار الرأي العام عن رؤية المجرم على حقيقته.

* ثانيًا: هدف التحريض تصوير المواطنين العرب «طابوراً خامسًا» معاديًا للدولة لابقائهم في معتقل المشبوهين لتبرير سياسة الانتقاص من حقهم في المساواة المدنية والقومية، وابقائهم خارج دائرة صياغة القرار المتعلق بتطور المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه وحتى بالنسبة لصياغة القرار المتعلق بشؤونهم، سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا. ولهذا يريدون التعامل مع الجماهير العربية كما يتعاملون مع سكان وأهل المناطق المحتلة بواسطة كتائب المستعربين والشاباك وأذرع القمع المختلفة.

* ثالثًا: استغلال التحريض للتغطية على حقائق مسؤولية سياسة السلطة التمييزية عن الوضع المتدهور للجماهير العربية، فالمواطنون العرب يتصدرون المراتب الأولى في جداول المآسي، فهم أكثر ضحايا البطالة والفقر.

* رابعًا: يستثمر تصعيد التحريض العنصري ضد العرب كعامل للتغطية على الأزمة السياسية والائتلافية المتفجرة وكوسيلة لقوى اليمين في جهودها المبذولة للعودة إلى تسلم زمام السلطة، خاصة وان الجماهير العربية تؤلف قوة صدامية في مواجهة اليمين ومن أجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وما نود تأكيده ان هذه الحملة التحريضية العنصرية لا تخيف ولا تثني عزيمة جماهيرنا الكفاحية وإصرارها على مواصلة معركتها العادلة من أجل حقها بالمساواة التامة في وطنها، فهي ليست عابر سبيل في وطنها ولا رهينة بأيدي أرباب سياسة التمييز والقهر القومي والعنصري.

ومسؤولية القوى التي تدعي الدمقراطية واليسارية والتقدمية ان ترفع صوتها ضد التحريض العنصري، لأنه في نهاية المطاف يمس مجمل طابع الدمقراطية والتعايش في الوطن المشترك.

• عبد الله الحوراني

تأجيل آخر أم أخير؟ وماذا بعد؟

* لم تخرج قرارات المجلس المركزي عن دائرة التوقعات، خاصة تلك التي لم تؤخذ بالضجيج الذي كان يملأ الساحة السياسية الفلسطينية حول أهمية دورة المجلس المركزي الأخيرة، وحول القرارات التي يمكن أن تصدر عنها. فقد جاءت هذه القرارات صدى لمتطلبات العملية التفاوضية، واستحقاقاتها الدولية والعربية، أكثر مما عكست رغبة الشارع الفلسطيني الذي جرت تعبئته حول الاعلان المرتقب للدولة الفلسطينية العتيدة، بحيث تولدت لديه أوهام بأن الثالث عشر من أيلول «سبتمر» سيكون يومًا فاصلاً في حياته.

وبالنتائج التي أفرزتها اجتماعات المجلس المركزي تكون القيادة الفلسطينية قد استجابت للنصائح والضغوط العربية والدولية التي قدمت لها او مورست عليها، والتي شكل البيت الأبيض مركزها الأساسي، وبذلك منحت القيادة الفلسطينية - طوعا او كرها، او على مضض - الادارة الامريكية فرصة الأسابيع الخمسة التي طلبتها لانجاز عملية التسوية، وتوظيف ثمارها لكسب معركتها الانتخابية. كما مددت بهذا التأجيل عمر حكومة براك القصير تحت وهم أن حكومة حزب العمل أقل سوءً في توجهاتها السلامية من حكومة اسرائيلية أخرى يقودها او يشارك فيها الليكود والأحزاب الدينية المتطرفة قد تأتي بها انتخابات اسرائيلية مبكرة، ومن ناحية ثالثة، أقنع الطرف الفلسطيني نفسه ان التأجيل قد يعفيه من اللوم والاتهام بعرقلة عملية التسوية من قبل خصومه، ويبرئ ذمته أمام أصدقائه، وقد يكسبه المزيد منهم، مقدمًا هذه الاعتبارات الخارجية على الاعتبارات الداخلية التي احتلت دوما لديه المرتبة الثانية.

والسؤال هنا ماذا بعد التأجيل؟ وهل هو التأجيل الأخير؟ وماذا يتوقع ان تفعل له، او فيه، هذه الاسابيع الخمسة القادمة بعد ان لم تسعفه سبع سنوات من الرهانات الامريكية ووعودها الكاذبة.

فالادارة الأمريكية لم تطلب هذه المهلة لتمارس ضغوطها على الجانب الاسرائيلي، وانما طلبتها لتكثف من جهودها، وتحشد كل أدواتها العربية والدولية للضغط على الجانب الفلسطيني، او لتوجه له الضربة الأخيرة، فهي حين دعته على عجل لقمة كامب ديڤيد الأخيرة كانت تعتقد أنه قد أنهك، او روض بما فيه الكفاية، او «استوى» كما يقال في اللغة الشعبية الدارجة. لكنها فوجئت ان نبضه الوطني ما زال قويًا وأن أصوات الشعب الفلسطيني ونداءاته كانت تملأ سمعه مخترقة كل الحواجز والجدران والأسوار التي أحيط بها في كامب ديڤيد، مانحة إياه المناعة التي مكنته من الصمود في وجه الضغوطات والتهديدات التي وجهت اليه.

ومنذ انتهاء قمة كامب ديڤيد لم تتوقف الحركة الامريكية الضاغطة مستنفرة الى جانبها كل القوى الدولية المؤثرة تقريبًا بما فيها القوى العربية والاسلامية التي أراد الجانب الفلسطيني الاحتماء، أو الاستقواء بها من خلال اثارة موضوع القدس، ومحاولة استقطاب موقف عربي واسلامي حولها.

لم تغير الادارة الأمريكية موقفها، لكنها غيرت تكتيكاتها، فبعدما كان ضغطها المباشر على الطرف الفلسطيني هو المظهر الغالب في سياستها، ربما أعطت أولوية - ودون ان تتخلى عن دورها المباشر - للضغط غير المباشر عبر الأطراف العربية، وربما أصبحت القدس - للأسف الشديد - هي الثغرة التي يمكن من خلالها الالتفاف على الموقف الفلسطيني وايقاعه في الشرك.

فحين ضخمت قضية القدس على حساب القضايا الأخرى بدت وكأنها نقطة الخلاف الوحيدة، فانصبت الجهود والوساطات عليها، وجرى تقسيمها الى احياء، وحارات وشوارع وباحات، وفوق الأرض وتحت الأرض، وانحصر البحث في كيفية توزيع هذه الحارات.

فماذا لو أمكن التوصل الى صيغة توفيقية تعالج موضوع الأقصى الذي أصبح عنوانًا لقضية القدس؟ فهل يعني ذلك نهاية المطاف وغاية المنى بالنسبة للطرف الفلسطيني؟ وماذا عن الحقوق الوطنية الأخرى، وفي مقدمتها قضية اللاجئين؟ وكيف سيعيد الجانب الفلسطيني الاهتمام العربي والدولي بها؟

ان الشعب الفلسطيني الذي لا يفوته تقدير أهمية القدس واعتزازه بها وحرصه عليها، يرى لكل حق من حقوقه الأخرى قدسيته الخاصة أيضًا، وهو ما تدركه القيادة الفلسطينية ولذلك فهو حين يستجيب للتأجيلات المتكررة، أو يسكت عليها، ويمنح قيادته فرصة أخرى وقد تكون أخيرة للتجريب، رغم عدم قناعته بامكانية حدوث أي تغيير في الموقف الأمريكي او الاسرائيلي فانه يفعل ذلك على أساس واحد وهو ان تصمد القيادة في وجه كل الضغوطات، وان تتمسك بكل القضايا دون تفضيل او تقديم لأي منها على حساب الأخرى، وهذا وحده هو المقياس الذي يعزز الثقة او يهزها بين القيادة والشعب.

المعتقلون الفلسطينيون في سجن «مجدو» يشكون من سوء المعاملة!

* رام الله – من مكتب رام الله الصحفي – شكا المعتقلون الفلسطينيون في سجن مجدو من مواصلة ادارة السجن المذكور ممارسة سياساتها العقابية لهم، وعدم الاستجابة لمطالبهم. وقال المعتقلون الذين تمت زيارتهم، وهم: مؤيد ابو بكر، خالد سعادة، معتصم داوود، طارق عبد الله شوامرة، وشادي صب لبن. لمحامي جمعية (القانون) ان علاقتهم مع ادارة السجن متغيرة ومرتبطة بالوضع السياسي السائد، واشاروا الى انهم عندما يتقدمون الى الادارة بمطالب معينة يكون جوابها اوتوماتيكيًا، وهو «ان الامر قيد البحث»، وقالوا ان هذا البحث يستغرق وقتًا طويلاً.

واثناء الزيارة ابدى المعتقلون تذمرهم من نوعية وكمية الطعام التي يتلقونها، وقالوا بأن الكمية غير كافية، كما وان النوعية غير مقبولة بتاتا. واشاروا الى انهم يعتمدون في طعامهم على الطعام الذي يتلقونه من اهاليهم، ومن الشراء من الكنتين.

كما وشكا المعتقلون من عدم توفر العلاج الطبي اللازم لهم، واشاروا الى عدم اجراء عمليات للمحتاجين لها، الا في الحالات الخطرة جداً، وذكر احد المعتقلين انه خلال السنوات الثلاث الاخيرة اجريت فقط اربع عمليات لمعتقلين والتي لم يكن مناص من اجرائها. وافادوا ان بعض المعتقلين يعانون من امراض وحالات صحية سيئة ومنهم: منذر الجعبة، محمد مناصرة، محمد حمارنة، وحازم السجير.

وشكا المعتقلون من عملية العدد. وقالوا ان عملية العد تتم ثلاث مرات يوميًا، وعادة ما يقوم بالعد جنود مسلحون.

ووصف المعتقلون عملية العد بالمذلة، حيث يكون وجه المعتقلين بعكس وجه الجنود الذين يرغمونهم على الجلوس على الارض.

وقالوا ان مشكلة الزيارة لا تزال دون حل، حيث ان زيارة الاهل تبدأ متأخرة نسبيًا (الساعة الحادية عشرة ظهرا) فالاهالي يصلون الى السجن عند الساعة الثامنة صباحًا، ويحبذون ان تكون الزيارة كلما كانت اكبر افضل لهم، حتى يتمكنوا من الرجوع الى قراهم البعيدة، واعطى احد المعتقلين مثالاً ان اهله عندما يريدون العودة من الزيارة الى قريتهم في محافظة بيت لحم عليهم ان يذهبوا اولاً الى ترقوميا، ومن ثم العودة الى بيت لحم. وافاد المعتقلون انه خلال زيارة الاهل الاخيرة سمحت ادارة السجن بزيارة الاقارب من الدرجة الثانية، في حين افاد المعتقل خالد سعادة ان جهاز الشاباك لا يسمح لاهله بزيارته باستثناء السماح لزوجته وامه.

وفيما يتعلق بموضوع لجان الافراجات، شكا المعتقلون في سجن مجدو من حرمانهم من تقديم طلبات بالافراج المبكر عنهم امام لجان الافراجات لعدم انعقاد هذه اللجان في السجن المذكور، وافاد المعتقل خالد سعادة ان ادارة السجن وعدت بانها سوف تسمح للمعتقلين بتقديم طلبات بالافراج المبكر عنهم في شهر تشرين اول المقبل، وفي اطار هذا الوعد من الادارة فان ٢١٠ معتقلين بامكانهم التقدم بهذه الطلبات لانطباق الشروط عليهم.

وافاد المعتقلون بأن ادارة السجن لا توفر لهم امكانية مشاهدة المحطات التلفزيونية باستثناء مشاهدة القنوات الاسرائيلية (الاولى والثانية) وفي الوقت نفسه لا تسمح لهم باجراء مكالمات هاتفية.

ويوجد في سجن مجدو حاليا ٦١٥ معتقلا، منهم حوالي ٣٠٠ معتقل ينتظرون المحاكمة، وهم متواجدون في غرف وخيام ممزقة، كل واحدة منها تضم ٢٠ معتقلا ممن بقي لهم اقل من ٣ سنوات سجن.

هذا وقد شكا محامو (القانون) من اساءة معاملة ادارة السجن لهم، وافادوا ان المحامي الزائر ينتظر دائمًا ما بين ساعة الى ساعة ونصف حتى يتم لقاء المعتقلين، ولا يسمح للمحامي لقاء المعتقلين على انفراد بل يأتي بهم جنود مسلحون كمجموعة. ويقفون مسلحين في نفس الكرفان غير اللائق المخصص للقاء المحامين مع المعتقلين.

وشكا المحامون من وجود لوح بلاستيكي سميك يشبه لوح الزجاج يعزل بين المحامي والمعتقل، الامر الذي يعرقل لقاء المحامي بالمعتقل ويصعب عليه المحادثة من خلال الثقوب الموجودة فيه.

• اعتصام تضامني مع اسرى الحرية الفلسطينيين (و.ص.ف.) •

إلغاء القرار الاحتلالي بهدم مدرسة قلقس

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – تمكنت (القانون)، الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، من ابطال امر الهدم الصادر عن سلطات الاحتلال ضد مدرسة قرية قلقس الابتدائية في محافظة الخليل، والصادر في منتصف عام ١٩٩٦.

ففور تلقي اهالي القرية المذكورة اخطاراً بهدم المدرسة، توجهوا الى جمعية (القانون) حيث قام محاموها بالاعتراض على قرار الهدم امام المحاكم الاسرائيلية المختصة، وكان آخرها تقديم استئناف الى المحكمة العليا حيث استصدرت الجمعية امراً احترازيًا يقضي بعدم تنفيذ قرار الهدم حتى اصدار قرار بالقضية.

وفي تاريخ ٢٠٠٠/٩/١٠ تلقت الجمعية بلاغًا من النيابة العامة الاسرائيلية يؤكد على انه تم الغاء امر الهدم، وانه لا توجد نية لهدم المدرسة في المستقبل القريب، وفي حال العدول عن قرار الهدم في المستقبل يحفظ للمشتكي ومحاميه حق التوجه الى المحكمة العليا مرة اخرى.

ومن الجدير بالذكر ان مبنى المدرسة يقع في منطقة (c) خارج حدود البلدية، وهو مكون من عشر غرف دراسية، وان اهالي قرية قلقس، والذين يعيشون في هذه المنطقة، بحاجة لاقامة هذا البناء نظراً لازدياد عدد السكان وبعدهم عن المدارس الموجودة في القرى المجاورة، حيث كان طلاب هذه المنطقة يمشون سيراً على الاقدام لمسافة تزيد عن خمسة كيلو مترات للالتحاق بالمدارس.

خلال يوم دراسي في سخنين

اقامة اطار ينظم مديري اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية

* سخنين – مكتب «الاتحاد» – في البطوف – عقدت لجنة متابعة قضايا التعليم العربي بالتعاون مع مؤسسة «شتيل» يومًا دراسيًا، امس الخميس، في المركز التربوي في مدينة سخنين، حول الماهية والمبنى التنظيمي لهيئة «مديري اقسام التربية والتعليم العربية»، شارك فيه مديرو اقسام معارف ومركز جيل الطفولة في السلطات المحلية العربية. افتتحه واداره عاطف معدي مركز لجنة متابعة قضايا التعليم العربي.

وأكد راجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، في كلمته الدور الهام والرئيسي لاقسام المعارف في قيادة العملية التربوية والتعليمية ورفع مستوى التعليم العربي.

وتحدث مصطفى ابو ريا رئيس بلدية سخنين، عن ضرورة واهمية تدعيم اقسام المعارف بكل الوسائل من اجل تقدم المسيرة التربوية وتزويدهم بالقوى البشرية الملائمة والموارد المطلوبة.

وتناول فتحي مرشود، مدير مكتب «شتيل» حيفا، موضوع ماهية ومبنى الهيئة التنظيمي واحتياجات اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية.

وبعد المداولة والنقاش للموضوعات المطروحة على جدول اعمال اليوم الدراسي تقرر ما يلي:

* اقامة اطار ينظم مديري اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية تحت اسم «هيئة مديري اقسام التربية والتعليم العربية».
* الهيئة تنتخب «لجنة ادارية مركزة» من (٧) اعضاء، كجسم تمثيلي لجميع مديري اقسام التربية والتعليم العربي.
* رئيس الهيئة يتم انتخابه او اقالته من قبل اللجنة الادارية المركزة ومن بين اعضائها.
* المجلس العام للهيئة يضم مديري اقسام التربية والتعليم العربية ومديري الدوائر والاقسام والشعب في اقسام التربية والتعليم.
* مقر الهيئة يكون في لجنة متابعة قضايا التعليم العربي.
* يحدد موعد لاحق لاجتماع الهيئة من اجل اجراء الانتخابات واعداد خطة عمل من قبل الهيئة.

ترقبوا مع عدد يوم الاربعاء القادم (٢٠٠٠/٩/٢٠)

العدد رقم (٣٤) من «كتاب في جريدة»

رواية «النهايات» لعبد الرحمن منيف

رسوم - رفيق شرف

«طيبة عساف»

بقلم: شوقي عبد الامير

* هي حكاية قرية «الطيبة» وبطلها «المجنون» عساف. كان يمكن ان تكون قصة مألوفة ببطلها ومكانها وزمانها و«حبكتها» الروائية كما يقول النقاد. ولكن عبد الرحمن منيف استطاع، بأداء روائي عالٍ وحضور سردي، ان يجعل من قرية الطيبة بطل الرواية ومن مجنونها «عساف» قرية..

فكان العساف، الشخصية التي فرضت نفسها على كل شيء في الطيبة، حتى على اشيائها، حيواناتها، رياحها، شمسها وعواصفها.. ولم تعد «الطيبة» القرية الا اطارا لهذا الحضور بل ولهذا السطوع الذي بانطفائه في آخر الرواية، تنطفئ «الطيبة» نفسها لتصير شاهدة حية لقبره..

عبد الرحمن منيف يعود الى هذه القرية عبر شخصية «مجنون فذ» في رحلة صيد صحراوية نكتشف اثنائها كل خلجات القرى القائمة على اطراف الصحراء، والتي يعيش البشر والنبات والحيوان فيها بنفس الدرجة من الاعتماد على المطر اذ تهلك الحياة، كل الحياة بانقطاعه، وتنبت الجنان، احلى الجنان بهطوله وليس البشر والشجر الا صنوان، رضيعان يحومان تحت اثداء الغيمة الأم..

لم يمت «عساف» في رحلة الصيد بل توج سيد القرية وحكيمها ولكن القرية هي التي ماتت.. لم تمت لأنها محلت وجفت كينبوع مهجور، ولم تمت لأنها هجرت من اهلها، ولا لأن الصحراء والرمال التهمتها ولكنها ماتت لأنها لم تعرف موقعها ولم تقل كلمتها ولم تصغ لوصية فقيدها الذي لم يحتضنه ويحمي جثته من الطيور الكاسرة الا كلبه الوفي.. كلبه الذي مات وهو يدافع عن جثة سيده من مخالب النسور..

هل يضيف عبد الرحمن منيف ببراعة محرض شبه غائب ان القرية بكل رموزها العسكرية والمدنية خافت حتى من دفن جثة الكلب، الذي كان خليل بطلها الراحل عساف!

واخيراً فاننا في ثنايا هذه «النهايات» سنتعرف على الـ«بدايات» المضيئة لميلاد روائي عربي متميز.

• شوقي عبد الامير - المشرف العام على مشروع «كتاب في جريدة».

نظام جديد للعمرة في السعودية

* الرياض – «و.ص.ف.» – اقرت السلطات السعودية نظامًا جديداً للعمرة يسمح للراغبين بادائها بالحصول على تأشيرة لمدة شهر تمكنهم من زيارة جميع مناطق المملكة، ويتيح فرصة الحصول على تأشيرة عمرة لركاب الترانزيت الذين يمرون عبر مطار جدة والمدينة المنورة وميناء جدة.

وينص النظام الجديد، الذي نشرت وزارة الحج السعودية نصه وسيطبق اعتباراً من الثامن والعشرين من ايلول الجاري (الاول من رجب في التقويم الهجري)، على ان «تتولى مؤسسات ومكاتب سياحية مرخص لها من قبل وزارة الحج تقديم الخدمات وتوفير الاقامة» للمعتمر، على ان تكون «مسؤولة عن وجوده في المملكة منذ وصوله وحتى سفره».

ويمكن للمعتمر زيارة مدن اخرى في المملكة شرط حصوله على تصريح خاص من الجوازات السعودية.

ويذكر ان مدة تأشيرات العمرة كانت في السابق خمسة عشر يومًا، ولم يكن يسمح للزائر بقصد العمرة بزيارة اماكن اخرى سوى مكة المكرمة والمدينة المنورة. ولم يكن النظام السابق يشترط وجود مؤسسة او مكتب خدمات يتولى مسؤولية المعتمر.

ويهدف اعتماد هذا النظام الجديد الى فتح الابواب امام السياحة الدينية، ولكن ضمن ضوابط تضمن عدم تخلف الزائرين والمعتمرين وبقائهم في المملكة.

وتقوم السلطات السعودية، من خلال حملات امنية تشنها من حين لآخر، بترحيل عشرات الآلاف من المتخلفين الاجانب، الذين يأتون الى المملكة بتأشيرات حج او عمرة ثم يبقون فيها بحثًا عن عمل.

وافادت ارقام رسمية صدرت عن ادارة الجوازات ان السلطات رحلت خلال عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩ نحو مليون ونصف مليون اجنبي من المتخلفين ومن الذين كانوا يقيمون بصورة غير شرعية.

وحدد النظام الجديد الفترة التي يمنح فيها تأشيرات العمرة من مطلع شهر صفر الهجري، ثاني اشهر السنة الهجرية، حتى منتصف شوال، اما الاشهر الثلاثة والنصف المتبقية من العام فمخصصة لموسم الحج.

وقدر الخبير السياحي في الرياض، فيصل حسون، عدد المعتمرين المتوقع قدومهم الى السعودية بنحو ستة ملايين زائر سنويًا، مقابل مليونين في الماضي.

واوضح ان «النظام الجديد للعمرة الذي يسمح باعطاء تأشيرات عمرة لمسافري الترانزيت عبر مطاري جدة والمدينة المنورة وميناء جدة الاسلامي سيزيد من عدد المسافرين الذين يعبرون المملكة».

وينص النظام الجديد على ان يقوم من يريد تأدية العمرة عن طريق مكاتب ووكلاء للمؤسسات السعودية في بلده، بتقديم شيك مصرفي معتمد يغطي تكاليف رحلته.

وتتولى المؤسسات السعودية التي تقوم بتقديم الخدمات مسؤولية الاحتفاظ بجواز سفره وبطاقة الطائرة حتى مغادرته السعودية وتتعهد بتسفيره.

تقديم افراد الشرطة الذين اعتدوا على الطالب الجبهوي احمد حسان الى محاكمة تأديبية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث عيران شندر، مدير قسم التحقيق مع افراد الشرطة في وزارة القضاء، برسالة الى الطالب الجبهوي، احمد حسان، من طمرة، والذي يتعلم في كلية الجليل الغربي، جاء فيها: «نعلمك بهذا ان التحقيق في القضية قد انتهى وتقرر بناء على نتائج التحقيق، تقديم افراد الشرطة الى محاكمة تأديبية بسبب استعمالهم غير المبرر للقوة، وبشكل مناقض للانظمة حسب البند (١٩) - (أ) وقد جرى نقل الملف ضد افراد الشرطة من اجل ذلك الى قسم القوى البشرية في شرطة اسرائيل».



• من آثار العدوان البوليسي الإجرامي على الطالب أحمد حسان - صورة خاصة •

وكان حسان قد تقدم، في (١٧/٤/٢٠٠٠)، بشكوى، بواسطة المحامي نضال عثمان، بعد الاعتداء البوليسي عليه في بداية نيسان الماضي في كلية الجليل الغربي، قبل مظاهرة طلابية نظمها الطلاب تضامنا مع زملائهم الطلاب العرب في جامعة حيفا في اثناء الهبة الطلابية التي تفجرت في اعقاب احداث يوم الارض.

وقال حسان لـ«الاتحاد» تعقيبًا على القرار، «يجب ان تعرف الشرطة، ان الجماهير العربية لن تسكت على تصرف افراد الشرطة العنيف والمرفوض». ودعا حسان كل من يواجه اعتداء بوليسيا الى تقديم شكوى، وقال حسان: «المشكلة ليست في محاكمة هؤلاء الاشخاص بل في عقلية قادة الشرطة امثال اليك رون وغيره ضد العرب».

وسيقدم حسان دعوى مدنية ضد الشرطة، بعد ادانتها من قسم التحقيق فيها.

بعد يوم على جريمة القتل في الناصرة

محاولة سطو مسلح على محل للصرافة في كفركنا!

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - هل باتت سرقة محلات الصرف والذهب ظاهرة يستغلها المجرمون بالتهديد باطلاق الرصاص للحصول على النقود؟

هذا ما تساءله امس، اهالي كفركنا، عندما كان اثنان ملثمان ينويان اقتحام محل للصرافة وسرقته، يومًا واحداً بعد عملية السطو المسلح التي نفذها اربعة ملثمين في الناصرة وقتلوا خلالها نبيه نصير بعد ان حصلوا على كل ما طالت اياديهم من الخزنة.

ففي كفركنا، وكما قال شاهد عيان في حينه لـ«الاتحاد»: وصل اثنان داخل سيارة «سكودا» بيضاء اللون قبالة محل للصرافة ويبدو انهما راقبا الصراف، فقبل وصوله بدقائق تلثما وعندها اتصلنا بالشرطة الجماهيرية في المجلس وشرطة الناصرة، ولما سمعا صوت صفارة الشرطة ولا هاربين.

وكانت الشرطة قد اجرت تفتيشاً واسعًا خلف الاثنين لكنها لم تتمكن من ضبط احد.

لتسهيل الوصول الى المقبرة اليهودية

بلدية عكا تقرر العمل لمصادرة قطعة ارض عربية!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقر مجلس بلدية عكا اقتراح ادارة البلدية القاضي بالعمل على مصادرة قطعة ارض عربية تقع في قرية المكر ورقمها (جـ/٦٠٧٣)، بهدف فتح طريق جانبي للتسهيل على المسنين اليهود، الوصول الى المقبرة المقامة على ارض مصادرة في منطقة الطنطور.

وعارض الاقتراح وصوت ضده عضو البلدية الجبهوي، فخري بشتاوي، وعضو البلدية ادهم جمل من «الوحدة العكية». وتصدى بشتاوي خلال النقاش، لادعاءات اعضاء «شاس» بأن المصادرة هنا هي قضية انسانية ولخدمة المسنين والتسهيل عليهم لزيارة موتاهم.

وقال بشتاوي ان الحجة مضللة ومرفوضة وهي عذر اقبح من ذنب. وان المصادرة اسلوب عنصري ضد العرب.

وطالب بشتاوي، في الجلسة، بسحب الاقتراح، الا ان طلبه رفض بقرار الاغلبية

وامتنع نائب رئيس البلدية، حلمي الشافعي، عن التصويت، فيما لم يشارك اسامة غزاوي، رئيس قائمة المستقبل المستقلة، في التصويت.

اقامة لجنة شعبية ضد انكار النكبة وللدفاع عن باحثيها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل، اقيمت لجنة شعبية ضد انكار النكبة وللدفاع عن باحثي مجرياتها. واقيمت اللجنة في اعقاب الدعوى التي قدمتها مجموعة فرقة الكسندروني، ضد الباحث، تيدي كاتس، من جامعة حيفا، حول البحث الذي اجراه عن مجزرة الطنطورة في حرب (١٩٤٨)، وادعت المجموعة في دعواها بأن بحث كاتس يعتبر قذفا وتشهيرا بها!!

وعممت اللجنة الشعبية بيانًا على وسائل الاعلام، اشارت فيه الى انها تسعى لتجنيد الدعم الشعبي الواسع، داخل وخارج اسرائيل، حتى يتسنى الدفاع، حاضراً ومستقبلاً، عن باحثي النكبة وعن كل من يساهم خطيا وشفويا في تشخيصها واستخلاص ابعادها واهميتها.

وستقيم اللجنة نشاطات منوعة من اجتماعات ودورات وجولات دراسية، ستعرض فيها الافلام والعروض الوثائقية لكل ما حدث عام (١٩٤٨).

وتطمح اللجنة الى تجنيد وجمع الاموال للدفاع عن كاتس امام المحكمة.

وقد جرى فتح حساب للتبرعات في بنك «هبوعليم» في الناصرة وهو (٧٢٦/٢١٠٠٨).

مطالبة عرسان ياسين بعقد جلسة لانتخاب ممثل لشفاعمرو في لجنتي الرؤساء والمتابعة

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - طالبت مجموعة الاعضاء التسعة من كتل المعارضة في بلدية شفاعمرو، في رسالة وجهتها امس الخميس الى رئيس البلدية عرسان ياسين، بعقد جلسة غير عادية للبلدية لاقرار اقتراح المعارضة انتخاب احد اعضاء البلدية ممثلا لبلدية شفاعمرو وجماهير المدينة في عضوية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وليكون عضواً مراقبًا في لجنة الرؤساء العرب.

وجاء في الرسالة ان شفاعمرو كانت مركزاً هامًا للجنة القطرية ولجنة المتابعة ومنها كانت تصدر القرارات المصيرية للجماهير العربية، ولا يمكن بسبب مواقف رئيس البلدية عرسان ياسين المعادية للجنتين التمثيليتين للجماهير العربية ان لا تتمثل البلدية وجماهير شفاعمرو في اللجنتين المذكورتين. ويفيد مراسلنا ان كتل المعارضة ستقترح احد اعضائها ليكون عضواً في اللجنتين في اثناء انعقاد الجلسة.

اقامة لجنة عربية تعمل الى جانب طاقم حكومي لتطوير الوسط العربي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث محمد زيدان، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، برسالة الى وزير العلوم والتربية والرياضة، متان ڤلنائي، ومدير عام مكتب رئيس الحكومة، يوسي كوتشيك، يبلغهما فيها باعضاء اللجنة التي قررت اللجنة القطرية للرؤساء العرب اقامتها، ممثلة للجنة القطرية والجماهير العربية، والتي ستعمل الى جانب طاقم حكومي على بلورة وتحضير برامج وخطط تطوير للوسط العربي. واعضاء اللجنة هم: رئيس مجلس يافة الناصرة، المهندس شوقي خطيب، رئيسًا للجنة، ود. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، عضو المجلس القطري للتخطيط والبناء، ود. محمد ابو الفول، رئيس مجلس جت المحلي.

واشار زيدان في رسالته، الى انه: «بموجب اتفاق وقع بيننا في (٢٦/١٢/٩٩) بالنسبة الى برامج تطوير بعيدة المدى للوسط العربي والهادفة الى جسر الفوارق وتحقيق المساواة للعرب، وبناء عليه سيكون جهاز رقابة ومتابعة مشترك، بالنسبة الى التنفيذ، فقد قررنا اقامة لجنتنا».

وفد من رؤساء السلطات المحلية يغادر البلاد الى لندن وهولندا

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - يغادر بعد غد الاحد وفد مكون من (٢٥) رئيس سلطة محلية من بينهم (٥) رؤساء عرب، الى لندن وامستردام في اطار دورة تعليمية.

وتأتي هذه الزيارة ضمن فعاليات منتدى القرن الواحد والعشرين الذي يضم (١٢٠) رئيس سلطة محلية، وهو عبارة عن منتدى لهؤلاء الرؤساء، ويقوم بتنظيم (٤) مؤتمرات سنوية في البلاد حول مواضيع مختلفة تتعلق بالحكم المحلي.

ويشارك في الوفد حسن دغيم، من ادارة المنتدى، ورؤساء السلطات المحلية في سخنين ويافة الناصرة والمغار وطوبا والفريديس.

وعد حكومي بدعم جمعية «الهلال» لتكثيف نشاطها ضد المخدرات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى، امس الخميس، وفد مشترك من جمعية «الهلال» لمكافحة المخدرات في الوسط العربي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، مديرة مكتب رئيس الحكومة، اورنا انجل، استعرض فيه عادل ابو ريا، ومحمد زيدان، نشاطات وفعاليات الجمعية في الوسط العربي، والمشاكل التي تواجهها خلال عملها واهمها النقص الكبير في الميزانيات المخصصة لمكافحة المخدرات.

واكد محمد زيدان، ان المخدرات تتفشى بشكل خطير في المجتمع العربي. وهذا يتطلب رصد الميزانيات الكافية من اجل القضاء على هذا الوباء الخطير.

ودعا الى تعميق الدعم لجمعية الهلال كي تتمكن من تنفيذ اكبر عدد ممكن من البرامج والفعاليات الارشادية والتربوية لنبذ المخدرات وتجنبها وابعاد اخطارها كليًا عن افراد المجتمع.

ووعدت انجل بالعمل على حل مشاكل الجمعية وسد العجز المالي الذي تعانيه.

اقامة لجنة لشؤون السياحة في سخنين

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - اقامت بلدية سخنين لجنة استشارية لشؤون السياحة، برئاسة رئيس البلدية، مصطفى ابو ريا.

وجاء ذلك في اجتماع عقدته البلدية وحضره العشرات من اطر مختلفة في المدينة. وقدم فيه ابو ريا، وثيقة عمل اشار فيها الى اهمية اقامة اللجنة لأن السياحة من الموارد الهامة اقتصاديًا للمدينة.

عمال كسارة «كنيرت» يصعدون اجراءاتهم النضالية

• بعد غد، مظاهرة أمام مكاتب الحكومة في القدس ونصب خيمة اعتصام أمام الكسارة •



• تظاهر العمال احتجاجا على إغلاق الكسارة •

* الناصرة- مكتب «الاتحاد» - آمال شحادة - يستمر عمال كسارة كنيرت في اجراءاتهم الاحتجاجية ضد اغلاق كسارة كنيرت وعدم توفير أماكن العمل لهم، وفي يوم أمس، منذ ساعات الصباح الباكر تظاهر العمال مقابل الكسارة واغلقوا الشارع معبرين عن غضبهم لعدم توفير اماكن عمل بديلة لهم وضمان حقوقهم.

ومنذ الأسبوع القادم سيصعد العمال اجراءاتهم الاحتجاجية اذا لم تتوفر لديهم الحلول بنصب خيمة اعتصام مقابل الكسارة.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال العامل نضال عودة، ان العمال يسعون حاليًا الى العودة للعمل بشكل مؤقت في الكسارة الى حين مباشرة العمل في الكسارة الجديدة المخطط اقامتها في منطقة عيلبون، لكن بلدية نتسيرت عيليت ترفض رفضًا قاطعًا تشغيل الكسارة الحالية، وهذا يعني اننا نجلس في بيوتنا بدون عمل، الامر الذي لن يقبله أحد منا.

ويلاقي قرار فتح كسارة بديلة في منطقة عيلبون معارضة كبيرة من المجلس (إقرأ خبرًا منفصلاً).

هذا وسيتظاهر عمال الكسارة، بعد غد الاحد، مقابل مكاتب الحكومة في القدس كمحاولة لايجاد الحلول لمشكلتهم.

سويد: عيلبون ستقاوم بضراوة اقامة كسارة «كنيرت» على أراضيها

• ويضيف نحن نتضامن مع العمال وعلى أصحاب الكسارة تشغيل عمالها في مواقع عملها الاخرى في المنطقة •

* عيلبون - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - في أعقاب اغلاق كسارة كنيرت، الواقعة بالقرب من قرية عرب الهيب، وردود الفعل الغاضبة ومظاهرات العمال الذين القي بهم الى سوق البطالة نتيجة الاغلاق، تردد بعض الاوساط المغرضة بأن الحل للمشكلة باقامة كسارة جديدة بالقرب من عيلبون توفر للعمال فرصة العمل التي فقدوها وتمد المنطقة بمواد البناء اللازمة.

وتسعى ادارة بلدية نتسيرت عيليت جاهدة لتسويق هذا الحل لتبرر مطامعها في الاستيلاء على الأرض التي تقوم عليها الكسارة اليوم، في حين تشترط ادارة كسارة كنيرت موافقتها والتزامها باغلاق كسارة عرب الهيب بافتتاح كسارة عيلبون في أسرع وقت كتعويض على خسائرها.

وعقب الدكتور حنا سويد رئيس مجلس محلي عيلبون على هذه التطورات بالقول اننا نتضامن مع العمال الذين فصلوا من كسارة عرب الهيب والقي بهم الى سوق البطالة ونحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك لادارة كسارة كنيرت، وهي مطالبة بايجاد عمل بديل لهم في ورشاتها العديدة القائمة في المنطقة، وأضاف بان أهالي عيلبون، ممثلين بمجلسهم المحلي، سيقاومون بضراوة اقامة كسارة كنيرت على أراضي عيلبون لما سيسببه ذلك من تلويث لاجواء القرية ومس بجودة حياة سكانها، خاصة وان سجل كسارات كنيرت في المحافظة على جودة البيئة حافل بالاهمال وعدم الالتزام بالمعايير الصحية والبيئية المتبعة في البلاد، ولقد كان هذا السجل السيء هو السبب الاساس في الامر باغلاق كسارة كنيرت بالقرب من عرب الهيب.

كما نوه الدكتور حنا سويد بالتعاون الوثيق القائم بين مجلس محلي عيلبون وبين المجلس الاقليمي في الجليل الاسفل بمعارضة ومقاومة اقامة الكسارة على اراضي عيلبون، واضاف ان الاتصالات مع الجهات الرسمية لمقاومة هذا المخطط في اوجها، وعبر عن ثقته بان هذه الكسارة لن تقوم على اراضي عيلبون مهما كلف الثمن.

الحجة: كونها عربية وعديمة التجربة!

رفض طالبة من الطيرة للدراسة في معهد «ڤنچيت»!

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد» - حسن مواسي - لكونها عربية ولأن الذي يأتي من الوسط العربي للدراسة لا توجد لديه التجربة.

هذا ما قالته مديرة قسم القبول في معهد «ڤنچيت» للطالبة ريما سلامة (١٨ سنة) من مدينة الطيرة، في تسويغ رفض قبولها للدراسة في المعهد.

وفي حديثها مع «الاتحاد» قالت ريما سلامة حول القضية ما يلي: ذهبت أمس الاول، لفحص ما هو سبب عدم قبولي للتعليم في المعهد عند مديرة قسم القبول «يهوديت تينو» وبدأت تشرح لي سبب عدم قبولي وقالت ان هناك نقصًا في الوثائق المتعلقة بالتسجيل مثل عدم وصول علامة «البسخومتري» وعندما قلت لها انني سألتكم وقت التسجيل عن كل هذه القضايا قلتم لي أنه لا يوجد مشكلة في ذلك.. وبعد ذلك بدأت المدعوة يهوديت تقول لي ان كل من يأتي من الوسط العربي عديم التجربة في هذا المضمار، ولا يملك الخلفية المناسبة لذلك على حد قولها!! لان العرب لا يتجندون..

وتضيف ريما: أيضًا شقيقتي اتصلت للاستفسار حول الموضوع فقالت لها نفس الأقوال، وسألتها لماذا لا تكتبون ذلك في مواد التسجيل، وقالت يهوديت في ردها: لا نكتب كل شيء.

وأضافت ريما انها ستتوجه الى المحكمة العليا.

في غرفة المرحاض في مستشفى «رمبام»

العثور على طفل عمره ثمانية أيام!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عثر، في الساعة العاشرة من صباح أمس الخميس، في غرفة المرحاض في مستشفى «رمبام» قريبًا من قسم الطوارئ للأطفال، على طفل لم يتجاوز الثمانية أيام من عمرها!!

وقال نائب مدير المستشفى، د. تسڤي يشاي، انها ليست المرة الأولى التي يعثر فيها على أطفال تركوا في أماكن مهجورة أو في غرف المراحيض، وقال انه جرى ابلاغ الشرطة للتحقيق ومحاولة الوصول الى والدي الطفل.

وسيبقى الطفل حاليًا في المستشفى عدة أيام، واذا لم يعثر على والديه فسينقل الى قسم الخدمات من أجل الاولاد لتربيته!

الاحتفال باقامة مدرسة ثانوية في شعب

* شعب - لمراسلنا - فوزي شعبان - أقيم في قرية شعب، أمس الخميس، احتفال كبير، ابتهاجا باقامة أول مدرسة ثانوية في القرية، حيث كان التعليم يجري دائمًا في غرف مستأجرة ومبعثرة.

وشارك في الاحتفال وزير المعارف السابق، يوسي سريد، وحشد من رؤساء السلطات المحلية ومفتشو معارف ورجال دين من مختلف الطوائف والمئات من الأهالي والطلاب.

وألقى سريد كلمة أكد فيها انه سيسعى من أجل اقامة مدرسة اعدادية جديدة الى جانب الثانوية.

وألقى عضو مجلس شعب المحلي، الجبهوي صالح ابو ضعوف، كلمة بارك فيها للطلاب والأهالي هذا الانجاز العصري، ودعا الجميع الى توحيد الصفوف وتصعيد النضال من أجل نيل الحقوق.

وقال عفو فاعور، رئيس المجلس المحلي، ان اقامة المدرسة من أهم المشاريع التي أنجزها المجلس بعد نضال مثابر.

واختتم الاحتفال ببرنامج فني حافل وشيق.

سيارة للعلاج المكثف في أم الفحم

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - قامت بلدية أم الفحم بشراء سيارة اسعاف للعلاج المكثف بتكلفة (٢٧٠) ألف شاقل حيث دفع مبلغ (١٢٠) ألف شاقل من حساب البلدية ومبلغ (١٠٠) ألف جمع من التبرعات، بينما دفعت لجنة الزكاة مبلغ (٥٠) ألف شاقل.

وقال رئيس قسم الصحة في البلدية الدكتور محمد سعود، ان سيارة الاسعاف ستعمل في المدينة باتفاق تشغيل مع «نجمة داوود الحمراء» وتأتي هذه الخطوة لسد النقص الذي تعاني منه المدينة.

هذا وتشمل سيارة الاسعاف المكثف اجهزة انعاش متطورة لمساعدة المرضى والمصابين. وسيتم تأهيل طاقم خاص للعمل فيها، وتعتبر هذه الخطوة خطوة اولى على طريق بناء محطة للاسعاف في مدينة ام الفحم خلال العامين القادمين، والى ذلك الحين سنستعين بالسيارات الاخرى التابعة لنجمة داوود الحمراء من العفولة وكيبوتس كتسير اذا اقتضت الضرورة.

اصابة (١٦) شخصاً آخر بحمى النيل الغربي، امس

● ارتفاع عدد المصابين منذ مطلع آب الماضي الى (١٢٨) شخصاً ●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصيب، امس الخميس، (١٦) شخصاً في جميع انحاء البلاد بمرض «حمى النيل الغربي»، ليرتفع بذلك عدد الذين اصيبوا به منذ مطلع آب الماضي الى (١٢٨) شخصاً، توفي ثمانية منهم.

وادخل مسنان الى مستشفى «نهريا»، امس الخميس، في حالة صعبة لاصابتهما بالمرض.

واوضح الناطق باسم وزارة الصحة ان المسنين ليسا مريضين جديدين انما اصيبا قبل فترة، عولجا عدة مرات، واعيدا الى المستشفى بسبب خطورة حالتيهما.

وتبين من معطيات وزارة الصحة، ان في جميع مستشفيات البلاد تقريبًا، من الشمال الى الجنوب يرقد مرضى من المصابين بالمرض للعلاج.

ودعت وزارة الصحة جمهور المواطنين، امس الخميس، في اعقاب تفشي المرض الى الحذر الشديد والى تكثيف رش المبيدات ضد الحشرات السامة والبعوض.

وتقوم السلطات المحلية برش مبيدات الحشرات والبعوض. وصرفت خلال اسبوع اكثر من اربعة ملايين شيكل على ذلك.

وامس ارتفع عدد السلطات المحلية الى (٣٠) التي سمحت لها وزارة البيئة بمكافحة البرغش والبعوض والحشرات السامة، باسلوب «الضباب»، اي الرش المكثف في محاولة للقضاء على الحشرات. ومن السلطات المحلية التي سمح لها باستعمال اسلوب «الضباب»، كريات شمونة وصفد وعكا وكرميئيل ونهريا و«كريات طبعون»، واشدود ورمات غان.

كلينتون في فيتنام في منتصف تشرين الثاني

في اول زيارة منذ انتهاء الحرب قبل ربع قرن

* واشنطن - «و.ص.ف.» - اعلن البيت الابيض، في بيان امس الخميس، ان الرئيس بيل كلينتون سيقوم بزيارة رسمية الى فيتنام في منتصف تشرين الثاني القادم، ليكون بذلك اول رئيس امريكي يزور هذا البلد منذ انتهاء الحرب قبل ربع قرن.



● احدى مقابر الشهداء في فيتنام

واوضح البيان ان كلينتون سيتوجه الى فيتنام في ختام القمة الثامنة للمنتدى الاقتصادي لآسيا - المحيط الهادئ التي ستعقد في ١٥ و١٦ تشرين الثاني المقبل في بروناي بمشاركة قادة ٢١ دولة في حوض الهادئ.

وهذه الزيارة الحساسة سياسيًا، بعد خمس وعشرين سنة من انتهاء حرب فيتنام التي تركت اثرًا عميقًا في امريكا، ستجري بعد ايام معدودة من الانتخابات الرئاسية الامريكية المرتقبة في ٧ تشرين الثاني ويفترض ان تكون احدى آخر الجولات التي يقوم بها بيل كلينتون قبل انتهاء ولايته الرئاسية في كانون الثاني ٢٠٠١.

واضاف البيان ان كلينتون سيجري في فيتنام محادثات تتناول جملة من المسائل التي تأمل الولايات المتحدة «بدفعها مع الشعب والحكومة الفيتناميين اثر تطبيع العلاقات بين البلدين».

وكان كلينتون تحادث، الاسبوع الماضي، لفترة وجيزة مع نظيره الفيتنامي، تران دوك لووغ، في اثناء قمة الالفية للامم المتحدة في نيويورك التي جمعت ثلثي قادة العالم.

واضاف «البيت الابيض» انهما بحثا في هذه الزيارة، التي اصبحت ممكنة بعد توقيع اتفاق مؤخرًا حول تطبيع العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وفيتنام.

وقد عبر كلينتون مرات عدة خلال الاشهر الاخيرة عن رغبته في زيارة فيتنام لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين.

وكان اثنان من اسلافه، الدمقراطي ليندون جونسون والجمهوري ريتشارد نيكسون، قاما خلال حرب فيتنام بزيارتين قصيرتين في ١٩٩٦ و١٩٦٩ الى جنوب فيتنام.

حمّى النيل الغربي

هل نحن أمام وباء جديد؟

● بقلم: الدكتور بشارة بشارات ●

* حمى النيل الغربي - مرض بسببه فيروس من نـوع F LAVIVIRUS ينقل الى الانسان عن طريق البعوض وينقله عن طريق الطيور البرية والتي تخزن الفيروس في اجسامها.

المرض موجود بشكل واسع في مصر والكونغو وباقي دول افريقيا وآسيا.

في السنوات الاخيرة وصل الوباء دولاً اوروبية والولايات المتحدة، حيث دخل الوباء الى رومانيا سنة ١٩٩٦. ووصل مرض حمى النيل الغربي سنة ١٩٩٩ الى نيويورك حيث سجلت ٦٢ حالة مرضية وسبع وفيات. في اوروبا الغربية كان آخر وباء في فرنسا سنة ١٩٦٢.

اما في الشرق الاوسط فان حمى النيل الغربي معروفة منذ سنوات عديدة وسجلت في اسرائيل حالات متعددة في السنوات الاخيرة. وفي الشهر الاخير سجلت في اسرائيل اكثر من مئة حالة مرضية و٨ وفيات حتى كتابة هذه السطور وهذه الارقام تعتبر بداية وباء جديد.

● طريقة الانتقال ●

ينقل الفيروس مسبب المرض عن طريق لسعة البعوض للانسان، عندما يكون غذاء البعوض من الطيور المصابة والحازنة للفيروس، ولا ينتقل المرض من انسان لانسان آخر بصورة مباشرة.

● ظواهر المرض ●

العلامات الاولى للمرض - حرارة جسم عالية، حتى ٤٠ درجة، آلام في الرأس، الشعور بالتعب والارهاق، آلام في المفاصل والعضلات واحيانًا تقيؤ واسهال.

في بعض الحالات يظهر طفح جلدي والتهاب في العيون. معظم هذه الظواهر تزول بعد ستة ايام ومعظم المرضى يشفون كاملاً من المرض.

في الحالات النادرة (والتي تصل المستشفيات ونسمع عنها في وسائل الاعلام) يدخل الفيروس مسبب المرض الى الجهاز العصبي والمخ ويسبب التهابًا حادًا في المخ او غشايا المخ حيث يصعب الحالة المرضية، حيث نرى الانسان المصاب مع آلام شديدة في الرأس وحتى الغيبوبة. وفي هذه الظروف تزيد نسبة الوفيات وخصوصًا بين المسنين.

فترة الحضانة

ان فترة الحضانة التي تمر بين دخول الفيروس الى الجسم حتى ظهور عوارض المرض هي بين ستة ايام واسبوعين.

العلاج

لا يوجد علاج حتى الآن لهذا المرض كما لباقي الفيروسات ولكن أول مرة يوجد دواء في مرحلة التجربة يستعمل الآن في البلاد.

العلاج بشكل عام عند حصول المرض هو علاج مساعد للتخفيف من حدة الظواهر المرضية كالمسكنات للاوجاع وللسخونة. مع شرب الكثير من السوائل والراحة.

العلاج المستقبلي سيكون عن طريق التطعيم وتوجد اليوم تطعيمات كثيرة لهذا المرض في مرحلة التجارب ولم يرخص حتى الآن اي نوع من التطعيم.

الوقاية

في هذه الحالة الوقاية من الاصابة بالمرض اهم ما يمكن عمله الآن، على المؤسسات الرسمية فحص الطيور والدواجن وآبار الاركار المصابة، وابادة اوكار البعوض، اما نحن - المواطنين - فعلينا الوقاية من لسعات البعوض عن طريق ابادة ما هو موجود في البيت وضاحيته وكذلك استعمال المستحضرات الجلدية المانعة اقتراب البعوض من الجسم.

يتوقع الاخصائيون انتهاء الوباء في نهاية هذا الشهر مع انتهاء الصيف وتضائل كميات البعوض والحشرات.

● الدكتور بشارة بشارات - اخصائي طب العائلة وصحة الجمهور والمدير الطبي - لواء الشمال، خدمات الصحة الشاملة.

غياب الشيخ حمد الجاسر احد ابرز رواد الحركة الثقافية في السعودية

* الرياض - «و.ص.ف.» - اعلنت في الرياض، امس الخميس، وفاة الشيخ حمد الجاسر، احد ابرز رواد الحركة الثقافية في السعودية، فجر امس في الولايات المتحدة.

وقد توفي الجاسر الملقب بـ«علامة» الجزيرة والعضو في مجامع اللغة العربية في دمشق وبغداد والقاهرة، عن تسعين عامًا في هيوستن في الولايات المتحدة، حيث اجريت له عملية جراحية امس الاول بسبب معاناته من انزلاق غضروفي في الظهر.

وكان الشيخ الجاسر، الذي ولد في قرية البرود في منطقة نجد وسط السعودية في ١٩١٠، اول من انشأ صحيفة في المنطقة الوسطى، وهي صحيفة «الرياض» (١٩٦٤) التي تصدر حاليًا واوسع الصحف السعودية انتشارًا، واول من افتتح مكتبة واسس مطبعة فيها.

كما انشأ «دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف» في ١٩٥٩ واصدر مجلة «العرب» الشهرية التي تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري في ١٩٦٦.

وقد لقب الشيخ الجاسر «بمؤرخ الجزيرة» ايضا بسبب مؤلفاته الغزيرة المتعلقة بانساب القبائل وتاريخ الحياة الاجتماعية في شبه جزيرة العرب. ومن اهم اعماله في هذا المجال «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية» و«المنطقة الشرقية والبحرين قديمًا وحديثًا».

ومن مؤلفاته ايضا «ابو علي الهجري وابحاثه» (١٩٦٨) و«الامام ابو اسحق الحربي» و«رسائل في تاريخ المدينة» (١٩٧٢) و«سوق عكاظ» (١٩٥٠) و«في سراة غامد وزهران» (١٩٧١) و«في شمال غرب الجزيرة نصوص مشاهدات وانطباعات» (١٩٧٠) و«مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ» (١٩٦٦) و«بلاد العرب» (١٩٦٨) و«الايناس في علم الانساب» (١٩٨٠) و«رحلات للبحث عن التراث» (١٩٨٠).

وقد منحته الحكومة السعودية جائزة الدولة التقديرية للادب في ١٩٨٤، كما خصه قادة دول مجلس التعاون الخليجي بالتكريم في قمتهم العاشرة في سلطنة عمان في ١٩٩٠.

عودة المعارض احمد بن صالح الى تونس

* تونس - اعلن «المجلس الوطني للحريات في تونس» (غير معترف به رسميًا) ان احمد بن صالح، الذي يعتبر احد ابرز المعارضين لنظام الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، عاد، امس الخميس، الى تونس للمرة الاولى منذ عشر سنوات قضاها في المنفى الطوعي في اوروبا.

وكان الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، اصدر عفوا عن بن صالح (٧٤ عاما) في العام ١٩٨٨ بعد ادانته بتهمة «الخيانة» والحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات في العام ١٩٧٠. وبعد زيارة قصيرة الى تونس عاد الى العيش في اوروبا في ١٩٩٠.



بلدية باقة الغربية
موجز البيانات المالية لسنة ١٩٩٩

عدد السكان	١٨٨٥٧	مساحة النفوذ	٩٠٠٠
عدد البيوت	٣٤٩٤	التدريج الاجتماعي والاقتصادي	٣

معطيات تنفيذ الميزانية العادية

المدخولات	موازنة ١٩٩٩	تنفيذ ١٩٩٩	٪	تنفيذ ١٩٩٨	٪
المدخولات الذاتية	٢٠٥٩٨	١٩٩٣٠	٣٥.٦٣	١٥٦٨٦	٣٢.٨
اشتراك وزارة المعارف	١٧٠٠١	١٧٨١٤	٣١.٨٥	١٦٦١٦	٣٤.٧٥
اشتراك وزارة الرفاه	٢٢٣٤	٣١٧٩	٥.٦٨	٢٤٩٨	٥.٢٢
منحة عامة وأخرى	١٤٦٤٥	١٥٠١٤	٢٦.٨٤	١٣٠٢١	٢٧.٢٣
المجموع	٥٤٤٧٨	٥٥٩٣٧	١٠٠	٤٧٨٢١	١٠٠

المصروفات	موازنة ١٩٩٩	تنفيذ	٪	تنفيذ ١٩٩٨	٪
الرواتب والأجور	٧٦٣٦	٦٨٢٣	١١.٩٩	٦٠١٥	١١.٨٠
الفعاليات العامة	١٨٠٠٠	١٧٣٧٨	٣٠.٥٣	١٦٥٨٨	٣٢.٥٥
أجور التعليم	١٤٠٢٥	١٤٨٩٤	٢٦.١٧	١٣٥٩٤	٢٦.٦٨
فعاليات التعليم	٥٥٩٤	٦٧٧٥	١١.٩٠	٦١٥٩	١٢.٠٩
أجور الرفاه الاجتماعي	١٨٩٦	٢٠٧٠	٣.٦٤	١٧٩١	٣.٥١
فعاليات الرفاه الاجتماعي	٢٥٠٢	٣٣٧٤	٥.٩٣	٢٤٩٩	٤.٩٠
مصاريف التمويل	١٥٨٥	٢٢٩٣	٤.٠٣	١٣٢٧	٢.٦٠
تسديد القروض	٣١٥٠	٣٣١٦	٥.٨٣	٢٩٨٥	٥.٨٦
المجموع	٥٤٤٧٨	٥٦٩٢٣	١٠٠	٥٠٩٥٨	١٠٠
فائض (عجز) السنة	-	(٩٨٦)		(٣١٣٧)	

	١٩٩٩	١٩٩٨
نسبة العجز الجاري من المدخولات	١.٨	٦.٦
نسبة العجز المتراكم من المدخولات	٣٠.٤	٣١.٤
نسبة حجم القروض من المدخولات	٣٢.٧	٤١.٣
نسبة الالتزامات من المدخولات	٣٧.١	٤٤.٢٨
متوسط الصرف للفرد	٣.٠٢	٢.٨٣
عدد الملاكات المتوسط	٢٦٢.٨٤	٢٣٢.٩

معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية

	١٩٩٩	١٩٩٨
فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة	(٣٤٢٧)	(٣٨٥٥)
المدخولات خلال السنة	٥٦١٩	٧٤٢٢
المصروفات خلال السنة	(٤٧٨٦)	(٦٩٩٤)
فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة	(٢٥٩٤)	(٣٤٢٧)

الوضع المالي

الممتلكات	١٩٩٩	١٩٩٨
الممتلكات	١٢٨٢	٣٢٥٩
الاستثمارات	٧٣	٨٠
الاستثمارات لتغطية صناديق موازنة	١٦٩٨٣	١٤٨٤٤
العجز المتراكم في الموازنة العادية		
العجز الصافي المؤقت في الموازنة غير العادية	٢٥٩٤	٣٤٢٧
المجموع	٢٠٩٣٢	٢١٦١٠

الالتزامات	١٩٩٩	١٩٩٨
الالتزامات المتداولة	٢٠٧٤١	٢١١٧٣
صندوق لأعمال التطوير	١١٨	٣٥٧
صناديق موازنة	٧٣	٨١
الفائض المتراكم في الموازنة العادية		
الفائض المؤقت الصافي في الموازنة غير العادية		
المجموع	٢٠٩٣٢	٢١٦١٠

	١٩٩٩	١٩٩٨
حجم القروض في نهاية السنة	١٨٢٨٧	١٩٧٦٦

تقرير الجباية والديون - أرنونا

	١٩٩٩	١٩٩٨
رصيد الدين في بداية السنة	٢٦٠٦١	٢٢٠٨٧
إلزام الدعم خلال السنة	١٧٠٤٤	١٧٥٠٣
التخفيضات والإعفاءات الممنوحة	(٩٢٠٩)	(٧٠٣٨)
مجموع المبالغ المستحقة	٣٣٨٩٦	٣٢٥٥٢
الجباية خلال السنة	(٨٠١٨)	(٦٤٩١)
رصيد الديون في نهاية السنة	٢٥٨٧٨	٢٦٠٦١
نسبة الجباية لإلزام الدعم الصافي	١٠٢	٦٢
نسبة الجباية لمجموع الدين	٢٤	٢٠
متوسط الضريبة على البيوت السكنية للمتر المربع الواحد.	٢٤	٢٢



استمراراً للعهد بألا نغفر أو ننسى

اليوم، انطلاق حملة جمع التبرعات لترميم مقبرة شهداء صبرا وشاتيلا

• ثلاثة تجمعات اهلية فلسطينية: لن نغفر للمجرمين ولن ننسى ان امن سكان المخيمات لا يتحقق الا في وطنهم • جمعية «اتجاه» تقود الحملة بين صفوف جماهيرنا • تفاصيل حول الحملة وحول سبل التبرع •

* حيفا- مكتب «الاتحاد» - تنطلق اليوم الجمعة (١٥/٩/٢٠٠٠) حملة جمع التبرعات لترميم مقبرة شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا، مرفقة بعدد من الانشطة والتي تشرف عليها ثلاث شبكات للمنظمات الاهلية الفلسطينية وهي: اتجاه - اتحاد جمعيات اهلية عربية والتي تضم في عضويتها ٤٣ جمعية، وشبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية في الضفة والقطاع والتي تضم في عضويتها ٨٤ جمعية، وهيئة التنسيق للمنظمات الاهلية الفلسطينية في لبنان والتي تضم في عضويتها ١٨ منظمة اهلية.

وتأتي هذه المبادرة كعمل اول لهيئة التنسيق المشتركة للمؤسسات الثلاث والتي تم تشكيلها في اوائل آب في قبرص. وتهدف الى ايصال رسالتها للشعب الفلسطيني وللعالم بتعاون الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده ومن خلال مؤسساته في تحمل الهم الفلسطيني المشترك خاصة ضمن تحديات الحل الدائم. كما حددت المؤسسات المبادرة ان يتمحور نشاط احياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا هذا العام في ترميم مقبرة الشهداء المهملة في مدخل مخيم شاتيلا، واقامة نصب تذكاري ومتحف تكريما للشهداء، واحترامًا للذات الجماعية لشعبنا.

اضافة لحملة جمع التبرعات، فان عدداً كبيراً من الجمعيات الاهلية في البلاد قررت تنظيم فعاليات متنوعة في ذكرى المجزرة تشمل عروضًا لفيلم «اطفال شاتيلا»، وندوات وامسيات ثقافية اضافة الى مسيرة قطرية تنظمها اللجنة القطرية للدفاع عن حقوق المهجرين في حيفا، اليوم الجمعة.

وقد اصدرت المؤسسات الثلاث نداء بهذا الخصوص جاء فيه:

«نحن ممثلي ثلاثة تجمعات اهلية فلسطينية: «اتجاه» - اتحاد جمعيات اهلية عربية في الداخل، شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهيئة التنسيق للمنظمات الاهلية الفلسطينية في لبنان، نعلن عن اطلاق حملة «كي لا ننسى» والتي تهدف الى تخليد ذكرى شهداء مجازر صبرا وشاتيلا من خلال ترميم المقبرة التي ضمت رفات هؤلاء الشهداء، واقامة نصب تذكاري لتخليدهم، اضافة الى معرض للصور والافلام ومتحف متواضع يحوي الادوات التي تدل على الجريمة والمجرمين الذي ارتكبوها..

ففي مثل هذه الايام قبل ثمانية عشر عامًا، ارتكبت المليشيات اللبنانية الموالية لاسرائيل وتحت اشراف ودعم قوات الاحتلال الاسرائيلي، واحدة من ابشع مجازر العصر، وراح ضحيتها قرابة الفي فلسطيني ولبناني، معظمهم من النساء والاطفال وكبار السن. قتلوا ببشاعة بالبلطات والسيوف وحراب البنادق في مخيمي صبرا وشاتيلا.

لقد توحد شعبنا ابان تلك المجزرة حول شعار «لن ننسى ولن نغفر». لن نغفر للمجرمين ولن ننسى ان امن سكان المخيمات لا يتحقق الا في وطنهم. ولن ندع بال المجرمين يهدأ، وسوف تبقى ارواح الاطفال تلاحقهم.

ولكن من المفارقات المخجلة انه رغم مضي ثمانية عشر عامًا على المجزرة الا ان الشهداء لم يحظوا بمكان لائق يحتضن رفاتهم. فقد توزعوا على عدد من القبور الجماعية، اكبرها قبر معروف يقع على مدخل مخيم شاتيلا ويضم قرابة ألف شهيد، من بينهم ثمانون لبنانيًا، وقد تحولت الساحة التي يقع فيها القبر الى مجمع للنفايات ومياه المجاري. ولا توجد حتى لافتة لتذكير الناس بوجود قبر جماعي يتوجب احترامه.

واستمراراً لعهدنا بالا نغفر او ننسى، اطلقنا هذه الحملة، لتعزيز الذاكرة الانسانية لشعبنا لتبقى عصية على النسيان ولعدم تمكين المجرمين من الافلات من عقاب التاريخ.

لقد اتفقنا ان يعمل كل تجمع في موقع عمله ولتوسيع حملة التضامن اللبنانية والعربية والدولية التي سوف تبلغ ذروتها مع ذكرى وقوع المجزرة ايام ١٦، ١٧، ١٨/٩.

اننا نرى بهذا العمل اولاً وقبل كل شيء مسؤولية الشعب الفلسطيني، افراداً ومؤسسات. ونتوجه اليكم جميعًا للاسهام المادي في هذه الحملة، كما ندعو لمطالبة الحكومة اللبنانية وبلدية بيروت لاستملاك ارض المقبرة، وبالتوقيع على عرائض وكتب موجهة بهذا الخصوص.

فادعموا الحملة لأن شعبا لا يحترم شهداءه لا يليق بحمل امانتهم».

وجاءنا من «اتجاه» انه سوف يتم ارسال التبرعات الى هيئة التنسيق للمنظمات الاهلية الفلسطينية في لبنان، وذلك من خلال لجنة الاتصال والمتابعة المشتركة بين اتجاه والشبكة وهيئة التنسيق.

للمعنيين/ات بالتبرع بالامكان القيام بذلك من خلال نشيطي/ات العمل الاهلي المزودين بدفاتر الوصولات، او من خلال ايداع تبرعكم/ن بالحساب البنكي رقم: ٤٧٣١٧ بنك ميركنتيل، فرع وادي النسناس (رقم الفرع: ٦٩٤) حيفا، او بإرسال التبرع الى ص.ب. ٩٥٧٧ حيفا ٣١٠٩٥.



• مقبرة شهداء صبرا وشاتيلا - مكب للنفايات !.(و.ص.ف) •

الفنان أحمد قعبور:

انطلاقتي الأولى كانت قصيدة لتوفيق زيّاد

• غنّيت للحرب وللسلام وللطفولة.. أنا لا أبيع بطاطس، ونتاجي سيصل الى كل العالم •



• بيروت - شاكر وهبي •

* يطرح الفنان اللبناني احمد قعبور، الذي التصقت أغانيه وألحانه بالالتزام الوطني والإنساني لأكثر من ربع قرن، إشكالية حول مصير الفنان الملتزم.

غنى قعبور، ولحن للوطن والتراب والانسان المقموع والمحتل، لكن الاحتلال اندحر في الجنوب والبقاع الغربي، فهل ما زال كمغن، وملحن على حاله واستمراره، هل للالتزام آخره بنهاية المطاف الذي يكدس نفسه له؟

«أنا لا أبيع بطاطس، لم أخضع اي عمل من أعمالي لقاعدة العرض والطلب»، يقول قعبور، في تأكيده لفصل مساره الفني عن آنية الحدث، والالتزام به، يذهب الى أبعد من ذلك، عندما يتحدث عن توقع الفنان لما سيحصل: «هذا الفنان الملتزم القادر على ذلك لا ينتهي بمجرد ان ما سيحصل قد حصل، فثمة أمور مترابطة ومتواصلة ومستمرة تبقيه على قيد العطاء المستمر والتفاعل الدائم». يقول قعبور، على ضوء تجربته التي بدأت مع بدايات الحرب الأهلية في لبنان منذ العام ١٩٧٥ وما بعد.

آنذاك، كان يقرأ قصيدة «أناديكم» للشاعر الفلسطيني توفيق زياد، تعلق بها، والحرب لم تندلع بعد، لحنها، واداها للمرة الأولى امام عشرات الجرحى، فنسوا آلامهم، وغلى الدم الوطني في جراح عملياتهم واصاباتهم، فأجبروه على تكرارها في المستشفى أكثر من عشر مرات، رغم معارضة الأطباء.

يضيف: «أكثر من ذلك، غنيت لثورة الحجارة قبل أن يتحول الحجر الى سلاح ومفردة نضالية في فلسطين». ماذا يقول قعبور أيضًا؟ لعل في الاسئلة والأجوبة التالية بعض ما يؤكد استمرارية الفنان الملتزم والمتنوع في عطائه وادائه ليشمل عالم الطفل أيضًا.

ويضيف قعبور «اندمجت مراهقتي مع الطموح الشعبي في المقاومة، وأحاديث المقاومين، لم أعش المراهقة بالمعنى التقليدي، فما ان تجاوزتها حتى كان الشغل الشاغل لي السعي للمشاركة بعمل وطني ما.

هذه المرحلة كانت مع بدايات ١٩٧٥، اندلاع الحرب الأهلية، آنذاك كنت أتصفح كتاب الشاعر الراحل توفيق زياد.

قرأت القصيدة مراراً، وفي كل مرة كان يرتفع صوتي بلحنها، أذكر انني كنت في التاسعة عشرة من عمري، ولم تكن الموسيقى طموحي، بل المسرح، لكن عندما سمع لحن القصيدة والدي واصدقائي لاحظت اندماجهم به، فكانت انطلاقتي الأولى في عالم الموسيقى».

*** ركزت على اهتمامك بالأغاني المتعلقة بالأطفال وعالمهم. هل هو تركيز نضالي، وطني؟**

- طبعًا انجذبت كثيراً الى عالم الطفل، ووضعت الموسيقى التصويرية لأكثر من عشرة أعمال مسرحية للأطفال، نالت ثلاثة منها الميدالية الذهبية في مهرجان القاهرة، كأفضل دراما مسرحية للأطفال.

كما اقدم باستمرار الأغاني المتخصصة، للمؤسسات الرعائية في مناسبات معينة، منها شهر رمضان مثلا. ومن ذلك أغنية «علوا البيارق علوها».

وثمة أغنيات عديدة قدمتها، وعرفها الطفل العربي تمامًا، ومنها: «كله من الزيبق»، «ياالله ينام مرجان»، «شتي يا ديني صيصان»، وغيرها الكثير. منها أغنية «صبح الصباح» التي نالت ميدالية ذهبية في مهرجان القاهرة كأفضل عمل غنائي للأطفال.

*** هل تهمك هذه الجوائز لتسعى اليها بالذات؟**

- «لم أسع او أقدم أي عمل لذلك الهدف، فحين يأتي التقدير أشعر بالانجاز، وبأنني قد قدمت بالفعل عملاً أرضى الآخرين، لقد قدم لي لبنان جمهوراً أحبه، لكنه جعلني أشعر بأنني أسير دائمًا على سلك كهربائي، اي دائم التوتر، بل في أشده.

لقد علمتني تجاربي الفنية والحياتية خلال ربع قرن تقريبًا ان الحروب خسارة. وانه علينا ان نبحث دائما عن الدروس والعبر حتى لا نساهم في تكرار المآسي التي تحصل.

*** كفنان ملتزم تتعاطى السياسة، اي نوع من السياسيين تصنف نفسك؟**

- السياسة نوعان، الأول لإبراز المواقف، وأنا لست منه، والثاني أنا منه، وهو يهتم بقضايا الإنسان وحقوقه والتحرير والنضال من اجل الأفضل، فالسياسة، بمعناها الحضاري، وهي برأيي العمل من أجل الانسان لا استخدامه كوقود في الحروب والتسويات. انني اسعى في أعمالي الفنية للوصول الى كل الناس، بفئاتهم المختلفة.

وأظن ان نتاجي سيصل الى كل العالم بمرور الوقت، لأنني لم أعمل في يوم من الأيام، ولن أعمل، على قاعدة العرض والطلب، فأنا لا أبيع بطاطس، بل إنني انسان همه الأول والأخير تفاعله مع محيطه وناسه.

تشكيل مجلس أمناء مسرح وسينماتك القصبة - رام الله

* رام الله - تم مؤخرًا تشكيل مجلس أمناء لمسرح وسينماتك القصبة - رام الله، والمكون من: محمد البطراوي، د. حسين البرغوثي، عزت الغزاوي، محمد صالح الخليلي، أسعد الأسعد، نادر الحذوة وجورج ابراهيم.

وعقد المجلس اجتماعه الأول، الثلاثاء الماضي، بحضور أعضاء المجلس والمحامي رجا شحادة، المستشار القانوني للمسرح. وتقرر في الاجتماع البدء بتسجيل المسرح كمؤسسة غير ربحية، واعداد النظام الداخلي. وانطلاقًا من ايمان المجلس بأهمية ودور المسرح في دعم وبناء الحركة الثقافية في المجتمع الفلسطيني، سيتولى اعضاؤه وضع السياسة الثقافية والمالية للمسرح، فيما أبدى المحامي شحادة - متطوعًا - استعداده لمتابعة القضايا القانونية المتعلقة بعملية التسجيل.

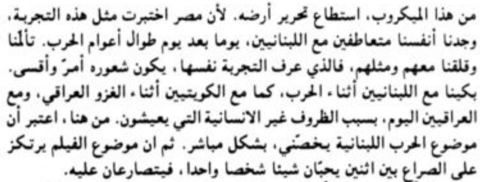
المخرج محمد ابو سيف:

السينما لغة وليست هدفا.. وأنا بصدد إنجاز فيلم إنساني

• في عالمنا العربي ثمة حساسية مفرطة تجاه الدين والجنس والسياسة •

• جرجورة نديم •





* أمضى المخرج السينمائي المصري محمد أبو سيف بضعة أسابيع في بيروت، بهدف تصوير المشاهد اللبنانية من فيلمه الروائي الطويل الجديد «عزيز عيني» (قصة شريف الشوباشي، سيناريو وحوار أشرف محمد)، الذي تدور أحداثه في الفترة الممتدة بين العامين ١٩٧٥ و١٩٩٠: أم مصرية فقدت ابنها الصغير (لم يتجاوز عمره العامين تقريبا)، مع اندلاع الحرب اللبنانية، في سوق سرسق، فاذا بعائلة لبنانية تعثر عليه صدفة، فتحتضنه وتربّيه. في المقابل، لا تتوقف الأم المصرية في بحثها عن ابنها، على مدى كل تلك الأعوام الخمسة عشر، قبل أن تلتقي العائلة اللبنانية: عثورها عليه يولّد مشكلة حقيقية، ويطرح أسئلة عديدة: كيف يُمكن استعادة الطفل الشاب، بعد كل هذه السنوات؟ ما هو موقف الأسرة اللبنانية، وكيف ستتعامل مع حساسية اللحظة والمشاعر والوقائع؟ وبالتالي: كيف ستتصرّف إزاء ظهور الأم المصرية ومطالبتها بابنها؟ تُرى، من هي الأم الحقيقية: المصرية التي أنجبت، أم اللبنانية التي ربّت؟

يرى أبو سيف أنه في رحلة البحث عن الصبي المفقود، ثمة استعراض ما للحالة في لبنان، اجتماعيا وحياتيا. ذلك أنه عبر تصوير الصراع الدائر بين الأم المصرية والأم اللبنانية، هناك إضاءة على جوانب متنوّعة من التفاصيل اللبنانية المختلفة: «انه موضوع إنساني، على خلفية حربية».

التقينا المخرج أبو سيف قبل ساعات قليلة على مغادرته بيروت، في دردشة تناولت موضوع جديده، وتفاصيل أخرى حول أسلوب عمله.

بعد خمسة عشر عاما على تحقيقه أول عمل روائي طويل له، بعنوان «التفاحة والجمجمة» (١٩٨٥)، مع حسن يوسف وإيمان، اختار المخرج المصري محمد أبو سيف موضوعا «لبنانيا» لخامس أعماله الروائية الطويلة، «عزيز عيني»، الذي جمع فيه كلا من نجلاء فتحي (يُقال انها اختارت القصة بعد قراءتها منشورة في مجموعة قصصية للصحافي شريف الشوباشي، الذي يعمل في الزميلة «الأهرام» المصرية) وأحمد خليل وكارمن لبّس وجوزف بو نصّار، الى الطفل أدهم المطراوي بدور عبد الله، ابن العامين، وفرنسوا البيطار (١٦ عاما) وآخرين. شريطه الثاني كان بعنوان «نهر الخوف» (١٩٨٨)، مع محمود عبد العزيز وأحمد راتب وعبلة كامل وصلاح قابيل، ثم «جحيم ٢» (١٩٩٠)، بطولة سمير صبري ومعالي زايد وعبد المنعم مدبولي وسعاد نصر وأحمد بدير، قبل أن يلتقي الثنائي نور الشريف وميرفيت أمين في «أولى ثانوي» (١٩٩٩)، الذي شارك في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية، في «بينالي السينما العربية الخامس في باريس» (٣٠ حزيران ٩ تموز ٢٠٠٠)؛ علما أن «المركز القومي للسينما» في القاهرة رشّح هذا الفيلم للمشاركة في الدورة الثالثة عشرة لمهرجان طوكيو السينمائي الدولي (٢٨ تشرين الأول ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٠).

أنماط درامية مختلفة اختارها أبو سيف في تنفيذ أعماله السينمائية: حركة ومطاردات، تفاصيل اجتماعية ونفسية، مناخات رومنسية وغيرها. اليوم، في «عزيز عيني»، تناول مادة لبنانية موغلة في تشعّباتها المأسوية، انطلاقا من حكاية لا تخلو من تلك الشفافية الانسانية.

هموم مشتركة

*** كيف تعاملت مع موضوع فيلمك الجديد هذا، خصوصاً على مستوى حساسية اللبنانيين ازاء الحرب وتفاصيلها وتشعّباتها؟**

- اني بصدد إنجاز فيلم إنساني، في المقام الأول، مع أن خلفيته حربية. أرى أن لا فصل بين ما يظهر في المقدمة، وبين ما هو في الخلفية. وبالتالي، فإن الحرب تمتلك وجهين: انها بشعة ومرّة وقاسية، لكنها في الوقت نفسه تقدّم دروسا يجب أن نستفيد منها، كي لا نقع في الأخطاء ذاتها، مجددًا.

في عالمنا العربي، ثمة حساسية مفرطة تجاه أمور ثلاثة: الدين والجنس والسياسة. غير أن الدراما تقوم، أصلا، على ثلاثة أعمدة ليست إلاّ الدين والجنس والسياسة. لذا، أعتقد أنه آن الأوان كي نتكلم بصراحة وبساطة، من دون أنانية، بل بموضوعية جادة، عما يقلقنا. ما حدث في لبنان، عرفته مصر واختبرته الجزائر، على مستويات الطائفية والتحزّب والتشيّع. علينا أن نتحرّر من حساسياتنا، حين نتعامل مع هذه القضايا، أن نكون موضوعيين في تناولنا إياها ومعالجتنا لها.

على مستوى الشارع والانسان البسيط، لسنا بعيدين عن بعضنا البعض. لعلّ الحكومات والأجهزة الرسمية تختلف فيما بينها، لكن الشارع المصري يشعر تماما مع الشارع اللبناني. لأن ما حصل في لبنان، حصل في مصر أيضا، بشكل أو بآخر. اذا فشلت المحاولات الهادفة الى إشعال الفتن الطائفية في مصر، حاليا، فهي (أي المحاولات) مستمرة في التخطيط والعمل. ثمة يد خبيثة تعبث هنا أو هناك. تُرى، من لديه مصلحة في ألاّ نتوحد؟ في أن نبقى شيعاً وطوائف متناحرة؟ أسألك، كما أسأل نفسي، علما أن الاجابة واضحة، وعدونا واحد.

لنعد الى لبنان: دعني أقول لك ان كل الأطراف الطوائف المتصارعة فيما بينها، تحب لبنان. لا أحد منهم يكره لبنان؛ لذا، فإن السؤال المطروح هو: كيف أمكن لهذا الحب أن يولّد مثل هذه الكراهية، وذاك الموت؟ ثمة شيء غريب أصاب لبنان، لعل ميكروبا ما راح يتفشّى فيه على مدى خمسة عشر عاما. الحمدلله أن لبنان تعافى من مصابه، حاليا، وها هو، باستعادته عافيته وبتبرؤه من هذا الميكروب، استطاع تحرير أرضه. لأن مصر اختبرت مثل هذه التجربة، وجدنا أنفسنا متعاطفين مع اللبنانيين، يوما بعد يوم طوال أعوام الحرب. تألّمنا وقلقنا معهم ومثلهم، فالذي عرف التجربة نفسها، يكون شعوره أمرّ وأقسى. بكينا مع اللبنانيين أثناء الحرب، كما مع الكويتيين أثناء الغزو العراقي، ومع العراقيين اليوم، بسبب الظروف غير الانسانية التي يعيشون. من هنا، اعتبر أن موضوع الحرب اللبنانية يخصّني، بشكل مباشر. ثم ان موضوع الفيلم يرتكز على الصراع بين اثنين يحبّان شيئا شخصا واحدا، فيتصارعان عليه.

*** لا أقصد بسؤالي أنه لا يحقّ للسينمائي اختيار ما يشاء من القصص والحكايات. لكن المشكلة اللبنانية تكمن في ارتفاع نسبة الحساسية إزاء مواضيع كهذه.**

- تنشأ الحساسية من الخوف، والخوف يأتي من عدم النظر، وعدم النظر ينبع من الظلام، ولا يُمكن أن يتبدّد الظلام إلاّ بالنور، والنور يعني الكلام بوضوح وصراحة وبساطة. هذه هي السلسلة مترابطة.

لدينا القدرة على التعايش معا منذ آلاف السنين. ولبنان، بتركيبته تلك، عاش هكذا سنين طويلة. فما هي حكاية اليد الخفية التي تعبث بنا، والتي لم تعد خفية بل معلنة؟

الموضوع يفرض الشكل

*** اتّسم عملك السابق، «أولى ثانوي»، برومنسية شفّافة، أعتقد أن حياتنا اليومية افتقدتها طويلا، وليس فقط السينما العربية، والمصرية تحديدا، كما يقال. قبله، حقّقت أعمالا انتمت، بشكل أو بآخر، الى نوعيات بصرية مختلفة (اكشن، مطاردات، مسائل اجتماعية..). يبدو لي، من خلال الموضوع، أن فيلمك الجديد، «عزيز عيني»، يجمع نوعيات عدة في طياته.**

* ان طبيعة الموضوع، في «عزيز عيني»، فرضت مثل هذه التوليفة الشكلية. لا نقصد أن ننجز فيلما ما نضع فيه أشياء معينة، لأن طبيعة الموضوع تطرح الشكل الذي نتناوله فيه. فالحياة ليست كلّها تراجيدية دائما، أو كوميدية باستمرار، أو «أكشن» على طول الخط. فيها شيء من كل شيء. هذا ما يخلق الحياة: التنوّع في الأحوال. لذا، فإنك ترى في أفلامي كل هذه الأمور، وبشكل دائم: حصل أن تكرّرت في «نهر الخوف»، وبرزت في «ولى ثانوي» بشكل أنضج، وها هي تكبر، أكثر فأكثر، في «عزيز عيني».

*** كيف كان تعاملك مع اللبنانيين، ممثلين وتقنيين؟**

- لم أشعر بفرق كبير في العمل مع اللبنانيين. غير أن لبنان ليس بلدا صناعيا في المجال السينمائي، مع أن ثمة سينما لبنانية. لذا، فإن المشكلة لم تكن مع الناس، بل مع المعدات: فبحكم كون مصر بلدا صناعيا، فهو يمتلك بنية تحتية متكاملة، ذات معدات وفيرة. على عكس لبنان، فالأمور مختلفة كليا. مثلا: يوجد في لبنان حامل ضخم واحد للكاميرا. اذا احتجتُ اليه في هذا الوقت أو ذاك، وكان أحدهم يستخدمه، فإني لا أستطيع الحصول على آلة أخرى، لأنه لا يوجد إلاّ واحدة.

على الرغم من كل هذا، استطعنا أن نتجاوز هذه المشكلات التقنية، وتلك الخاصة بالآلات.

*** في «أولى ثانوي»، ظهرت كممثل في لقطة واحدة سريعة (في دور صديق قديم لنور الشريف، مرّ نحو ربع قرن من دون أن يلتقيا أبدا، فإذا بالصدفة يلتقيان في شارع ضيق، لكنهما يعجزان عن تبادل الكلام، بعد السلام والتحيات). هل سبق وأن مثّلت؟**

- كلا، فالتمثيل صعب، أي الوقوف أمام الكاميرا. أما بخصوص اللقطة التي ذكرتها في «أولى ثانوي»، فحدثت بإلحاح الضرورة: كنتُ قد درّبت ممثلا، على مدى ثلاثة أسابيع، كي يعطيني اللقطة المذكورة بكل الانفعالات الصادقة التي أريدها. لكن، عندما حان وقت التصوير، اختفى هذا الممثل فجأة، فرحت أبحث عن بديل: حاولت مع كثيرين استخلاص الصدق في التعبير عن المشاعر المطلوبة، فلم أفلح. ضاق بنا الوقت، وكان علينا أن نخلي موقع التصوير بسبب انتهاء المدة، فإذا بنور الشريف يقترب مني ويهمس في أذني قائلا: رأيتك أثناء البروفات كيف تصنع اللقطة بالشكل والمضمون اللذين ترغب فيهما، فلماذا لا تؤدي الدور أنت؟

ان صدق اللحظة الآنية لتصوير هذا المشهد، جعل اللقطة حقيقية وصادقة وشفّافة، كما ظهرت في سياق الفيلم.

*** معروف أنك تعمل في مجالي الاعلانات والتلفزيون. هل تستعين بالتقنية السينمائية أثناء تحقيقك مثل هذه الأشرطة؟ هل تتعامل مع الاعلانات والتلفزيون بهمّ سينمائي؟**

- الاخراج يبقى اخراجا، أكان بخصوص إنجاز شريط اعلاني أم فيلم سينمائي. انه عبارة عن تقديم المقولة في قالب فني مقبول، باستخدام حرفية الاخراج، أو لغة السينما. فالسينما لغة وليست هدفا. ما الذي أريد ايصاله: فكرة ما، أم ثمة شيء آخر؟ كما أن الموسيقى لغة، لها حروف وجُمل، هكذا السينما. لذا، فإني أتعامل مع هذه الأخيرة كلغة، وليس كهدف.

ثمة مخرجون يجيدون استخدام هذه اللغة، لكنهم يفتقدون المواضيع التي يرغبون في أن يخوضوا تفاصيلهما. وفي المقابل، ثمة من لديه مواضيع جيدة، لكنه لا يمتلك اللغة. من المهم جدا أن يتعامل المخرج مع السينما على أساس انها لغة، وليست هدفا.

من ناحية أخرى، فإن الاعلانات حمتني من الوقوع في فخ ضرورة تحقيق أفلام كيفما كان، سيئة أو هزيلة أو مبتذلة، للحصول على المال. لذا، فاني أشتغل في السينما تلبية لمزاج نفسي وذاتي، وليس للتهريج. لا تهمّني كمية الأفلام التي أحقّق، بل نوعيتها.

حصة الأسد للفرقة المشتركة معليا - عسفيا - دير الأسد

• الفرقة شاركت في مهرجان دولي للرقص في المكسيك وحصلت على المرتبة الأولى •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عادت إلى البلاد فرقة الدبكة المشتركة، المكونة من فرقة الأصايل - دير الأسد، وفرقة المركز الثقافي - معليا، وفرقة البادية - عسفيا، بعد ان شاركت في المهرجان الدولي للرقص في المكسيك، في مدينة ساكاتيكس والمناطق المجاورة.

ترأس الوفد رباح أسدي، رئيس مجلس دير الأسد المحلي، وأمين قاسم، مدير البادية في عسفيا، ود. دان رونين، رئيس المركز الفولكلوري في البلاد مع مدرب الفرق المذكورة الفنان يحيى (أبو) جمعة.

وقد كان للفرقة استقبال رسمي عند صعودها إلى منصة التكريم، إلى جانب وفود الدول الكبرى مثل: أمريكا، الصين، كندا، روسيا، المكسيك وغيرها. وألقى رئيس الوفد رباح أسدي، كلمة في افتتاح المهرجان حيا فيها الفرق المشاركة وادارة المهرجان.

هذا وقدمت الفرقة المشتركة (٤٥) لوحة فولكلورية، على العديد من المسارح، وسجلت رقمًا قياسيًا في المهرجان، نظرًا إلى تزاحم الطلبات على عروضها، ما حدا مدير المهرجان، البروفيسور جوستافو، على منح الفرقة الجائزة الأولى للمهرجان، إلى جانب رحلة سياحية لجميع الأعضاء، لمدة يومين، في مدينة مكسيكو سيتي، على نفقة المهرجان.. وكان من الطبيعي ان تتلقى الفرقة دعوة رسمية أخرى للمشاركة في المهرجان للعام القادم.

وفي حديث مع الفنان يحيى (أبو) جمعة، قال: انني فخور بما قدمته الفرقة المشتركة، وسنعمل دائمًا على نشر الفولكلور الفلسطيني والعربي في جميع أنحاء العالم، وفي العام القادم سنعمل على برنامج جديد للفرقة، تستطيع من خلاله ابهار المهرجانات الدولية، وخاصة مهرجان المكسيك، الذي شاهد برنامجنا الحالي.

المخرج الايراني عباس كياروستامي:

الطفل في أفلامي هو الصلة بين الحياة والموت

• في أفلامي ألاحظ الحياة واتبع الهامي الداخلي • ليس المهم ان تفهم الفيلم، المهم ان تستمتع بمشاهدته •

• فوزي سليمان •

* في ليلي، القصير جداً، لأسفي، الريح على وشك ان تلقي أوراق الشجر. ليلي القصير جداً ممتلئ بكآبة مهلكة اصغ! هل تسمع همس الظلال؟ ان هذه السعادة تبدو غريبة عليّ لقد تعودت على اليأس. لقد تعودت على اليأس اصغ! هل تسمع الى همس الظلال؟ هناك، في الليل، شيء ما يحدث، القمر أحمر وقلق وعالق بهذا السقف الذي يمكن ان يسقط في أي لحظة السحب.. مثل زحام من نساء منتحبات. ينتظرن مولد المطر ثانية واحدة.. ثم لا شيء، خلف هذه النافذة الليل يرتعد والأرض تتوقف عن الدوران خلف هذه النافذة، غريب قلق علي وعليك. أنت، في مرجنا. تضع يديك تلك الذكريات المشتعلة على يدي العاشقين وتستأمن شفتيك، مفعمة بدفء الحياة الى لمسة شفتي العاشقين الريح ستحملنا! الريح ستحملنا!

تلك كانت قصيدة للشاعرة الايرانية فوروج فاروخزار ولا شك أنها فقدت الكثير من أصالتها بترجمتها عن الانجليزية بعد ترجمتها عن الفارسية، وقد ولدت الشاعرة في طهران العام ١٩٣٤، ونشرت أول مجموعة من قصائدها «الأسير» العام ١٩٥٢، وتبعتها بمجموعة «المتمرد» ١٩٥٩، ووضعت أجمل أعمالها الشعرية في ديوانها «ميلاد آخر».

بعد طلاقها، حرمت من ابنها الوحيد وظلت تعاني من هذا الحرمان حتى بعد ان تبنت ابنًا مصابًا بالجذام. ومنذ العام ١٩٥٨، اهتمت بالمسرح والسينما وكان فيلمها الأول كمخرجة «البيت أسود» عن مستعمرة للمجذومين، وقد فاز الفيلم بجائزة أحسن فيلم تسجيلي في مهرجان أوبرهاوزن بألمانيا، وفي العام الثاني، شاركت كممثلة في مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» لبيراند للو، في العام ١٩٦٥، أنتج اليونسكو فيلمًا عن حياتها، وأخرج برناردو برتولوشي فيلمًا آخر عنها. في سن الثالثة والثلاثين توفيت فوروج فاروخزار في حادث سيارة.

هذه القصيدة للشاعرة الشابة، جاءت على لسان بطل فيلم «الريح ستحملنا» للمخرج الايراني عباس كياروستامي. المقطع الأخير من قصيدة الشاعرة الايرانية الراحلة، أخذه عنوانًا لفيلمه الأخير: «الريح ستحملنا» والقصيدة نفسها جاءت على لسان بطل الفيلم. وهو هنا مخرج سينمائي جاء مع مجموعة تصوير الى قرية جبلية نائية في الجزء الكردستاني من ايران، حينما شاهدهم بعض أهل القرية عند المقابر تصوروا أنهم يبحثون عن كنز.

يتحدث المخرج مع أحد الشبان عن جدته، أو لعلها (أم جدته) عمرها (١٠٠) سنة، ولعله (١٥٠) سنة، بعد توجس يجد المخرج وصحبه استقبالاً طيبًا من أهل القرية، حيث تحلب امرأة له بقرتها فتملأ اناءه بالحليب. نرى البقرة داخل حجرة دفينة تبدو كالكهف، القرية كلها مبنية على الصخور، طرق ملتوية. بيوت حجرية متراصة على درج الجبل.. ومهلة المهمة انتهت.. كان على المخرج وصحبه ان يعودوا. الجدة العجوز لم تمت كما كان يتوقع ليسجل الحدث فيلمًا آخر عن الحياة والموت لكياروستامي بعد فيلمه «طعم الكرز» ١٩٩٧، الذي حصد السعفة الذهبية لمهرجان كان.

في مؤتمره الصحفي، خلال مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي الأخير، حيث رأس كياروستامي لجنة تحكيم، كان حديثه الأساسي عن الحياة والموت، فكرة استحوذت عليه وسيكون فيلمه القادم الذي شرع في اعداده عن الحياة والموت كما قال، ويستطرد شارحًا: في زيارة الى الأماكن التي وقعت فيها زلازل في ايران، شاهدت ضحايا الزلزال وكيف هدمت البيوت وتشردت العائلات.. كانت مواجهة مع الموت.. هذه الزيارة أوحت لي بفكرة أفلامي عن الحياة والموت.

*** ونسأله: ومن هنا كانت السمة التسجيلية في أسلوبك في اخراج هذه الأفلام..؟!**

- السينما تخرج من الحياة الواقعية وتعود اليها معتمدة على حقائق من الحياة.

*** هل تستخدم الأطفال في أفلامك كرمز؟**

- الطفل هو الصلة بين الحياة والموت.. أنا أحب الأطفال فهم يستطيعون ان يعبروا عن مشاعرهم بصدق، حتى إذا تشاجروا معًا فهم يتشاجرون بدون كراهية.. خلاف الكبار.. العالم مهدد بالدمار عن طريق الكبار البالغين وليس عن طريق الصغار.

*** متى يفقد الطفل براءته؟**

- من بعد مرحلة المدرسة.

*** كيف تفكر في مشروعات أفلامك؟**

- اتبع الهامي الداخلي.. وألاحظ الحياة، أذكر ان مخرجًا انجليزيًا زار ايران واردت ان استطلع رأيه في أحد أفلامي الأولى.. نصحني ان أعمل ما أريد ولا أهتم برأي الآخرين.

*** اسأله: هل ترى ان السينما الايرانية نجحت في أحداث تقارب مع العالم.. وان الغرب أصبح من خلالها أكثر تفهمًا لإيران الإسلامية؟**

- ما زال الغرب تحكمه أفكار مسبقة وغير موضوعية عن ايران.. الاعلام الغربي لا يعمل من أجل التفاهم.

*** لكن أفلامك وصلت الى الغرب.. هل ترى ان المشاهدين في الغرب تفهموها؟**

- ليس المهم تفهم الفيلم بل ان تستمتع بمشاهدته.. ان تخلي نفسك من كل التوقعات وان تترك نفسك لمشاعرك تضحك أو تبكي، تمامًا مثل القصيدة أو اللوحة ليس من المهم ان تفهمها تفصيلاً بل تقرأها وتستمتع بمشاهدتها وتجد في هذا متعة وسعادة.

*** مثل هذا السينمائي يبدو لي مفكرًا بالكاميرا.. اسأله. هل من قراءات لشعراء او مفكرين أو فلاسفة من المشرق او المغرب أثروا في تكوينك؟**

- قرأت لشعراء فرس وعرب واطلعت على أفكار فلاسفة كثيرين.. ولكن المؤثر الأكبر هو الحياة ذاتها.. أنت تعيش الحياة، والحياة تخرج من أعماقك نفسها.. فلسفتي نابعة من الحياة..

فيلم عن كياروستامي، في حجرة صغيرة لا تتعدى خمسين مقعدا، في إطار مهرجان كارلو في فاري، دعانا فنان ايراني شاب مقيم في هامبورغ تحول من دراسة الهندسة الى التمثيل والاخراج (بالفيديو)، لمشاهدة شريطة عن كياروستامي، أعطى له عنوان «كلوز أب» وهو عنوان فيلم لكياروستامي أخرجه عام ١٩٩٠، صورة بين كان بعد ان فاز كياروستامي بالسعفة الذهبية عن فيلمه «طعم الكرز» وايران، حيث زار المخرج في بيته والتقى ابنه، التقى بمواطنين ايرانيين بعد مشاهدة الفيلم يستطلع آراءهم وهم خارجون من دار العرض، البعض قال لست أدري على أي أساس نال السعفة الذهبية! وقال آخر انه لم يفهمه، آخر علق ان نصف الفيلم مراقب، ناقد ايراني قال انه يحمل اسلوبًا خاصًا يتميز به.

في بيت المخرج يلتقي بابنه الذي عاون اباه في الفيلم، يستمعان الى موسيقى برامز، يحدثه انه قرر ان يحذو حذو ابيه في مسار السينما حيث كان منذ طفولته قرب ابيه وهو يعد لأفلامه.

في فرنسا يستطلع آراء فنانين ومخرجين ونقاد، المخرج الايطالي الكبير برتولوشي يقول عنه انه شاهد افلامه بإعجاب ويصفه بأنه «شاعر السينما»، النجم الفرنسي ميشيل بيكولي يتحدث عن إخراجه ومثالية أفلامه، المخرج المصري يوسف شاهين، يؤكد انه أوصل السينما الايرانية الى العالمية. المخرج اليوناني ثيو انجيلوب ولس، يقول انه يمس القلب، الممثلة الفرنسية جانيت بينوتيه، تقول انه يدعوني الى أن أفكر، كاتب ايراني مقيم في المانيا يقول ان أفلامه قصيدة من أجل الحياة ضد الفناء والموت.. ويؤكد هوية ايرانية في ظل العولمة. اني اعتز انه من بلدي وهو في نفس الوقت يؤكد ان الانسانية لا حدود لها.

دعوة الى المشاركة في مسابقة مهرجان أصفهان للسينما والفيديو

* يقام في مدينة أصفهان، في ايران، مهرجان أصفهان الدولي الخامس عشر لأفلام السينما والفيديو الخاصة بالأحداث والأطفال وذلك بين ١٤ و ٢٠ تشرين الثاني العام ٢٠٠٠، حيث دعت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الايرانية الراغبين في الاشتراك بهذا المهرجان الى تقديم ملفاتهم المتضمنة المعلومات والشروط الخاصة بكل مسابقة من المسابقات التي تنظمها دائرة المهرجانات والاتحادات السينمائية التابعة للمديرية العامة لشؤون السينما في وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، وذلك خلال مهلة أقصاها الثلاثون من شهر أيلول العام ٢٠٠٠.

تنقسم المسابقة الى قسمين دولي ومحلي، حيث تنتخب الأفلام التي تتناسب وسن الخامسة عشرة، ويمكن ان تكون الأفلام حية، أو دمى، أو رسومًا متحركة، أو وثائقية وتكون قصيرة أو متوسطة أو طويلة، والمدة الزمنية الدنيا للفيلم القصير هي ثلاث دقائق والقصوى هي (٣٠) دقيقة، والمتوسطة (٣٠ - ٦٠ دقيقة) أما الطويل فمدته أكثر من (٦٠) دقيقة.

تشترك في المسابقة الأفلام التي لم يمض على انتاجها أكثر من خمس سنوات ولم تشترك في الدورات السابقة لهذا المهرجان.

مسرح «الميدان» على أبواب ساعة الحسم في «بيت السيدة»

* حيفا - من مكاتب مسرح «الميدان» - يشهد مركز مسرح «الميدان» في الناصرة هذه الأيام نشاطًا مكثفًا مع اقتراب موعد العرض الاحتفالي وانطلاق عروض مسرحية «بيت السيدة» من إخراج منير بكري، عن مسرحية «بيت برناردا البا» للكاتب الإسباني المعروف غارسيا لوركا، حيث من المقرر ان تبدأ العروض في نهاية أيلول الجاري.

وعلى مدى الأيام الأخيرة تحول المركز الى ورشة عمل كبيرة. فبالاضافة الى المراجعات اليومية المكثفة التي يجريها المخرج مع طاقم المسرحية خلال ساعات النهار، يتواصل العمل في ساعات الليل من قبل الطواقم التقنية لانجاز اعمال الديكور، والاضاءة والموسيقى وغيرها.

هذا وانضم الى الكادر الفني للمسرحية منذ البداية الشاعرة نداء خوري، حيث اضفت نكهة خاصة على النص بعاميته، وكل من بشارة الخل الذي يعمل على وضع الموسيقى والمؤثرات الصوتية الخاصة بالمسرحية، ومصممة الديكور طالي يتسحاكي - عوز، المحاضرة في جامعة تل ابيب، ومصمم الاضاءة موشيه يوسيبوف بالاضافة الى مصممة الملابس مها سابا.

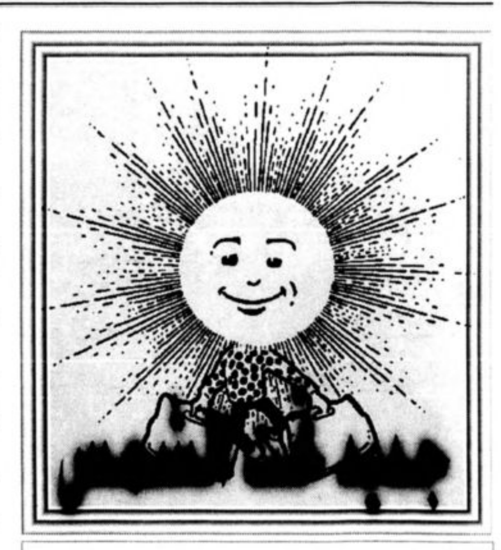
ويذكر ان الفنان طارق قبطي هو مدير الانتاج في هذا العمل والشابة اسراء دراوشة هي مساعدة انتاج والتقنيين عمر محروم وكميل جريس يقومان بمهمة تنفيذ الديكور والاضاءة.

ويذكر ان احداث المسرحية تدور داخل بيت عربي نموذجي تقيم فيه الأم مع بناتها الخمس والخادمة، بعد وفاة الأب، حيث تعيش الأم في صراع دائم مع بناتها في محاولتها السيطرة عليهن حفاظًا على العادات والتقاليد!! وتغلق عليهن البيت وتمنع دخول الغرباء اليه، حيث تقول:

«الحداد عنا خمس سنين.. الهوا ممنوع يفوت عالبيت.. ابواب وشبابيك مسكرة.. لا روحه ولا جيّه..» هذه هي أولى التعليمات التي تصدرها الأم الى بناتها الخمس فوراً، بعد العودة من تشييع جثمان الأب!! فماذا سيكون رد فعل البنات؟

ويبقى السؤال هل تنجح «الأم» في السيطرة على بناتها؟ وما هو دور الخادمة «الماظة» في ذلك؟





قاذورات الكمبيوتر

من بين الأسرار التي تم الكشف عنها تحت أطراف أصابعك على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، تزايد عدد الجراثيم التي تسكن أسفل المفاتيح بمعدل جرثومتين كل شهر.

وتشير نتائج بحث أجراه باحثون نيابة عن شركة أميركا أونلاين في بريطانيا إلى أن فتات الطعام والأتربة التي تتجمع أسفل مفاتيح لوحة الكمبيوتر تأتي بسبب تناول طعام الإفطار و الحلوى والغداء، أثناء العمل على الكمبيوتر.

و قد حلل الباحثون الأتربة والقاذورات و البقايا العضوية التي تتجمع أسفل مفاتيح لوحة المفاتيح بمركز لتحليل المواد الغذائية والمشروبات.

وكشفت نتائج التحاليل أن ٥٦٪ من تلك البقايا هي لمواد غذائية من الشيكولاتة و البسكويت وفتات الخبز ، وكانت هناك حشرات ميتة وأظافر بشرية وقطع من جلد البشرة وبعض الشعر.

تقول الدراسة إن هناك نحو ٣١٨ كيلوجرام من القاذورات تتجمع أسفل مفاتيح الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم كل عام، ولم تذكر الشركة التي قامت بالدراسة ما إذا كانت هذه الجراثيم تسبب أضرارا صحية

وللحفاظ على نظافة لوحة المفاتيح توصي شركات نظافة معدات المكاتب بحمل لوحة المفاتيح مقلوبة وهزها بقوة لإسقاط البقايا المحشورة داخلها أو بإمكان رفع أغطية المفاتيح واستخدام المكنسة الكهربائية لتنظيفها، ولكن هذا الأمر يتطلب قدرا كبيرا من الحرص ولا يصلح لجميع لوحات المفاتيح.

الدهون: المتهم المظلوم



يعتقد العلماء، أن الدهون تلعب دورا مهما في مساعدة الجسم على القيام بوظائفه بصورة سليمة

ويقولون إن الدهون لها قدرات هائلة، لدرجة أنهم دعوا لعدم التفكير فيها باعتبارها أنسجة زائدة عن حاجة الجسم وأنها يجب أن ترقى لدرجة اعتبارها عضوا من أعضاء الجسم.

وتوصل العلماء، إلى أن الدهون تلعب دورا مهما في حماية العظام وأعضاء الجسم، وتنظم الهرمونات ونظام المناعة وجهاز التكاثر عند المرأة.

وكشفت دراسات عن أن الدهون تفرز هرمونا هاما معروفا باسم لبتين يقوم بالتواصل مع المخ ويرسل له معلومات عن حالة مستويات الطاقة في الجسم.

وقال ستيف أوراهيلي من جامعة كيمبريدج إن اكتشاف هرمون لبتين جعل النظرة للدهون أفضل كثيرا مما كانت عليه في الماضي.

وقال سيمون كوباك الباحث في كلية الطب الملكية بلندن إن الدهون عضو من أعضاء الجسم، مضيفا: يمكنك التفكير فيها باعتبارها مثل الكبد.

ويخبر الهرمون المخ بالأوقات التي يحتاج فيها الجسم للطعام ومتى تناول الكثير من الطعام.

كما أنه يلعب دورا في عملية التكاثر، فالنساء اللاتي لا يحملن الكثير من الدهون في أجسادهن، مثل المصابات بفقدان الشهية للطعام، لا تأتيهن الدورة الشهرية.

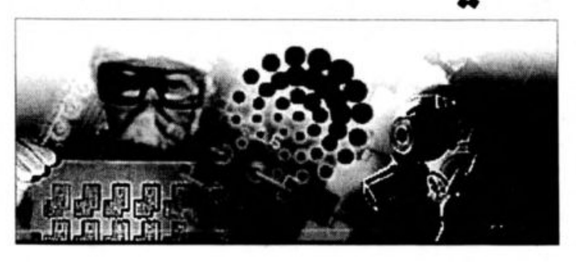
وقال كوباك لمجلة نيو ساينتست إن الدهون يمكن أن تساهم في احتفاظ الأم بحمل صحي.

وأضاف أن الأم التي تعاني من سوء تغذية تعرض نفسها وطفلها لخطر كبير، وأنه من المهم أن يكون جسد الأم على معرفة بأن لديه ما يكفي من الطاقة.

وهرمون لبتين له دور مهم أيضا في مكافحة إصابات الجسم بالعدوى، فهو ينتمي إلى سلالة من الجزيئات تعرف باسم سيتوكينز تنظم عمل جهاز المناعة.

وعندما يصاب الجسم بعدوى تتدفق هذه الجزيئات إلى الجسم ليبدأ في مقاومة العدوى، كما أنها تقوم بإضعاف شهية المريض لفترة مؤقتة حتى يتمكن الجسم من استخدام طاقته لمكافحتها.

أنف الكتروني لمرضى الربو



يقوم العلماء، بتطوير ساعة يد يمكن أن تحذر مرضى الربو من أنهم على وشك التعرض لنوبة

وستعمل الساعة كأنف آلية، تراقب مستويات غازات معينة تقوم بتهييج الشعب الهوائية في الرئة مثل الأوزون وغاز الهيدروكربون غير المحترق وأوكسيدات النيتروجين.

وستقوم الساعة بتحذير مرتديها بوجود هذه الغازات مما سيسمح له باتخاذ إجراءات وقائية مثل البقاء داخل منازله أو التأكد من وجود الجهاز الذي يساعده على الاستنشاق معهم.

ويعتزم باحثون من جامعة بيرمينجهام بالمملكة المتحدة تصنيع الساعة باستخدام تكنولوجيا الأجهزة المتناهية الصغر.

مساحة صغيرة

وهذه التكنولوجيا ستسمح لهم بوضع العديد من الوظائف في أصغر مساحة ممكنة.

وقال البروفسور ريتشارد بالمر لمهرجان العلوم الذي تقيمه الجمعية البريطانية إن الأنف المتناهي الصغر تعني أنه سيكون صغير الحجم ويمكنه التقاط روائح ستة غازات في وقت واحد.

وأضاف أن المريض أثناء سيره يمكن للساعة استعراض الغازات الموجودة في الجو، والتي لا يعرف المريض بوجودها سوى بعد التعرض لنوبة ربو.

رقائق الكمبيوتر

وستعمل الساعة عن طريق قياس التيار الكهربائي الذي يسري في جزيئات الغاز الموجودة في وحدة من رقائق الكمبيوتر.

ويتوقع بالمر أن يتم الانتهاء من صناعة هذه الساعة خلال خمس سنوات، وعلى الرغم من ارتفاع أسعار بعض الأجهزة المتناهية الصغر بشدة، إلا أنه يعتقد أن سعر هذه الساعة سيكون في متناول المرضى.

النباتات الطبية



لقد استعملت النباتات منذ آلاف السنين لمستحضرات طبية، حيث تناقلتها الحضارات الصينية، المصرية واليونانية وبعدها انتشرت في الشرق واوروبا على أيدي علماء الطب الذين واصلوا التنقيب والتجربة وجمع المعلومات من كتب قديمة. فقد عرفت في الحضارة المصرية واليونانية أكثر من ٦٠٠ نبتة طبية وطرق استعمالها.

لقد أثرت الثورة الصناعية وصناعة الأدوية تحديدا على مدى استعمال الطب الشعبي لمدة طويلة، إلا أن الأضرار التي يعانيها متعاطو الأدوية الكيماوية جعلت الناس يعودون إلى الماضي مطورين هذه الطرق التي ما زالت في بعض البلدان تمارس كعلاج رئيس في هذه البلاد كما هو الحال في دول جنوب شرق آسيا وبعض الدول العربية.

ملاحظة للناس الذين يعتمدون على أنفسهم بالتفتيش عن النباتات:

١ - ان يعرفوا مصدرها حيث يجب ان تكون بعيدة عن المناطق الملوثة كيماويا، مثل دخان المصانع والسيارات والأوساخ وغير ذلك.

٢ - ان تكون النباتات قد قطفت بالوقت الخاص بذلك وليس في غير الأوان.

٣ - أن تكون النباتات قد جففت بالطرق الآمنة التي تحافظ على محتوياتها، مثل التجفيف في الظل وعدم التعرض للندى وحرارة الشمس.

٤ - ان تختار الجزء الملائم من العشبة، حيث هنالك دور خاص لكل جزء يخص وضعا خاصا من الحالات المرضية.

علينا أن نهتم بان تكون النباتات ملائمة للوضع الصحي حيث يوجد كثير من الأعشاب والنباتات لا تلائم أوضاعا معينة مثل بعض النباتات التي تسبب رفع ضغط الدم، أو تسبب الاسهال أو التي تسبب مضاعفات في بعض أعضاء الجسم.

٥ - علينا ان نهتم ان يكون انسجام بين الإنسان والنباتات، حيث ينصح بأن يتناول كل من انتاج بلاده، حيث المشترك يكون القرية، الهواء، الماء، الحرارة هذا يكون أفضل للمريض من النباتات الغريبة إلا اذا أجبرنا على ذلك.

لقد اخترت اليوم ان ابدأ سلسلة النباتات بنبتة الزعرور وذلك بسبب ما نعانيه من نسبة عالية من أمراض القلب والأوعية الدموية، التي تصل بها نسبة الوفيات إلى النصف تقريبا.

الزعرور CRATAEGUS

شبيه بالتفاح، حبه صغير، منتشر في حوض البحر الأبيض، أخذ قسطا كبيرا من النجاح في كثير من الحالات المرضية، فهو معروف كماسك يستعمل ضد الاسهالات والنزيف الدموي والتهابات الحلق، والأهم من هذا انه في أيامنا يقرن اسمه بأمراض القلب، حيث يستعمل كمحفز للدورة الدموية.

ان أخذ شراب (مغلي أوراق وأزهار) الزعرور مرتين يوميا يخفض ضغط الدم العالي، يساعد ضد انسداد الشرايين ويقوي عضلة القلب (نغلي الماء ونضع ملعقة من الأزهار والأوراق لمدة خمس دقائق ثم نصفيها ونشربها). كما أنه يؤخذ بطريقة العلاج الـ لمنثري حيث النقع بالكحول والرج المتكرر يحرر الطاقة الكامنة في النبتة ولا نأخذ من النبتة نفسها إلا النزر اليسير، هذه الطريقة يفضل ان تؤخذ من الاخصائيين وليس على مسؤولية المريض نفسه لأنها تحضر بشكل «صيدلي» أفضل وأضمن.

أمينة شبيطة محاميد - ام الفحم



سخنين ت: ٠٦/٦٧٤٤٥٠٢
מכללת אלבטוף كلية البطوف
مجد الكروم ت: ٠٤/٩٩٠٥٦٥٦
نعلن عن استمرار التسجيل للدورات التالية:
- إنهاء الثاني عشر خلال ستة أشهر (الالتحاق فوري).
- بجروت في جميع المواضيع لمدة سنة (الالتحاق فوري).
- وكلاء تأمين - العمل مضمون مع بداية الدورة.
- سكرتيرة مؤهلة، عامة وطبية - الالتحاق فوري (باعتراف بيت بيرل).
- مضمد مؤهل - ١١٢ ساعة، الالتحاق فوري.
- مرافعة شرعية.
- مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية من الصف الأول حتى السادس، الدورة باعتراف بيت بيرل.
- מחשבים - طباعة على الحاسوب. WINDOWS, WORD, EXCEL
للاستفسار والتسجيل يرجى الاتصال يومياً على الأرقام التالية:
سخنين - ت: ٠٦/٦٧٤٤٥٠٢ - مجد الكروم ت: ٠٤/٩٩٠٥٦٥٦

١١ ألف رياضي ورياضية يبحثون عن دور لهم تحت شمس الألعاب الأولمبية

• بقلم: زياد رعد •

* يفتتح الحاكم العام السير وليام دين ممثلا ملكة بريطانيا في استراليا اليوم الجمعة في سيدني دورة الألعاب الأولمبية الصيفية السابعة والعشرين التي تشهد مشاركة نحو ١١٠٠٠ رياضي ورياضية يمثلون ٢٠٠ دولة ويتنافسون في ٢٨ لعبة على ٣٠٢ ميدالية ذهبية ومثلها فضية و ٣٥٢ برونزية، وستحظى بتغطية اعلامية لا مثيل لها بوجود جيش من الصحافيين يقدر عددهم بنحو ٢٠ ألفًا، وسيابعها على الشاشة الصغيرة ٣.٧ بلايين نسمة.

وسبق لاستراليا ان احتضنت الالعاب مرة واحدة وكان ذلك في ملبورن عام ١٩٥٦.

وستتسلط الأنظار والأضواء على سيدني على مدى ١٧ يومًا ستشهد بلا شك افراحًا للبعض واتراحًا للبعض وأحداثًا دراماتيكية وسقوط ارقام قياسية.

ولم يعرف حتى الآن من سيوقد الشعلة الأولمبية التي اجتازت منذ انطلاقها في جبل الأولمب في اليونان في نيسان الماضي ٢٧ الف كم وطافت على ٧ دول بالاضافة الى الف قرية ومدينة استرالية ثم وصلت الى سيدني أول من أمس الثلاثاء.

والدورة هي الأخيرة في عهد رئيس اللجنة الأولمبية الحالي خوان انطونيو سامارانش الذي سيتنحى عن منصبه في تموز المقبل بعد ٢٠ عامًا في كرسي الرئاسة.

وحاول سامارانش ان تكون هذه الالعاب الأكثر نظافة في تاريخ الدورات الأولمبية لذا بذل جهوداً كبيرة من أجل القضاء على المنشطات. فكان اول الغيث اطلاق الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات مطلع العام الحالي.

وللمرة الأولى في تاريخ الألعاب الألمبية ستعتمد فحوصات للكشف عن مادة الايريثروبوتين (ايبو)، المصنفة بين المواد المنشطة، التي تتضمن فحصًا للدم وآخر للبول وستتم خارج المنافسات باشراف اللجنة الطبية للجنة الأولمبية الدولية.

وسيتم تحليل الفحصين في الوقت ذاته ويجب ان تكون النتيجتان متشابهتين لتصبح صالحة.

وكان خبراء علميون صادقوا مطلع الشهر الماضي في لوزان على إجراء الاختبارات التي تقدم بها فريقان فرنسي واسترالي للكشف عن مادة الايريثروبويتين خلال الالعاب الأولمبية بعد اجتماع استغرق ٣٦ ساعة وشارك فيه ٦ أعضاء من لجنة «المنشطات والبيوكيميا» التابعة للجنة الأولمبية الدولية وسبعة خبراء أجانب.

رياضيًا، ستكون الولايات المتحدة مرشحة كالعادة لاحتلال مركز الصدارة في الترتيب العام معتمدة على نجوم من أمثال ثلاثي ألعاب القوى ماريون جونز وموريس غرين ومايكل جونسون.

وتواجه جونز تحديا يتمثل باحرازها ٥ ميداليات ذهبية في دورة واحدة وهو انجاز لم يحقق في العاب القوى حتى الآن.

وفي السباحة هناك توم دولان وكيني كرازيلبورغ وتوم مالشو وجيني طومسون، اما في الالعاب الجماعية فذهبية كرة السلة مضمونة بوجود محترفي الدوري الامريكي وربما ايضا ذهبية كرة القدم للسيدات بطلات العالم العام الماضي.

وتتنافس روسيا والمانيا وكوريا الجنوبية والصين واليابان على المراكز من ٢ الى ٦.

وهناك العديد من الرياضيين الذين يتطلعون لاحراز ٣ او ٤ او حتى ٥ ميداليات ذهبية متتالية، وابرزهم البريطاني ستيف ريدغريف في التجديف (٥ ذهبيات متتالية) والرباع التركي نعيم سليمانوغلو والمصارع الروسي الكسندر كارسيلين (كلاهما ٤ متتالية) والسباح الروسي الكسندر بوبوف والملاكم الكوبي اليمس سافون (كلاهما ٣ متتالية).

اما بالنسبة الى العرب فان الآمال معقودة على المغربيين وعلى رأسهم هشام الكروج (١٥٠٠ م) وابراهيم لحلافي (٣ آلاف م موانع) وعلى الجزائريين علي سعيدي سياف (٥ آلاف م) وجابر سعيد القرني (٨٠٠ م)، وعلى السورية غادة شعاع (السباعية) والسعودي حسين السبع (الوثب الطويل)، وربما تألقوا ايضا في التايكواندو خصوصًا ان ممثلي المغرب لهم سجل جيد في بطولات العالم.

واذا كانت العاب القوى هي ام الألعاب، فان ايام الأولى من المنافسات ستشهد منافسات مثيرة في السباحة التي تأخذ اهمية خاصة بالنسبة الى الدولة المضيفة حث يمارس عدد كبير هذه الرياضة ويتوقع ان تحصد العديد من الميداليات خصوصا بوجود ايان ثورب ومايكل كليم وكيرين بيركينز وسوزي اونيل.

وتدخل رياضتا التايكواندو والترياتلون ضمن منافسات دورات الالعاب الأولمبية للمرة الأولى.

والتايكواندو هي اللعبة القتالية الثانية التي تعتمد رسميا في الألعاب الأولمبية بعد الجودو، فيما يأتي انضمام الترياتلون الى عائلة الرياضات الأولمبية بعد ١١ عامًا على إنشاء التجمع الدولي لها ويرأسها حاليا الكندي ليس ماكدونالد.

ونشأت رياضة التايكواندو في كوريا منذ أكثر من الف عام، ويقسم اسمها الى ثلاثة اقسام، التاي تعني الأرجل، كوان تعني الايدي، ودو تعني الصوت.

وبالنسبة الى مسابقة الترياتلون، فانها قد تصيب نجاحًا في سيدني في اطلالتها الأولى لأن الاستراليين يتميزون فيها في الفئتين معًا.

وكان الاتحاد الدولي للترياتلون انضم الى اللجنة الاولمبية عام ١٩٨٩، لكن اللعبة شهدت تطوراً لافتًا في الولايات المتحدة في الربع الأخير من القرن.

وتتألف مسابقة الترياتلون من ثلاث مراحل، ١٥٠٠ م سباحة و ٤٠ كم عبر داجة هوائية و ١٠ كم عدوا.

(و.ص.ف)

شعاع: «إحراز ميدالية لن يكون سهلاً»

* سيدني - «و.ص.ف» - اعترفت العداءة السورية غادة شعاع بطلة العالم عام ١٩٩٥ وحاملة ذهبية مسابقة السباعية في أولمبياد اتلانتا ٩٦ بأن مهمتها في الدفاع عن لقبها لن تكون سهلة في دورة سيدني ٢٠٠٠.

وقالت شعاع في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد تابعت الأرقام التي سجلتها كل من الفرنسية اونيس بابر والبريطانية دينيز لويس في اللقاءات الأخيرة وقد تخطتا حاجز الـ ٦٩٠٠ نقطة وهي أرقام عالية جداً وبالتالي فان الحصول على ميدالية لن يكون سهلاً».

وأضافت «خضعت لتدريبات مكثفة في الأشهر الأخيرة وآمل ان أوفق بتحقيق نتيجة جيدة لرفع اسم العرب وسوريا في أكبر تظاهرة رياضية».

وأوضحت «منعتني الاصابة في ظهري عن المشاركة في المنافسات لمدة سنتين ونصف السنة لكنني بدأت استعيد مستواي تدريجيًا وخير دليل على ذلك حصولي على برونزية بطولة العالم السنة الماضية في اشبيلية».

وقد سجلت غادة ٦٥٠٠ نقطة في اشبيلية خلف الفرنسية اونيس باربر (٦٨٦١ نقطة) والبريطانية دينيز لويس (٦٧٢٤ نقطة).

وتعيش غادة منذ سنوات عدة في مدينة ماينز الألمانية حيث تقوم بتدريبات باشراف مدربها اكسل شايبر.

ويقول شايبر: «لقد تعافت غادة تمامًا من الاصابة وهي جاهزة لخوض المنافسات بيد ان مهمتها لن تكون سهلة لوجود أكثر من لاعبة قادرة على تحقيق نتائج».

وكشف ان غادة تتدرب يوميًا لمدة ثلاث او اربع ساعات بشكل مكثف.

وبدأت غادة المولودة في ١٠ ايلول عام ١٩٧٢ في مدينة محردة مسيرتها لاعبة في كرة السلة على غرار النجمة الأمريكية ماريون جونز وقادت منتخب بلادها في الدورة العربية في دمشق عام ١٩٩٢، وقد ساعدتها قامتها المشوقة (١.٨٥ م) في البروز في هذه اللعبة.

لكنها سرعان ما انتقلت الى العاب القوى وتحديداً الى مسابقة السباعية وشاركت في اولمبياد برشلونة وسجلت ٥٢٧٨ نقطة، ثم في دورة المتوسط في فرنسا ونالت الفضية برصيد ٦١٦٨.

وبدأت ارقام غادة في تصاعد الى ان حققت مفاجأة من العيار الثقيل عندما قلبت التوقعات رأسا على عقب في بطولة العالم لألعاب القوى في غوتيبورغ وتغلبت على حاملة الرقم القياسي العالمي الأمريكية الشهيرة جاكي جوينر كيرسي والألمانية هايكه دريشلر وسابين براون وسجلت ٦٦٥١ نقطة لتصبح أول رياضية سورية تتوج بطلة للعالم.

وأثبتت شعاع ان فوزها في بطولة العالم لم يكن وليد الصدفة فجددت فوزها على منافستها في اولمبياد اتلانتا مسجلة ٦٧٨٠ نقطة.

ويبقى حلم شعاع تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الأمريكية كيسري والصامد منذ عام ١٩٨٨ ومقداره ٧٢٩١ علمًا بأن رقمها الشخصي هو ٦٩٤٢.

يذكر ان غادة هي ثالث رياضية عربية تحرز ميدالية ذهبية في الالعاب الأولمبية بعد المغربية نوال المتوكل في سباق ٤٠٠ م حواجز (لوس انجلوس ٨٤) والجزائرية حسيبة بولمرقة في سباق ١٥٠٠ م (برشلونة ٩٢).

مواعيد المسابقات

* سيدني - «و.ص.ف» - في ما يلي مواعيد المسابقات المقررة في دورة الألعاسيدني ٢٠٠٠

مراسيم حفل الافتتاحب الأولمبية المقررة في سيدني:

- القوس والنشاب: من ١٧ الى ٢٢ أيلول.
- العاب قوى: من ٢٢ ايلول الى ١ تشرين الأول.
- البادمنتون: من ١٦ الى ٢٧ ايلول.
- البيسبول: من ١٧ الى ٢٧ أيلول.
- كرة السلة: من ١٦ أيلول الى ١ تشرين الأول.
- الملاكمة: من ١٦ ايلول الى ١ تشرين الأول.
- الكانوي كاياك: من ١٦ الى ٢٠ ايلول ومن ٢٦ الى ٢٨ منه.
- الدراجات: من ١٦ الى ٢١ أيلول ومن ٢٣ الى ٣٠ منه.
- الغطس: من ٢٢ الى ٣٠ أيلول.
- الفروسية: من ١٦ أيلول الى ١ تشرين الأول.
- المبارزة: من ١٦ الى ٢٤ أيلول.
- كرة القدم: من ١٣ الى ٣٠ أيلول.
- الجمباز: من ١٦ ايلول الى ١ تشرين الأول.
- كرة اليد: ١٦ أيلول الى ١ تشرين الأول.
- الهوكي: من ١٦ الى ٣٠ أيلول.
- جودو: من ١٦ الى ٢٢ أيلول.
- الخماسي الحديث: ٣٠ أيلول و ١ تشرين الأول.
- التجديف: من ١٧ الى ٢٤ ايلول.
- الألواح الشراعية: من ١٦ الى ٣٠ أيلول.
- الرماية: من ١٦ الى ٢٣ أيلول.
- السوفتبول: من ١٧ الى ٢٦ ايلول.
- السباحة: من ١٦ الى ٢٩ أيلول.
- الكرة الطاولة: من ١٦ الى ٢٥ أيلول.
- التايكواندو: من ٢٧ الى ٣٠ أيلول.
- كرة المضرب: من ١٩ الى ٢٨ أيلول.
- الترياتلون: ١٦ و ١٧ أيلول.
- الكرة الطائرة والكرة الطائرة الشاطئية: من ١٦ ايلول الى ١ تشرين الأول.
- كرة الماء: من ١٦ أيلول الى ٢٣ ايلول.
- رفع الأثقال: من ١٦ الى ٢٦ أيلول.
- المصارعة الحرة والمصارعة اليونانية - الرومانية: من ٢٤ أيلول الى ١ تشرين الأول.

سيدني ٢٠٠٠

مراسيم حفل الافتتاح

* سيدني - «و.ص.ف.» - ينطلق حفل افتتاح دورة الالعاب الاولمبية السابعة والعشرين اليوم الجمعة على الملعب الاولمبي في سيدني في الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي (٧.٠٠ ت غ) وسيستغرق ثلاث ساعات.

ويعتبر الملعب الاولمبي الذي يتسع لـ ١٠٠ ألف مقعد أكبر صرح رياضي في تاريخ الالعاب الاولمبية، وهو يقع شمال غرب سيدني في خليج هومبوش حيث سيستضيف منافسات العاب القوى (من ٢٢ الحالي الى ١ تشرين الاول المقبل)، والمباراة النهائية لمسابقة كرة القدم (رجال) في ٣٠ الحالي، بالاضافة الى حفل الاختتام في ١ المقبل. وهنا برنامج حفل الافتتاح:

- فقرات تمهيدية قبل الحفل
- الافتتاح الرسمي للحفل.
- وصول رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش والحاكم العام السير وليام دين ممثلاً ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية في استراليا
- انطلاق مهرجان حفل الافتتاح وهو يتضمن عرضًا للخيول وسلسلة من الرقصات والالحان الايقاعية التي تعبر عن تاريخ استراليا.
- استعراض وفود الدول المشاركة (١٩٩ دولة) في الملعب الاولمبي، وحسب التقاليد الاولمبية سيكون الوفد اليوناني اول الوفود التي ستطوف بالملعب، على ان يكون الوفد الاسترالي آخر الوفود باعتباره البلد المنظم.
- الافتتاح الرسمي للالعاب الاولمبية من قبل دين. الخطابات الرسمية
- وصول العلم الاولمبي الى الملعب محمولاً من قبل نجوم الرياضة الاسترالية حيث سيركز على سارية فوق المنصة الرسمية على ان يرفرف طيلة فترة اقامة الالعاب اي ١٦ يومًا.
- اعلان القسم الاولمبي من قبل ممثل للرياضيين واحد القضاة، والاثنان استراليان
- وصول الشعلة الاولمبية الى الملعب محمولة من قبل نجم من نجوم الرياضة الاسترالية تختاره اللجنة الاولمبية الاسترالية واللجنة الاسترالية المنظمة للالعاب. ويقوم حاملها بايقاد الشعلة الاولمبية الرسمية.
- مهرجان ختام حفل الافتتاح مع اطلاق الاسهم النارية.

في الدوري الممتاز في نهاية الاسبوع

مكابي الاخاء الناصرة واتحاد ابناء سخنين يخرجان للقاءات صعبة

الاخاء في هرتصلية غدا وسخنين في كريات جات اليوم

* يخرج سفيرا الوسط العربي في الدوري الممتاز في نهاية الاسبوع لمباراتين خارجيتين صعبتين. اليوم يحل فريق اتحاد ابناء سخنين ضيفًا على مكابي كريات جات، في مباراة يمكن ان توصف بلقاء القاع الملتهب، رغم اننا في المراحل الاولى من الدوري. الفريق السخنيني يحتل المرتبة الثانية عشرة والاخيرة برصيد نقطة واحدة، بينما يحتل الفريق المضيف المرتبة العاشرة وله نقطتان والفريقان يسعيان بالطبع الى تحسين وضعهما للانطلاق بصورة مرضية نحو بقية المشوار.

الفريق السخنيني يعاني مشكلة الاصابات. فخمسة من لاعبي التركيب الاول قد لا يشتركون اليوم وهم: جميل خضر، شمعون دنان، موريس اوزان، عبد رباح وعباس صوان. والمدرب عزمي نصار في حيرة من امره، وقد يضطر لاشراك احد منهم وربما اثنين، مع امكانية مشاركة عدد من البدلاء امثال شادي زبيدات، توم بنادو وحسام ابو صالح. وستكون الخطة معتمدة على الدفاع الحذر كي لا يتعرض الفريق لخسارة اخرى مع امكانية خطف هدف الفوز من الهجمات المرتدة.

مكابي الاخاء الناصرة سيحل غدًا ضيفًا على مكابي هرتصلية وهي ايضا مباراة قاع. الاخاء في المرتبة الحادية عشرة وقبل الاخيرة وهرتصلية في المرتبة العاشرة، ولكل منهما نقطتان. الفريق النصراوي يعاني مشاكل مادية، تتسبب في عدم اشراك المدافع الايسر شادي ابو ديب وعدم تمكنه من احضار صانع العاب وقلب دفاع اضافي.

وبالامس خضع مدير الفريق باسم سليمان لتحقيق في شركة «موديعين ازراحي» في حيفا في قضية شادي ابو ديب، بعد ان كان قد التقى مع يائير رينوفتش مدير سلطة مراقبة الميزانيات. وحسب ما فهمنا من الحديث معه بدا متفائلاً من امكانية انهاء المشكلة واشراك شادي في مباراة الغد، الامر الذي يريده المدير الفني سمير عيسى باي ثمن. عن المباراة سيغيب قلب الدفاع المطرود فوسيني داودا، سيلعب بدلاً منه زلاتين ميخائيلوف. بقية اللاعبين جاهزون والامل ان يواصل نضال عودة، سمير ابو نصرة وعبد المنان التيتي العطاء الجيد والذي قدموه في المباراة السابقة.

عادل طربيه
وعبد ابو ليل



• فوسيني داودا (في الوسط) غيابه سيؤثر على الدفاع



• عباس صوان - الاصابة اللعينة تطارده من الموسم الماضي

لائحة الدوري الممتاز

الفريق	الاهداف	النقاط
١- مكابي كريات آتا	١٠-٣	١٠
٢- هكواح	٧-٣	١٠
٣- هبوعيل بيسان	٤-٢	٨
٤- هبوعيل رمات غان	٦-٥	٦
٥- هبوعيل كفارسابا	٢-١	٦
٦- بيتار بئر السبع	١١-٩	٥
٧- هبوعيل القدس	٤-٤	٥
٨- هبوعيل بئر السبع	٣-٦	٣
٩- مكابي هرتصلية	٤-٦	٢
١١- مكابي الاخاء الناصرة	٢-٦	٢
١٢- اتحاد ابناء سخنين	٣-٧	١

فرق الدرجة القطرية

الاسبوع الاخير لمسابقة كأس التوتو

وآمال لمكابي كفركنا وهبوعيل الطيبة في مواصلة المشوار

* تختتم اليوم وغدًا المرحلة الاولى (مرحلة ربع النهائي) لمسابقة كأس التوتو، حيث تقام مباريات الاسبوع السادس والاخير. وبعد التأكد من هوية الفرق الثلاثة الصاعدة الى دور نصف النهائي كرؤوس للمجموعات، بقي علينا التعرف على هوية الفريق الرابع وهو صاحب افضل انجاز من المرتبة الثانية. وفي هذا المجال ما زال الطريق مفتوحًا امام ثلاث فرق هي: هبوعيل الطيبة، مكابي كفركنا وهبوعيل عكا.

الفريق الطيباوي يحتل المرتبة الثانية في مجموعته الاولى وله ست نقاط وهو سيلعب غدًا مع بيتار شمشون تل ابيب، صاحب المرتبة الاخيرة، وفرصته في الفوز كبيرة، خاصة بعد ان حرر المدرب لازارك مجموعة من اللاعبين الذين لم يستفد منهم.



• اشرف العال - صعود كفركنا منوط بأهدافه

ويبدو ان الفريق الكناوي، هو صاحب اكبر الحظوظ، للصعود الى دور نصف النهائي، لانه يملك تسع نقاط في المجموعة الثانية ويكفيه التعادل في مباراة اليوم امام هبوعيل رعنانا التي ستجري في هرتصلية، والامكانية واردة بالحسبان.

الفريق العربي الثالث هبوعيل احمد مجد الكروم سيلعب من باب تحصيل الحاصل، حيث سيستقبل على ملعب كفركنا غدًا فريق هبوعيل رمات هشارون والذي لا امل له في الارتقاء.

وستكون فرصة للمدرب احمد وهب لاشراك اللاعبين بنتسي روزنفلد وايرز ازولاي واللذين تم تسجيلهما في سلطة مراقبة الميزانيات نهائيًا.

باسل زريق

هبوعيل المكر يضم الحارس اودي ليفي

* انهى فريق هبوعيل المكر، الصاعد الجديد الى دوري الدرجة الثانية تعاقده مع الحارس اودي ليفي ليلعب معه في الموسم الجديد.

وكان ليفي قد لعب في الموسم الماضي ضمن صفوف هبوعيل طوبا، وقبلها كان حارسًا لمرمى مكابي عسفيا وهبوعيل الخضيرة.

وعلمنا من مدير الفريق يسري صفية ان مفاوضات جدية اجريت مع لاعب الوسط جاي رزون والذي حرر من هبوعيل مجد الكروم، ومن المفروض ان يلعب رزون مع فريق المكر، اذا لم تحدث تطورات مفاجئة.

بلال بدارنة

مباريات نهاية الاسبوع في الدوري

الدرجة العليا - الاسبوع الخامس

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل حيفا - مكابي نتانيا	السبت	١٨:٥٠
عيروني ريشون لتسيون-نادي اشدود الرياضي	السبت	١٦:٣٠
مكابي تل ابيب - تسفريريم حولون	السبت	١٩:٠٠
بني يهودا - هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٨:٠٠
بيتار القدس - هبوعيل تل ابيب	الاثنين	٢٠:١٠
مكابي بيتح تكفا - مكابي حيفا	الاثنين	٢٠:١٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع الخامس

المباراة	اليوم	الساعة
عيروني كريات اتا - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٦:٣٠
هبوعيل بيسان - هبوعيل بئر السبع	الجمعة	١٦:٤٥
مكابي هرتصلية- مكابي الاخاء الناصرة	السبت	١٦:٣٠
هكواح - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٦:٣٠
مكابي كريات جات - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٦:٣٠
بيتار بئر السبع - هبوعيل القدس	الجمعة	١٦:٣٠

الدرجة القطرية - كأس التوتو

الاسبوع السادس والاخير

المجموعة الاولى

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل اشكلون - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٦:٠٠
بيتار شمشون تل ابيب - هبوعيل الطيبة	السبت	١٦:٣٠(مكابي يافا)

المجموعة الثانية

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل احمد مجد الكروم - هبوعيل رمات هشارون	السبت	١٦:٣٠ (في كفركنا)
هبوعيل رعنانا - مكابي كفركنا	الجمعة	١٦:٣٠(في هرتصلية)

المجموعة الثالثة

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي اشكلون - هبوعيل عكا	السبت	١٦:٣٠
مكابي شعرايم - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٦:٠٠

الدرجة الثانية - مسابقة كأس الدولة المرحلة الثانية

المنطقة الشمالية «أ»

هبوعيل المكر - هبوعيل شباب كفرمندا
هبوعيل طوبا - هبوعيل شباب كفرياسيف.
هبوعيل سخنين - هبوعيل المغار
عيروني نهريا - مكابي عيروني شلومي

المنطقة الشمالية «ب»

هبوعيل دالية الكرمل - بلدي سعيد ام الفحم
هبوعيل الجليل الاسفل - هبوعيل ام الفحم
هبوعيل يافة الناصرة - اسي جلبوع
هبوعيل باقة الغربية - مكابي العفولة

المنطقة الجنوبية «أ»

مكابي يهود - مكابي هشكما/رمات حين
نادي جفعات شموئيل - هبوعيل كفرقاسم
مكابي كفرقاسم - هبوعيل هود هشارون
بيتار حولون - بيتار رمات غان

المنطقة الجنوبية «ب»

هبوعيل بني لخيش - مكابي القدس/اوديم
هبوعيل يروحام - هبوعيل مشوش
هبوعيل مرحافيم - هبوعيل سديه عوزيا
عيروني اوفاكيم - مكابي بن تسفي

الدرجة الثالثة

ستقام غدا العشرات من مباريات المرحلة الثانية في المناطق المختلفة.

بطولة مصر: الأهلي يسعى لمواصلة احتكار اللقب والزمالك والاسماعيلي يطمحان الى تغيير المعادلة

* القاهرة - «و.ص.ف.» - تعاود كرة القدم المصرية نشاطها بعد توقف دام ٣٣ يومًا، فتقام ٧ مباريات اليوم الجمعة ضمن المرحلة الأولى لبطولة الدوري الرابعة والأربعين، فيما يسدل الستار على آخر مراحلها التي تستغرق ٢٤٦ يومًا في ١٨ أيار المقبل.

وتخوض ثلاثة فرق جديدة في البطولة الحالية هي سكة حديد سوهاج، الذي يشارك للمرة الأولى في دوري الأضواء، والترسانة وغزل المحلة العائدان، وحلوا بدلاً من السويس والالومنيوم والشرقية.

ويلعب في المرحلة الأولى اليوم الأهلي حامل اللقب مع دينا، والزمالك مع الكروم، والاسماعيلي مع المحلة، والمنصورة مع سكة حديد سوهاج، والترسانة مع الاتحاد السكندري، والقناة مع المقاولون العرب، والمصري مع المعادن.

ويسعى الأهلي إلى الدفاع عن لقبه الذي يحمله في السنوات السبع الأخيرة، وهو أكثر الأندية فوزًا به (٢٩ مرة)، فيما يبحث الزمالك عن اللقب المفقود والاسماعيلي عن التتويج بعد التألق في مسابقة الكأس الذي وضعه في مقدمة المرشحين للقب.

ويدخل الأهلي البطولة بجهاز فني جديد بقيادة مختار مختار الذي خلف الألماني راينر تسوبيل، وسيفتقد إلى التوأمين حسام وابراهيم حسن والي محمد فاروق فيما انضم إلى صفوفه حديثًا خالد بيبو وأشرف أمين من الاسماعيلي والسويس على التوالي.

أما دينا، الذي يقوده أحمد رفعت، فيغيب عنه أيمن زين المنتقل إلى المقاولون العرب، وحسين أمين المنتقل إلى الأهلي. وكان دينا حل خامسًا العام الماضي.

ويلعب الزمالك المتجدد والباحث عن اللقب المفقود منذ سبع سنوات مع الكروم الذي بقي ضمن الكبار بصعوبة بالغة. واحتفظ الفريقان بمدربيهما، الألماني اوتو بفيستر في الزمالك وصلاح الناهي في الكروم.

ويفتقد الزمالك جهود حسام حسن المصاب في هذه المباراة، وطارق السعيد وعبد الواحد السيد لانهما يحملان انذارين من الموسم الماضي.

ويلتقي الاسماعيلي مع المحلة بعدما استعد الأول للبطولة من خلال دورة ودية في رومانيا، فاز بكأسها على حساب الأهلي ودينامو بوخارست وناسيونال بوخارست، ويشرف عليه محسن صالح الذي قاده للفوز بكأس مصر أيضًا، والفوز على الأهلي مرتين متتاليتين في الدوري والكأس، وهو أمر غير مسبوق، اذ لم يخسر الأهلي من فريق مرتين في موسم واحد عبر تاريخه.

ويغيب عن الاسماعيلي لاعبه النيجيري جون اوتاكا الذي لم يشارك في فترة الاعداد لرغبته في الاحتراف في اوروبا لكن لاعبه الغيني ممادو بكيتا والمنضم حديثًا ابراهيم بعرور سيشاركان اليوم.

أما المحلة، العائد بعد غيبة إلى الدوري الممتاز، فيخوض اللقاء، باشراف فاروق جعفر مدرب الزمالك السابق الذي ضم عددًا من شباب الزمالك الذين استغنى عنهم أمثال رمضان رجب وياسم الرجال وأمير صلاح زكي.

ويحل المنصورة ضيفًا على سكة حديد سوهاج (٦٠٠كم جنوب القاهرة) ويغيب عنه وليد عبد اللطيف وتامر عبد الحميد المنتقلان إلى الزمالك، ويقوده حسن مجاهد. أما السكة فيقوده فاروق السيد مدرب التجمة اللبناني السابق الفائز معه بلقب الدوري للموسم الماضي.

ويلعب الترسانة مع الاتحاد السكندري، الأول عائد إلى الدوري الممتاز والثاني بقي فيه بصعوبة ويقوده مدرب جديد هو البلجيكي رنيه تيلمان، ويغيب عن الفريق أحمد الكأس وأحمد ساري وأشرف عبد الحليم لعدم التوصل إلى اتفاق مادي لتجديد عقودهم.

ويلتقي القناة مع المقاولون العرب. وتولى قيادة القناة أنور سلامة مدرب منتخب مصر السابق خلفًا لعصام بهيج، في حين عاد إلى الفريق لاعبه السيراليوني تشيرنو مانساري بعد اعارة لمدة قصيرة إلى أحد الفرق الاماراتية. أما المقاولون العرب فيشرف عليه المدرب محمد رضوان الذي حقق نتائج طيبة معه في الموسم الماضي فحل رابعًا في الدوري وثانيًا في الكأس.

ويحل المصري ضيفًا على المعادن، وكان الأخير الحصان الأسود للبطولة العام الماضي، ويشرف عليه محمد صلاح الذي دعم الفريق بعناصر جديدة أمثال أشرف ممدوح لاعب المنصورة، وهاني يونس مدافع الالومنيوم، وحسن نصر حارس مرمى المصري. أما المصري فيقوده المدرب محمود أبو رجيلة مدرب الزمالك السابق الذي ضم أنور شلوفة من الالومنيوم، ومظهر عبد الرحمن من المقاولون، وابراهيم حسن من المنصورة.

نتائج المباريات في بطولة أندية أبطال اوروبا

الدور الأول

• المجموعة الأولى

سبورتينج لشبونة - ريال مدريد ٢:٢

سبارتاك موسكو - باير لڤركوزن ٢:صفر

• المجموعة الثانية

دونايتسك - لاتسيو صفر:٣

سبارتا براغ - ارسنال صفر:١

• المجموعة الثالثة

ڤالنسيا - اوليمباكوس ٢:١

ليون - هير نباين ٣:١

• المجموعة الرابعة

غلطة سراي - موناكو ٣:٢

چلازغو رينجرس - شتورم چراتس ٥:صفر

• المجموعة الخامسة

هامبورج - يوڤنتوس ٤:٤

باناتينايكوس - لاكرونيا ١:١

• المجموعة السادسة

روزنبورج - باريس جان جرمان ٣:١

هلسينچبورج - بايرن ميونيخ ١:٣

• المجموعة السابعة

مانشستر يونايتد - اندرلخت ٥:١

ايندهوڤن - دينامو كييف ٢:١

• المجموعة الثامنة

برشلونة - ليدس ٤:صفر

ميلان - باشيكتاش ٤:١

سيدني ٢٠٠٠ - نتائج مباريات كرة القدم التي أجريت بالأمس

فوز البرازيل على سلوڤاكيا ٣ - ١

* بريزبين (استراليا) «و.ص.ف.» - فازت البرازيل على سلوڤاكيا ٣ - ١ في منافسات المجموعة الرابعة لمسابقة كرة القدم للرجال ضمن دورة الألعاب الاولمبية السابعة والعشرين أمس الخميس في بريزبين.

وسجل ايدو (٣١) وفابيو اوريليو (٦٧) واليكس (٩٠) أهداف البرازيل، بعد أن تقدمت سلوڤاكيا بهدف سجله اندريه بوراتشيك (٢٧).

فوز اليابان على جنوب إفريقيا ٢ - ١

وفازت اليابان على جنوب إفريقيا ٢ - ١ في منافسات المجموعة الرابعة في كانبيرا.

وسجل ناوهيرو تاكاهارا (٤٥ و٨٠) هدفي اليابان، وسيابونغا نومفيشي (٣٠) هدف جنوب إفريقيا.

فوز اسبانيا على كوريا الجنوبية ٣ - صفر

وفازت اسبانيا على كوريا الجنوبية ٣ - صفر في منافسات المجموعة الثانية في اديلايد.

وسجل طوني فيلامازان (١٠) وخوسيه ماري (٢٦) وخافي (٣٧) الأهداف.

قدم - سيدات: فوز الصين على نيجريا ٣ - ١

وفاز المنتخب الصيني للسيدات على نظيره النيجيري ٣ - ١ في منافسات المجموعة الثانية لمسابقة كرة القدم في كانبيرا.

وسجلت زهاو لي هونغ (١٢) وسو ون (٥٧ و٨٣) أهداف الصين، وبريبتوا نكوتشا (٨٥ من ركلة جزاء) هدف نيجيريا.

فوز الولايات المتحدة على النرويج ٢ - صفر

وفاز المنتخب الأمريكي للسيدات على نظيره النرويجي ٢ - صفر في منافسات المجموعة الثانية في ملبورن.

وسجلت ميلبرايت (١٨) وهام (٢٤) الهدفين.

البرنامج الاولمبي:

اليوم الجمعة

١٨,٠٠-٢٢,٠٠: حفل الافتتاح (بالتوقيت المحلي)

السبت ١٦ ايلول:

- الجمباز الايقاعي:

سيدني سوبردوم:

١٠.٣٠ - ١٣.٠٠: تصفيات الدور الاول (رجال)

١٥.٠٠ - ١٧.٣٠: تصفيات الدور الثاني (رجال)

١٩.٣٠ - ٢٢.٠٠: تصفيات الدور الثالث (رجال)

- البادمنتون:

روس بافيون:

١٤.٠٠ - ١٧.٠٠: الدور الـ ٦٤ لفردي السيدات، والدور الـ٣٢ للزوجي المختلط.

١٩.٣٠ - ٢٢.٣٠: الدور الـ٣٢ لزوجي الرجال، والدور الـ٣٢ للزوجي المختلط

- الكرة الطائرة الشاطئية:

٩.٠٠ - ١٢.٣٠: تصفيات السيدات

١٤.٣٠ - ١٨.٠٠: تصفيات السيدات

- كرة السلة:

٩.٣٠ - ١٣.١٠: الدور التمهيدي (سيدات)

١٤.٣٠ - ١٨.١٠: الدور التمهيدي (سيدات)

١٩.٣٠ - ٢٣.١٠: الدور التمهيدي (سيدات)

- ملاكمة:

صالة سيدني الاستعراضية:

١٣.٠٠ - ١٦.٠٠: الدور الاول لوزني الديك (٥٤ كلغم) والمتوسط (٦٧ كلغ)

١٩.٣٠ - ٢٢.٣٠: الدور الاول لوزني الديك (٥٤ كلغم) والمتوسط (٦٧ كلغم)

- الدراجات:

حلبة دونك غراي في برانكستاون

١٨.٠٠ - ٢٢.٠٥: تصفيات المطاردة الفردية للرجال، وتجارب ٥٠٠م سيدات و١ كلم للرجال، ونصف النهائي (مطاردة فردي رجال)

- الفروسية:

مركز الفروسية في هورسلي بارك:

٩.٣٠ - ١٧.٠٠: الترويض (فرق) لمدة ثلاثة ايام

- المبارزة:

الصالة المركزية الاستعراضية في سيدني:

٩.٣٠-١٣.٣٠: الدوران التمهيدي وربع النهائي لسلاح سيف المبارزة (رجال)

١٧.٣٠ - ٢٠.٠٠: الدور نصف النهائي لسلاح سيف المبارزة (رجال)، ومباراة المركز الثالث، والمباراة النهائية.

- كرة القدم:

بروس ستاديوم في كانبيرا

١٧.٣٠: الدور الاول (سيدات): المانيا - البرازيل

١٩.٣٠: الدور الاول (رجال): الولايات المتحدة - الكاميرون استاد سيدني.

١٧.٣٠: الدور الاول (سيدات): استراليا - السويد

١٩.٠٠: الدور الاول (رجال): استراليا - نيجيريا

بريزبان كريكيت غروند:

٢٠.٠٠: الدور الاول (رجال): تشيكيا - الكويت

استاد هيندمارش في اديلايد:

٢٠.٣٠: الدور الاول (رجال): ايطاليا - هندوراس

-كرة اليد:

بيني بافيون:

٩.٣٠ - ١٣.١٠: الدور التمهيدي (رجال)

١٤.٣٠ - ١٨.١٠: الدور التمهيدي (رجال)

١٩.٣٠ - ٢٣.١٠: الدور التمهيدي (رجال)

- الهوكي:

استاد ستايت هوكي:

٨.٣٠ - ١٢.٠٠: الدور التمهيدي (سيدات)

١٣.٣٠ - ١٧.٠٠: الدور التمهيدي (رجال)

١٨.٣٠ - ٢٢.٠٠: الدور التمهيدي (رجال)

- جودو:

الصالة الاستعراضية في سيدني:

١٥.٠٠ - ١٨.٣٠: الادوار الاول والثاني والثالث لوزن ٦٠ كلغم (رجال)، و٤٨ كلغم (سيدات)

٢٠.٣٠ - ٢٢.٠٠: نصف النهائي والترتيب ونهائي وزني ٦٠ كلغم (رجال) و٤٨ كلغم (سيدات)

- رماية:

الاستاد الدولي للرماية في سيدني:

٩.٠٠ - ١٥.٣٠: تصفيات البندقية الهوائية من ١٠ امتار (سيدات)، والحفرة (رجال) ونهائي البندقية الهوائية من ١٠ امتار (سيدات)، وتصفيات المسدس الهوائي من ١٠ امتار (رجال)، ونهائي المسدس الهوائي من ١٠ امتار (رجال).

- سباحة:

١٠.٠٠ - ١٢.٠٠: تصفيات ٤٠٠م متنوعة (سيدات)، و٤٠٠ حرة (رجال)، و١٠٠م فراشة (سيدات)، و١٠٠ م صدرا (رجال)، وتتابع ١٠٠م حرة اربع مرات (سيدات) وتتابع ١٠٠م حرة اربع مرات (رجال).

١٩.٠٠ - ٢٠.٥٠: نهائي ٤٠٠ م متنوعة (سيدات)، و٤٠٠ م حرة (رجال)، ونصف نهائي ١٠٠م فراشة (سيدات) ونصف نهائي ١٠٠م صدرا (رجال)، ونهائي تتابع ١٠٠م حرة اربع مرات (سيدات)، ونهائي تتابع ١٠٠م حرة اربع مرات (رجال).

- كرة الطاولة:

ستايت سبورت:

١٠.٠٠ - ١٣.٠٠: تصفيات زوجي السيدات والرجال

١٥.٠٠ - ١٨.٣٠: الدور التمهيدي لزوجي السيدات والرجال

٢٠.٠٠ - ٢٣.٠٠: الدور التمهيدي لزوجي السيدات والرجال

- الترياتلون:

١٠.٠٠ - ١٣.٠٠: سيدات: ١.٥ سباحة، و٤٠ كلم دراجات، ١٠ كلم ركضًا

- الكرة الطائرة:

بورينغ بافيون:

١٠.٠٠ - ١٤.٠٠: الدور التمهيدي (سيدات)

مركز التدريبات في سيدني:

١٢.٣٠ - ١٦.٣٠: الدور التمهيدي (سيدات)

١٨.٣٠ - ٢٢.٣٠: الدور التمهيدي (سيدات)

- كرة الماء:

رايد اكواتيك ليسور:

١٣.٠٠ - ١٤.١٥: الدور التمهيدي (سيدات)

١٨.٠٠ - ٢٠.١٥: الدور التمهيدي (سيدات)

- اثقال:

كونفونسيون سنتر في سيدني:

١٤.٣٠ - ١٦.٣٠: وزن ٥٦ كلغم (المجموعة «ب» رجال)

١٨.٣٠ - ٢١.٠٠: وزن ٥٦ كلغم (المجموعة «أ» رجال)

استجابة لطلب جرايسي والناطور ونقابة البلدية:

وقف التمييز ضد المستخدمين المسلمين بشأن عطلة أيام الحداد

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – استجابة لطلب رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي وفضيلة قاضي محكمة الاستئناف الشرعية، أحمد الناطور، ونقابة مستخدمي بلدية الناصرة، قامت الهستدروت بالتوقيع مع مركز الحكم المحلي على تعديلات جديدة في الأنظمة المتبعة بخصوص المستخدمين في السلطات المحلية، تقضي بوقف التمييز ضد المستخدمين المسلمين فيما يتعلق بعطلة أيام الحداد من حيث الأيام الممنوحة لهم ومن حيث صلة القربى للمتوفى.

وكان جرايسي ونقابة مستخدمي بلدية الناصرة قد توجها في حينه الى مركز الحكم المحلي، حيث أكدا على عدم إمكانية التعامل بمثل هذا الموضوع بازدواجية، وطالبا بإعطاء المستخدمين المسلمين الحق المعمول به بموجب هذه الأنظمة أسوة ببقية المستخدمين. كما توجها الى فضيلة القاضي أحمد الناطور، الذي قام بدوره في التوجه بالطلب ذاته الى مركز الحكم المحلي.

وعلى خلفية هذا التعديل من المتوقع ان يتم توسيع هذه الاتفاقية لتشمل مستخدمي المكاتب الحكومية والبنوك والمدارس، خاصة وان جرايسي في حينه طالب بأن يشمل التعديل مستخدمي القطاع العام، بما في ذلك السلطات المحلية والمكاتب الحكومية والمدارس والبنوك.

قرار محكمة

حقوقنا لا تذهب هدراً إذا طالبنا بها

• عامل بناء يحصل على مبلغ ٧٥ ألف شيكل • السبب ان صاحب العمل لم يحوّل التأمينات لصندوق التقاعد وفقاً لاتفاقية العمل •

* وافق قاضي محكمة العمل سوميخ في الناصرة على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين ممثل شركة البناء «شريط م.ض» والمحامي لؤي زريق المستشار القضائي للهستدروت في منطقة العفولة والذي مثّل العامل سيغاوي دافيد، وأصدر القاضي قراره بتحويل الاتفاق الى قرار متفق عليه، وينص الاتفاق على إلزام الشركة بدفع تعويض مالي للعامل بمبلغ ٧٥ الف شيكل تُدفع فوراً للعامل.

وفي حديث لنا مع المحامي لؤي زريق حول ماهية القضية قال: «صاحب العمل لم يقم بتحويل مخصصات تأمين التقاعد كاملة، حيث لم يدفع عن هبة عدم التغيب عن العمل وعن ساعتين اضافيتين ايضا مما أدى الى المس بالحقوق التقاعدية للعامل وحصوله على مخصصات تقاعد أقل مما يستحقه.

قرار الحكم جاء ليضع الحق في نصابه ولتعويض العامل عن خسارته.

ونحن نقول ان قرار الحكم هذا لعامل البناء يؤكد لنا مجدداً انه علينا عدم التنازل عن حقوقنا، وان هذه الحقوق لا تذهب هدراً اذا طالبنا بها. وعلينا الانتباه ايضا ان بإمكاننا المطالبة بهذه الحقوق وضمانها خلال فترة عملنا، لأن هذا العامل كان بإمكانه الحصول على مخصصات تقاعد أفضل بكثير لو قام صاحب العمل بتحويل التأمين في الوقت المحدد لذلك، أي خلال فترة العمل.

لكن المبلغ الذي دفعه صاحب العمل وهو ٧٥ الف شيكل لعامل واحد فيه ايضا إشارة لأصحاب العمل ان محاولة المس بحقوق العمال تكلف اموالاً طائلة.

الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين يستقبل وفداً إيطالياً نقابياً ضمن فعاليات الأسبوع الايطالي في فلسطين

* استقبل الأمين العام شاهر سعد، وفداً نقابيًا ايطاليًا يضم ممثلين من اتحاد نقابات عمال ايطاليا واتحاد نقابات عمال المعادن الايطالي بالاضافة الى ممثلين من منظمات ومؤسسات ايطالية داعمة للسلام، وقد جاءت الزيارة ضمن فعاليات الأسبوع الايطالي بفلسطين.

وقد أكد الوفد الضيف على دعم ومساعدة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في إطار التعاون المشترك في مجالات التدريب والتعليم النقابي، وكذلك تبادل المعارف والخبرات، واللقاءات والزيارات المشتركة، وتقديم كل الدعم اللازم مع فتح بوابة العمل والتعاون المشترك لتغطية احتياجات الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية في مختلف المجالات.

وقد قام الوفد بزيارة مماثلة الى الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في قطاع غزة، والتقى قيادة الحركة العمالية والنقابية هناك، واستمع الى شرح مفصل حول الحركة العمالية الفلسطينية، واطلع على ما يجري بحق العمال الفلسطينيين، وكذلك حجم المعاناة والصعوبات، والاجراءات المعقدة التي تواجه العمال الفلسطينيين في التنقل والوصول من والى أماكن عملهم داخل اسرائيل.

وقد استقبل الوفد عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحاد العام ومنسقة دائرة المرأة التي قدمت للوفد صورة واضحة عن وضع النساء العاملات في فلسطين. وأكد الوفد بدوره على دعم دور المرأة العاملة في فلسطين.

وعلى صعيد آخر، قام الوفد الضيف بعدد من اللقاءات والزيارات الحيوية لبناء تصور دقيق لما يجري في فلسطين وتوطيداً لمفاهيم التعاون والعمل المشترك على أساس إعادة البناء، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك فهم التطورات السياسية.

وقد استمع الوفد الى شرح مفصل قدمه الأمين العام حول الأوضاع الفلسطينية الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وأجرى حوارات هامة في سياق استماعه لوجهات النظر المختلفة في مجال تحديد احتياجات الشعب الفلسطيني الاقتصادية والتنموية والسياسية من أجل إعادة بناء المجتمع المدني الفلسطيني، وتطوير مشاركته في المجتمع الدولي، وتحقيق نموه الاقتصادي والاجتماعي.

وقد اختتم الوفد الضيف زيارته مقدراً لقاءاته وزياراته المختلفة على المستويين الرسمي والشعبي، وهي النتائج التي عمقت سبل التفاهم والتعاون، وفتحت آفاقًا جديدة للتعاون والعمل، والتنسيق المشترك. واتفق الجانبان الفلسطيني والايطالي على استكمال برامج الدعم والتدريب اعتماداً على برامج الاحتياجات الفلسطينية للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، وكذلك ما يستجد من طموحات للحركة العمالية الفلسطينية.

٢٩ ألف شيكل تعويض لعاملة في أحد فنادق ايلات

• الإدارة لم تدفع للعاملة كافة التعويضات التي تستحقها وفقا لاتفاقية العمل الجماعية •

* عاملة في أحد الفنادق في مدينة ايلات تم فصلها من عملها. وكما يحدث مع الكثير من العمال، «تذكّرت» أنه حان الوقت للقيام بفحص حقوقها، واستمارات الراتب الذي تلقته من مكان العمل، فتوجهت الى مجلس العمال في ايلات، وبعد الفحص اتضح ان ادارة الفندق لم تقم بدفع راتبها وفقا لاتفاقية العمل الجماعية في فرع الفنادق، وتم حساب الفوارق التي تستحقها العاملة فتبين ان لها حقوقًا لمبلغ تسعة آلاف شيكل وبعد التوجه الى صاحب العمل اي إدارة الفندق رفضوا دفع المبلغ الذي تستحقه العاملة، قائلين انها لا تستحق اي مبلغ.

ممثل مجلس العمال توجه بدعوى الى محكمة العمل في بئر السبع وبعد عدة جلسات قررت المحكمة، ان العاملة تستحق فروقات الأجر المذكورة مع الفوائد وفقًا لقانون «تبييت الأجور»، وتقرر ان تدفع الادارة للعاملة مبلغ ٢٩ الف شيكل كتعويض مع تكاليف المحكمة كاملة.

واعتبر ممثل مجلس العمال هذا القرار أسبقية في مدينة ايلات، خاصة وان الجميع اعتقد في البداية ان العاملة ستخسر المحكمة امام مجموعة المحامين الذين قام الفندق بالتعاقد معهم لهذه القضية، واذا أضفنا هذه التكاليف للمحامين الى المبلغ المذكور اعلاه فتكون ادارة الفندق قد خسرت مبالغ عالية جداً لانتهاكها اتفاقية العمل وحقوق العاملة.

٤٠٪ من الاضرابات نشبت بسبب انتهاك اتفاقيات العمل

• معدل الأجر العام في النصف الأول من السنة الحالية ٧٠٦٠ شيكلاً •

يظهر من بحث اعده البروفيسور نوح مالتس بخصوص الاسباب التي ادت الى نشوب الاضرابات في البلاد، ان ٤٠٪ من هذه الاضرابات كان بسبب قيام اصحاب العمل بانتهاك اتفاقيات العمل وبشكل خاص في القطاع العام. وان عدد ايام الاضراب للعامل الواحد في اسرائيل هي مئة ضعف عن ايام الاضراب للعامل في الولايات المتحدة مثلا.

من جهة ثانية اصدرت دائرة الاحصاء المركزية تقريرا تؤكد فيه ان معدل الأجر العام في البلاد خلال نصف السنة الأولى من العام الحالي هو ٧٠٦٠ شيكلاً في الشهر.

ارتفاع المداخيل من السياحة وانتعاش في قطاع البناء

* تل ابيب – لمراسلنا – بلغ دخل الفنادق خلال نصف السنة من العام الحالي حوالي ٣ مليارات شيكل وهذا يعني ارتفاع بنسبة ٢٢٪ بالقياس مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ الدخل من السياح الأجانب ٣٨٩ مليون دولار اي ارتفاع بنسبة ٣٩٪ عن الفترة الموازية من العام ١٩٩٩ وارتفاع بنسبة ٤٧٪ للفترة نفسها من العام ١٩٩٨. ونسبة الدخل من السياح من مجمل المبلغ الكلي هي ٥٤٪. وهناك ارتفاع في نوم السياح بنسبة ٣٦٪ عن الفترة للعام السابق.

من جهة ثانية كان الدخل من السياحة المحلية ١.٣٤ مليار شيكل اي ارتفاع بنسبة ٦٪ فقط بالقياس مع الفترة نفسها من العام الماضي وأعلى نسبة ارتفاع في الدخل سُجّلت في فنادق مدينة القدس بنسبة ٣٩٪، طبريا ارتفاع بنسبة ٢٥٪، تل ابيب – يافا ٢١٪، ايلات ١٧٪، البحر الميت ٨٪.

ويعمل في فرع الفنادق بمعدل شهري ٣٠٣٠٠ أجير وهذا الرقم يعني ارتفاع بنسبة ٨٪ في عدد العاملين في الفرع خلال نصف العام الحالي بالقياس مع الفترة نفسها من العام الماضي، وفقًا لمعطيات دائرة الاحصاء المركزية الصادرة يوم أمس (اليوم) ومعدل أجر العامل وصل الى ٤.٩٣٣ شيكل في الشهر.

• فرع البناء ينتعش أيضاً •

وجاء في تقرير دائرة الاحصاء أيضًا ان هناك انتعاشًا في فرع البناء حيث باشرت شركات البناء ببناء ١١ الف شقة خلال الربع الثاني من العام الحالي اي ارتفاع بنسبة ١٨٪ بالقياس مع الفترة نفسها من العام ١٩٩٩. وهذا هو أول ارتفاع فعلي منذ العام ١٩٩٦، وهناك ارتفاع واضح في البناء في القطاع العام (نسبة ٣٨٪) ٣٥٢٠ شقة مقابل ٧٢٢٠ شقة في البناء الخاص.

وانهت شركات البناء خلال الربع الثاني من العام الحالي ١٠١٤٠ شقة، إلا ان هناك ٧٦ الف شقة ما زالت في طور البناء، خلال شهر حزيران الماضي ومجموع المباني التي ما زالت في طور البناء وصل الى مساحة ١٥.٤ مليون متر مربع حتى نهاية شهر حزيران الأخير ٧٤٪ منها للسكن و ٢٦٪ للفروع الاقتصادية المختلفة.

البازار




للبيع
دار ١٨٠م٢ طابق ٢ بحي الالماني مرمم ١١٥٠٢٠-٠٥٤
(٣٧٤)

للبيع /للايجار
فرصة لا تعوض
دارين للبيع في البلدة التحتى في حيفا، شارع عصفور مقابل الكنيسة والمدرسة + مخازن، للتجارة لمكتب، لوكالة ٨٣١١٦٦٩-٠٤
(٣٧٦)

للايجار في الناصرة
المنطقة الصناعية
* مخازن * أدوات صغيرة كاملة، سعر مغر
للاستفسار الاتصال مع ايهاب ت: ٠٥١/٧١٦٨١٤ - ٠٦/٦٠١٤٨٢٥
(٣٧٥)

أرض للبيع
مساحة ١٧٥٠م٢ في شدر البلد في شفاعمرو للمراجعة، الاتصال: ٨٦٦١٢٢٧-٠٤ أو ٢٣٣٤٢٠-٠٥١
(٣٧٢)

للبيع
قطعة أرض مساحة نصف دونم في الناصرة - (حي كرم الصاحب - طريق عيلوط) سعر مناسب جداً.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٥٧٨٩٥ - ٠٥٠ - ٥١٢٤٨١
(٢٦٥)

للبيع/ للايجار
مكتب ٤٠م٢ في شارع الجبل ٨ - حيفا تل: ٠٤/٨٦٠٨١٠ - ٠٣/٧٧٨٩٣١٦ التسليم فوراً
(٢٧٠)

كراج للايجار
في مركز البلد بحيفا. تجليس، دهان، تكييف، وغسيل بدوي. مغر جداً
تل: ٨٣٣٤٤٨٠ - ٨٦٧٢٠٢٣

دار للبيع في شفاعمرو
بيت للبيع مكون من طابقين مساحته ١٤٠م٢ على الشارع الرئيسي. للمعنيين الاتصال على الأرقام التالية: ٩٨٦٠٣٠ - ٥٨٧١٧٩٥٩٠
مع موريس جروس
(٣٦١)

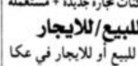
للبيع/ للايجار
دكان في برديس حنا تصلح لكل هدف ١٠٠م٢ ت: ٠٥٤/٤١١٨٧٣
(٣٥٦)

للايجار في الناصرة
شقة مفروشة ٥٠م٢ ت ٠٦/٦٥٧٠٣٩٣
(٣٥٥)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٩٣١٥٩٢-٠٥٢

للإيجار في أحوزا
دار ٣ غرف + ڤرندات مغلقة. التسليم فوري 550$
٩٨٤١٤٦٨-٠٤
(٣٤٧)

حملة أسعار مغرية
للبيع ماكنات تجارة جديدة + مستعملة



للبيع/ للايجار
محلات للبيع أو للايجار في عكا

شارع بن عامي ٥٤
شارع هجدود عكا
بالأمكان الرؤية
الاتصال على تلفون
٠٤-٩٩١٠٣٤٦
٠٤-٩٩٦١٤٠١
فاكس ٩٩١٢٨٥٨-٠٤
(٣٤٣)

للبيع
في المنطقة الصناعية في شفاعمرو ارض مساحتها ١٥٠٠ متر مربع ٠٥٢ - ٣٥٠٤٢٧٩ ٩
(٢٤٢)

محل للايجار
عمارة سوبر سنتر المنطقة الصناعية شفاعمرو للمعنيين الاتصال هاتف: ٠٤/٩٨٦٨٩٤٣ ٠٥٠٢٣٧٥٢٢

للايجار في حيفا
غرفة في مكتب مرمم مع كل وسائل الراحة في مكان مركزي (الطابق الأول) تلفون
٠٤٨٥٠٧٠٢٢ -
٠٥٣٢٢٩٦٨ -
٠٥١٣١٨١٠٣
(٣٣٦)

دار للبيع
دار طابو في الحي الالماني مؤلفة من غرفتين وشرفة ومطبخ ومنافع. للاتصال: ٠٥٠٧١٧٧٧٨ أو ٤٨٥١٣٩٠٤
(٣٣٧)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة. ٠٥٤/٢٢٣٦٠
(٢٤١)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار: ٠٥٤/٦٦٣٨٨٦ ٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة أرض. للاستفسار: ٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد. للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧ ٠٦/٦٥٥٥٠٤٤ ٠٦/٦٥٥٥٠٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون: ٥٤-٤٢٠٥٨٨ ٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة أضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٥٦١٩٨١

للايجار
في الناصرة - دور حي اسبانيولي مساحة (١٠٧م٢)

موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع: عيسى مشرقي ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥ ٠٥٠٥١٧٣٠٦
(٣٦٥)

للبيع
دار ٣ غرف، منظر خلاب شارع هيروك - حيفا ٨٥١١٥٧٦ - ٠٤ ٥٨٨٠٦٢ - ٠٥٢
(٣٦٨)

للبيع
في شارع هجيفن ٥٤ - منظر خلاب يطل على البحر ٤ غرف مرتبة + مكيف هواء. مرممة. للاتصال ٨٥٢٩٠٠٧ - ٠٤ ٨٠٤٦٨٣ - ٥٤
(٣٦٤)

مطلوب

مطلوب
موظفة لمكتب محاماة + تجربة على الأقل ٣ سنوات
* تجيد الطباعة على الحاسوب، لغة عربية وعبرية
* من الناصرة - جبل فوق ٢١ للاستفسار ٠٦/٦٤٠٦٣٧٨ ٠٦/٦٧٥٣٦٨
(٣٧٣)

مطلوب
لكلية ACADEMY IBM في كفرياسيف
יועצות לימודים
ذوات خبرة في العمل على كمبيوتر مع افضلية لذوات شهادات مناسبة في مجال الكمبيوتر الادارة التربية
شروط مغرية للمناسبات
(٣٧٨)

مطلوب
حدادون ذوو خبرة في لحام الكهربا، $C\ O_2$ للاتصال ٣٨٦٩٥٠-٥٤
(٣٣٩)

لشركة تطوير وحفريات في عبلين
مطلوب
موظفة تجيد اللغة العربية، والعمل على الحاسوب وذات تجربة في المجال.
٩٨٦٦٨٠٥ - ٠٤
٢١٣٦٦٨ - ٥٤
٩٨٦٠٦٢٢ - ٠٤
(٣٦٠)

مطلوب
موظفة لشركة بناء ومقاولات تجيد الحسابات (مق 3) وتجيد الطباعة على الحاسوب، أجر لائق.
للاستفسار: ٥٤٤٣١٤٠ ٦٦٤٦٦١٤٠
(٣٦٣)

مطلوب
من سكان الكريوت لعمل ثابت. دهان، مواسير، وتصليح في البيوت. ص.ب. ٣٣٦٥ حيفا. ٠٥٣٠٢٠١٤٩
(٣٥٨)

مطلوب في أم الفحم
لحضانة وروضة الهدف مربيات مؤهلات (גננות מוסמכות). على الراغبات الاتصال ٠٦٣١٤٦٣٢-٠٦ ٠٦-٦١١٠٠٣٦
(٣٤٤)

مطلوب
حداد، لحام CO2، لحام الكترودا تلفون ٠٤-٨٧٠٤٣٨٢ كورنيت
(٣٥٢)

مطلوب
مقاولو مواسير ذوو تجربة في مجال المواسير، ومعرفة في أعمال تركيب سبرنكلر (بخاخات ماء) وإخماد الحريق، أعمال جبريت، بكجدل، للعمل في منطقة المركز. العمل فوري
هاتف: ٠٤/٩٥٩١٣٨٧
بيليفون: ٠٥٣/٧٩٣٦٥٠
(٣٤٥)

مطلوب
مقاولو هياكل للعمل في منطقة ترشيحا مزودون بكل المعدات. للاتصال: ٠٤/٩٩٦١٩٣٧ ٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٣٤٦)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال ٠٤-٩٨٠٣١٤١/٠٤-٣٦١٤١٤/٠٥٠
(٣٦٦)

مطلوب
لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦٦)

للبيع
١. سيارة هوندا سيڤيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦.
٢. ابيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية للاستفسار ٠٥١/٤٤٥٩٢٤
(٣٧٧)

للبيع
سيارة من نوع فيات اونو 45S موديل ٩٢ وضع ممتاز - ٥ أبواب للاستفسار ٥٢-٣٥٩٧٢٣ ٠٦-٥٦٧٥٤٨
(٣٥٤)

للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدرولي، ايجار سابقا وفي وضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
سكانيا ٥٠٠ ٨/٤ موديل ٩٤ هيبر كردوش حالة جيدة ٠٥٠٣٦٢٤٨٥
(٣٣٨)

للبيع
سيارة من نوع تويوتا كورولا موديل ٩٥- وضع ممتاز. للاستفسار ت: ٠٦/٦٥٦١٥٢٦ ٠٥٣٣٧٠٩٧١
(٣٤٠)

للبيع
جولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي، أوتومات مع كل الاضافات، الطيرة - المثلث بلفون رقم ٠٥٠٥٢٤١٥٩

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما. تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨ ٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
دار مع أرض في عبلين. للاتصال مساء: ٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة من نوع سيات ابيزا ٨٩ + جهاز ستيريو + مكيف هواء، بحالة ممتازة جداً. ٥٦ - ٣٧٠٢٧٩
(٣٦٧)

اعلان
تعلن مؤسسة شهريار في شفاعمرو قيام مهرجان الايقاع الاول حيث يشمل مسابقة في العزف على الآلات الايقاعية، عروضا فردية وجماعية، وفقرات فنية متعددة، تكريما وجوائز وهدايا.
فعلى الراغبين وهواة الايقاع لغاية سن ١٥ سنة ان يتوجهوا بطلب الاشتراك في المهرجان لمؤسسة شهريار شفاعمرو بادارة صالح هيبي.
للاتصال: ٠٤-٩٥٠٢٠٢٢، ٠٥١٢٠٢٠٤٨
المهرجان برعاية دائرة الثقافة العربية - بلدية شفاعمرو
محلات إخوان جريس للخشب والحديد
باحترام صالح هيبي - مدير المؤسسة

مؤسسة بيت الحنان
لصاحبها جوزيف نشاشيبي
مطلوب مدير/ة مهني لمؤسسة بيت الحنان بوظيفة كاملة.
١. شروط الوظيفة - حامل لقب اول (B.A) في موضوع علم الاجتماع او التربية او اخصائي نفسي علاجي او تأهيلي مختص.
٢. خبرة وتجربة لا تقل عن خمس سنوات في ادارة مؤسسات او ارشاد طاقم علاجي وتربوي.
الرجاء، ارسال سيرة ذاتية مع كافة الشهادات والتوصيات على العنوان التالي. ص.ب ١٠٤ عبلين ميكود ٣٠٠١٢ تلفون ٠٤/٩٨٦١١٥٠ - فاكس ٠٤/٩٨٦٢٦٣٧

قروض
١) اخراج شهادة استحقاق من وزارة الاسكان ٢) قروض اسكان لبناء او شراء دار سكن ٣) هبات من وزارة الاسكان ٤) قروض لشراء سيارة جديدة ولغاية ٨٠٪ من ثمنها
طاقم جدي وصاحب خبرة طويلة يقوم بمرافقتكم كل الوقت تحصلون على خدمة امينة وشخصية.
ساعات العمل، أيام الاحد-الخميس
٩٠٠ - ١٣٠٠
١٧٠٠ - ١٩٠٠
أيام الجمعة ٩٠٠ - ١٢٠٠
الرجاء، الاتصال على الارقام التالية ٠٤-٩٥٨٩٥٨٥-٠٤
٠٥٢-٤٧٣٦٤٤ - ٠٥٣-٨٩٦٣٧٧
(٣٤٩)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩/١٥

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - برنامج مفتوح اولمبيادا سيدني.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - امي محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - الأولمبيادا.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع».
٢٤.٠٠ - موجز الاخبار.
٢٤.٠٥ - فيلم أمريكي.
١.٥٥ - الألعاب الأولمبية.

• القناة الثانية:

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - مكان آخر.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - ليلك.
١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
١٣.٣٠ - درويش يستضيف.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - برنامج مع ايلانا ديان.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٨.٥٩ - مسرحية غنائية للأطفال.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - مهرجان اسرائيل الغنائي ٩٩.
٢٢.١٠ - فيلم سينمائي امريكي.
٢٤.٢٠ - فيلم أمريكي.

• السبت ٩/١٦ •

• القناة الاولى

٨.٠٠ - الألعاب الأولمبية.
١٦.٠٠ - مجلة السينما.
١٦.٣٠ - مسارات الطبيعة.
١٧.٤٠ - سهرة الشهر.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩٣٠ - الألعاب الأولمبية.
٢٠.٥٥ - سحب اللوطو.
٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
٢١.٣٠ - الألعاب الأولمبية.
٢٤.٠٠ - الأخبار.
٢٤.٠٥ - فيلم أمريكي.
٢.٠٠ - الألعاب الأولمبية.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغيّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - حديث نسائي.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٤.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - فوكوس.
١٨.٣٠ - مباريات كرة القدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - من يريد ان يصبح مليونيراً.
٢٢.٢٥ - فيلم أمريكي.
١.٤٠ - «فراشة الليل» - برنامج ترفيهي.

حدث في مثل هذا اليوم

(١٥) أيلول

* ١٩٢٣ - وفاة الموسيقار سيد درويش.
* ١٩٥٩ - الزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف يقوم بزيارة تاريخية إلى الولايات المتحدة هي الأولى لزعيم سوفييتي منذ الثورة الاشتراكية في روسيا في ١٩١٧.
* ١٩٧٣ - وفاة ملك السويد غوستاف السادس.
* ١٩٧٧ - وفاة مغنية الاوبرا ماريا كالاس بنوبة قلبية عن ٥٣ عامًا.
* ١٩٨٢ - البابا يوحنا بولس الثاني يستقبل ياسر عرفات في الفاتيكان.
* ١٩٨٣ - استقالة رئيس الحكومة مناحيم بيغن.

حل لغز العدد الماضي:

* أفقيًا:
١ -ماري سليمان، خطاب. ٢ - السامور. ٣ - عقاب، متر، هاجرات. ٤ - دلب، شو القصة. ٥ - الكنارة. ٦ - وحل، بره، ابريق. ٧ - ام دفار، زيفت. ٨ - حدم، صونا، يأمل. ٩ - دي، موزار، روزفلت. ١٠ - انك، رقرق. ١١ - تيلي، عم، روستو. ١٢ - طويل، صفا،. ١٣ - يملأ، جوكر، بوالو. ١٤ - اصبو، لا. ١٥ - اقف، مركز، لامور.

* عموديًا:
١ - مجعد، واحد اثنين. ٢ - الأحمدي. ٣ - راقب، لدم، الطلاق. ٤ - يلب، منى واصف. ٥ - س س، الباروك. ٦ - لام، كرر، علجوم. ٧ - يمتحنه، صارم. ٨ - مور، زورق، صكوك. ٩ - ار، شريين، روفر. ١٠ - هفوة، فارق. ١١ - أ أ أ، ات، رنبال. ١٢ - جلاب، يزهو. ١٣ - طبرق، رجاف، سماسم. ١٤ - أصغي، مللت. ١٥ - بغتة، قبلت،

حظك اليوم .. ولو صدقوا



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
عليك التحلي بروح المسؤولية وعدم التهرب من اخطائك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
حياتك المهنية تشهد تطورا مهمًا وهذا يجعلك مرتاحًا.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
فكر مليًا قبل القيام بالخطوات المصيرية.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
استعد لمفاجأة سارة يحضرها لك الحبيب.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
خفف من غيرتك على الحبيب كي لا ينفر منك.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
تحضر لمشروع سفر مع الاصحاب سيكون له الأثر الإيجابي في حياتك.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
عليك ان تحسن الاختيار في المرحلة الحالية لان الخيارات عديدة.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
تشعر بأن لا بديل عن الشريك. فلا تستطيع التفكير في سواه.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
تمر بظروف مادية صعبة نتيجة اسرافك الشديد.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
حاول تعزيز وضعك النفسي كي لا تقع في فخ الاحباط.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
اهتم اكثر بالعائلة فالاوضاع بدأت تتأزم.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
استعد لمواجهة شخص مهم يعارضك بآرائه.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو اليوم الجمعة بين صافٍ وغائم جزئيًا ويتوقع ارتفاع طفيف على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٩° * تل أبيب وضواحيها ٣٨° * حيفا وضواحيها ٣١° * إيلات ٣٨° * جبال الجليل ٢٨° * المروج الشمالية ٢٦° * جبال المركز والجنوب ٣٣° * السهل الداخلي ٣٣° * السهل الساحلي ٣٠° * النقب الشمالي ٣٣° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٦° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٠°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية ويكون البحر هائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سم و(١١٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

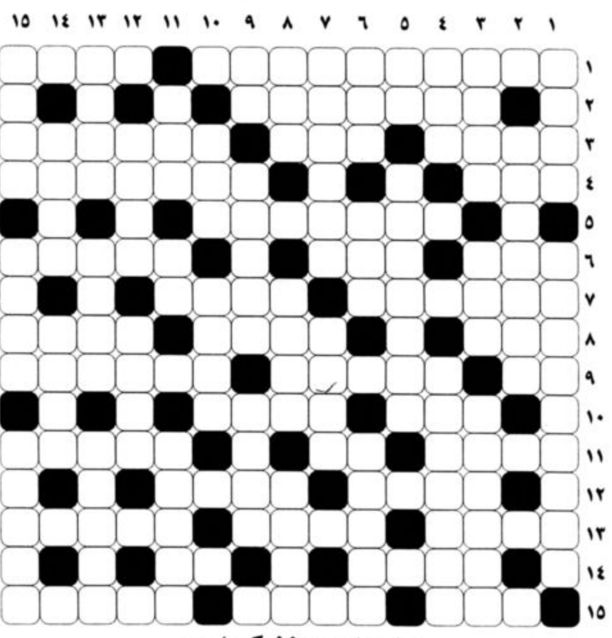
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية ويكون الخليج هادئًا

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٨/١٤)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٠٣٠٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٠٦٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٧٩٣٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٧١٥٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٤٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٦٠٩ ش.ج
* دينار اردني	٥.٠٦٨١ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٥ ش.ج

كلمات متقاطعة



* أفقيًا:
١ - ولاية أمريكية، لعبة رياضية ذهنية. ٢ - بلدة لبنانية في البقاع. ٣ - قشرة الرأس، لطخ بالعار، مدينة في غرب ايران قرب مصب شط العرب. ٤ - ضربت بقوة، الذهب الخالص الصافي. ٥ - البَرَد الصغار كالثلج. ٦ - أضراس، لزم المكان الذي هو فيه، مكان الإمام في المسجد. ٧ - مؤرخ له مشاركة في المنطق والكيميا وعاش في أصفهان من كتبه «تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق»، حسن وجمال. ٨ - جذب الشيء بشدة، نزقه وحمقه، الإسم الأول لرئيس لبناني راحل. ٩ - اكتمل، الاسم الثاني لممثل أمريكي، يزخرفون ويزوّرون الحديث ويموهونه بالباطل. ١٠ - وجع، اقتصاد في المصروف. ١١ - من انحسر شعره عن جانبي رأسه، نهر سويسري، كتاب وحيد ألفه هتلر. ١٢ - أسلاك من ألياف الشجر، ماركة سيارات. ١٣ - كنيتي، مدينة سعودية، تهديده. ١٤ - عجمة وعدم ابانة وإفصاح في الكلام، للنفي. ١٥ - عطية تعطى بلا عوض، مدينة فرنسية، نرجعك.

* عموديًا:
١ - ضارب برجله، أغنية للمطربة الراحلة لور دكاش. ٢ - ممثل مصري راحل. ٣ - ما فتّ من قشور الشجر، غش وخداع، جري الماء قليلا قليلا. ٤ - يقوي، الطريقة من خصل الشعر. ٥ - كسر من حد السيف، وسط الصدر. ٦ - ساءت حاله واشتد عيشه وعسر، رب، المسرع إلى الشر. ٧ - مرفأ دانماركي في جيلند، قائد الطائرة. ٨ - مدينة ومرفأ فرنسي، موسيقي فرنسي برع في مختلف حقول الموسيقى له «كريستوف كولومب»، من يرى بعين واحدة. ٩ - للنداء، باحث وناقد اجتماعي نمساوي الأصل سيم كاهنًا أسس جامعة حرة في المكسيك له «مجتمع بدون مدرسة»، طعام النهار. ١٠ - أصابه القلق والخوف، الاسم الأول لممثلة مصرية. ١١ - مدينة نيجيرية، مماثلان، عائلة مطرب لبناني. ١٢ - بلدة لبنانية في البقاع مركز عسكري، أسراب من الطيور. ١٣ - الجوهر، عبد مملوك، سائق عالمي في الفورمولاوان. ١٤ - الاسم الأول والأصلي للفنانة الراحلة فريال كريم، طائر حسن الصوت شبيه بالحمام. ١٥ - الرشح من الحائط أو غيره، أكد الأمر بالحجة الدافعة، يجد بالأمر برغبة واهتمام.

• اعداد: جوزف كرباج •

بيرغر كينج الناصرة في حملة أحلى ساعة.. من الواحدة وورا..

BURGER KING

محل بيرغر كينج في الناصرة يقوم بحملة (أحلى ساعة.. من الواحدة وورا..) يقدم المطعم للزبائن الذين يتناولون وجبة الووبر بين الساعة الواحدة ظهرًا وحتى السابعة مساءً، بسعر ١٩.٩٠ ش.ج بدل ٢٧.٩٠.

مطعم بيرغر كينج استثمر في فرعه في الناصرة مبلغ ٥٥٠٫٠٠٠ ألف دولار.

الفرع واقع في منطقة العين في قلب الناصرة وبمساحة ٢٥٠م٢. وفي المطعم ٩٠ كرسي للجلوس. المطعم يعمل سبعة أيام في الأسبوع. المطعم افتتح بحضور رئيس البلدية، رامز جرايسي وكوبي حيون مدير عام شبكة «بيرغر كينج».

صحتين



القهوة - التقليد مقابل التطور

حول الطعم الموحّد وحول الحفاظ على الجودة وحول التعبئة الصحيحة

ليس هناك أجمل من رائحة القهوة الطازجة، وقد تضاهيها رائحة الكعك الساخن الخارج من الفرن، وبالفعل فإن القهوة المغليّة والى جانبها قطعة كعك تجعلنا نستمتع بقضاء اليوم.

كيف نتعطر بالرائحة الزكية الأسرة للقهوة الطازجة، قهوتنا، التي اعتدنا على احتسائها؟

وسواء اشترينا حبوب القهوة المحمصة لنطحنها في البيت او اشترينا الخلطة الخاصة من «محمصنا»، فإنه يتضح لنا اننا لن ننجح، في إعداد نفس الخلطة الدقيقة ونفس الطعم الشبيه بالطعم الذي نتذكره، في كل مرة.

هل تثير حبوب القهوة فينا الحيرة؟

كم من عامل طبيعي مثل جودة الأرض، درجة الحرارة، كميات المطر وغيرها تؤثر على شجيرة القهوة الحساسة وعلى ثمارها التي تنمو عليها.

تتكون القهوة من مواد حساسة ودقيقة. ونحن نتحدث عن ٣٠٠ عنصر من عناصر الطعم المختلفة لحبوب القهوة الخضراء الطبيعية التي تتحول الى ٨٠٠ عنصر في نهاية التحميص. وكل هذه العناصر تتواجد بتوازن دقيق ومركب، فبعضها يميل الى التأكسد بسرعة، علمًا ان التعرض للأوكسجين يؤدي بالقهوة الى أن تفقد من طعمها، ناهيك عن رطوبة الجو التي تضر بها أيضًا.

تبدأ القهوة بالتأكسد مباشرة مع بدء التحميص، لذلك من المفضل الحفاظ عليها في عبوة محكمة الإغلاق حتى تحافظ على نكهتها لمدة طويلة.

في «عليت»، أكبر منتجة للقهوة في البلاد، يعون هذه المشكلة ويكرّسون الكثير من الموارد والجهود من أجل منح المستهلك منتوجًا يحافظ على طعم واحد وجودة منذ التعبئة وحتى وصولها الى الفنجان.

ان الحل الناجع يتمثّل بعبوات خاصة ذات طبقات متعددة خالية من الاكسجين. يتحقق مثل هذا المستوى من العزلة والنظافة والتعبئة، يتحقق في مصنع «عليت»، بفضل اقسام البحث والتطوير الذاتية المدارة بواسطة مختصين في مجال القهوة. والذين يتبنون أفضل التقنيات الحديثة في العالم. وهكذا، تضمن شركة «عليت» ان القهوة التي تنتجها، ستحافظ على طراوتها ونكهتها حتى الحفنة الأخيرة منها في بيت المستهلك.

لكي نستطيع نحن المستهلكين، ان نعتني بشكل جيّد بالقهوة التي يتم إنتاجها وتعبئتها مع كثير من المحبة والإنتباه. هاكم بعض النصائح المقدمة من «عليت»:

* القهوة المحمّصة والمطحونة حساسة للتأكسد أكثر من أي قهوة أخرى. لذلك من المفضّل الحفاظ عليها في عبوة محكمة الإغلاق وتخزينها في مكان بارد، مظلم وجاف.

* إذا لم يتم فتح العبوة بعد، يوصى بالحفاظ عليها في التجميد، لأن البرد يعيق عمليات نشوء الطعم السلبي. بعد فتح العبوة يفضّل تخزين القهوة المحمصة والمطحونة في مكان بارد ومظلم وجاف (مثلاً في التجميد الجاف الذي لا ينتج رطوبة).

عقد اتفاقية تعاون مشترك بين شركة ال عال ونوادي الزبائن المفضلين التابعة لشبكة فنادق شيراتون العالمية

عقدت شركة «ال عال» شركة الطيران الأكبر والأضخم في البلاد، مؤتمرًا صحفيًا، بالاشتراك مع «ستار - وود فنادق واستجمام»، أعلنتا من خلاله عن عقد اتفاقية تعاون مشترك. بموجب الاتفاقية الجديدة يمكن لكل عضو في النادي التابع لأحد نوادي زبائن ال عال الحصول على ١٢ نقطة اضافية اذا نزل في أحد فنادق شبكة ستاروود التي تضم ٧٢٥ فندقًا في ٨٠ دولة في جميع انحاء البلاد. وبمناسبة عقد الاتفاقية الجديدة بين شركة ال عال وشبكة ستاروود (شيراتون العالمية) قررت الشركتان الخروج بحملة خاصة تمتد حتى ٢٠٠٠/١٢/٣١ تمكن اعضاء نوادي ال عال الحصول على ٢٤ نقطة عند المكوث في أي فندق من فنادق شيراتون اسرائيل، شيراتون موريه او شيراتون تل ابيب. شبكة شيراتون موريه هي شبكة الفنادق السباقة والرائدة وتضم ١٣ فندقًا في جميع انحاء البلاد. ايلي جونين، رئيس شبكة شيراتون موريه اسرائيل قال ان عقد اتفاقية التعاون المشترك بين الشركتين يعود بالفائدة على أعضاء نوادي الزبائن التابعة لشركة ال عال ويمكنهم من تجميع النقاط حتى ولو لم يسافروا الى خارج البلاد. وفضلوا التمتع في أحد فنادق شيراتون في البلاد التي تشمل ١٣ فندقًا. مدير عام شركة ال عال، السيد يونيل فلدشو قال ان «اعتنا ءنا بالمسافر هو جزء لا يتجزأ من عملنا، وانا أفتخر في تقديم افضل الخدمات بموجب الاتفاقية بيننا وبين شبكة شيراتون العالمية». «ستاروود فنادق واستجمام» تضم ايضًا شبكة فنادق «سانت ريجس»، «ليكجوري كوليكشن»، «ووستين»، «شيراتون»، «فور بوينتس» وشبكة فنادق «W». طائرات شركة ال عال تهبط في ٥٥ موقعًا في جميع أنحاء العالم، وتملك الشركة ٣٣ طائرة وتنقل في السنة نحو ٣ ملايين مسافر. توقيع اتفاقية التعاون المشترك مع شبكة ستاروود تأتي ضمن عملية عقد اتفاقيات كثيرة مع شركات عالمية وشركات طيران من جميع انحاء العالم.

Gonext شركة الانترنت الخلوي التابعة لشركة بيلفون وساني - كوم ستشغل موقع الانترنت الخلوي الرسمي لسيدني ٢٠٠٠

اختارت شركة سامسونج شركة G ONEXT لتزويد مضامين عالمية للانترنت الخلوي في نطاق اولمبيادة سيدني ٢٠٠٠. شركة سمسونج تشغل شبكة انترنت خاصة في استراليا لمرافقة الاولمبيادة. اجهزة الانترنت الخلوي من سامسونج على أنواعها المختلفة ستتلقى معلومات عن الأولمبيادة ونتائج المباريات الرياضية خلال الألعاب مباشرة. عن طريق تكنولوجية خاصة تم تطويرها في البلاد عن طريق شركة Gonext وسيكون تحت تصرف زائري الأولمبيادة عشرات الالاف من أجهزة الانترنت الخلوي لتمكينهم من تلقي معلومات معدلة لمباريات الرياضة. مراجعة البريد الالكتروني الشخصي واستعمالات اخرى مثل التجوال في موقع الانترنت الرسمي للأولمبيادة. هرتسل عوز، مدير عام شركة Gonext يقول: «التعاون المشترك بيننا وبين سامسونج هو إثبات لمركز Gonext خارج اسرائيل وشهرتها كطلائعية عالمية في مجال مضمون مواقع الانترنت الخلوي». موقع Gonext يشمل أكثر من ١٥٠ موقعًا من بينهم .iol Y NET، اناليست اون لاين، سبورت وَن، تيوز، سبورتيلو، البنوك الكبيرة وغيرها. التكنولوجيا التي تشغل بموجبها G ONEXT البورتال الخاص بها، مكنت شركة دوكومو اليابانية أن تكون مشغل الانترنت الخلوي الأكبر في العالم حيث تشمل اكثر من عشرة ملايين مشترك. التكنولوجيا التي ترتكز G ONEXT عليها تقدم دعمًا كاملاً لبورتال HTML، اللغة التي يكتب بواسطتها جميع مواقع الانترنت في العالم، التكنولوجيا التي تعمل بموجبها G ONEXT تمكن تحويل كامل وسريع لمواقع مضمون التي تعمل في شبكة الانترنت العادية وملاءمتها للتجوال في أجهزة الانترنت الخلوي.

حملة ضخمة في شبكة «إمبوريوم» في الجراند كنيون



شبكة «امبوريوم» تنطلق بحملة مشتركة مع سوبر فارم في الجراند كنيون في حيفا. نشتري بـ٩٩ ش.ج. في السوبر فارم جراند كنيون ونحصل على خصم ١٠٠٪ في امبوريوم جراند كنيون. الحملة تشمل الأسماء، دونا كارن (DKNY)، كالفين كلاين (CK)، كالفين كلاين جينس (CK)، پولو رالف لورن (POLO)، بولو جينس (POLO)، بيبي (BEBE)، جيس (GUESS) ونايـن وست (NINE WEST).

الحملة في أمبوريوم جراند كنيون فقط. ابتداء من ٢٠٠٠/٩/١ وحتى ٢٠٠٠/١٠/١٥.

جديد من «باربي» «باربي ستايل»

شركة سكال ديوتي فري، مسوقة دمى باربي، تعرض لأول مرة سلسلة جديدة من الدمى في البلاد باسم «باربي ستايل».

السلسة الجديدة من شركة «باربي» محبوبة الاطفال، تشمل دميتين بألوان مختلفة: باربي شقراء او بلاتينا، وكذلك كراسٍ قابلة للنفخ حيث بالامكان الصاق ملصقات عليها.

«باربي ستايل» هو الجنون الجديد من باربي.

السعر المستهلك: ١٢٩ ش.ج. وبالامكان الحصول عليها في شبكات الالعاب المختارة في كل البلاد.

ملحق الاتحاد
الجمعة ١٥ أيلول ٢٠٠٠
الملف الثقافي ص ١٣-٢١

المساواة - معيار اليسار

• أستاذ فلسفة القانون بوبيو لا يزال يثير الأسئلة عبر كتابه عن التمييز بين اليمين واليسار •

الملف الثقافي

خاص بـ«الاتحاد» من العراق

يوسف العاني:
المسرح - مدرسة بلا صفوف

(١٨) عاماً على مجزرة صبرا وشاتيلا الرهيبة



خاص بـ«الاتحاد» من بيروت

الناجون: المجرمون جعلونا نمشي على جثث اخوتنا..

(الحلقة الثانية)

قوانين تهدم!

• على أنقاض ما دمرته بلدوزرات وشرطة إسرائيل في حي القبسي - غضب وإصرار •



• المسيرة الى القبسي - السبت الماضي (تصوير: صلاح دباجة) •

ماذا بعد الثالث عشر من أيلول؟

د. احمد سعد

* اخط هذه الكلمات صباح الثلاثاء ٩/١٢، اي بعد يوم من عودة رئيس الحكومة، إيهود براك، «بخفي حنين» من نيويورك، وقبل يوم واحد فقط من انتهاء الموعد الزمني للمرحلة الانتقالية التي تحدد سقفها حتى ١٣ أيلول الحالي وفقًا لاتفاقية مذكرة شرم الشيخ المعدّلة في ١٣ أيلول من العام الماضي.

ووفقًا لهذه الاتفاقية كان من المفروض أن تنفذ حكومة براك جميع التزامات المرحلة الانتقالية واستحقاقاتها، التي في مقدمتها تنفيذ المرحلة الثالثة من الانسحاب (النبضة الثالثة من إعادة الانتشار) وضمان عودة النازحين وإطلاق سراح جميع أسرى الحرية الفلسطينيين، وتوقيع اتفاقية إطار الحل الدائم الذي في مركزه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

مرّ ١٣ أيلول ولم يتحقق اي شيء ملموس من الاتفاقات المبرمة. فقد نجح إيهود براك بمعونة الضغط الأمريكي على الفلسطينيين في دمج مساري التفاوض المرحلي والدائم في آن واحد على أمل استغلال المرحلة وسيلة ضغط لابتزاز تنازلات من المواضيع الجوهرية للحل الدائم والتي تجسم ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية. نجح في هذا ولكنه فشل مع الحليف الأمريكي في تحقيق الهدف الاستراتيجي المنشود بتمرير صياغة حل دائم تنتقص من الثوابت الشرعية الأساسية الفلسطينية، خاصة في مواضيع القدس وحق العودة وحدود السيادة الفلسطينية. لقد رفض الفلسطينيون، قيادة وشعبًا، مخططات التسوية الاسرائيلية - الأمريكية التي تتناقض وقرارات الشرعية الدولية بخصوص الحقوق الوطنية الفلسطينية وتنتقص من الحقوق الشرعية الفلسطينية. ولم يخنع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية لكابس الضغط الأمريكية الشرسة في قمة كامپ ديفيد الثلاثية ولا في قمة الألفية في نيويورك، التي استهدفت زحزحة الموقف الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوقه الوطنية المسنودة بمرجعية قرارات الشرعية الدولية وبعضها يرتبط بنصوص الاتفاقات التي وقعت عليها اسرائيل وتتهرب من تنفيذها.

إننا نحمّل حكومة براك والادارة الامريكية المسؤولية الكاملة عن فشل مفاوضات التسوية الدائمة وما يترتب على ذلك من عواقب. ففشل المفاوضات لا يعفي حكومة إسرائيل من تنفيذ التزاماتها واستحقاقاتها فيما يتعلق بالقضايا المعلّقة من الاتفاقات المرحلية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤) التي تنص على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين. ومسؤولية الأمم المتحدة والأسرة الدولية والعالم العربي الضغط على اسرائيل لإلزامها باحترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاقرار بحقوق الفلسطينيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا بعد ١٣ ايلول ٢٠٠٠؟

الفلسطينيون صادروا، وبحكمة، من أيدي حكومة براك وسيلة تضليلية كان من المكن استثمارها على الحلبة الدولية لتشويه حقيقة الموقف الفلسطيني والحق الفلسطيني وتجميل صورة الموقف الاسرائيلي وتبرير مواصلة الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء واسعة من الاراضي الفلسطينية ومواصلة ارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم وارضهم. فقد ارجأ المجلس المركزي الفلسطيني موعد الاعلان عن تجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ليؤكد للعالم ان الأبواب الفلسطينية مفتوحة لمواصلة التفاوض لانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية غير منقوصة، وأن السلام العادل الخيار الاستراتيجي للشعب الفلسطيني وقيادته.

إن ما بعد الثالث عشر من ايلول بالنسبة لموقف حكومة براك فإن مؤشراته ومدلولاته السياسية تؤكد بانه لا يوجد توجه جدي يستهدف التوصل إلى تسوية حل دائم عادل مع الفلسطينيين. فالهدف الأساسي الذي يطرحه براك نصب أعينه، خاصة في وضع ائتلافه المأزوم، هو انقاذ كرسي رئاسته وحكومته من السقوط، او في أحسن الحالات خلق الظروف لضمان عودته إلى سدة رئاسة الحكومة في حالة تقريب موعد الانتخاب، ولتحقيق هذا الهدف «يلعب براك على الحبلين» ويتجه تكتيكيًا في اتجاهين معاكسين،

* الأول، عدم إغلاق باب التفاوض مع الفلسطينيين والضغط باتجاه التوصل إلى تسوية مرحلية جديدة تؤجل من خلالها بعض مواضيع الثوابت الاساسية، وخاصة القدس، إلى مرحلة مقبلة من التفاوض.

وستوجه خلال الايام والأسابيع القليلة المقبلة قبل بدء أعمال الدورة الشتوية للكنيست، ضغوطات امريكية - إسرائيلية هائلة، والاستعانة ببعض الأنظمة العربية، لكسر الموقف الفلسطيني وقيادته إلى تسوية منقوصة لا تشمل جميع ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية. فإذا أنجز براك مثل هذه التسوية ترتفع أسهم التأييد له اسرائيليًا ويبادر هو نفسه لتقريب موعد انتخابات الكنيست واستغلال ورقة الانسحاب من لبنان والتسوية مع الفلسطينيين لضمان عودته إلى رئاسة الحكومة. وإذا فشلت الضغوطات وبقي الرئيس عرفات متمسكًا بالموقف الفلسطيني العادل وعدم التفريط بأي ثابتة من ثوابت الحقوق الوطنية الشرعية، فعندئذ يتجه براك وبكل قوة نحو الاتجاه المعاكس تمامًا، والذي بدأ محاولة تهيئة المناخ له.

* والثاني، بذل المساعي لإقامة حكومة «وحدة قومية» بمشاركة الليكود و«يسرائيل بعلياه» من خلال رفع علم «الثورة الاجتماعية أو العلمانية» والاستعداد للتراجع في الموقف السياسي على مسارات التفاوض مع الفلسطينيين وسوريا. فدعوة براك لدخول الليكود وتصريحاته، امس الأول، بعد عودته من نيويورك انه على استعداد للتراجع عن مواقفه في قمة كامپ ديفيد الثلاثية والعمل لصياغة خطوط عريضة سياسية جديدة لحكومة وحدة قومية يوافق عليها الليكود، تعكس حقيقة أن كرسي بقائه في السلطة تشغل الدرجة الأولى من سلم اهتماماته وليس قضية السلام المصيرية. ويحاول براك عن طريق ما يسمى بـ «النظام المدني الجديد» دق الأسافين بين قوى اليمين والاحزاب المتعصبة دينيًا على أمل اجتذاب بعضها إلى اروقة الائتلاف. فطرح مواضيع مثل الزواج المدني وتشغيل الباصات في ايام السبت وشطب بند القومية والدين من بطاقة الهوية تكتسب تأييد المهاجرين من الاتحاد السوڤييتي سابقًا واحزابهم «يسرائيل بعلياه» وغيره، وكذلك تكتسب تأييد بعض الأوساط القيادية في الليكود، مثل مئير شطريت وتحرج البعض الآخر من هذه القيادة، وفي حين تثير غضب أحزاب «الحريديم» من التيارات الأصولية اليهودية المتزمتة.

وفي حالة نجاح براك في إقامة حكومة وحدة قومية، والأمل ضئيل، فإن ذلك يعني غلق الأبواب في وجه استئناف التفاوض مع سوريا وادخال العملية التفاوضية مع الفلسطينيين إلى هوة جمود ينذر بانفجارات كارثية.

إن براك بتنكره لاستحقاقات العملية السياسية مع الفلسطينيين وسوريا يلعب بالنار الحارقة التي لا نستبعد بأن تحرق كرسي رئاسته الحكومية. فحكومة «وحدة قومية» مع بعض قوى اليمين لا تعني سوى الإعداد لحروب مأساوية وانتحار ذاتي لحزب «العمل» لأن من سترتفع اسهمه سياسيًا وجماهيريًا في ضباب العداء اليميني التضليلي هي أحزاب وقوى التطرّف اليميني والعنصري والعدواني. ولا مخرج لحكومة براك، خاصة وأن الاحتمال الأكبر الذهاب لانتخابات برلمانية مبكرة، سوى التوجه جديًا لإنجاز تسوية الحل الدائم مع الفلسطينيين التي جوهرها إقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس العربية الشرقية، وضمان حق اللاجئين في العودة، والانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران ٦٧ من كل الهضبة السورية المحتلة كشرط لا بد منه لانجاز التسوية الدائمة مع سوريا.



• براك وشارون - رئيس الحكومة يحاول استمالة زعيم اليمين، مما يعني قبر العملية السلمية!! •

دم شـــاتـــيـــلا وصـــبـــرا..





شهادات الناجين: كنّا نمشي فوق جثث اخوتنا..

• ميسون سكرية ومحمود داود - خاص بـ «الاتحاد» من بيروت •

مقتطفات من شهادة رايوشي هيركيا، مصوّر صحفي ياباني قال:

«في الساعة الثامنة من صباح أيلول وبعدما سمعت أن الجيش الاسرائيلي يحاصر مخيمي صبرا وشاتيلا، توجهت إليهما وحاولت دخولهما من المدخل الشمالي فوجدت آليتين إسرائيليتين ورشاشاتهما مصوّبة نحو المدخل ليمنعوا مرور الداخل والخارج من المخيم. ويمكن بوضوح سماع أصوات البولدوزرات وإطلاق النار ولكنهم رفضوا وارغموني على العودة إلى الخلف. وحين أفكر في الأحداث فإني استطيع الاستنتاج بأن مسؤولية المجزرة تقع على الجانب الاسرائيلي أكثر منها على عصابات حدّاد والكتائب، ودليلي على ذلك انني عندما حاولت الدخول الى المخيم كان الجنود الاسرائيليون هم الذين يسيطرون على مداخل المخيمات وهم الذين أبعدوني، فالجنود الاسرائيليون كانوا يسيطرون على المخيم لحظة حصول المجزرة، عدا عن آثار المجازر التي شاهدتها أمام مستشفى عكا.

مقتطفات من شهادة دكتور پيير مايهلومشاغن، جرّاح نرويجي، والدكتور سوشاي خوانغ، وهي بريطانية:

في صبيحة يوم الثامن عشر من أيلول كان هنالك على جانبي الطريق مجموعات من النساء والاطفال محاطين بالجنود قدرناهم بين الثمانمائة والألف. حاولت امرأة إعطاء طفلها للطبيب الأجنبي ولكنها مُنعت من قبل الجنود. وقد افادت الممرضة التي غادرت مستشفى غزة بأنه بعد مغادرتنا بنصف ساعة سمع إطلاق نار مستمر لمدة تتراوح بين ٢٠ دقيقة ونصف ساعة مترافقة مع صراخ النساء والاطفال. بعدها ساد الصمت. مراسل الـ «بي.بي.سي.» الذي حضر حوالي الساعة ٩,٣٠ الى مستشفى غزة قال: «إن الاجساد الميتة كانت مكوّمة بمجموعات فوق بعضها البعض من عشرة او





ريغن، سعد حداد، بشير جميل، شارون، بيغن - شريط الجزارين

اكثر على امتداد شارع صبرا ومعظم هؤلاء القتلى كانوا من النساء والأطفال».

• كيف تمّت المجزرة ومن هم المستهدفون؟! •

لقد كانت عملية عسكرية محكمة التخطيط تلك التي بدات يوم ١٥ ايلول بتطويق وقصف مخيمي صبرا وشاتيلا من قبل الدبابات الاسرائيلية. وقام بعدها الاسرائيليون بإرسال حلفائهم اليمينيين نحو المخيم وبدأ حمام الدم. مجموعات من أربعة او خمسة عناصر يدخلون بشكل همجي الى البيوت، يقتلون، يدمّرون، يسلبون. الكثير جرى تعذيبهم قبل إطلاق النار عليهم، وعندها كان يتم دفنهم بواسطة الجرافات تحت البيوت المدمرة. لم يتم توفير المسنين رجالاً ونساءً ولا الرضّع. لقد جرى تشويه اجساد الضحايا باقتلاع عيونهم او جزهم بالفؤوس. عائلات بأكملها تمّ التمثيل بها وهي مكومة داخل بيوتها او منازلها او ازقة المخيم الضيقة. لقد احكمت الآليات الاسرائيلية كل مداخل النجاة للمخيم وكان الجنود الاسرائيليون يهددون الفارين من الرجال والنساء والأطفال بإطلاق النار عليهم في الحال. لقد أجبروا على العودة ومواجهة مصيرهم. وأجمع المراقبون والمصوّرون الأجانب العاملون في «الهلال الأحمر» والمؤسسات الدولية على ما قاله الاسرائيلي أمنون كابيلوك: «بدات المذبحة سريعًا، تواصلت دون توقف لمدة أربعين ساعة». وخلال الساعات الأولى هذه، قتل افراد الميليشيات الكتائبية مئات الأشخاص. لقد أطلقوا النار على كل ما يتحرك في الأزقة، لقد أجهزوا على عائلات بكاملها خلال تناول طعام العشاء بعد تحطيم ابواب منازلها كما قتل كثيرون في أسرتهم وهم نيام. وقد وُجد فيما بعد في شقق عديدة، أطفال لم يتجاوزوا الثالثة والرابعة من اعمارهم وهم غارقون في ثياب النوم وأغطيتهم مصبوغة بدمائهم. وفي حالات كثيرة كان المهاجمون يقطعون أعضاء ضحاياهم قبل القضاء عليها. لقد حطموا رؤوس بعض الأطفال والرضع على الجدران، نساء جرى اغتصابهن قبل قتلهن، أما في بعض الحالات فقد سحب الرجال من منازلهم وأعدموا في الشارع. لقد نشر افراد الميليشيات الرعب وهم يقتلون بواسطة البلطات والسكاكين ودون تمييز، الرجال والنساء والاطفال والشيوخ، لقد وُجدت ايدي نساء مبتورة عند معاصمها حتى تُنتزع منها الحلى. لقد كان المستهدف بالضبط المدنيين اطفالاً، ونساءً وشيوخًا. ببساطة تم استهداف كل ما هو حي يتحرك. لقد عمد القتلة في الليلة الاولى إلى القتل الصامت بدون ضجيج فقلما استخدموا اسلحتهم النارية حتى لا يشعر اللاجئون العزّل بما يجري ويقومون بالفرار.

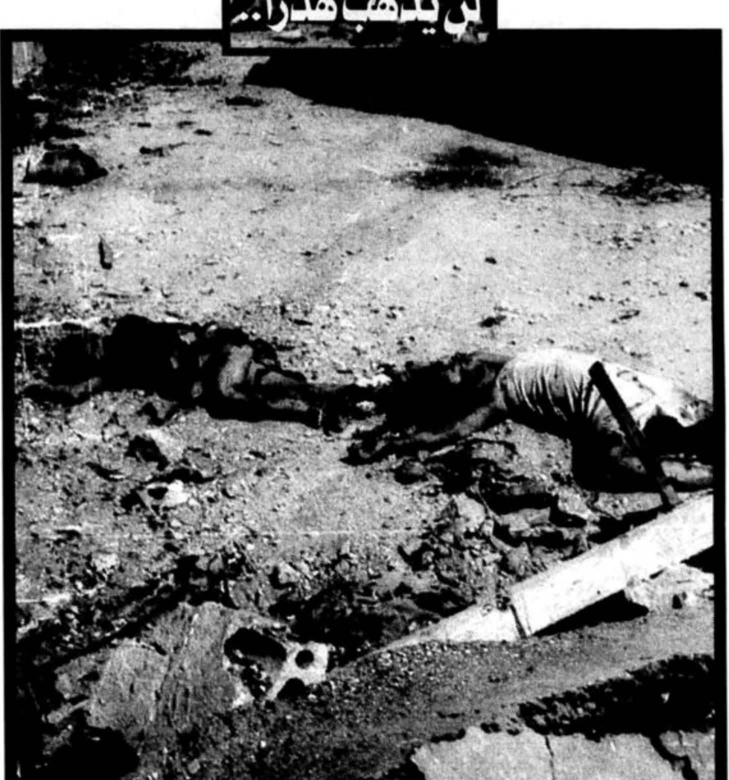
هنالك تفاصيل تقشعر لها الأبدان في كتاب التحقيق بشأن المجزرة للصحفي الاسرائيلي أمنون كابليوك - منشورات دوسوي، باريس ١٩٨٢، وكذلك في كتاب الصحفي البريطاني روبرت فيسك.

وفيما لم يُعرف بالضبط عدد الذين استشهدوا في تلك المجازر البشعة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني واللبناني فقد تراوحت الاعداد التي ذكرها المراسلون والشهود والمحققون من مختلف الأصناف بين عدة مئات وبين بضعة آلاف، وأما الرقم الأدنى فقد أتى على لسان المدعي العام العسكري اللبناني حينها أسعد جرمانوس الذي اشار تقريره إلى أن عدد الذين قتلوا في صبرا وشاتيلا ما بين ١٦ - ١٨ أيلول بلغ ٤٧٠ شخصًا فقط معظمهم من القاتلين الذكور وبينهم عدد من الاسرائيليين والباكستانيين والجزائريين والسوريين، إضافة الى الفلسطينيين واللبنانيين، وذكر التقرير أن بين القتلى ٣٢٩ قتيلاً فلسطينيًا وهو رقم ينسجم مع الرقم الذي نشره جهاز الدفاع المدني اللبناني حول عدد جثث الفلسطينيين التي انتشلت من المخيمين. ومن المعروف أن الدفاع المدني اللبناني حضر بعد انتهاء المجزرة يوم السبت في ١٨ أيلول وعمل على دفن الجثث التي كانت في الشوارع والأزقة، تلك الجثث التي لم يتبقَّ وقت لإسرائيل وعملائها لدفنهم بعدما تمّ انكشاف المجزرة ونشر الصور والتحقيقات حولها في التلفزيونات والصحف محليًا ودوليًا. عدا عن ذلك اشار تقرير جرمانوس إلى وجود ١٠٩ شهداء لبنانيين بينهم ١٢ طفلاً و٨ نساء. إن تقرير جرمانوس الذي شكّل فضيحة مكشوفة للسلطات اللبنانية في محاولتها إخفاء الجريمة كان ينسجم آنذاك بالكامل مع سياسة الحكومة التي كانت قد وقعت بالكامل تحت نفوذ الكتائب وحلفاء اسرائيل. ومن المعلوم أيضًا أن تقرير جرمانوس كان يتناقض بالكامل مع معلومات كل من المخابرات الاسرائيلية والامريكية التي قالت إن عدد القتلى كان يتراوح بين ٨٠٠ و١٠٠٠ شخص وهي على اي حال ارقام تقلّ كثيرًا عن تقديرات شهود العيان من الصحفيين والعاملين الصحيين والمصورين والأجانب والعرب والناجين من المجازر الذين اجمع أكثرهم على ان عدد الشهداء يتراوح بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ شهيد، ثلثهم من اللبنانيين المقيمين في محيط المخيم في منطقتي الحرش والحي الغربي في تلك الناحية المعروفة باسم حي البعلبكية اضافة الى شهداء من فقراء مصر وسوريا وايران وباكستان الذين كانوا يعيشون مع الفقراء اللبنانيين في المناطق القريبة من مستشفى عكا وفي مخيم شاتيلا، وقد بقي هؤلاء مع الفلسطينيين أيام الثورة ولم يتركوا او يغادروا أيام الردة.

إذًا من المعروف بأن المقبرة الجماعية المعروفة بمقبرة المجزرة لشهداء صبرا وشاتيلا الواقعة على الطرف الجنوبي للمخيم لا تضم رفات كافة الشهداء، بل ذلك الجزء من الشهداء من الذي لم يتح مجال للقتلة قبل انكشاف أمر جرائمهم..

دم شاتيلا وصبرا..

لن يذهب هدرا..



• الاطفال.. الاطفال.. •

• شهادات لم تمت...

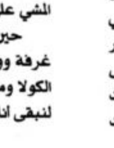
الناجون من المذبحة يشهدون للتذكير بجرائم إسرائيل وعملائها

* محمد أبو ردينة: حين كنا جميعًا في منزل احد اقربائنا بعد أن تركنا الجهة الغربية للمخيم هربًا من القصف الشديد أتت حياة سرور من جهة الحرش مضرّجة بدمائها تصرخ «في مجزرة. اللبنانيين عم يذبحونا». لم نصدقها وبدأ والدي يصرخ بها، «ما هذا الذي تقولينه؟! هل تريدين تخويف الاولاد؟ عيب ما تفعلينه!» وأقلها بسيارته إلى مستشفى غزة لتتلقى العلاج وعاد الى المنزل حيث كنت انا وامي واختي وزوجها وثلاثة من أعمامي وحوالي عشرة من جيراننا.

بدأ القصف يشتد والصراخ يعلو وبدأنا نسمع تهديم بيوت، ولكننا كنا ما زلنا نعتقد أن اسرائيل تود التقاط الفدائيين وبما أنه ليس لدينا سلاح فلا خطر علينا. تركنا المنزل واتجهنا الى منزل آخر في داخل المخيم لأم أسعد العويص من الأباجور وبتنا الليل فيه. بقينا حتى ظهر نهار الجمعة. ولكننا عند بزوغ فجر الجمعة بدأ والدي يشعر بالخوف ويقول إن هناك شيئًا غريبًا يجري في المخيم، كما نسمع طلقات ثم صراخ لمرات عديدة.

ولكن وقت الهروب كان قد فات. وبدأ الرعب يدخل قلوب من في الدار. فهذه ام اسعد تطلب من ابي أسعد الاختباء تحت التخت وأخرى تطلب من ابنها الصعود إلى التتخيتة. حين عمّت الفوضى في المنزل من الحركة شعر بنا القاتلون في الخارج وبعد دقائق كسروا الباب، دخلوا المنزل وفصلوا الرجال عن الاطفال والنساء. لم تقبل أختي التي كانت عروسًا جديدة ترك زوجها فقتلت معه، ووجدنا جثتها لاحقًا بعد ان أخرجوا الجنين من بطنها، ساقونا إلى الخارج ونحن على الباب. سمعنا طلقات الرصاص ولا أنسى صراخ والدي الأخير. ساقونا إلى المدينة الرياضية، صور طبعت في ذاكرتي مع انني كنت صغيرًا ولكني لا استطيع نسيانها، فهذه عيدا ابو ردينة التي كانت تحبني كثيرًا ملقاة وهذه جثة والدها فوقها. حين وصلنا الى الشارع لم يكن امامنا إلاّ المشي على الجثث، مشيت على جثة أبو علي الدوخي الذي كنت أشتري منه السكاكر!! شيء رهيب.

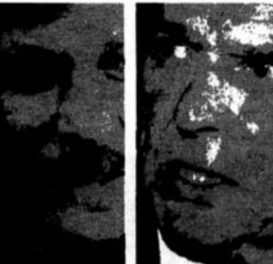
حين وصلنا إلى المدينة كان هناك الكثير من أصدقائي الذين كنت العب معهم في المخيم. وُضعنا في غرفة ووضع حارس على باب الغرفة!!! حصل انفجار وهرب الحارس فهربنا جميعًا من الغرفة. توجهنا الى الكولا ومنها إلى الظريف لنعود بعدها إلى المخيم. تصاب أمي بجلطة في دماغها تؤدي إلى شلل نصفي وتموت، لنبقى أنا واختي وحيدين. شعري شاب منذ أن كنت في السابعة من عمري ولي حلم وحيد في حياتي، هو

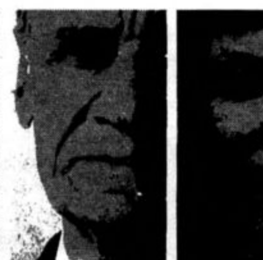














الخروج من لبنان. لا أريد البقاء هنا، لا استطيع العيش في هذه البلد.

ها انذا لي من العمر ٢٥ عامًا وكلما حصلت لي مشكلة اقول إنها آثار المجزرة، فوالدي كان «تعبًب» ولو كان يعيش لما كان جرى لنا ما جرى!

*** شهيرة أبو ردينة (٤٠ عامًا):** «مشيتُ على جثة اختي عايدة، وجثة والدي أمام الباب حين كانوا يسوقوننا إلى المدينة!! هل تصدقين؟ شيء رهيب لا استطيع نسيانه» تقول شهيرة.

«هنا في هذا المنزل، في الطابق السفلي تجمّعنا انا وزوجي واولادي، اختي، والدي، اخي كايد. كنّا قد اتينا إلى المخيم قبل أسبوع من وقوع المجزرة، ولم نكن نريد ترك بيوتنا التي أعدنا ترتيبها وبناءها. كنا قد سئمنا من التهجير. لذلك حين اشتدّ القصف توجهنا إلى منزل والدي في الجهة الشرقية للمخيم. اختبانا في الغرفة بعد ان تجمع في المنزل ايضًا عمّي واولاده وبعض الجيران. وعشية الخميس كنّا نمرح. في البداية لم يخطر ابدًا في بالنا انها مجزرة.. منتصف الليل بدانا نسمع انينًا وصراخًا فوجهت أختي عيدا لترى ما الأمر، سمعنا طلقة ومن ثم صوت أختي، «إلحقني يا ابوي».. خرج والدي وراءها فحصل نفس الشيء، طلقة فصراخه، فعرفنا أن مجزرة تحصل في الخارج، سكتنا كي لا يدخلوا علينا.. كنا نسمع دعساتهم على سطح الدار ونسمعهم ينادون بعضهم البعض. بقينا طوال الليل نصلّي وفي الخامسة من صباح الجمعة صحا ابن أخي وبدا بالصراخ، سمعه المجرمون فنزلوا علينا من السطح. كان زوجي محمود أبو ديب يضع ابننا في حضنه حين دخلوا علينا، طلبوا من الرجال الاصطفاف على الحائط في الكوريدور ورفع ايديهم، اعطاني محمود ابنتي وقال، «الأولاد امانة في عنقك، إعتني بهم وبنفسك» اصطف أخي وزوجي، ابن عمي وجارنا على الحائط وطلبوا منّا النظر إليهم أطلقوا عليهم الرصاص ومن ثم ضربوهم بالبلطات على رؤوسهم، ربما كي يتاكدوا من موتهم!!

«هل نقتل الآخرين؟» - قال أحدهم.

«كلا.. نستاقهم إلى المدينة».. اجاب الآخر.

«وبعد أن تشاوروا قرروا «سوقنا» إلى المدينة، خرجت من الباب ودعست على جثة والدي ومن ثم على جثة أخي. في أثناء خروجنا عادوا وضربوا الجثث بالبلطات أمامنا، وفي الشارع كانت جثة جارنا الدوخي وهذا محمد النابلسي وتلك جثة عفاف سعد مع ابيها.. مشيت على كل الجثث لا اعرف كيف. ولكن في ذلك الوقت كنت افكر فقط بالنجاة، من اجل اولادي.. حين وصلنا إلى المدينة وُضعنا في غرفة وكان المجرمون ياكلون فواكه مطبوعة بملصقات عبرية وكذلك يجترعون البيرة ومياها إسرائيلية. تمكنّا بعدها من الهرب.. وما زلت حتى الآن اكابر على نفسي، اجبر نفسي على العيش من اجل اولادي!..».

*** سعاد سرور المرعي:** «ما زلتم على قيد الحياة يا كلاب..؟ الم تموتوا بعد؟!» صرخ احد عناصر الكتائب بي وباخي حين كنّا متوجهين للاختباء في احد الملاجئ في المخيم بعد أن اشتد القصف عصر نهار الخميس في ٢٠٠٠/٩/١٦. في طريقنا التقينا بابن جيراننا ينزف ويخبرنا ان الكتائب بداوا بذبح الفلسطينيين، عدنا نركض إلى المنزل حيث كان ابي وامي واخوتي. قلنا له إن ابو رضا اصيب وطلب منّا الهرب من بيوتنا وعدم البقاء فيها لأن الكتائب سيقتلون جميع مَن في المخيم..».

لكن ابي قال، سياتون فقط لسحب السلاح من المقاتلين ونحن ليس لدينا سلاح ولن يمسّنا احد، اي لن نرحل، سنبقى في المنزل، منزل سعاد في الحرش على حدود المخيم الجنوبية وهي المنطقة التي ابتدأت منها المجزرة..

بقينا في المنزل صامتين، وفي منتصف الليل خرج اخي وليد إلى السطح كي يرى ما يجري فعاد مذعورًا مما راه، جثث على الأرض لنساء واطفال ورجال. ويبدو ان الرجال راوه. بعد حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة سمعنا طرقًا على الباب وقد سال ابي من الطارق ولكنهم كانوا أسرع منه، دخلوا حوالي الـ ٣٥ عنصرًا واتجه بعضهم إلى السطح، فتّشوا المنزل واخذوا ما كانت ترتدي امي من حلى وحتى محبس زواج والدي. وطلبوا منا الاصطفاف إلى الحائط.

«ارجوك لا تفعل باولادي شيئًا.. وجاء والدي ولكنه صفعه على وجهه بالرشّاش فبدا ينزف، لم احتمل النظر انا فصرخت «كيف تضربون رجلاً كبيرًا في السن».. فتلقيت ضربة انا الأخرى، وبعد ان صفّونا جميعًا إلى الحائط صرخت أختي الصغيرة التي كان لها من العمر حوالي السنتين طالبة من أختي حملها.. واطلقوا علينا الرصاص جميعًا، توفي أخي شادي (٣ سنوات)، فريد (٨ سنوات)، بسام (١١ سنة)، وشقيقتاي، هاجر (٧ سنوات)، وشادية وعمرها سنتان وجارتنا على الفور. واختبانا انا وامي ووالدي واختي نهاد دون ان نقتل. ونجا اخي ماهر (١٢ سنة) واسماعيل (٩ سنوات) فلم يصابا بأذى بسبب اختبائهما في الحمام.

«بعد خروج المسلّحين الذين اعتقدوا اننا فارقنا الحياة «جميعًا» بدانا ننادي بعضنا البعض لمعرفة من بقي على قيد الحياة، لم اكن استطيع الحراك، فقد اتت الرصاصة في ظهري وكذلك والدي. فاتفقنا ان ياخذ اخواي امي واختي نهاد إلى المستشفى وياتيا بأحد لإنقاذنا.

وبقيت انا ووالدي مع جثث اخوتي ينادي احدنا الآخر بين الحين والآخر لنتاكد من اننا ما زلنا على قيد الحياة.

«عند الظهر كنت ازحف محاولة الاقتراب من والدي فدخل ثلاثة مسلّحين علينا وحين راوني اتحرك قال احدهم، «ما زلت على قيد الحياة؟» وبدا يشتمني ومن ثم اغتصبوني الواحد تلو الآخر امام والدي الذي فارق الحياة بعدها بقليل، أطلقوا النار عليّ فاصبت بيدي اليسرى. وبقيت وحدي طوال نهار الجمعة والسبت محاطة بجثث اهلي وكان الذباب بدا يحوم عليها.. ظهر السبت دخل احد رجال الدفاع المدني منزلنا ونقلت إلى مستشفى الجامعة الأمريكية، وفقدت قدرتي على الكلام ولكني كنت اود أن اعرف ما حصل لأمي واخوتي الذين هربوا، وحالما وعيت كتبت للطبيب أساله عنهم فوعد أحد الصحفيين بالتحرّي عنهم.

اتت امي بعدها بأيام ولكني كنت ما زلت لا أستطيع الكلام وحين سالتني عن والدي بدات بالبكاء وعشت على المهدئات العصبية لفترة وكانت الرصاصة التي في ظهري ما زالت فقد قال الأطباء انه عليّ السفر إلى



• الهلع بين الناجين •

الخارج لانتزاعها.

كان مطار بيروت حينها مقفلاً وكانت الطريقة الوحيدة لسفري هي من خلال طرابلس. استاجر لي «الهلال الأحمر» الفلسطيني سيارة لبنانية كي تقلّني إلى طرابلس. هناك على الطريق الساحلي وعلى حاجز للكتائب عرفني المسلحون وعرفتهم فورًا. كانوا من بين الذين اقتحموا منزلنا ليلة المجزرة. بدات بالصراخ. قال احدهم، ما زلت حية؟ وعاودوا اغتصابي ومنعوا السائق من المرور إلى طرابلس، عدت إلى بيروت والرصاصة ما زالت في ظهري حتى الآن، فقدت النطق لمدة سنتين بعدها ولكني عاودت الكلام ولكني لم أعد طبيعية، اعيش على المهدئات وبين الحين والآخر اصاب بنوبات هستيرية..».

*** محمود يونس،** «اهربوا من بيوتكم، اصبحوا هنا» رايت رجلاً يصرخ ويركض نحو صبرا بينما كنت ألعب في الدولاب أمام منزلنا في الحي الغربي في شاتيلا. دخلت المنزل حيث تجمع امي وابي واختي وحيدة يونس وزوجها حسين العلي واولادها علي ونسرين واخوتي، محمد وماضي واحمد، وصالح طيطي ابن خالي، وعمتي أم محمود وابنها حسين جدوع وزوجها وكذلك جارنا الدوخي الذي هربت عائلته ولم يستطع لأن رجليه كانتا قد قطعتا في الاجتياح.

قال حسين العلي «لا تخافوا سيجمعوننا للتحقيق ومن ثم يتركوننا في المنزل كما فعلوا في صور».

اشتدّ الرصاص في العشية وبدانا نسمع جنودًا يركضون من الرحاب، منطقة السفارة الكويتية، ومن المدينة الرياضية. هربنا ودخلنا إلى غرفة النوم. كان حائطها وبابها باللون الأخضر واختبانا، دخلوا حوالي الساعة الثامنة إلى البيت بعد أن خلعوا الباب، «فليخرج من في المنزل» صاح احدهم ولكن أيًا منا لم يتحرك. اطلقوا الرصاص على غرفة الجلوس وعلى صورة أخي الشهيد واختي الشهيدة، عائشة التي صادف ذكرى مرور اربعين يومًا على وفاتها يوم المجزرة ولذلك كانت العائلة تزورنا.

ومن ثم ضرب احدهم ضوء القنديل الذي كان ما زال منورًا وقال «اخوات الـ...» كانوا من فترة هنا اين ذهبوا؟! وبعدها تمركزوا على السطح وحول الشبابيك، لم يتحرك احد منّا، الكل مكانه يرتجف خوفًا













ويصلّي.. بعدها بدأنا نسمع طلقات وقنابل مضيئة وصراخًا ولكننا لم نعرف ما القصة، كنا نظنّ انها اسرائيل..

حين صرخ ابن اختي الذي كان له من العمر ٨ اشهر حاولت اختي أن تخنقه ولكننا انقذناه في اللحظة الأخيرة. وعاد للنوم. قضينا الليل نسمع صراخًا ومن ثم سكونًا فظننا أن الاسرائيليين يقومون بقتل الناس، شعرنا اننا سنموت لا محالة. بدأنا بتقبيل ابي وامي ونطلب منهما ألسماح. وبعدها سمعنا صوتًا على الميكروفون «سلم تسلم» فاقترح زوج اختي أن نخرج لأن هؤلاء الاسرائيليين سيحققون معنا ثم يخلون سبيلنا.

حاولت امي وعمتي فتح الباب فسمعها الجنود على السطح. نزلوا فورًا، اول ما رايته كان الشارة على كتفه التي كتب عليها: «قوات الكتائب اللبنانية» صرخ فينا: «اين كنتم البارحة، هل لديكم ملجأ، كانوا يحملون اسلحة غريبة وبلطات وسكاكين وحبالاً..».

ثم طلب أن يخرج النساء والأطفال ويبقى الرجال، ضمّ زوج أختي نسرين ليقبلها القبلة الأخيرة، فربط الكتائبي الحبل حول عنقها فرجاه والدي الغفران فتركها لسبيلها.. بدأ يصرخ اخي «امي لا تتركيني».. نظر إليّ العسكري وكان لي من العمر (١١) عامًا وقال «هل انت صبي» فقالت له امي كلا إنه بنت.. وكان لي شعر طويل ومالس حينها وابدو كالبنات.

خرجنا إلى الزاروب وبدأنا نرى جثث الموتى على الأرض هذا المربوط بالحبل، ذلك مرشوشًا، وآخر قطّع بالبلطة فساقنا إثنان من عناصر الكتائب إلى المدينة الرياضية. في الطريق وجدنا جثتي عمتي الأخرى وزوجها. صرخت وصرخت امي فانهال علينا المقاتلون بالشتائم وقال احدهم: «سترون ما سيحصل لكم..».

قرابة ماوى العجزة اصطدمت بجثة ووقعت وصرخت أختي «إسم الله عليك يا خيّي» هل حصل لك شيء؟ فانتفض الكتائبي قائلاً: انت صبي؟.. حاولت امي حمايتي، ضمتني ورجته ان لا يأخذني قائلة: «ارجوك هو كل ما بقي لي في الحياة، ارجوك إتركه لي!! ضربها بكعب الرشاش على صدرها فسمع رنينًا، كانت تخبئ حليًا فقالت له «خذ كل الحلي والفلوس ودعه لي ارجوك» وهكذا كان.. تابعنا السير إلى حين وصولنا إلى المدينة الرياضية، هناك كانت جرّافة تحفر حفرة كبيرة، نظر إلينا احدهم وقال:

«إنزلوا كلكم في الجورة الآن وبدأوا بدفشنا إليها.. حملت الجرافة الرمل كي تصبه علينا، مرّ حينها جنود اسرائيليون، صرخ عليه "NO..NO..NO.." واخذه ليكلمه بعيدًا عنا..!

«يلعن ابوكم حظكم شو كبير إصعدوا من الحفرة»، قال لنا حين عاد. وقادنا إلى غرفة في المدينة الرياضية. هناك التقينا زوجة خالي وأولادها الصغار. وبقينا هناك حتى المغرب.. كانوا يطلبون البنات وسمعت انهم يأخذونهن ليغتصبوهن في الغرفة الأخرى.. ضمت أمي اختي وطلبت منها ان تسدل شعرها على وجهها لتغطيه.. لا اعرف ماذا جرى فترك الحرّاس باب الغرفة فبدأنا نركض متجهين نحو الكولا لأننا كنا نعلم أن من يعود إلى شاتيلا سيموت.. ونحن نتجه على الكولا كانت عمتي لا تستطيع المشي، مرّ جيب سيارة عسكرية لكم نعرف لمن تتبع اوقفتها امي وسالته ان يوصلنا إلى الكولا فقال:

«انا رايح عاإسرائيل، في الاتجاه الآخر الكتائب هل تريد الذهاب إلى اسرائيل؟.. خافت أمي كثيرًا علينا ولكن لم يكن امامنا إلاّ التوجه إلى الكولا.. هناك، تحت الجسر تجمعت فئات الفلسطينيين، أخبرتهم أمي بأن الكتائب هنا فبدأ كل يتجه في اتجاه. نمنا تحت الجسر إلى صباح السبت. توجهنا إلى الملعب البلدي وبدأنا نخبر الناس ان مجزرة حصلت في شاتيلا، لم يصدقنا احد، ظنّوا اننا شحاذون حتى ان احدهم رمى لي النقود وكنت في حضن أمي. حاولنا الوصول إلى الفاكهاني ولكن الضرب اشتد فذهبنا إلى الحمراء إلى مستشفى الجامعة الامريكية التي كانت قد بدأت تستقبل الجرحى. قالت أمي، انتظروا هنا ربما تجدون والدكم وأنا اذهب إلى شاتيلا.. ولكنها حين وصلت إلى البيت وجدتهم جميعًا مقتولين زوج عمتي أمام البيت وابي مقتولاً في فراشه..»

لحقنا بأمي وحين كنّا نلف الجثث صرخ احدهم «سعد حداد.. سعد حداد» فتركنا الجثث وركضنا كما ركض الجميع..

منذ يومين رأيت حلمًا دائمًا أراه، جنود يقتلونني، رأيت احدهم يطلق عليّ رصاصة اتت في معدتيّ، واستفقتُ اصرخ، وشعرت في اليوم التالي ألمًا في معدتي مكان الطلقة.. انا دائمًا ارى كوابيس، حتى تغلبت على خوفي من الخروج في الليل..

شهادة الدكتور محمد الخطيب، طبيب سابق في «الهلال الأحمر» الفلسطيني، كان يعمل في مستشفى عكا وقت حصول المجزرة.

في ذات الليلة التي قتل فيها بشير الجميل، توغل الاسرائيليون في المنطقة وحيث انني كنت مناوبًا في مستشفى عكا فقد شاهدتهم يتمركزون في المناطق المحيطة بالمستشفى في الجهة الجنوبية الشرقية في مخيم شاتيلا، كما تمركزت قوة اخرى قرب قصر صبري حمادة وتمركزت قوة ثالثة في مستديرة السفارة الكويتية. كنا نشاهد سياراتهم العسكرية تجوب المنطقة الممتدة من المدينة الرياضية باتجاه جسر المطار وباتجاه قصر صبري حمادة وكانت تعبر مسرعة. وقد ترافق التمركز مع قصف متقطع على الشارعين المذكورين، أما نحن فقد بقينا في المستشفى في حالة طوارئ وتوتر. لقد استطعت ذلك اليوم أن اتسلل إلى بيتي في شاتيلا لزيارة عائلتي ولم اشاهد اي شيء غير عادي في اثناء مروري في منطقة الحرش المواجهة لمستشفى عكا، في طريقي الى منزلي قرب مدرسة أريحا شاهدت قوة اسرائيلية تتمركز هناك ايضًا.



• «كانوا يخرجون الناس من بيوتهم ويقتلونهم..» •

في اليوم التالي، أي مساء الخميس الواقع في ١٥ ايلول، حوالي الساعة السادسة، حضر إلينا رجل في حوالي الأربعين من عمره حاملاً طفله البالغ السنة ونصف السنة طلبًا للمعالجة. كان الرجل مصابًا برصاصة في قدمه أما الطفل فكان مصابًا في صدره. ولما استفسرنا من الرجل عن سبب اصابته وابنه أجاب، لقد اتى الكتائب إلى منطقة الحرش في الجهة المواجهة لمستشفى عكا وأخرجوا الرجال والأولاد من بيوتهم وأمروهم بالوقوف قرب الحائط واطلقوا النار علينا جميعًا وغادروا المكان. حينها تظاهرت بأنني ميّت حيث اصبت في صدري وبعدما تأكدت انهم غادروا قمت وحملت طفلي وهربت باتجاه المستشفى، وأخبرنا الرجل بأن عدد الذين أطلقت عليهم النار بلغ حوالي أربعين رجلاً وفتى..

في ذات اليوم وحوالي الساعة العاشرة مساء أتى رجل وخلفه حوالي ثلاثين طفلاً أكبرهم في الخامسة عشرة من عمره وأبلغونا بأن رجالاً أخرجوا الرجال من بيوتهم واقتادوهم إلى جهة مجهولة. أما المجموعة التي كانت معه فكانت تحمل الأعلام البيضاء وبعدما دخلوا باحة المستشفى توجهوا نحو المخرج الجنوبي باتجاه السفارة الكويتية، لقد كانوا جميعًا لبنانيين وكل ما ذكروه انهم يريدون تسليم انفسهم الى الاسرائيليين. وفي ذات الليلة كنا نسمع زخات الرصاص باتجاه منطقة شاتيلا بما فيها الحرش والحي الغربي، كنا نسمع صوت القذائف المدفعية التي كانت تطلق من المدينة الرياضية. وقد كنّا نراقب الوضع من القسم الغربي للمستشفى الذي كان مخصصًا للأطفال ويعرف باسم مستشفى الناصرة حيث كان مطلاً مباشرة على السفارة الكويتية. من الواضح أن المجزرة كانت قد بدأت حينها، ذلك اننا لم نسمع اي رد على القذائف من المنطقة المستهدفة. وأمضينا ليلتنا في قلق وتوتر غير عارفين بما يجري.

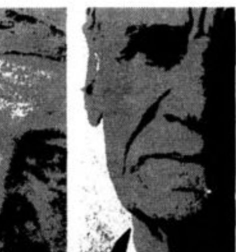
في اليوم التالي، الجمعة صباحًا، الواقع في ١٦ ايلول ١٩٨٢ وحوالي الساعة الثامنة مرّ السيد عرابي وهو مصري الجنسية. كان موظفًا إعلاميًا في «الهلال الأحمر» الفلسطيني وكان متزوجًا من امرأة فنلندية موظفة في «الهلال» ايضًا وبدا يمازحني قائلاً: «إحلق ذقنك يا دكتور سوف تموت اليوم». فدعوته لشرب القهوة ولكنه خرج من غرفتي وهو يضحك.

وما هي إلاّ دقائق معدودة حتى حضرت ممرضة تولول قائلة: «لقد قتلوا عرابي على حائط مدخل مستشفى عكا كما قتل معه شاب اسمه أحمد وكان عاملاً في محطة الخطيب المجاورة». تم سحب الجثتين من المدخل إلى داخل المستشفى في قسم الطوارئ، ولما ادركت خطورة الوضع حاولت الاتصال بإدارة مستشفى،










• الفاجعة ظلت ترافق الأحياء •

غزة فردت عاملة الجهاز والتي كانت من قرية حبوش. عندها دخل شخص على الخط وبدا يتكلم كلامًا بذيئًا وكان يهدد قائلاً: «عندما ندخل إليكم سنفتك باخواتكم، هيئوا انفسكم سناتي إليكم اليوم» فاجبته: «إذا كنت رجلاً تفضّل يا كذا». واخيرًا، وبعد محاولات عديدة استطعت ان اتكلم، تكلمت مع موظف «الهلال» المسؤول في طوارئ مستشفى غزة وافهمتهم بأن الوضع خطر وأن المستشفى مستهدف، فأخبرني انه سيحضر على الفور مع أربعة من الموظفين من مستشفى غزة. ولكنهم لم يصلوا قط وفهمنا فيما بعد بأنهم قتلوا جميعًا قرب قصر حمادة حيث استهدفت سيارة الاسعاف التي يستقلونها بقذيفة اسرائيلية.

بعد ذلك نزلت إلى الطابق الأرضي والتقيت الدكتور سامي والدكتور احمد عنان وقلت لهما: «إن الوضع سيء جدًا ما رايكما». فقالا: «نفعل ما تراه مناسبًا». وصعدت إلى الطابق الأعلى وكان برفقتي محمد الأشوح، وهو موظف في «الهلال»، ووقفت وإياه بمواجهة الشارع وظهري للصيدلية وعلى يميني مدخل بناية يعقوبيان. وبدانا نتحدث كيف نُخرج الناس من المستشفى وكان ذلك عصر الجمعة، فقال: ننقلهم بالسيارات. عندها شاهدنا مسلحًا يدخل باتجاهنا مرتديًا ثيابًا عسكرية غير مرقطة شبيهة بلباس الجنود الإسرائيليين. فادركت أن القتلة قدموا حين كان القاتل مصوبًا سلاحه نحونا، قال «تعا لهون». فقفزت فورًا باتجاه بناية يعقوبيان وكان يقف في مدخل البناية المحامي يعقوبيان إضافة إلى والده، والدته والحارس التركي وركض خلفي كل من محمد الأشوح والدكتور خالد. ثم خرجنا من البناية من الجهة الخلفية ومررنا عبر الأسلاك الشائكة في الخلف، حيث شاهدنا الجنود الاسرائيليين المتمركزين خلف المبنى وكان الأمر لا يعنيهم وبدوا غير مهتمين إطلاقًا بما يجري ثم مرت سيارة وقال السائق «إصعد يا دكتور، إلى اين تريد الذهاب» فطلبت منه نقلنا إلى مركز الطوارئ في حارة حريك.

بعض الأسماء التي أذكرها ممن بقوا في المستشفى خلفي فأذكر الدكتور سامي والدكتور دغمان إضافة إلى المرضين والمرضات والموظفين. لقد عرفنا فيما بعد انه تم قتل الرجال واغتصاب الفتيات. فقد أطلق القتلة النار على إحدى المرضات بسبب مقاومتها لهم ومن الاحياء الذين بقوا شهودًا على مجزرة عكا ممرضة تدعى انتصار من مخيم برج البراجنة ومن ابشع الجرائم التي ارتكبت في المستشفى إضافة إلى مقتل المرضى والطاقم الطبي والاداري فقد كان إعدام حوالي ١٢ طفلاً وفتى معاقًا من الذين نجوا من مجزرة تل الزعتر وكانوا يخضعون للتاهيل والعلاج في مستشفى الناصرة للأطفال. ولقد بلغ مجموع شهداء المستشفى حوالي الأربعين شهيدًا منهم أحمد علي مسؤول إدارة المستشفى وفيما لم نقاطع الدكتور محمد وهو يروي ذكرياته عن المذبحة سألناه إذا ما كانت هناك مقاومة للغزو الإسرائيلي لبيروت؟



أجاب الضبيب بانه، قد شاهد شابًا واحدًا لا غير يوم الخميس عند دخول الإسرائيليين يخرج من بين الأزقة في منطقة الحرش ويهاجم سيارة اسرائيلية تمر في الشارع وقد أطلق النار على السيارة فقفز الجنود من السيارة وراحوا يطلقون النار صوبه وكان ذلك قرب جامع الصغير في الجهة المواجهة للمستشفى، وقد تمكّن الجنود من إصابته في وجهه ولكنه عندما أدرك أن الجنود غادروا المنطقة توجه إلى المستشفى وتمت معالجته، ولم أشاهد اي حالة أخرى لمقاومة الغزو الصهيوني. وهذا دليل على أن ادعاء إسرائيل بوجود مقاتلين كان باطلاً. فعلى الأغلب ان الشاب الذي ذكرته كان يواجه المحتلين منفردًا وبشكل انتحاري لأنه شعر بواجب سياسي واخلاقي ولم يتحمل رؤية الأعداء أمامه دون ان يفعل شيئًا لمواجهتهم. وسمعت من آخرين أنه في اثناء ارتكاب المجزرة حاولت مجموعة من الشباب التي لا يتجاوز عدد افرادها اصابع اليد مقاومة المحتلين حين تسللت من الحي الغربي وضربت قذيفة (ب٧) دبّت الذعر في صفوفهم في منطقة المدينة الرياضية. ولقد قام هؤلاء بضرب المحتلين إثر معرفتهم أن أربعة من وجهاء المخيم قتلوا بالبلطات والفؤوس وهم في طريقهم إلى المدينة الرياضية لمفاوضة القوات الإسرائيلية. لقد كان واضحًا أن هدف القوات المسعورة التي دخلت صبرا وشاتيلا دخلت المخيم للقتل وليس للقتال حيث انهم كانوا متاكدين من غياب اية مقاومة بالمعنى الصحيح».












• عيون ام عمر وابنتها حنان •

سفـــوح البـــقـــاء..

⋆ من الشارع المعبّد بعناية تخرج طريق ترابية حتى حي القبسي. حيّ عامرٌ منذ خمسين سنة. «قبل إسرائيل» كما يقول أهله.. يقولون ذلك على أكوام الهدم التي خلّفتها بلدوزرات وبوليس إسرائيل - ٢٠٠٠ ⋆ حديث الأطفال، غضب أم عمر، تحمّس الشباب، وتقصير الذين كان يجب أن يوفّروا آليات تثبيت القرار: يهدمون فنبني! ⋆

تقرير: هشام نفّاع

• «خميس - سائق الباص - جاء الى المدرسة، وقال لنا انهم هدموا بيتنا». بهذا الاقتضاب وبارتباك طفولي يلائم سنواته الـ (١٢)، شرح لي محمد القبسي كيف علم بما حدث لبيتهم. كنا نجلس على عتبة كانت تقع مرة بين الغرفة التي بقيت، والغرفة التي كانت في آخر مراحل البناء. اما اليوم فالعتبة تفصل بين الغرفة التي تجمّع فيها الاخوة والأقارب وبين ركام من الهدم، بعد ان وصلت الى هذا المكان بلدوزرات وشرطة اسرائيل (٢٠٠٠). العتبة التي كانت وسط الدار، صارت طرفًا، صارت حدًا يفصل بين السقف وبين الركام. بين البقاء وبين الاقتلاع.

البيت يقع في اعلى سفوح الجبل المجاور لقرية نحف. اهله من أهالي القرية، وقد اقيم اول بيت قبل خمسين سنة. أم عمر، ربة البيت تتذكّر: «انا تزوجت منذ عشرين سنة، ودار عمي كانوا هون من ايام الانجليز». كلماتها كانت غاضبة بل عاصفة، رغم الهدوء الكبير الذي تحدثت به. لكنها سيدة تشعر بهول ما حدث. وماذا يمكن ان يحدث لإنسان يرى بيته يدمّر أمامه، بينما قوات حفظ الأمن من النمط الاسرائيلي تبعده بشكل عنيف ومن خلال الغبار والشتائم، حتى يتسنى لها تطبيق القانون. القانون الذي يخرّب بيوت الناس (العرب).

حين وصلنا الى المكان، كان علينا ان نصعد في طريق ترابية شديدة الانحدار، من الشارع الرئيسي المعبّد بعناية فائقة، الذي لا يزيد عمره عن بضع سنوات ويربط بين كرمئيل وتيفن. هنا تكشف الشوارع هوية البشر. فحيث الإهمال هناك سكان لا يشبهون سكان كرمئيل وتيفن، اذا احتكمنا الى المعايير الاسرائيلية.. في هذه الطريق الوعرة كان المئات قد بدأوا المسيرة التي دعت اليها لجنة متابعة شؤون الجماهير العربية. الناظر من اسفل السفح الى اعلاه يشعر بالرضا المشوب بالغضب. فها هم العديدون قد جاءوا الى موقع الجريمة ليقولوا ما عندهم، حتى ولو بصمت محسوب. ولكن، عندما تتذكر ان هناك مليون عربي من الباقين في وطنهم، يغيب الرضا. وينضاف صنف جديد من الغضب: غضب ذاتي. أين الرد القوي على تخريب بيوتنا؟ لماذا هذا التواضع في غير مكانه؟ ولماذا لا تلائم المسيرات والمظاهرات ذلك الحجم الذي تصوّره البيانات؟

امام البيوت كان الشبان يطلقون الهتافات، وينشدون ما يلائم هذا المكان وما حدث فيه. «بلادي» كانت أغنية الحدث. فحيث تدبّ أقدام المقتلعين، وحيث تصل ادوات الهدم، تحضر أغنيات البقاء، ربما

كي تقول للحاضرين، وللنفس أولاً، أنه رغم ما حدث فنحن هنا. نحن حاضرون. ولكن بعد حين يحضر سؤال العمل. ماذا نعمل الآن؟ كيف نمسح آثار الهدم؟

حسب القرار الرسمي كان من المفروض ان تتم إعادة بناء البيوت. وكما لخص النائب محمد بركة الموقف في اجتماع المتابعة الذي سبق المظاهرة بأيام: ممنوع التراجع عن الموقف الذي نتبناه في أم السحالي. هدموا فبنينا، يهدمون فنبني.

ولكن هناك من قصّر في الإعداد للحفاظ على الموقف. فلم تكن أية مواد وآليات في المكان. بركة لم يخف غضبه ومثله الشبان الذين جاءوا متحمسين للبناء..

مع ذلك، فقد كان في المكان بلدوزر. بلدوزر في صفنا نحن هذه المرة. فالبلدوزر يجب أن يقابل بالبلدوزر. أمام الأول الذي يهدم، هناك آخر ينظّف آثار الهدم ويجهز الأرضية لإعادة البناء. أو كما قال لي الصديق بورام «السؤال هو: في أية جهة يقع البلدوزر؟».. وفي جهتنا عمل السائق النشيط لساعات، يجرّ كتل الباطون المسلّح بالحديد.. الشباب والصبايا كانوا ينقلون الأحجار بأيديهم، في سلسلة بشرية سادها التحمّس. في إحدى المراحل، حين كان الشبان يجرّون شجرة كبيرة اقتلعت من مكانها، كانوا يهتفون بفرح.. وحين سألت أحدهم «كيف شعرت وأنت تجرّ شجرة مقتلعة؟». نظر إليّ باستغراب كمن أفسدت عليه مساهمته. وقال: «لا أدري. شعور غريب». إنه محق تمامًا. قلت لنفسي، شعور غريب. ولكن السؤال يظلّ عن مجمل ما يتم القيام به هنا: نحن نزيل آثار الجريمة، وهي تشمل أيضًا جثة هذه الشجرة..

بين الركام كانت أغراض قليلة تبعث على الصدمة. أول ما وجدت كان ورقة امتحان لإحدى طفلات عائلة قبسي. ورقة كان مصيرها أفضل من هذه الجدران التي كانت. فهذه الورقة لم تمزّقها البلدوزرات. ظلّت شاهدًا. ظلّت امتحانًا..

عند الجدار الفاصل بين الهدم والعمار وجدت حذاءً. كان قد صنع ليكون حذاءً رياضيًا. يبدو أن أحد أهل البيت خلعه ووضعه بكل طبيعية في مكانه، في البيت. لم يتخيّل أن هناك من سيأتي ويهدم نصف البيت ليصبح حذاؤه في العراء.. تخيّلوا أن المكان الذي تخلعون فيه أحذيتكم وهو بالطبع مكان لا نلتفت إليه في العادة يصبح فجأة جزءًا من خارج البيت. تذكّروا أين تخلعون أحذيتكم، تصوّروا ما يمكن أن يفعله هدم بيتكم..

بالإضافة، وجدت أغراضًا عدة: «لوكس» قديم، بطارية سيارة.. أغراض من الحياة اليومية جدًا.

نعود إلى أم عمر. كلماتها تلخّص ما حدث: كنت في البيت. هجموا علينا («مَن» سألت، فقالت: «الجيش»). قالوا لنا اطلعوا من البيت. جرّونا، ضربوا ولدين صغار، وجارتنا التي ظلّت في حالة غيبوبة لساعات.. ولّما ابعدونا سحبوا علينا السلاح. اخذونا لتحت (واشارت بيدها جنوبًا). كانوا كثار (بنعدّوش).. بعد ما خلّصوا رجعنا. دخلنا البيت. وجدناه بحالة بتبكّي.. ما في حدا بيعمل عملهم..

ام عمر وجدت في مطبخها مشاهد تشبه تلك التي يرويها لنا من تعرّضوا للاقتلاع، أو من كانوا يتعرضون للمداهمات البوليسية المعهودة: «كبّوا الزيت على الطحين.. نعفوا القمح.. ما خلّوش إشي»، ونتساءل: لماذا يقوم حماة أمن وقانون اسرائيل بسكب زيت وطحين العرب؟ ما علاقة هذا بأية ممارسة أمنية محتملة؟ ولكن الخيال حين يشطح يتذكّر كيف أن دولة القانون قامت أصلاً على اقتلاع الزيتون، وربما ان تطبيق هذا القانون يتطلّب مواصلة التنكيل بالأبناء - بزيت الزيتون..

ويتواصل التساؤل: ما العلاقة بين هذا القانون الذي يطبقونه، وبين كيل الشتائم لهيام ابنة الـ (١٦).. «يلعن ابوكي سبتني» قالت مضيفة «هذول وحوش مش ناس». أم عمر تعود لإطلاق غضبها: «هاي عصابة. إحنا ساكنين هون قبل إسرائيل. بيطلعونا من بيوتنا حتى يجيبوا محلنا ناس من برّة.. بس من هون فش طلوع. انا وأولادي مستعدين نسكن تحت شادر وما منطلع»..

البروفيسور والدكتور والحمامة

• المسؤولية الأساسية الرسمية عن جريمة الهدم تقع على وزارتين، الداخلية التي تضم «لجان التنظيم» و«الأمن الداخلي» التي تحرّك القوى البوليسية. والوزارتان تطبقان القانون الذي تتولاه وزارة القضاء.

على رأس «الداخلية» يقف حاييم رامون.

على رأس «الأمن الداخلي» يقف بروفيسور شلومو بن عامي.

على رأس «القضاء» يقف دكتور يوسي بيلين.

في المشهد العام يظهر رامون وبن عامي وبيلين من خلال ريش الحمام، سلاميون، عقلانيون وحمائميون.. وبعض المتهافتين، يراهنون عليهم مقابل تشدد ايهود براك.. ولكن حتى إذا كان هذا صحيحًا في «كامب ديفيد» فهو غير ذلك في القبسي..

من يريد معرفة مساحة أخرى هامة من جوهر مواقف وتوجهات الحمامات المذكورة الثلاث، فليأتِ إلى حي القبسي، وليحاول التحقيق في أكوام الركام، ولينظر في عيون أبناء وبنات أحمد القبسي.. عندها سيرى الكثير من الحقيقة، ومساحات واسعة من ملامح الوجوه.. ليس وجوه أبناء القبسي فقط!


• بن عامي - مثال في الدماثة..•


• بيلين - قسم هندسة السلام •


• رامون - أبيض الجناحين •



القانون ليس مقدسًا!

• كمعظم الأشياء، القانون ليس مقدسًا. إنه من صنع البشر. من صنع المشرّع. والدليل أنه يجري يوميًا تغيير القوانين في شتى دول العالم. يتم تعديلها، اضافة بنود عليها، شطب بنود اخرى وأحيانا إلغاؤها تمامًا. القانون جاء لخدمة البشر وليس العكس.

القانون الذي يضرب مصلحة الفرد هو قانون غير شرعي وحتى لو كان سُنّ باغلبية فإن هذا لن يجعله عادلاً. ومن هنا الامكانية المتاحة لتغييره.. طبعًا سيقول البعض إنه يجب احترامه طالما لم يُعدّل.. ولكن في حالة تلك القوانين التي سنّت لهدم بيوت البشر، لا يمكن لهذا الترف المتشبه بالدمقراطية أن يطبّق. لا أتخيّل فردًا، من اي انتماء كان، يتمالك اعصابه وهو يرى البلدوزرات تحوّل سقف غرفته إلى ركام.. وتهدم بيته الذي بناه على أرضه!

القانون الذي يخرّب بيوت الناس - فعليًا وليس مجازيًا فقط - هو قانون غير قانوني، لأنه يناقض أحد الحقوق الاساسية التي يجري بالاستناد إليها تعريف الدمقراطية: الحق في مسكن. في سقف.. هذا الحق والحفاظ عليه فوق القانون. نعم، فوق القانون.

وحتى تغيير هذه القوانين الإجرامية، لا توجد طريقة سوى التصدّي لها ومنع تطبيقها.. ففي النهاية هذا جزء من النضال الشعبي. والنضال الشعبي مشرّف وعادل أكثر بمليون مرة من الانصياع الجبان لقوانين اجرامية وعنصرية!

محمد بكري

الوجه الكالح

• لا أحب الوقاحة فهي ليست من مزايانا.

الوقاحة لونها كالح.

الوجه الوقح كالح وماؤه مالح، لا تسكنه حمرة الحياء.

كثيرًا ما أرى هذا الوجه في حيفا وتل أبيب وبئر السبع وأحيانًا للأسف أراه في البعنة ودير الأسد والناصرة، من سائقين ومارّة و«متفندلين».. من أصحاب مطاعم و«كيوسكات» ودكاكين.

وأكثر ما أرى هذا الوجه الكالح في سائقي التاكسي من أبناء عمومتنا الاسرائيليين. وجوه لا تضحك للرغيف السخن، إذا ساقوا التاكسي يصبح الشارع ملكهم الخاص وكأنهم ورثوه أبًا عن جد.. يتحكمون في الراكب الدافع اجرته على «داير ملّين» - يحمّلونه ألف «جميلة» وفوق كل ذلك يخلعون الراكب يتشاهد على روحه ألف مرة. سائق التاكسي هذا يمثل قطاعًا لا بأس به من الاسرائيلي البشع الجشع الذي يتقدمه كرش كبير ويعلو صدره «سنسال» غليظ من الذهب تتوسطه نجمة داوود، وعادة ما تجده يكره العرب معلنًا عن حبه لبيبي نتنياهو وشارون وكهانا، مصوتًا ليكود أو «موليديت» صارخًا «الموت للعرب».. «كل ما دق الكوز بالجرّة».

قال لي مرة كاتب اسرائيلي معروف: «عندما أسافر الى خارج البلاد، أحمل معي السكر والقهوة والخبز والملح، حتى إذا ما استيقظت في بلد غريب أصنع القهوة وأحضر الفطور بخبزي وملحي لكي أحسّ أني في بلدي أينما تواجدت»!

قول جميل لو عرف هؤلاء السوقيون أعلاه كيف ينفذون مقولة صديقي الكاتب، الا انهم جاءونا دون استئذان ولم يدقوا بابنا، سرقوا بيوتنا، وشوارعنا، ملحنا وسكرنا وباعونا أخلاقًا فاسدة، عمودها الفقري يتمثّل بالربح والكسب السهل الحرام حتى إذا دخلت مطعمًا في المدينة الجديدة، سرقوك، وإذا اشتريت زجاجة بيرة في «كيوسك» سرقوك، وإذا دخلت دكانًا تشتري قميصًا أو حذاء سرقوك، وإذا دخلت شاطئًا لبحرك سرقوك، وإذا دخلت حديقة عمومية سرقوك، وإذا دخلت حمامًا عموميًا سرقوك، بلاد كانت بلادي سُرقت وأهلها يسرقون مني كل شيء.

حذار.. أخشى أن يسرقوا حيائي، الشيء الوحيد الذي ما زلت أعتز به.

الحياء الذي يحدد لي فلسفة الأخلاق التي تجعلني مميزًا وتمنع خرابي الروحي.

حيائي الذي ما زال يمنع بروز كرشي و«سناسيلي».

حيائي الذي يحميني من اتباع المثل القائل «من عاشر القوم أربعين يوم صار منهم»..

كلا.. أقول!

سلمان ناطور

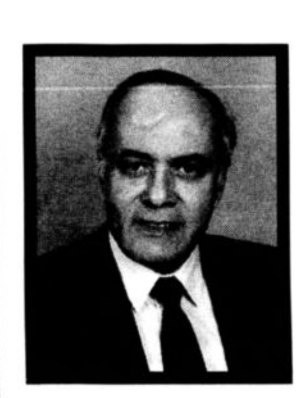
بشير برغوثي، ظاهرة واسمها «أبو العبد»

• لم يكن بشير برغوثي يترك لنا مجالاً للاعتذار له ولجيله، لأنه كان يسحرنا بابتسامته الساخرة ويعيدنا إلى الأرض التي خرج منها وإلى الضوء في نهاية النفق •

• سيمضي وقت طويل جدًا إلى أن نتمكن من استعادة تفاصيل مسيرة بشير برغوثي، بعد أن نجمعها من ذاكرة رفاقه وقصاصات الصحف وصفحات الكتب المتناثرة وما كتبه هو بقلمه، فهو يشكل في المشهد الفلسطيني والعربي والثوري ظاهرة واسمها «ابو العبد».

أبو البعد ابن القرية الفلسطينية الذي ساقه البحث عن العلم إلى المدينة العربية وساقه وعيه الطبقي إلى عالم بلا حدود، ولكنه ظلّ ملتصقًا بالأرض المحددة وبالفكر الواضح وبالمواقف الثابتة، حتى صارت أقوال مثل: «شو راي ابو العبد» و«قال ابو العبد» و«انتظروا أبو العبد»، من الجمل التي شاعت وانتشرت في المحافل السياسية الوطنية التي كانت تلتقي لتقرر في مصير شعب بأسره في اشد الظروف قساوة.

أبو العبد ينتمي إلى الجيل الذي صاغ الحلم العربي الثوري في النصفية الثانية من القرن الماضي على هذه البقعة الصغيرة من الوطن العربي. هذا الجيل الذي سار دائمًا عكس التيار ليس لأنه نزق، بل لأنه كان صادقًا وملك رؤية تجاوزت محدوديات الزمان والمكان وما يسمى «الحالة الراهنة». وقد نشأنا نحن على هذه الرؤيا التي أراحتنا بقدر ما اتعبتنا، لأننا جئنا بعد البدايات ونواصل بعد أن مضوا، ولذلك فإن ما سيقال ويكتب عن بشير برغوثي ليس لمجرد تسجيل وقائع تاريخية وسيرة فردية بل لتجميع عناصر الذاكرة الجمعية الثورية التي خلقها هذا الجيل بكثير من المعاناة والألم والفعل الذي لا يعرف الكلل.



في السنوات الأخيرة رحل كثيرون من ابناء هذا الجيل، كل واحد منهم هو علم وعالم من العطاء والتضحية، وما يثير الأسى علاوة على فقدانهم، هو انهم يرحلون في حالة اللاثورة والانتكاس والجمود والتعثر والتبعثر التي اصابت عالمنا و«مدننا الفاضلة» وأمانينا الكبيرة وحتى قلاعنا وحصوننا، وهم يتركون لنا السؤال المعذب: هل قسونا على هذا الجيل؟ هل اسأنا له في تقييمنا لدوره في حياته؟ هل حقًا نواصل مسيرته، كما وعدنا وكما نردد حين نرثي صانعيه فردًا فردًا؟

لم يكن بشير برغوثي يترك لنا مجالاً للاعتذار له ولجيله، لأنه كان يسحرنا بابتسامته الساخرة ويعيدنا إلى الأرض التي خرج منها وإلى الضوء في نهاية النفق.

في هذه الأيام أعود كثيرًا إلى إميل توما استعدادًا لإحياء ذكراه في العام الخامس عشر لرحيله، ووسط هذه العودة وصل نبأ رحيل بشير برغوثي. يبدو ان البعد الزمني ليس قادرًا على الفصل بين هذين الرحيلين، فالواحد منهما يستحضر الثاني، لأن الصفات الثلاث النادرة اليوم، مناضل ومفكر وإنسان، هي صفات هذين الرجلين وهذا الجيل، وقد لا تجد مثلها كثيرًا لأن المناضلين كثيرون والمفكرين كثيرون والانسانيين كثيرون، ولكن من تجتمع فيهم ثلاثتها فليسوا كثيرين، وهذا هو مصدر حزننا المضاعف عندما نفقد واحدًا من هذا الجيل.

هذه هي ظاهرة «أبو العبد»، وكم نحتاج إليها في هذه الأيام العصيبة التي اختلفت فيها كل الموازين..

القائد لا يترك فراغًا، وابو العبد يغادر هذا العالم وقد تحقق شيء مما كان يحلم به، لكن وقع ما لم يكن يحلم به في حياته. الشيء خطوة على طريق تحرر شعبه من الاحتلال ووسط انهيار عالمه/ عالمنا الكبير الذي ساند هذا الشعب والشعوب المماثلة في مسيرتها نحو انتزاع الاستقلال والحرية، وما فعله في حياته يملأ كل الفراغات التي تحدثها حالة الارتجاج التي تصيب وعينا وحياتنا بسبب الانهيارات المتلاحقة في بنيان الحلم الثوري الكوني والعربي. ولا يترك فراغًا لأنه لم يمت وحيدًا بل سارت في موكبه حركة لا تفارقه، ولا تدعه يغيب، بل تأخذ منه، من سيرته وفكره ونضاله، وهي تعرف كيف تحبه وتجعل الأخرين يشاطرونها هذا الحب.

اعتدنا ان نقول في وداعنا لمن يرحل إلى غيبته: نم قرير العين.

من يعرف أبا العبد يدرك جيدًا انه في رقاده الأبدي لن يغط في نوم عميق لأنه لم ينم مطمئنًا. سنوقظه كلما ارقنا القلق، وسيوقظنا كلما غلب علينا النوم.

عودة بشارات

ليعود وحده، بدون عرب

* «ما أحلى الرجوع إليه» تقول نجاة الصغيره في إحدى أشهر اغانيها. نجاة لا تدرك كم هي تعبّر، بجملتها هذه عمّا يجول في رؤوس عدد غير قليل من قادة المؤسسة الحاكمة في البلاد.

و«الرجوع إليه» يعني، هنا، الرجوع الى عهد الخمسينات، حيث كان قد تمّ تشريد شعب بأكلمه، وتم قمع البقية الباقية منه في هذا الوطن. وبعد ذلك كانت الدموع تسيل مدرارًا من مآقي قباطنة هذه الدولة حزنًا على علم اسرائيل الذي مزقه «المتطرفون» العرب، الذين «يهددون وجود اسرائيل» ووجودهم كله قد اصبح على كف عفريت.

هذا العهد انقضى إلى غير رجعة، باتجاهين، الاتجاه الأول أن هذه الجماهير العربية تنتهج نهجًا كفاحيًا عقلانيًا، وفي اساسه التأكيد اننا مواطنون مضطهدون في هذه الدولة ويحق لنا الحصول على كافة الحقوق. اظهرنا، أمام العالم، وجهنا الحقيقي، مقابل اولئك الذين «يتفلّتون» بالتهديد والوعيد، ويعطون الشرعية لحكام اسرائيل لاستمرار القمع ضد شعبهم.

وفي المقابل، وهذا هو الاتجاه الثاني، اخذت أوساط في المؤسسة الحاكمة، وبشكل اوضح واوسع في الراي العام، تقتنع أن لا مناص من تحقيق المساواة ووقف التحريض ضد العرب.

هذا الامر لم يتم حسمه نهائيًا حتى الآن، ولذلك من حين لآخر «يطلع» علينا ذلك المحرض المناوب، والآن جاء دور اليك رون. ولكن مشكلتنا ليست مع اليك رون، كما قال النائب عصام مخول، مشكلتنا مع المسؤولين عنه - بن عامي ورئيس الحكومة. كيف يتم السماح بوجود رجل شرطة مع هذه الآراء في هذا المنصب العالي؟

اليك رون يمثل سياسة حكومة تضيق الخناق على المواطنين العرب، وبعد أن يطفح الكيل، ومن أجل إيواء الأطفال، يتم بناء البيت بالجهد والعرق وبكل ما يملك المرء، تأتي شرطة اليك رون وتهدم البيت والمأوى. ومن المتهم؟! محمد بركة. نعم، كما تسمعون.. محمد بركة.

يهدمون البيوت، يعتدون على طلاب المدرسة الثانوية في ام الفحم، يوقعون عشرات الجرحى، يحوّلون القرى العربية إلى ساحات حرب.. وبدل أن تتوجه أصابع الاتهام لأليك رون ورجاله ولسياسة تمييز واقتلاع مستمرة أكثر من ٥٠ عامًا.. بدل ذلك «يطلع» محمد بركة هو المسؤول.. هو المذنب عمّا آل إليه الوضع.

ان يقف محمد بركة مع المعتدى عليهم في ام السحالي فهذه شهادة شرف وليس بند اتهام. ان يقف محمد بركة مع اهالي الروحة في ام الفحم في أحداث الروحة فهذه شهادة شرف وليس بند اتهام.. والقائمة طويلة.. وفي نهاية الأمر ما يهم محمد بركة هو ما يقوله شعبه عنه وليست اقوال رون المسمومة.

اليك رون يريد العودة إلى أيام الحكم العسكري، ليعود وحده، ولكن هذه المرة بدون عرب.

«جملنا بارك»

إذا كان لديكم اقتراح للحل.. اهلاً وسهلاً، اما ان تقترحوا حلولاً تعتمد على الأجيال القادمة فاقترحوها على الأجيال القادمة لأنه يظهر انكم قد استبقتم زمنكم، ووصلتم إلينا خطأً في هذا العصر. وباستطاعتكم ان تقولوا ما شئتم من الأوصاف عنا من اننا تعبنا من الكفاح وحتى «الهرولة» الى الحلول وما إلى ذلك.. فالتعب اولاً هو من صفات بني البشر ومن لا يتعب فإما انه ليس من هذا النوع من المخلوقات او انه لم يتحمل ما يجب أن يتحمله ولذلك فهو مرتاح، أو انه مرتاح من استمرار هذا الوضع على ما هو عليه، ولذلك يطالب الفلسطينيين بمواصلة التعب من اجل أن يواصل ارتياحه، أو انه سوپرمان، ونحن لسنا من هذه الفصيلة. أما الهرولة فهي أيضًا افضل في نهاية الامر من الجمود في الزمان والمكان، ويقولون لدينا «كل الجمال بتعارك إلا جملنا بارِك».. لا يهرول.

وتتعالى في هذه الايام أصوات «السوپر وطنية» تريد ان تعلمنا فصول المأساة الفلسطينية وكأن الشعب الفلسطيني لا يحفظها عن ظهر قلب وفي القلب. وكأننا بحاجة لأرقام من اجل ان نفهم مأساتنا الكبرى، وفي هذه اللحظة الحاسمة التي يتطلب منهم ان يطرحوا الحلول في مجمل القضايا المطروحة وان يقفوا على الحق الفلسطيني، الممكن تحقيقه، في هذا الوقت يغرقون بالنوسطالچيا وبالأيام الخوالي وبالكرم والعين.. وبالبيت الذي تركنا فيه غلاية القهوة مع الفناجين المتلئة على الطاولة.

إذا اردتم المزاودة بوجوب الرفض اعتمادًا على الحق المطلق وبتجاهل لكل ما يمت بصلة للوقت والمكان، فقل على الدنيا السلام، ولدينا أكثر ما نقوله إذا اردنا شرعنة الرفض. فماذا يمكن لنا ان نقول امام معاناة شعبنا خلال العقود الماضية؟ هل تكفي كل كنوز الأرض ان تعيد لأم ثكلى ابتسامتها المفقودة؟ او أن تعوض اللاجئ عن بشاعة التشريد عن الارض والدار والكرم؟ وماذا يمكن القول عن شعب نصفه لاجئ؟ يوجد الكثير مما يمكن أن يقال ويجب أن يقال ويجب أن تدرك الاجيال الحالية والقادمة بشاعة المأساة التي تعرض لها شعبنا. ولكن السؤال المطروح اليوم، كيف بإمكاننا ان نقصر هذه المعاناة؟ والآن أكثر من اي وقت مضى يقترب هذا اليوم في ظل مفترق طرق بالغ الأهمية، من اجل وضع حد لهذه المأساة المستمرة.

يجب الآن الاجابة على سؤال واحد فقط، وماذا بعد؟.. لأننا نعرف كل الخلفيات وكل فصول المأساة، كما قال توفيق زيّاد، من الحبة إلى القبة. ولكن بعد كل ذلك ماذا الآن؟ ماذا علينا ان نفعل؟ ويظهر أن على هذه الأسئلة، وعند المحك، لا يوجد سوى حل واحد، ولكن مؤسف ان الجرأة الأدبية تُفتقد في هذه اللحظة بالذات، وبدل ذلك يتم «دلق» اطنان من الشعارات الجميلة وينتظرون أن يقوم الآخرون بذلك، وهذا قدر البعض أن يقولوا الشيء الذي لا شعبية له ليفتحوا الطريق واسعًا أمام شعبهم، بينما أولئك الرافضون سيكونون أول من يسعد بالطريق السهلة التي شقتها بلدوزرات الغير.

مهند عبد الحميد

هل يمكن الاعتراف.. بالمقبرة الجماعية لشهداء صبرا وشاتيلا؟

• قام محرر صحيفة «المانفيستو» الإيطالية السيد «ستيفانو كياريني» بزيارة مقبرة ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا، ففوجئ بعدم وجود معالم للمقبرة، وبتحولها إلى مكب للنفايات. وقرر فور عودته إلى روما البحث عن مخرج لتلك المأساة المستترة والسكوت عنها. وسرعان ما بادر محررو الصحيفة إلى تشكيل مجموعة تضم مثقفين وإعلاميين وأعضاء مجلس شيوخ وناشطي حقوق إنسان، تجاوز عددهم المئة عضو. وقد استهلوا عملهم بإصدار بيان يدعو مؤسسات حقوق الانسان في العالم، للتحرك لوقف انتهاك المقبرة الجماعية، وإقامة نصب تذكاري يخلّد شهداء المجزرة. وقررت المجموعة الايطالية تشكيل وفد لزيارة لبنان يوم ٩/١٦ ولقاء رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الحكومة، لمطالبتهم وحثهم على إقامة نصب تذكاري والاعتراف بالمقبرة الجماعية واحترام القوانين والتقاليد المتبعة في ظروف مشابهة.

وفي تطوّر لاحق، بادرت ثلاث مؤسسات أهلية فلسطينية هي، شبكة المنظمات الأهلية، واتحاد الجمعيات العربية في اسرائيل، وهيئة التنسيق للمنظمات الأهلية الفلسطينية في لبنان لإطلاق حملة تحت عنوان «لكي لا ننسى» هدفها تخليد ذكرى شهداء صبرا وشاتيلا، من خلال ترميم المقبرة الجماعية وإقامة نصب تذكاري ومعرض للصور والافلام. واعتبرت هذه المنظمات أن مشروع ترميم مقبرة الشهداء الجماعية وصيانتها مشروع يخص عامة ابناء الشعب الفلسطيني ويعزز الذاكرة الانسانية.

وجاء سقوط الياس حبيقة في انتخابات المجلس النيابي اللبناني الاخيرة لينعش الآمال باستيقاظ الضمير الانساني في لبنان، إيذانًا بانكسار جدار الخوف والخروج من حالة الصمت التي لازمت الراي العام اللبناني والعربي طوال الثمانية عشر عامًا. ومن الجدير بالذكر أن الياس حبيقة هو احد القادة الفاشيين اللبنانيين الذين شاركوا في الاعداد للهجوم على صبرا وشاتيلا جنبًا إلى جنب مع الجنرال رفائيل إيتان، رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي آنذاك، والجنرال دروري قائد المنطقة الشمالية، وهو ايضًا احد منفذي المجزرة المروّعة. وكان حبيقة قد رشح نفسه ضمن قائمة مفروضة من الأجهزة الأمنية المتنفذة، تضم «حزب الله» والحزب القومي السوري و«الأرسلانيين» الاقطاع الدرزي التقليدي، غير انه أخفق أيما إخفاق وجاء سقوطه كتعبير عن نبذ الجماهير المسيحية له، وكان ذلك أكبر تكريم لضحايا المجزرة. وقد شغل حبيقة الملطخة يداه بدم الاطفال والابرياء الفلسطينيين واللبنانيين وزيرًا سابقًا ونائبًا سابقًا دون اعتراض الا من أحد مرافقيه المدعو «كوبرا» والذي أصدر كتابًا فضح فيه كافة جرائم حبيقة في صبرا وشاتيلا والجنوب والشوف. ولا غرابة في تبجيل ورفع حبيقة إلى مصاف كبار المسؤولين سابقًا وفي محاولة رفعه الآن. فقد شغل معلم حبيقة وقائده الجنرال ارئيل شارون المسؤول الأول عن المجزرة، منصب وزير البنى التحتية في حكومة نتنياهو، وانتخب رئيسًا لحزب الليكود، واصبح الآن منافسًا محتملاً لانتخابات رئاسة الحكومة الاسرائيلية ويحظى بثقة ثلث الاسرائيليين حسب استطلاعات الراي العام. هكذا، فالمجرمون والجلادون الذين اقترفوا الجرائم وتسببوا في خلق المحن والويلات للشعوب، يصولون ويجولون كاسياد واحرار بلا حسيب او رقيب. والضحايا وحدهم يعاقبون، وهم احياء ويعاقبون وهم أموات. والمناضلون من أجل حرية شعوبهم يطاردون ويحاكمون أو يحاصرون حتى النهاية.

منذ ثمانية عشر عامًا وحتى الآن، كانت فصول المأساة الفلسطينية في لبنان متصلة ومترابطة الحلقات، وكانت مجزرة صبرا وشاتيلا اكثر الفصول بشاعة ودموية. فالبرلمان اللبناني فاجأ العالم عام ١٩٨٢، عندما انتخب بأكثريته الساحقة مرشح الدبابات الاسرائيلية، بشير الجميل، كرئيس للجمهورية اللبنانية. ولم يكن ذلك التصويت بلا مغزى، فقد انطوى حمل الجميل الى قصر بعبدا الذي تحيط به الدبابات الاسرائيلية من كل جانب، تصديقًا لبنانيًا على هدف الغزو الاسرائيلي المتمثل بتحطيم البنية العسكرية والتنظيمية والادارية لمنظمة التحرير وإلغاء المركز الرئيسي للنضال الفلسطيني المتواجد على الأراضي اللبنانية. وجاءت تبرئة الحكومة اللبنانية وبرلمانها للفاشيين، مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا الذين استهدفوا التواجد المدني الفلسطيني في لبنان، اكبر دليل على التأييد الرسمي اللبناني لضرب وتصفية البنية التحتية للاجئين الفلسطينيين في لبنان على طريق اخراجهم وطردهم، أو كي لا ينتظموا في جماعة وطنية، تهدد مصالح أرباب الطوائف وتخل بمعادلة الحكم الطائفية لمصلحة أية عملية تغيير دمقراطية، تلبي مصالح واحتياجات الشعب اللبناني. ويلاحظ هنا ان الحكم اللبناني التقى أيضًا مع الهدف الاسرائيلي الرامي إلى تحطيم البنية المجتمعية الفلسطينية في لبنان، كي لا يتحول هذا المكان الحدودي الى مركز النضال الوطني الفلسطيني، حيث قامت اسرائيل بتدمير بعض المخيمات في الجنوب اللبناني تدميرًا كاملاً، وقامت بتدمير المؤسسات في المخيمات الأخرى.

وواصلت الحكومة اللبنانية تناغمها مع هدف إلقاء اللاجئين الفلسطينيين خارج لبنان، فبعد مجزرة صبرا وشاتيلا بثلاثة شهور صدر قرار حكومي لبناني يقضي بحرمان اللاجئين الفلسطينيين من ٦٩ مهنة ومصلحة، مما يعني إغلاق كافة الابواب في وجه اللاجئين ما عدا باب الخروج من لبنان الى غير رجعة. وفي عام ١٩٨٥ استتبعت تلك الاجراءات اللاإنسانية «بحرب المخيمات» التي شنتها «حركة أمل» وأدت الى تدمير أجزاء أساسية من مخيم شاتيلا، والى تهجير آلاف اللاجئين الفلسطينيين الى مواقع جديدة، ونزوح آلاف الفلسطينيين خارج لبنان. تلا ذلك إلغاء «اتفاق القاهرة» الذي ينظم العلاقة الفلسطينية - اللبنانية وطنيًا ومدنيًا. وقد جاء الإلغاء عبر قرار أصدره المجلس النيابي اللبناني بالترافق مع إلغاء اتفاق ١٧ أيار الذي عقدته الحكومة اللبنانية مع اسرائيل، وضمن بند واحد يساوي بين اتفاق القاهرة و«اتفاق الاذعان» للاحتلال الاسرائيلي، ودون الرجوع لمنظمة التحرير للبحث في أسس جديدة تنظم الوجود المدني والوطني الفلسطيني على الاراضي اللبنانية.

ومقابل الموقف الرسمي العدمي للنظام اللبناني والاتجاهات الفاشية الرديفة له، حافظت الحركة الوطنية والمثقفون اللبنانيون على الموقف المبدئي المناصر والداعم للنضال الفلسطيني، حيث أدانت الحركة الوطنية كافة الاعتداءات والاجراءات التمييزية ضد الشعب الفلسطيني طوال الفترة السابقة. غير أن ضعف الحركة الوطنية وتعرضها للضغوط حال دون ترجمة تلك المواقف الى افعال كابحة للمعتدين. إن الطرف الوطني الذي كان يملك امكانية الفعل والكبح هو حزب الله. غير ان هذا الحزب استنكف عن الفعل وآثر ارضاء الحلفاء في الداخل والخارج بحثًا عن حصة له في التركيبة الطائفية الجديدة القديمة. بل لقد طمس حزب الله دور المقاومين الفلسطينيين في تحرير الجنوب، واستبعد اي تمثيل فلسطيني في «فصائل المقاومة» التي مثلت جميع الاتجاهات. وذهب حزب الله الى أبعد من ذلك عندما تحالف مع حبيقة، وحركة أمل الذين ارتكبوا ابشع المجازر ضد الشعب الفلسطيني.

اما بعد، فقد تمّ قطع الماضي المأساوي بسلسلة من التحولات الهامة، كدحر الاحتلال الاسرائيلي وهزيمة المشروع الاسرائيلي في لبنان، بما في ذلك سقوط العملاء. وكذلك افل نجم الميليشيات الطائفية ذات الطبقية الفاشية وسقط رموزها. إن هذا يستدعي رفع الصوت الوطني اللبناني عاليًا ليتناغم مع الاصوات الفلسطينية والعالمية (الايطالية) من أجل رفع الظلم عن اللاجئين الفلسطينيين، بدءًا بإعادة الاعتبار لشهداء مجزرة صبرا وشاتيلا وإقامة نصب تذكاري لهم مرورًا بفك الحصار عن المخيمات الفلسطينية وإلغاء الاجراءات التمييزية اللاإنسانية، وانتهاءً بدعم حق اللاجئين بالعودة إلى وطنهم، ومقاومة مؤامرة التوطين. ولتكن مناسبة السادس عشر من أيلول الذكرى الثامنة عشرة لمجزرة صبرا وشاتيلا بداية الانعطاف لتحقيق تلك المطالب العادلة.

(رام الله)



محمد علي طه

محمد بركة

• اهلاً اهلاً اليك رون. عشنا وشفنا. الحق معك يا نصّاب. يعني بالعربي الفصيح يا نيتساف. هذا النائب العربوش المدعو محمد بركة زوّدها. اينما تذهب يا خواجة رون تجده أمامك. في أم السحالي كان في الصفوف الأمامية. وفي الروحة كان بين دخان الغاز.. وفي عين ماهل كان في طليعة المظاهرة الحاشدة. وفي شفاعمرو خرّب فرحة العيد. وفي كفربرا قال للناس اخرجوهم كبّرا!! وفي يافا اقام الدنيا ولم يقعدها. وفي سهل طمرة وقف في الصف الأول مع الفلاحين وفي يده خيارة غليظة ويشير بها إليك.. ثم أكملها في نحف..!!

الدنيا ليست سائبة. وحكي السرايا مش مثل حكي القرايا.. وعلى هذا الشاب أن يعرف حدوده!!

هذه دولة اليهود وبركة شاب عربي.

اليك رون نيتساف وبركة يعرف عصي الشرطة منذ معركة يوم الأرض ١٩٧٦.

واليك رون كان الحاكم بأمره في «شاي» يعني «شومرون ويهودا» أي ما يسميه العربوشيم «الضفة الغربية».. ولا فرق بين العربي في الخليل وبين العربي في الجليل. العربي هو العربي. ولا يفهم إلاّ لغة القوة. والعصا لمن عصى!!

فماذا يريد محمد بركة؟!

والبركة!!

هذا الشاب رأسه عنيد ويذكّرنا بتوفيق زيّاد. رافع خشمه فوق فوق. ويتصرف كأن الدولة له. والموليدت له. وكأن العرب منتصرون. على إيش شايف حاله؟!!

الا يعرف بركة أن جدعون عزرا يهتف لأليك رون؟!

وان أريك شارون يغازل اليك رون؟ وأن كل الخواجات الذين يحبون العرب ويموتون في حبهم من جدعون عزرا حتى بيني أيلون مرورًا بفريدمان وليبرمان وبلاكمان ووايتمان وطوشمان ينتظرون لحظة الاشارة ليكرّوا عليه.. عليهم.. عليهم!!

هذا البركة ينسى أو يتناسى أن في دار الحكومة.. في السرايا.. في النتسيرت عيليت يجلس خواجا مسؤول عن العرب يراقب حركاتهم وتصرفاتهم وله عيون وعسس..

يبدو انه نسي ملك اسرائيل الخواجة يسرائيل كينغ!!

الوثيقة يا بركة ما زالت حية ترزق!!

اوع يا ولد!

دير بالك!!

انت تقول ما تشاء. ونحن نفسر كيفما نشاء.. ونفعل ما نشاء.. فالدمقراطية لنا وليست لك!! فانت عربي اولاً واخيرًا حتى وإن كنت نائبًا في الكنيست!!

وانت لست من «عراقيم شلانو» ولا تعرف أن تضرب «ضربة ع الحافر وضربة ع المسمار»!!

اليك رون يعرف ان مليون عربي في ظهرك ولكن اليك رون لا يعمل حسابًا لمائة مليون عربي.

فالعرب صراصير مسممة.

والعرب حيوانات تدب على قائمتين..

والعرب ثعابين..

والعربي الجيد هو العربي الميت..

وكاننا يا بدر لا رحنا ولا جينا..!!

وكلما ذهب سمّور جاء حمّور..

وكلما ارتحنا من عنصري طلع فطروش جديد!

اهلاً اهلا اليك رون..

وابشر بطول سلامة يا مربع!

نساء من أجل النساء

• جمعية النساء العربيات الدرزيات وضعت برنامجًا جريئًا، أهدافه تتركز حول دعم الفتيات الراغبات في متابعة دراستهن وتعزيز النساء في عملهن وطموحاتهن. مؤخرًا، عاد وفد عن الجمعية من زيارة إلى الأردن •

• بقلم: جنان فلاح •



• الوفد مع الاميرة الاردنية (صورة خاصة) •

• في ٢٠ أيار ١٩٩٨ بمبادرة من النشيطة إنشراح عزام وبمساعدة مجموعة من النساء، اقيمت جمعية النساء العربيات الدرزيات. وقد وضعت الجمعية أمامها أهدافًا عدّة:

١) تقديم المساعدة للنساء اللواتي يتعرضن للعنف بشتى انواعه.

٢) تقديم المساعدات المالية للفتيات اللواتي يرغبن في الالتحاق بالجامعات.

٣) تقديم الاستشارة والتوجه لحل كل مشكلة فردية أو جماعية تصل إلى الجمعية.

٤) محاولة تثقيف الفتيات عن طريق المحاضرات واللقاءات والندوات.

تقول رئيسة الجمعية، إنشراح عزام، إن هناك مجموعة برامج مستقبلية تعمل الجمعية على إنجازها، منها إقامة ملجا للنساء المضروبات في جولس. وإقامة مؤتمر للنساء الثكالى. ووضع برنامج زيارات لأهداف خيرية إلى قرية الأطفال في حرفيش وإلى بيت المسن في دالية الكرمل.

رئيسة الجمعية تقوم باعمال تطوعية منذ اكثر من ربع قرن حيث تطوّعت في روضات اطفال وفي نواد نسائية مختلفة كما انها عضو في «شدولات هنشيم» منذ ست سنوات. وهي القائمة بأعمال المجلس النسائي في أبو سنان منذ ٤ سنوات.

قبل اسبوعين التقت النشيطات مع عضوات الجمعية الخيرية الأردنية الشركسية - الفرع النسائي، الذي يضم ٩ عضوات. وهدفهن الحفاظ على اللغة والثقافة والتراث الشركسي. الفرع يدير مدرسة خاصة من مرحلة الروضة وحتى التوجيهية، ويجري التعليم وفق المنهج الأردني والمنهج الشيشاني. ويضم المشروع مطبخًا تعد فيه الأطعمة الشركسية ويتم تسويقها في السوق الأردنية.

في ٨/٢٣ زرنا مدينة الأزرق الشمالي حيث استقبلنا نائب رئيس البلدية، غازي سعيد، وزرنا جمعية سيدات الأزرق للتنمية الاجتماعية وسيدات الازرق التعاونية. بعدها قابلنا الأميرة بسمة حيث شرحت عن مكانة المرأة في الاردن ومحاولة الضغط لمساواتها بالرجل قانونيًا ودستوريًا. كما تحدثت عن مشاركة الأردن في المؤتمر النسائي في بكين عام ١٩٩٥ والمؤتمر الذي عقد في الولايات المتحدة هذه السنة. وكان من الواضح متابعتها لقضايا المرأة أردنيًا وعالميًا.

بعدها القت رئيسة الجمعية انشراح عزام كلمة شرحت فيها عن الجمعية، أهدافها، إنجازاتها وبرامجها المستقبلية، وتحدثت سلمى فلاح من عكا عن الجمعيات في البلاد.

جمعيتنا تضم حوالي (١٥٠) عضوًا. في الهيئة الإدارية (٧) عضوات: لنا سيف، عفيفة ملا، صفاء خير، ليندا عبيد، سلطانة زيدان وإيهاب قاسم. لكل منهن وظيفة تقوم بها لخدمة الجمعية.

أحلام مستغانمي

لو تتكسّر كل أواني الطبخ!

• الشيء الوحيد الذي لا أستطيع أن أكذب فيه أنني أطبخ الكثير من الطبخات طبخًا رديئًا •

• عثرت اخيرًا على جواب ذكي، ارد به على ذلك السؤال الغبي الذي يحلو للبعض ان يعكّروا به مزاجك، عندما يسألونك ببراءة كاذبة في اي عام ولدت؟ حدث ذلك عندما توقفت كعادتي عند إحدى المكتبات، التي تتواجد بكثرة في شوارع «كان» والمختصة بالبطاقات الجميلة والطريفة، وإذ بي أعثر على بطاقات تحمل كل واحدة تاريخ سنة. وكذلك على اهم الأحداث او الاختراعات التي ازّخت عام ميلادك.

وهكذا، وقعت على اكتشاف غريب، فكما ياتي البعض إلى العالم في عام الجراد، أو عام السيارة، أو التلفزيون، أو البراد، ولدت انا في العام الذي تمّ فيه اختراع (Bic) للحبر الناشف، وهو اختراع أحدث انقلابًا في علاقة الناس بالقلم، وحرّر التلاميذ والتجار، والعامة، من الريشة والمحبرة والورق النشّاف.

وكان يمكن أن يكون في الأمر فال خير عليّ، لولا ان شركة (SEB) لم تجد إلاّ تلك السنة لتنزل إلى الأسواق طنجرة الضغط الشهيرة، التي غيّرت حياة ربّات البيوت اللائي ارتبط قدرهن منذ الأزل بنفخ النار تحت القدر!

وهكذا، جاء قدري ذات ١٣ نيسان بين القدر والأقلام، فقد كُتب عليّ أن آتي للعالم وقلم Bic في يميني وطنجرة SEB في يساري، وأن اثير ضجة حيث حللت بحكم صفارة الضغط وغليان دمي الجزائري.. الحامي.

اذهلني هذا الاكتشاف، خاصة انني تذكّرت شيئًا لا يُصدّق، وهو انني يوم سلّمت مخطوطي، «ذاكرة الجسد»، إلى الدكتور سهيل إدريس في ايلول ١٩٩٣، ذهبت بعد دار الآداب مباشرة برفقة زوجي لأشتري طنجرة ضغط! وكنت وقتها قد وصلت لتوّي من باريس واقوم بتاثيث البيت، وقضيت شهرًا دون لوازم الطبخ، في انتظار ان انزل من برمّانا إلى بيروت للتبضّع.

زوجي، الذي خبر خلال اكثر من عشرين سنة حدود مواهبي في الطبخ، كثيرًا ما قال ساخرًا ومتحسّرًا على سنوات اضعتها دون جدوى أمام الطناجر: خسرك الأدب ولم يربحك المطبخ! وكان يتمادى مُنكّتًا كلّما دعا احدًا للعشاء، وينصحني ان اعدّ له اطباقًا جزائرية إن كان لبنانيًا، واطباقًا لبنانية إذا كان جزائريًا، حتى لا يستطيع الحكم على ما ياكل ويرده إلى مذاقه الأول!

وكانت مصيبتي يوم دعوت سفيرًا جزائريًا سابقًا وزوجته اللبنانية إلى العشاء! غير ان تعليقات زوجي الساخرة حرّرتني من عُقدي، واصبحت اشهر جهلي للطبخ دون خجل، حتى أن نزار قبّاني، رحمه الله، عندما زار بيروت في المرة الأخيرة، وطلب منّي وهو المُطارَد بالولائم، ان اعدّ له كسكسي حوّلت الدعوة إلى اختي التي تولّت استقباله في بيتها.

وإن كان سبق لي ان صرّحت امامكم إنني لمزيد من الكذب اكتب، فبإمكاني اليوم ان انسب إلى نفسي احد تصريحات طوني بلير حين يقول: إنني أطبخ كثيرًا من الطبخات طبخًا رديئًا.. إنه الشيء الوحيد الذي لا استطيع ان اكذب فيه.

وبالمقابل، لا افهم إصرار الوزيرة المغربية نزهة الشقروني على بدء كل مقابلة صحفية، بالتصريح إني أحب الطبخ كثيرًا ولا يمكن للحكومة إبعادي عن المطبخ!، وكان وجودها في الحكومة كان إثر تامر الدولة على طناجرها. وعلى ذكر الطناجر، قرأت بفرحة عارمة، ان في آخر معرض أقيم في شيكاغو، لأدوات الطبخ الدولية، تمّ عرض الجيل الجديد من ادوات الطهو التي ستكون أكثر ذكاءً من الطاهي ذاته، وربما أكثر ثقافة منه، حتى ان فرن الميكروويف أصبح قادرًا على الاتصال بشبكة «الإنترنت» والحصول على وصفات الطبخ قبل ان يبدا بعملية الطهو ذاتيًا.

ولأنني لا افهم شيئًا في «الانترنت»، ولا احمل شهادة حتى في محو أمية الطبخ، فقد اوليت اهتمامي بجيل جديد من الطناجر والمقالي الذكية التي تتحدث لبعضها البعض وتتولّى أتوماتيكيًا طهو طبختك فيما بينها.

واضحك منذ الآن، وانا اتصوّر ثرثرة هذه الطناجر في مطبخي كل صباح وهي تسال بعضها ماذا ستطبخ هذه المجنونة اليوم لأولادها؟

وفي انتظار ان تاتي هذه الطناجر والمقالي المثقّفة والذكية لنجدتي، لا استطيع إلاّ أن اشارك الشاعرة البحرينية الرائعة فتحية عجلان امنيتها النسائية اليومية حين تقول في ديوانها «هوامش امرأة في الهامش»: لو تتكسّر كل أواني الطبخ/ أو/ تتعب عين الفرن/ او ينضب انبوب الغاز/ ساضحك/ يا للفرحة!/ لن اطبخ شيئًا!

(عن جريدة «زهرة الخليج»)



الـــرحـــلـــة المـــغـــربـــيـــة

جعل القراءة عادة - سبيلها إلى الانتشار..

(شهادة مدير «كتاب الجيب» حول سوق القراءة في المغرب)

بقلم: أنطوان شلحت

• تفشي الأمية وانعدام الشفافية الناجم عن مظاهر الكبت المتعددة، أنعشا صحف الفضائح • المواطن يسعى إلى التزود بالجيد حين يكون مقتنعا بأن رأيه مطلوب وأنه لا يعتبر في أوساط الطبقة السياسية، وعمومًا في أوساط النخبة، مجرد زائدة دودية سهلة البتر •

• توقفت في الفصل السابق («الاتحاد»، يوم الجمعة الماضي) عند بعض الجهود اللافتة المنصرفة، في شبه انغماس، نحو تأسيس ضرب من «العلاقة المتوازنة» بين الانتاج والاستهلاك الثقافي، حسبما تمثل على ذلك - لا على سبيل الحصر - مشاريع كتب «السلاسل الشهرية» التي تحاول أن تأخذ منحى «الثقافة الشعبية».

ولعل أحدث هذه المشاريع يتمثل في سلسلة «كتاب الجيب»، التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية عن منشورات جريدة «الزمن» (جريدة محتجبة عن الظهور حاليًا). وقد صدر الكتاب الأول منها باللغة العربية في نيسان ١٩٩٩ (بعنوان «ثورة العقل» من تأليف عبد الله ابراهيم).

المدير المسؤول عن «كتاب الجيب» هو الاستاذ عبد الكبير العلوي الاسماعيلي، الذي يرى أن سوق القراءة في المغرب هشّة وأن الصحف المغربية كلها تتصارع حول (٣٠) أو (٤٠) الف قارئ، بينما الكتاب المغربي لا يجد في أحسن الحالات أكثر من (١٠) آلاف مشترٍ. ويعتبر صدور عدد كبير من الصحف في المغرب، خلال السنوات الأخيرة، ظاهرة صحية، ويرى ضرورة الحذر إزاء التسرّب الاعلامي الخارجي. ويأمل أن تدخل الصحيفة كل بيت مغربي، قائلاً إن المهم هو أن نعوّد الناس على القراءة، وأن «القراء السلبيين» الذين يقرأون حاليًا صحف الإثارة لا بد أن يتحوّلوا في يوم من الايام إلى قراءة الصحف الجادة، أي إلى قرّاء إيجابيين.

أما تفسيره لظاهرة انتعاش صحف الإثارة الرخيصة (صحف الفضائح) فيرجعه إلى تفشي الأمية وانعدام الشفافية الناجم، بصورة رئيسة، عن مظاهر الكبت ذات البعدين الاجتماعي والنفسي وانعدام الغربلة في الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية.

حديث الاستاذ الإسماعيلي ورد في سياق مقابلة مطوّلة أجراها الصحافي عبد الله الدامون، لإحدى الدوريات المغربية مؤخرًا. وقد وافاني أحد الاصدقاء بنسخة منها نظرًا لما تيّسره لسائل مثلي من إطلالة مهمة على الموضوع الذي بدأت بالتطرّق إليه، وهو حال القراءة في المغرب وأثر الصحف على تشكيل ذوق ووعي المتلقي.

وهنا المقاطع الأساسية من هذه المقابلة:

*كيف جاءت فكرة تأسيس «سلسلة الزمن»؟*

- بدأنا أولاً بإصدار صحيفة «الزمن» سنة ١٩٩٤، ومع ذلك الإصدار كانت فكرة إقامة دار النشر قائمة، لتعكس من خلال منشوراتها القضايا التي تهم القارئ والمثقف والمتتبع المغربي في المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية. وفعلاً تمّ إصدار أول كتاب في خريف عام ١٩٩٦، وتمثّل في ترجمة كتاب روجيه جارودي «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» إلى اللغة العربية. فإصدار سلسلة «كتاب الجيب» أو سلسلة «ضفاف» أو سلسلة «روايات الزمن»، بالإضافة إلى سلسلات أخرى سترى النور في المستقبل، يدخل في إطار تصوّر عام ومحدد هدفه خدمة الثقافة والمساهمة في تحريك ساحتها في المغرب، خاصة بعد أكثر من أربعين سنة من استرجاع المغرب لاستقلاله، وتوفره على نخبة مثقفة قادرة على العطاء والإبداع والإشعاع داخل المغرب وفي دائرة انتمائه. فكون السلسلة تأخرت في الصدور فهذا راجع أولاً لقلة الإمكانيات البشرية والمادية، لأنه ليس من السهل إصدار هذه السلسلات بالموازاة مع إصدار الجريدة، وجميعنا يعرف طبيعة سوق القراءة في المغرب ومدى هشاشتها. فالصحف المغربية كلها تتصارع حول ٣٠ أو ٤٠ الف قارئ. والكتاب المغربي لا يجد في أحسن الحالات أكثر من عشرة آلاف مُشترٍ. لذلك ليس سهلاً بالنسبة لشخص يعتمد على إمكانياته الخاصة أن يقوم بكل هذا العمل، بدون تعثرات.

*عرفت الساحة الإعلامية في المغرب خلال السنوات الأخيرة صدور عدد كبير من الصحف تتفاوت من حيث جودتها وقيمتها. ما رأيكم في هذه الظاهرة؟*

- إنها ظاهرة طبيعية وصحية في عمومها، وقد كانت «الزمن» تحتفل بكل إصدار جديد. وفي اعتقادي إن هذا الكم سيعطي، يومًا ما، كيفًا نعتز به. فبإمكان المغاربة إعطاء عدد كبير من الصحافيين المتازين، ولكنهم كانوا ولحد الآن ضحايا التشوّه الإعلامي الذي بدأ يخترق المغرب منذ نهاية السبعينات. فكما أنجب المغاربة أسماء في المجالات العلمية والثقافية، بإمكانهم أيضًا أن يكون لهم صحافيون ممتازون على مستوى دولي، شريطة التوفر على مناخ بعيد عن الضغوطات الحزبية الضيقة، وعن محاولات الاستلاب الفكري التي تمارس من هذه الجهة أو تلك. لقد أُنفقت الكثير من الأموال منذ نهاية السبعينات، وما تزال تنفق، لكن بدون مردودية للأسف الشديد. ثم إننا ملزمون بالحذر إزاء تسرب إعلامي خارجي، مع أنه لا خوف على الجسد المغربي، لأن النخبة الحالية للمغرب ليست لها نفس مواصفات النخبة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من حيث تشكيلها. وأملي في النهاية أن تدخل الجريدة إلى كل بيت مغربي بانتظام.

*لكن هل كل الصحف تستحق الدخول إلى بيوت المغاربة؟*

- أقول لك شيئًا. لقد عشت في ألمانيا، وكنت خلال العطل الصيفية أشتغل في المعامل لتمويل جولاتي عبر البلدان الأوروبية. في الصباح الباكر وقبل الدخول إلى المعمل، كنت أجد أكوامًا من صحف الإثارة معروضة للبيع، وفي التاسعة صباحًا تكون قد بيعت عن آخرها. وبعد وقت وجيز أجد كل تلك الصحف مرمية على الأرض تدوسها الأقدام. ولاحظت أن العمال الألمان يمضون نهارهم في الحديث عن المواضيع التي تنشرها تلك الصحف لتمضية الوقت، فهي تؤدي وظيفة تواصلية. وحين نخرج من المعمل في الرابعة والنصف بعد الظهر، نجد الصحف الجدية معروضة للبيع، يشتريها نفس العامل ويحملها إلى بيته. لقد اختار إذن إدخال الصحف الجدية إلى بيته وليس صحف الإثارة والفضائح.

نحن، وبحكم الأمية المتفشية بيننا ونظرًا لهيمنة الثقافة الشفوية، لم نصل بعد إلى مرحلة أن تكون الجريدة خبزًا يوميًا وبالتالي إلى مرحلة التمييز في هذا المجال وبشكل دقيق بين الغث والسمين. ثم إن النجاح الذي تلاقيه صحف الإثارة لدينا له ما يبرره. فإلى جانب ظاهرة الكبت ذات البعدين الاجتماعي والنفسي، تنعدم الغربلة في حياتنا السياسية والاقتصادية والإدارية، مما أدى إلى البحث الحثيث عن الفضائح. وقد جعل البعض من البحث عن الملفات والفضائح والنزاعات مصادر رزق يعرضونها على من يدفع أكثر. وقد تلقينا في «الزمن» عروضًا مغرية من هؤلاء الذين كوّنوا شبكات لاصطياد الملفات والأخبار والاتجار بها. ويمكنني أن أقول الكثير بهذا الصدد.

ثم أعود إلى وظيفة أخرى تقوم بها صحف الإثارة. مرة، في شارع محمد الخامس بالرباط، وأثناء وقوفي مع صاحب كيوسك، جاءت امرأة مسنّة وطلبت من البائع أن يعطيها «تلك الجريدة التي توجد فيها صورة تلك الفتاة التي شوّه وجهها حبيبها» حسب تعبيرها. سألتها إن كانت تعرف القراءة، فأجابت بالنفي وقالت إن أولادها هم الذين سيقرأون لها الجريدة في المنزل لكي تتمكن من تبادل أطراف الحديث مع نساء الحيّ. حسنًا، هذه المرأة مثلاً فاتها قطار التمييز بين جريدة جيدة وأخرى رديئة، لكن أبناءها، بسبب التعليم والوسط الذي يتحركون فيه، سيميزون مع الوقت، بين الجيد والرديء. إن هذه ملاحظة ثبتت صحتها في جميع المجتمعات. ثم عليك ألا تستغرب، فمسؤولون كبار يشترون صحف الإثارة ويقرأونها داخل سياراتهم خلسة في الطريق، وحين يصلون إلى منازلهم يخرجون صحفًا أخرى لقراءتها، «لوموند» مثلاً.

المهم إذن هو أن نعوّد الناس على القراءة، وأكيد أن نسبة مهمة من الذين يقرأون اليوم صحف الإثارة، ستتحول في يوم ما إلى قراءة الصحف الجادة، إلى قراء إيجابيين، وهذا في حد ذاته مكسب. ثم أن المواطن يسعى إلى التزوّد بالجيد حين يكون مقتنعًا بأن رأيه مطلوب وأنه لا يُعتبر في أوساط الطبقة السياسية، وعمومًا في أوساط النخبة، مجرد دودة زائدة سهلة البتر.

*هل تقصد أن الطفيليات يمكن أن تعطي نبتة جيدة في المستقبل؟*

- أكيد أن الطفيليات يمكنها أن تؤدي وظائف إيجابية والذين يتناولون المضادات الحيوية يعرفون أن طبيبهم ينصح بتناول طفيليات حامية من تأثيرات تلك المضادات الجانبية. وسأعطيك مثالاً على ذلك. بعد الاستقلال دخلت عدد من العائلات وعدد من الأشخاص إلى الميدان الاقتصادي والتجاري وعملت كطفيليات داخل الجسم الاقتصادي المغربي وبوسائل بشعة وغير قانونية أحيانًا وراكمت الأموال، غالبًا عن جهل أو تجاهل الإدارة. (هناك من أدخل الحرير على أساس أنه من أرخص أنواع القماش). عندما ندرس تاريخ تلك العائلات وأولئك الأشخاص الذين راكموا الأموال، سنجد أشياء مثيرة. وهذه الأمور يجب على الصحافة الاهتمام بها في يوم من الأيام، ليس لتشويه الناس أو للانتقام منهم ولكن لرصد الظاهرة. غير أن الجيل اللاحق لهؤلاء في مجال الصناعة والتجارة والمنحدر في غالبيته من تلك الأوساط، له تكوين وخبرة، ومعنى هذا أن التراكم الحاصل في رأس المال يمكن أن يساعد على الاستثمار بشكل إيجابي وعقلاني، مراعيًا الجانب التنموي. وقد بدأنا نلاحظ ظواهر من هذا النوع. نعود إلى مجال الإعلام، مثلاً إن أي مسؤول الآن في القناتين التلفزيتين المغربيتين ملزم بالتفكير في جودة المنتوج الذي يقدمه للمشاهد المغربي الذي يجد نفسه في كل وقت وحين أمام محطات فضائية تقدم له المادة جيدة، من حيث الصوت وطريقة الإلقاء والمضمون، وتعبيرية الصورة. فالمشاهد المغربي تعب من «التزلاج» والاحتكار الرديء الذي أساء للجميع. ثم إن القارئ المغربي أصبح بمقدوره أن يقارن بين ما يصله من الخارج من مجلات وجرائد وما تنتجه سوقه الداخلية.

*إذن ما هي وظيفة الصحف في نظرك؟*

- أنا لا أرى أن الصحيفة هي فقط مجموعة أوراق ملينة ومكتوبة بطريقة ما. لكي تؤدي الصحيفة دورها يجب أن تعمل وفق مفهوم متكامل ومنسجم من الصفحة الأولى حتى الصفحة الأخيرة، بحيث نجد تصورًا شموليًا وخطًا فكريًا يتحكمان في المواد المقدمة سواء كانت سياسية أم اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية بمعنى أن

(البقية على ص ٣٠)

بمناسبة صدور كتابه الموسوعيّ «المجتمع العربي في القرن العشرين»

الباحث والروائي حليم بركات:

التمهيد للتغيير التجاوزي يكمن في تنشيط المجتمع المدني وتأمين حقوق الإنسان وحرياته

حوار: سليمان بختي

• لا أشعر بفصام بل بتكامل بين علم الاجتماع والفلسفة والأدب والفن، وأجد جسورًا كثيرة بين الحقلين • الانسان العربي مغترب في علاقته بالعائلة والدين ومراكز العمل والمدرسة والدولة، وموضوع الاغتراب في صلب مشكلة غياب التغيير المطلوب • سأنصرف قريبًا إلى كتابة الرواية وأعدّ لكتابة رواية عن بيروت في الخمسينات •

• يصدر كتاب الدكتور حليم بركات «المجتمع العربي في القرن العشرين» (بحث في تغيّر الاحوال والعلاقات) لدى «مركز دراسات الوحدة العربية» في الف وست وثلاثين صفحة في وقت يشهد الواقع الاجتماعي العربي صور الازمات والخيبات والتحولات .واذ يرصد بركات الاحوال والعلاقات في المجتمع العربي فمن اجل محاولة الاجابة عن اسئلة مقلقة ما برحت تهزّ البنى الاجتماعية وترخي علامات استفهام على واقعنا منذ بداية القرن .لذا، تأتي مساهمة الدكتور حليم بركات الموسوعية في يناع اوانها مع مكابدة الاطر الاجتماعية العربية مأزقا تراجعيا امام الحركات الاصولية من ناحية، والتغيير المتسارع الناتج من العولمة وتطور نظم التكنولوجيا والمعلوماتية من ناحية اخرى .كذلك صراع التنمية والديموقراطية وتحديات السلام والدخول في القرن الحادي والعشرين .وكل ذلك يشير الى صعوبة الزمن العربي ودقته، كما يدل على ان المجتمع العربي لم يحسم بعد صراعه الداخلي المتعدد والمتنوع والمتناقض .وحيال التراكمات والآفاق المسدودة يتصدى بركات لشروط «التغييرالتجاوزي» وامكانات تحقق هذا التغيير. الا انه ينهي كتابه على امل التحول الثوري.

الحوار مع حليم بركات مناسبته هذا الكتاب الذي يعتبر خلاصة اطروحاته في علم الاجتماع، والذي استلزم من جهده سنين عديدة ليستوفي شروط الدقة العلمية والموضوعية والمنهجية الاكاديمية الصارمة، مستندا الى منهج النقد الاجتماعي العلمي التحليلي، باحثا عن نتائج وحلول وخلاصات.

انجز هذا الحوار على مرحلتين، بالفاكس والهاتف، بين بيروت وواشنطن (جامعة جورجتاون) حتى انه فاجأني، وقد تشعب الحوار، بقوله: «هذا الكتاب استغرق مني اعواما في البحث والمقارنة وافضل ان اتركه للقراء يعانون منه كما عانيت شخصيا».

لكن رغم تمحور المناقشة حول كتابه الموسوعي وما ورد فيه، ظلت صورة الروائي في حليم بركات تشدنا لسؤاله عن جديده الروائي، خاصة ان لمدينة بيروت حصة كبرى اذ ينصرف بركات لرواية عن تلك المرحلة (بيروت الخمسينات والستينات) الغنية بالتحولات، والتي شهدت بواكير ابداعاته الروائية وابحاثه الاجتماعية.

لا يزال حليم بركات على لطفه وطيبته والدفء الانساني، واحتفظ بتلك الصفات من الامكنة الاولى التي لم تفارقه (مواليد الكفرون في ١٩٣٣) وكلما سنحت له سانحة عاد الى نهر قريته ليعبره مرة او اكثر، او الى المقهى القريب من رأس بيروت ليتابع بحثه رواية واجتماعا في الانسان والامكنة والحياة.

**** لماذا كتاب «المجتمع العربي في القرن العشرين» اليوم؟ وبمَ يختلف عن كتابك السابق «المجتمع العربي المعاصر» (1984)؟ وهل يعني القرن العشرين تحقيبا لمرحلة او لبداية جديدة؟***

- كتابي الجديد ليس مجرد تطوير وتحديث واضافات الى الكتاب السابق الذي ذكرت. يمكن القول انه اعادة كتابة جديدة كليا، واضحى ضعف ما كان عليه. تخليت عن بعض الاطروحات السابقة، وقدمت اطروحات ومفاهيم جديدة .كما انني شددت على مسألة التغيير محاولا التركيز على واقع الحال الاجتماعي والثقافي في مطلع القرن وفي منتصفه وفي نهايته، مما سمح تاليا باجراء بعض المقارنات والتعرف الى طبيعة التحولات التي حصلت .انه كتاب جديد رغم ما بينهما من موضوعات وقضايا مشتركة .اجريت تغييرات جذرية واعدت النظر في فهمي لكيفية حصول التغيير وتحقيقه بالتشديد على مسألة تنشيط المجتمع المدني والاصلاح الديموقراطي واحترام التعدد وحق الاختلاف والاخذ بالتحول التجاوزي بدلا من الثورة السياسية التي اختلطت معانيها ومدلولاتها كما يستدل من التجارب العربية خلال العقدين الاخيرين.

**** لكن الى اي منهج استندت في تحليلك للواقع الاجتماعي العربي؟***

- الواقع انني حاولت الاجابة عن هذا السؤال في نهاية الفصل الاول من كتابي الجديد فوصفت منهجي بأنه يرتكز على النقد الاجتماعي الثقافي التحليلي من منظار عربي متحرر من النظرة الاستشراقية ومن السلفية التعددية في آن واحد .وصفت هذا المنهج بأنه يحلل الظواهر في سياقها الاجتماعي والتاريخي، وأنه ينظر الى المجتمع على انه متغير باستمرار وليس ساكنا، ويعتمد التحليل الطبقي والتناقضات الاجتماعية والعائلة والدين والسياسة .ويحلل المجتمع العربي باعتباره في حال صراع مع نفسه ومع سواه .انه منهج دينامي جديد في نظرته الى الثقافة والمجتمع.

**** تطرح في كتابك ان امام علم الاجتماع العربي مهمة علمية مزدوجة: اولا التحرر من الاستشراق، ثانيا دراسة الواقع العربي من الداخل .وهذا يطرح بالتالي موضوع العلاقة مع الآخر (الغرب) ونظرة الآخر، وموضوع مناخ الحرية والبحث العلمي في الداخل .كيف ترى الى ذلك؟***

- قصدت التحرر من الاستشراق وفق ما اوضحه ادوارد سعيد تحت هذا العنوان .اي التحرر من المعرفة التي تقدمها الدراسات الغربية حول الشرق، وفيه المجتمع العربي .ارى ان علم الاجتماع الغربي يميل الى الانحياز والمواربة والتشويه للواقع العربي .ارى كذلك، ومن ناحية اخرى، ان نتحرر من علم الاجتماع السلفي الذي انتجه العرب حول انفسهم ولا بد من اعادة النظر فيه وفي شروطه.

**** كتابك محاولة موسوعية في معرفة الواقع العربي وفهمه، وتشدد في طرحك على تكوين وعي جديد .سؤالي هو :كيف يمكن تكوين وعي جديد في مجتمع أكثر من نصفه أمي وبموازنات واهتمامات تتناقص وتهمّش في مجالات التربية والتعليم والثقافة، وفي غياب مشاركة المرأة، وغالبا السيطرة العسكرية على المجتمع المدني وحرياته؟ أليست معضلة صعبة الاختراق في حين انك سميته بمفرداتك المجتمع الشبه، اي شبه الاقطاعي، شبه الرأسمالي، وشبه البورجوازي؟***

- يتكون الوعي الجديد، في رأيي، من خلال المشاركة الحرة في حل المشكلات وصنع القرار وعبر تنشيط المجتمع المدني من حركات اجتماعية في مختلف مجالات الحياة وحقولها. ولا يتم ذلك من غير العمل على" دمقرطة "المجتمع ومؤسساته بدءا بالعائلة والمدرسة والشارع وانتهاء بمؤسسات العمل والدولة.

**** بيد ان التغيير لا يزال بعيد المنال، ولا يزال المجتمع العربي يصنف في خانة التقليد والسلفية، ولا تزال اسئلة بداية القرن هي نفسها اسئلة نهاية القرن .ما هي في رأيك عوائق التغيير؟***

-حصلت تحولات عدة في المجتمع العربي، وان كنا نعاني من ازمات متشابهة .ولم تحصل حلول لكثير من المشكلات التي ترتكب وطبعت القرن بطابعها الخاص. وبالتالي تقارب ما ذكرت حول الاسئلة نفسها .ثمة عوائق جمة اتعرض لها في كتابي، لكنني



اشدد على ثلاثة منها: ١. هيمنة الجماعات الوسيطة (العائلة، القبيلة، الطائفة، العشيرة، المجتمع المحلي الخ) على المجتمع في اكمله وعلى الفرد، وتمنع هذه بهيمنتها على المجتمع الاندماج الاجتماعي والسياسي وأحادية التعدد. كما تسلب الفرد حريته وتفرده وتعطل الإبداع لديه. ٢. الاغتراب، او تحويل الانسان الى كائن عاجز لا رأي له ولا حول ولا ارادة. ٣. سلطوية الدولة وقمعها للحركات الاجتماعية والسياسية.

**** لاحظت أنك تشدد في كتابك على موضوع الاغتراب في المجتمع العربي .هل أنت في صدد التاسيس لنظرية تفسر اشكالية تخلف المجتمع العربي بانها تقوم على أساس الاغتراب؟***

- بلى، وأحاول ذلك منذ ١٩٦٩ عندما نشرت في العدد الخامس من مجلة" مواقف "دراسة معمقة حول الاغتراب في الحياة العربية المباشرة .أرى ان الانسان العربي مغترب في علاقته بالعائلة والدين ومراكز العمل والمدرسة والدولة .موضوع الاغتراب من أهم المفاهيم التي أوليتها اهمية خاصة في هذا الكتاب، واعتقد انه في صلب مشكلة غياب التغيير المطلوب.

**** غير أن ثمة اطروحات تقول إن اساس مشكلة الواقع الاجتماعي العربي هو العقل العربي (بحسب الجابري) او النظام الابوي (بحسب ترابي) او عدم فصل الدين عن الدولة (بحسب العلمانيين وسواهم). انطلاقاً من دراستك إلامَ ترد ذلك ولا سيما أنك تتبنى اطروحات حديثة كحقوق الانسان وبناء الدولة المواطنية؟***

- الواقع انه، كما ذكرت، ليس ثمة عامل واحد او عنصر أحادي الجانب، بل هناك عوامل عدة متداخلة متفاعلة .وأرى انه يمكن تحديد تلك العوامل المتداخلة المتفاعلة وفهمها من خلال التركيز على مسالة اغتراب الانسان في المجتمع العربي.

**** صنفت المجتمعات العربية على هذا النحو" :متجانسة مثل تونس وليبيا "و"فسيفسائية مثل لبنان والسودان" و"تعددية مثل اليمن والبحرين ."في رأيك اي علاقة لهذا التصنيف مع تصنيفات جيوسياسية للعالم العربي :الهلال الخصيب والجزيرة العربية والمغرب العربي ومصر والسودان؟***

- التصنيف الذي اعتمدته قائم على مدى تجانس الفئات والطوائف والقبائل والجماعات الوسيطة واندماجها .ولا أدخل الفوارق الطبقية في هذه الحال .مصر هي الاقرب في رأيي الى المجتمع المتجانس نسبياً .وثمة بلدان تتالف من فئات وجماعات متعددة، لكنها تمكنت كذلك من التاسيس لواقع مشترك، واعتبر سوريا والمغرب والجزائر الاقرب الى ذلك .وثمة بلدان تغلب فيها الولاءات للجماعات على الولاءات للمجتمع والأمة .وفي هذه الحالة لا ارى علاقة مباشرة بين هذا التصنيف لناحية المعايير، والتصنيف الجغرافي الذي يحمل تصورات سياسية.

**** تنهي كتابك بالدعوة الى الثورة، وتسال :هل كبر الجسد العربي أم ترهل وتقلصت أجنحته فلا يقلع في الزمن؟ الثورة تعني التحول الجذري والتغيير الشامل، ولكنك تدعو من ناحية ثانية الى تنشيط المجتمع المدني في مناخ ديموقراطي. أينك من تلك الاطروحات وكيف تجد بينها ترابطاً؟***

- في كتابي السابق حول المجتمع العربي المعاصر أنهيت الكتاب بعنوان" تجاوز حالة الاغتراب :التنمية والثورة "واظهرت فيه فشل محاولات التنمية التي قامت بها الدول العربية ومحاولات الاصلاح الاشتراكي العربي، ودعيت بدلاً من ذلك الى التحوّل الثوري بإقامة انظمة جديدة .وتحدثت نظرياً عن مراحل تحقيق الثورة الشاملة. أما كتابي هذا «المجتمع العربي في القرن العشرين» فأنهيته بفصل تحت عنوان «التغيير التجاوزي في زمن العولمة: تنشيط المجتمع المدني». وبدلاً من التشديد على الثورة السياسية ركزت على كيفية تنشيط المجتمع المدني من الحركات الاجتماعية .ودعوت في الحالتين الى التحوّل الشامل من حالة الانفعال الى حالة الفعل بالتاريخ بتجاوز الانظمة السائدة التي هي في صلب التخلف العربي. ويرمي التغيير التجاوزي الى التغليب على غربة الانسان او عجزه وأزمة المجتمع المدني الذي تهيمن عليه الدولة بتهميش الشعب .لذا حاولت أن اشرح ما أقصده بحالة الاغتراب وازمة المجتمع المدني بسبب هيمنة الدولة .وأجد في الحالتين ان نماذج التنمية التقليدية المتبعة عربياً اخفقت في تجاوز حالة العجز العربي .وأضفتُ في هذا الكتاب الاخير جزءاً عن ضرورة اقامة ديموقراطية توازن بين الحرية والعدالة الاجتماعية .ادركنا في العقدين الاخيرين ان احتمالات تحقيق الثورة المطلوبة ليست متوافرة في المدى القصير. والى أن تتوافر الظروف والاوضاع الموضوعية والذاتية معاً، يسعنا على الاقل التمهيد بالمطالبة في الوقت الراهن بتنشيط المجتمع المدني وبتأمين حقوق الانسان وحرياته الديموقراطية في سبيل قيام التنمية البشرية المستدامة الشاملة.

**** كيف توفق بين علم الاجتماع والأدب وأنت حليم بركات صاحب تجربة كبيرة في الحقلين؟***

- كيف اوفق بين الأدب وعلم الاجتماع؟ هذه المهمة رافقتني لوقت طويل .ومع دراستي اكتشفت أن هناك علم اجتماع الأدب، وهو امر اكتشفته من خلال الدراسات خارج الجامعة، ورحت انمّي هذه الناحية .ثم إن العصر يفرض الاختصاص وهو ضروري ولا بد منه .وهناك المزيد من الحاجة تدريجياً .وكل اختصاص يصبح معقداً اذا خضت فيه .هنا يبرز السؤال :هل يقودك ذلك الى تجزئة المعرفة والغرق في تفاصيل اختصاصك حتى تفقد الصورة العامة؟ اقول إن الاختصاص ضروري والابقاء على المعرفة العامة ضروري كذلك .والحل نوع من التوافق والتوازن والتكامل .أفكر احياناً أن علم الاجتماع مهنتي والكتابة هوايتي، والهواية جدية اكثر من المهنة .ومن ناحية ثانية أشعر بأن علم الاجتماع ليس مهنة وبأنني أستمد الاكتفاء والسعادة من التحليل الاجتماعي .أفدت في الكتابة الادبية من علم الاجتماع، وافدت في علم الاجتماع من المخيلة واسلوب إثارة القضايا العامة ومقاربتها .لذا لا اشعر بفصام بل بتكامل بين علم الاجتماع والفلسفة والأدب والفن، وأجسد جسوراً كثيرة بين الحقلين.

**** كلما أمعنّا في سجالك كعالم اجتماع كلما اشتقنا الى الروائي فيك .كيف تنظر الى الثقافة اليوم في العالم العربي وما جديدك الروائي بعد «إنانة والنهر»(1995)؟***

- إنه شان حاولت معه دوماً اكتشاف مجالات المصالحة بين عالم الاجتماع والروائي .بالنسبة الى تجربتي الخاصة اعتقد أن كلاً منهما افاد الآخر .في كتابي افدت جداً من الكتابات الروائية كمصدر مهم من مصادر المعرفة حول المجتمع العربي .وفي كتاباتي الروائية افدت جداً من دراساتي الاجتماعية والنفسية. الرواية فن بالطبع وليست مجرد وثيقة .وقد يكون علم الاجتماع فناً يعتمد المخيلة والطاقات الابداعية .والروائي يفيد من المعرفة المعمقة بواقع الانسان والمجتمع .سأنصرف الى الرواية بعدما اصدرت كتابي" المجتمع العربي في القرن العشرين "الذي ضمنته كل ما اعرف في مجال علم الاجتماع العربي .أعدّ لكتابة رواية عن بيروت في الخمسينات مستفيداً من تجربتي الخاصة وتجارب جيلي في تلك الحقبة.

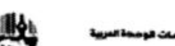
(عن «النهار» – بيروت)

بعض السيرة

حليم بركات روائي وعالم اجتماع واستاذ في جامعة جورجتاون، واشنطن، دي .سي .ولد في الكفرون ١٩٣٢ وانتقل الى بيروت حيث نشأ ونهل من أجواء الثقافة والحرية.

نال البكالوريوس عام ١٩٥٥ ثم الماجستير في علم الاجتماع من الجامعة الاميركية عام ١٩٦٠، وشهادة الدكتوراة في علم النفس الاجتماعي من جامعة ميشيغن، آن أربور عام ١٩٦٦. درّس سابقاً في الجامعة الاميركية، بيروت، وكان باحثاً في جامعة هارفرد. له مؤلفات قصصية وروائية عدة، «القمم الخضراء»، رواية (١٩٥٦)، «الصمت والمطر»، قصص، «دار مجلة شعر»، «النازحون، اقتلاع ونفي»، دراسة اجتماعية علمية (١٩٦٨)، «عودة الطائر إلى البحر»، رواية، «دار النهار» (١٩٦٩). وترجمت إلى الانكليزية واليابانية والفرنسية. «الرحيل بين السهم والوتر»، رواية (١٩٧٩)، «المجتمع العربي المعاصر»، بحث استطلاعي اجتماعي (١٩٨٤)، «طائر الحوم»، رواية (١٩٨٨)، «حرب الخليج - خطوط في الرمل والزمن» (يوميات من جوف الآلة)، ١٩٩٢، «أنانة والنهر»، رواية (١٩٩٥).

نشر دراسات عدة في دوريات ومجلات عربية وانكليزية.



مركز دراسات الوحدة العربية

المجتمع العربي
في القرن العشرين

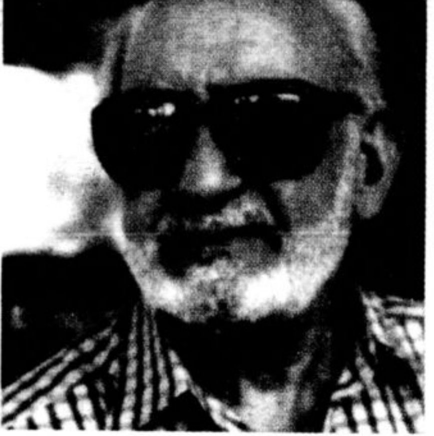
بحث في تغير الأحوال والعلاقات



خاص بـ «الاتحاد» من بغداد

المسرح مدرسة بلا صفوف!

بقلم: يوسف العاني



مسرح الدم والدموع، والسلب والنهب، وامتصاص حتى بريق العيون وعصيان كل تعاليم الرب، صار مسرح العالم، يتفرجون عليه. وما عادت المدرسة التي نتحدث عنها قادرة على أن تأخذ مكانها إلاّ في غفلة من زمن رديء تقوده وتخرجه سطوة القوة الغاشمة، بحسابات بعيدة عن فنية «دراما» الإنسان أو مسرحه الذي يعلم ويساهم في التغيير

** يشرف «الاتحاد» أن تنشر هذه الشهادة الخاصة، التي تلقتها من أحد أعمدة المسرح الحديث في العراق والوطن العربي، الاستاذ يوسف العاني، الذي كانت ولا تزال له صولات وجولات في هذا الميدان داخل العراق وخارجه.*

وسيواصل الاستاذ العاني تخصيصنا بكتاباته المتميزة في المستقبل أيضًا.

وفي انتظار أن يستعيد المسرح الجيد توهجه وأن تنهار مؤامرة الحصار الوحشية على العراق فتعود العافية إلى النشاط المسرحي فيه نقول ليوسف العاني: إننا جميعًا «مسرح واحد». (المحرر)

أيها الأصدقاء الأعزاء..

إسمحوا لي أولاً أن أقدم لكم نفسي خارج ما هو مكتوب في الهوية الشخصية، وفي دفتر النفوس، والأحوال المدنية وجواز السفر وكتاب التقاعد من الوظيفة، وخارج ما هو مكتوب في استعلامات الفندق وخارج كل الأضابير التي لا يصلها إلاّ حاملو الأختام بدون كلام.

أقول لكم خارج كل هذه الوثائق إنني تلميذ مؤمن بمدرسة المسرح الكبرى منذ ستة وخمسين عامًا.. أي منذ وقفت على خشبة المسرح في ٢٤ شباط عام ١٩٤٤ لأمثّل مسرحية كتبتها بعنوان «المغامرون» أو «القمرجية» في نشاط جمعية العلوم في الثانوية المركزية ببغداد.. وحين انتهى العرض وتعالى التصفيق، اختلى بي المدرّس المشرف على الجمعية وقال لي.. «ماذا أردت أن تقول في هذه المسرحية؟.. أنت أظهرت «الشرطي» يرتشي، فأنت إذن ضد الحكومة.. أنت معارض للنظام وهذا.. ممنوع في القانون!!».

في ذلك اليوم تعلمت، أو علمتني مسرحيتي المتواضعة ما معنى (معارضة) ومعارض.. وشعرت أن المسرح يستطيع أن يحفز الناس ويعلمهم كيف يعارضون الخطأ ويكونون مع الحق والصواب.

قبل هذا الحدث وبعده تعلمت وحاولت أن أعلم من خلال الخشبة - كما كنا نسميها - كيف يكون الانسان أداة خراب وهدم في آن واحد. كنت من ذلك الزمان وكأنني على موعد مع «مركز الفنون الأدابية الموقر لاتحدث عن دور المسرح في التنمية» وأن يكون نصيبي «المسرح والتعليم» كنت على موعد يوم كتبت عام ١٩٥٥ أي قبل (٤٥) عامًا (ان المسرح مدرسة بلا صفوف..!) ولكن كيف قلت ذلك وأنا بعد في عزّ شبابي، كما يقولون..؟ كان لذلك اثر قديم ظلّ مخزونًا في ذاكرتي ونفسي..

كنت العب في محل عمل عمي ويسمى - الخان - واللعب يعني (play) نلعب ونمثّل بما نراه في بعض أفلام السينما. دخل الخان تاجر اسمه «نوري فتاح باشا» صاحب أول معمل نسيج للبطانيات في العراق وربما في الوطن العربي في منتصف الثلاثينات.

رآنا نلعب.. قال لنا: أتذهبون إلى السينما؟ قلنا: نعم. قال: أنصحكم أن تذهبوا إلى المسرح، ستتعلمون منه اللغة العربية الفصحى، تتعلمون كيف تتحدثون صح. وتتعلمون أيضًا الأدب والتربية. هذا ما قاله نوري فتاح باشا.

في مدرسة دار السلام الابتدائية وأنا طالب في الصف الرابع الابتدائي قال لنا مدرّس اللغة العربية «في كتاب القراءة هذا.. تمثيلية: يوسف الطحان.. نريد من يمثّل شخصية يوسف..» قاطعت المدرّس وقلت: أنا أمثله!

سكت قليلاً ثم قال، لماذا أنت؟

قلت لأن اسمي: يوسف!

ضحك عليّ طلبة الصف. خجلت وجلست، قال المدرّس علي القزويني.. غدًا سنختبر كل من يريد تمثيل دور يوسف الطحان ومن ينجح ويتفوق سنختاره ليمثل الدور.

إذًا.. للتمثيل امتحان مثل درس الاحياء والصحة والحساب والجغرافية، إنه درس.. وإن المدرسة تحتضن هذا الدرس.

في البيت رحت احفظ الدور.. وفي ذلك اليوم..

وثبت على كرسي عالٍ أصرخ بالصوت العالي:

يا مطحنتي يا مطحنتي..

هاكم إسمي،

إسمي يوسف،

إسمي الطحان يوسف..

يا مطحنتي يا مطحنتي..

قالوا: إعقل

سكتت أمي..

قالوا: زد علمًا، زد درسًا واعقل،

قالت أمي: إلعب، لكن لا تتعب، انت الشاطر

إعلم ان الماء بلا لون، ولون البحر أزرق

إنجح وتفوّق،

إعشق لعبك واعشق حبك

مثل..

ورحت أمثل!

التمثيل اقترن إذًا مع العلم كما قالت أمي وحين أمثل فإنني أؤدي درسًا.. أو أقدّم حصيلة الدرس للناس بواسطتي.. بعد أن ازداد علمًا..!

وذات يوم قدمت مدرسة الكرخ الابتدائية مسرحية يقدمها الطلبة وبعض هواة المسرح المعروفين.. أخذني إليها ابن خالي.. بعد أن وافق أخي الكبير فالمسرحية تقدم في ساعة متأخرة من الليل في تقدير ذلك الزمان..

انتبهت لها لأفهم ماذا تريد أن تقول.. وحين عدت الى البيت وفتح لي الباب أخي.. سألني ماذا تعلمت منها..؟

هذه بعض التراكمات المتواضعة - كما تعلمنا تسميتها بعد حين. وحين علمني المدرس عام ١٩٤٤ أن مسرحيتي تعلم الطلبة على أن يكونوا ضد الحكومة وانني معارض.. وأمامي الدرب طويل كي اتعلم.. وان أحول المسرح الذي أكون فيه إلى مكان للتعليم.. وأن اتحدث بإحساس وتأثير كما يفعل بنا نجيب الريحاني آنذاك ويضحكنا ويبكينا.. ثم يقول لنا.. هؤلاء طيبون وأولئك سيئون ظالمون.. لا يرقى المجتمع ولا يتقدم ولا ينتج إلاّ بالعمل والمحبة والسعي المستمر.. وأحببنا تشارلي شابلن وتعلمنا منه.. آنذاك كانت كل التصرفات وأنا بعد صغير في أول الدرب ينقصها العلم العميق.. علي أن أتعلم قبل أن أعلم.. فالدروس الكثيرة التي أتعلمها في كلية الحقوق.. القانون والعدالة والاقتصاد هذا البحر الهائل من نظريات متناقضة.. الرأسمالية هنا والماركسية هناك.. والانسان بينهما.. والسياسة والمظاهرات والاضرابات والسجون.. كلها تخاطب الانسان، تريد له من خلال التنمية والتطوّر أن يتغيّر نحو الأفضل والأحسن..

ومسرحنا في الكلية ماذا كان يريد أن يقول..؟

كنت عميدًا لجمعية (جبر الخواطر) كان شعارها «جبر الخواطر علينا.. وجبر الجيوب على الله»! وكنت أكتب وأمثل.. محامي زهكان! محامي نايلون جبر خاطر قيس، في مكتب محامي، مجنون يتحدّى القدر!..

كنت في كلها أحاول أن أعلم بتواضع جم بل وبحذر أحيانًا.. فصفوف المدارس.. وقاعات الدراسة في الكلية مكان للدراسة.. إذا لا بد أن يكون مسرحنا مدرسة بلا صفوف.. وكانت يومًا بعد يوم تأخذ سبيلها إلى أن وصلت حد الثقة واليقين.. وصارت بعد حين كما قال مدرّس العلوم عام ١٩٤٤.. مسرح معارضة لكل ما كان يقف ضد الانسان وضد تغيره نحو الأحسن.. وكان المشاهدون يخرجون وقد أدركوا حالة ما.. أو انتبهوا إلى حقيقة ما.. ولكن دون أن يشعروا بقسرية ما وصلوا إليه أو وصل إليهم.. بل استمتعوا في سياقات كثيرة وضحكوا حينًا وصمتوا أحيانًا.. وسقطت من عيونهم دموع أحيانًا أخرى..

كنت في ذاك الحديث الذي كتبته قبل ٤٥ عامًا قد أسميت المسرح - كما ذكرت - «مدرسة بلا صفوف» وتخيلت كيف يتعلم فنانوه أولاً روح العمل وصيغته الحلوة والمثقفة والمنظمة.. وكيف يأخذ كل فنان أو فني موقعه فيه.. ثم يكون الكل واحدًا.. برؤية واحدة وهدف واحد.. ويملأون المسرح والقاعة وعيًا من أجل المتعة والمعرفة المضافة.

وسار الزمن بنا وتطوّرت الرؤية واتسعت وكانت النظريات تتجمع امامنا لنتعلم منها الجديد النافع، وأقول النافع. فالاطلاع والتعرف ضرورة.. لكن الايمان وتبني الجديد إن لم يصب في منظورنا الذي بنيناه وصار لمدرستنا الخالية من الصفوف يظل أمامنا، عسانا نوظفه ذات يوم أو ذات مسرحية ويكون في خدمتنا..!

إذا ومع سنوات العمر الطويلة وأكداس الكتب الجليلة والجميلة ومسارح الدنيا وتناقضات الحياة ومصاعبها ومتاعبها وحلاوتها.. ومع الوحوش البشرية الكاسرة ونضالات الشعوب الباسلة من أجل التغيير هنا وهناك.. كانت مدرستنا الخالية من الصفوف واللوحات السوداء والطباشير تغذ السير بلا تردد إلاّ بقدر الحفاظ والحرص عليها لتظل نقية نظيفة شريفة حاملة رسالتها.. بتنوع العطاء وغزارته حينًا وندرته أو قلته حينًا آخر.. فالتغيير صعب وعسير.. ومدرستنا.. لا تغير بقدر مساهمتها الفاعلة في التغيير.. إنها تساهم بوسائلها التي تمتلكها وتجيدها.. وتجعل الناس - كما قلت - يتحفزون تارة ويتحركون تارة أخرى..

أقول لكم بكل جرأة واعتزاز وفخر.. إن مظاهرة سياسية خرجت ذات مساء من واحدة من (مدارسنا) أعني من مسارحنا..!

فحين صار المسرح فعلاً مدرسة بوعي ودراية ما عدنا نقول مدرسة أو مسرحًا.. بل مسرحًا!

أيها الأصدقاء..

لم أتحدث إليكم بصيغة تنظيرية جافة وتقليدية فأقول أولاً وثانيًا.. ثم أحدد الواجبات، أعددها واحد إثنين..

بل كنت تطبيقيًا بالقدر الممكن بسيطًا بالقدر المقبول:

ولكن لا بد أن أصل إلى إشارات ولمحات هي في الأصل جمع بين النظرية والتطبيق.. لاختم بعدها حديثي وانتقل بعجالة إلى واقع حال المسرح الآن وهل يصلح أن يسمى مدرسة بلا صفوف..؟

المسرح الذي ألفناه وتعلمناه لكي نعلم الناس من خلاله فن عظيم، والفن الذي لا يضيف شيئًا إلى تجربة الجمهور الذي يغادره كما كان.. أو الذي لا يريد أكثر من أن يتملق غرائزه البدائية ويؤكد

(البقية على ص ٣٠)

أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الوليّ الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

** يسر «الاتحاد» أن تنشر هنا الحلقة الأخيرة في سلسلة الحلقات الأسبوعية لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطّار التي تحمل عنوان «الوليّ الطاهر يعود إلى مقامه الزكيّ». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢١/٧/٢٠٠٠، المقدمة التي أنشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبًا إلى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الأدب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».*

ونأمل بأن يكون قراء «الاتحاد» قد استمتعوا بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)

• في البداية كان الإقلاع - (٤) • (٦)

* لا يدري الولي الطاهر كيف فلتت منه ضربة قوية، هوى لها جزء من الجدار، فانفتحت ثغرة مع النقب الذي كان بصدد حفره، تكفي لعبوره مستريحًا.

حمد الله وأثنى عليه، وشمّر وارتمى تجاه النور في آخر النفق.

لم يتساءل ولي الله الطاهر، عن سبب كل هذا العمق، مع أنه حفر في موضع الباب، والمفروض أن لا يتعدى سمك الجدار ثلاثة أو أربعة أشبار على أكثر تقدير.

في الحقيقة لمح وما لمح.

لقد ومضت ها هنالك عينان سوداوان، هما لبلارة دونما شك، بل إن هاتفًا تناهى إلى سمعه، يقول له: تعال يا ولي الله الطاهر، لإنقاذي.

سرعان ما داهمه الجدار، من تحت ومن فوق، وعلى جنبيه. ضاق. ضاق. حتى أحسّ بأنه أشبه ما يكون بمقمط، لم يكن ما يحاصره، صلبًا، بل بالعكس من ذلك كان لدنًا طريًا، كأنما هو إسفنج، إلاّ أنه يخنقه.

يا خافي الألطاف نجّنا مما نخاف. ردد مع مئات الأصوات التي كانت تنبعث من كل جهة.

تريث هنيهة يستعيد نفسه، ويستجلي الوضعية، ثم أرسل بصره إلى الأمام بعد أن تمكن من رفع رأسه قليلاً. النور ما يزال ينبعث من هنالك. هذا في حد ذاته جيد، إمكانية يمكن استغلالها. خطر له، وقرر أن يشرع في الهجوم، على هذا الإسفنج الذي يقمطه. اتكأ على مرفقيه، ورفع صدره قليلاً، كما مد جنبه الأيمن، ثم جنبه الأيسر، فأحدث - كما هو واضح جدًا - فراغًا تحته وفوقه، وعند جنبيه.

استعاد الولي الطاهر نفسية المحارب في ساحة معركة، سلاحه الأول والأخير، هو سيطرته على نفسه، ثم التعرّف على الميدان وما يجب فعله.

الرجوع إلى الوراء، ربما أحسن، فالمسافة ليست بعيدة، لكن وضعية الحصار هذه لا تسمح بالاستدارة. والتقهقر، هكذا على غير بصيرة، ربما يوقع في محظور آخر.

ثم إن هدفي أن ألج القصر. أخلّص الجميع، واستعيد المقام الزكي.

تعال يا ولي الله الطاهر، لإنقاذي.

رفع رأسه مرة أخرى، تجاه منفذ النفق. لمح وما لمح. لكنه مقتنع بأن عينيه منفتحتان، وبأن ذهنه صاف، وصاح كذلك. لم تأخذه الوضعية، رغم فجائيتها، فتجعله مضطربًا، بل هو الذي أخذها على أنها إحدى الحالات، وأن طريق العرفان والوصول إلى الحبيب، ليس لا بالسهل ولا بالهين.

تركز جيدًا على مرفقيه، ورفع نفسه قليلاً واندفع زاحفًا. قطع مسافة شبر. تراجع الإسفنج عند كتفيه، وانفرج قليلاً، عند رأسه، فملأ سعة الفراغ.

ربما يستعمل الطريقة الثعبانية أفضل. يتلوّى، فيتحرك كامل جسمه، متقدمًا في الوقت الواحد.

ليجرب. لوّى ركبتيه قليلاً، قوّس ظهره، استند على رجليه، دفع كتفيه، مع كامل جسمه، فكانت العملية في منتهى النجاح. قطع مسافة مضاعفة بالنسبة للمرة الأولى. غير أنه شعر بنوع من التعب، فقدماه عندما يرتكز عليهما تخونانه منزلقتين في المادة اللزجة.

لكن لا يهم. يهون كل تعب في سبيل المهمة النبيلة. عشرة أمتار يمكن أن يقطعها في عشرين أو ثلاثين اندفاعة في أسوأ الحالات.

تعال يا ولي الله الطاهر، لإنقاذي.

اندفع ثعبانًا يتلوّى، مرة، مرات، عشرات المرات، غير أن الوقت يمضي، وهو لا ينتهي من المشوار.

خاض بدرًا. خاض أحدًا. اتخذ موقفًا في السقيفة، مع الأنصار، ثم غيره إلى جانب المهاجرين. ناصر الأمويين ثم تراجع إلى الهاشميين، وفي صفين، «روى سيفه بالدم»، حتى وصل إلى الماء وارتوى، وقبل ذلك في واقعة الجمل، ساهم في عقر مطية أم المؤمنين.

عارض موت مالك بن نويرة مع قتادة، ولكن سبق السيف العذل، وكان حاضرًا عند موت مسيلمة الكذاب، وفي فتح دمشق، وحصار بيت المقدس، وقطع مع طارق بن زياد المضيق، وتوغّل مع عبد الرحمن الداخل، حتى نهاية المعركة. وقاد العسكر الذي رافق بلارة ابنة الملك تميم بن المعز، إلى بيت الناصر بن علنّاس بن حماد، واستشهد مرات، مرة في عُيَيْنة مدافعًا عن محمد بن عبد الوهاب، ومرة مع الأمير عبد القادر دفاعًا عن «الزمالة»، ومرتين في كابول، مرة مع مجيب الرحمن، ومرة مع مسعود أو مع الطالبان أو مع غيرهم لا يذكر جيدًا، كما استشهد في الشيشان وفي البوسنة والهرسك وفي كوسوفو، وقبلها في الخليل. وقبلها قبلها، صلب على أنه أبو زيد صاحب الحمار.

قتل كثيرًا.

مات كثيرًا.

حتى إن مالكا بن نويرة ليس شخصًا آخر غيره. وحتى أن كل من سقطوا في «الرايس» ليسوا سوى هو.

عندما يموت المرء فكأنما مات الناس كلهم.

اعتراه التعب. شعر بضرورة الاستسلام لضغط المادة الاسفنجية، فتمتصه، حتى يصير جزءًا منها. تمتص



معاناته أولاً ثم تمتص وعيه، ثم تمتص لحمه وعظامه، وروحه.

يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف.

نسي الولي الطاهر، معاناة التلوّي والاندفاع نحو الأمام بكل جسمه، وهي تهزه.

يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف.

اعترته حالة جذب كبرى، فلا يدري كيف كان ينتفض. تتشنّج عضلاته كلها، ثم ترتخي، ثم تعود فتتشنّج. كلما فعلت ذلك احس بتقلّص الضغط الاسفنجي اللدن، وبأنه يثب إلى الأمام مسافة كبيرة.

ها هي نهاية النفق.

ها هو منفذ النور.

ها هي بلارة. بيضاء مستديرة الوجه، عيناها كبيرتان حالكتا السواد، فمها صغير مستدير مكتنز الشفتين، أنفها الأفطس يضفي على ملامحها مسحة هرة أو لبؤة.

أغمض الولي الطاهر عينيه، واندفع بقوة، يقفز من فوهة الجدار، فأحس أول ما أحس بحرارة الرمل، من تحته والشمس من فوقه، ثم استنشق نفسًا طويلاً، من هواء جاف.

فتح عينيه، الجدار ليس فيه أي ثقب، أو منفذ أو مدخل. العضباء تعلف شعيرًا وقصيلاً أخضر قربه. الشمس في منتصف السماء، والظلال معدومة.

•••

محاولة هبوط أولى

توقفت العضباء فوق التلة الرملية، عند الزيتونة الفريدة في هذا الفيف كله، قبالة المقام الزكيّ المنتصب ها هنالك على بعد ميل، بشكله المربع وطوابقه السبعة.

آه. أخيرًا.

تنفّس الولي الطاهر من أعماقه، وقال بصوت منخفض، لا يدري ما إذا كان يخاطب نفسه، أم يخاطب الأتان العضباء:

- بحول الله وحمده ها نحن من جديد، نرجع إلى أرضنا.

شدد على كلمة أرضنا، كأنما يريد أن يؤكد أنه لم يكن يدري بالضبط أين كانت غيبته هذه كل الوقت.

ثم قرر أن ينزل فيصلّي ركعتين تحية لله وتحية للأرض وتحية للزيتونة ثم أولاً وأخيرًا تحية للمقام الزكي.

•••

محاولة هبوط ثانية

تقدم حتى الزيتونة يستظل، فتتبعه الأتان دون أن تغير من توجهها.

راح يستدير محاولاً إعادة التأكد من القصور الثلاثة التي انتصبت صورًا منسوجة عن مقامه، رافضًا استعمال نعت المقام لها، فمن أدراه بأمرها، وقد تكون من عمل الشيطان.

راعه أن القصور تضاعفت على مدى بصره، تتعاقب في دائرة متساوية الأبعاد، كما راعه أن الصومعة العالية، التي ترك بها مقامه الزكي، اختفت. اختفت من جميعها.

بدت الدائرة في الأول بقطر مساحته نصف ميل، ثم أخذت تضيق كلما تأملها.

دائرة رهيبة تتشكل من قصور شامخة في فيف سحيق، لها لون واحد هو اللون الرمادي الباهت، تتضايق زاحفة نحوه ونحو العضباء.

إنها تضيق، دون أن تفقد قصورها حجمها أو المسافات التي تفصل بينها، ودون أن يختفي أي واحد منها.

هذا ما يبدو على الأقل حتى الآن لنظر الولي الطاهر. كأنها صورة، الأبعاد فيها متوقفة، بعد أن حددتها الرؤية الأولى.

سرعة تضايقها تتزايد، ولعلها تصير قصرًا واحدًا عندما تصل إلى هنا، فلا يبقى سوى المقام الزكي.

من يدري.

وهذه الشمس الذاهلة، هل فقدت اتجاهها. ضاع عنها المشرقان والمغربان، فلا تدري أين تذهب؟

اللهم يا ذا الجلال والإكرام، لا تنسنا ما أقرأتنا.

اللهم يا خافي الألطاف، نجّنا مما نخاف.

النهار مثل مقامي الزكي يتضاعف، بتوقف الميقات، ولا شك أن الليل سينتظر ألف سنة مما يعدون.

يا خافي الألطاف، نجنا مما نخاف.

قطر الدائرة، تصير مساحته ربع ميل ليس إلاّ. وجميل أن يعد المرء هذه القصور، ليتأكد مما إذا ظلّت هي هي، أو مما إذا كانت حقيقية، ومن مصيرها وهي تعاني ضيقان الدائرة.

واحد.. إثنان.. ثلاثة.. خمسة وعشرون.. ثلاثة وثلاثون.. ثمانية وتسعون.

المسافة بين القصر والآخر، سبعون ذراعًا.

قطر الدائرة يصغر. واحد إثنان.. ثلاثة.. ثلاثة وثلاثون.. سبعون.. ثمانية وتسعون.

الدائرة ضاقت. لا فائدة من العد. أنا والعضباء نتحول إلى قصر ذي طوابق سبعة.. لا أستطيع، لا تأمل الداخل ولا النوافذ. أعلو فأعلو. إنني أعلو إلى السماء فلا تقابلني سوى السطوح تنطلق من القصر الذي أمامي وتمتد إلى ما لا نهاية.

العد اكتمل تسعة وتسعون قصرًا تتحلق في الدائرة، أما ما خلفها فعلمه عند علام الغيوب.

يا خافي الألطاف. نجّنا مما نخاف.

انبعث منه الصوت، فامتلأت السماء بنفس الدعاء. تعاقب في الأول من كل قصر، ثمان وتسعين مرة، ثم اندفع صوتًا واحدًا أقوى من الرعد، يتردد في إيقاع واحد خفيف ومنتظم. لكنه راقص.

من كل قصر ينبعث صوت واحد ليس رجاليًا وليس أنثويًا، بل، إنه بكل تأكيد غير إنسي على الإطلاق. ولربما لا ينبعث أصلاً من أي مكان، لكن هو موجود في الفضاء، في حجم الفضاء، وكل ما هنالك، أنه أطلق سراح الأرواح فامتلأت به كما تمتلئ السماء.

تواصل الهزج، وقتًا لا أحد بإمكانه تحديده، ما دامت الشمس ذاهلة والظلال غير ممتدة.

كل ما هنالك، هو مجرد إحساس لدى الولي الطاهر، بأن الصوت بلغ منتهاه، ومبتغاه، وبضرورة توقف حالة الذهول.

•••

محاولة هبوط أخرى

ارتمت في أحضانه، تراءت له أم مُتّمِم، تضع القدر على رأس زوجها، تراءت له سجاحا، تختلي بمسيلمة، فتمنحه نبوتها، ثم تحاربه. تذكر المائتي بنت المسحورات اللائي، تنفي بلارة هذه وجودهن ووجود غيرهن، تذكر زفاف الليلة الذي أمر به.

غضة لذة دافئة دفاقة كانت بلارة بين يديه.

يا خافي الألطاف نجّنا مما نخاف.

قال وأمسكها بقوة من كتفيها، يدفعها إلى الخلف، محدقًا في وجهها الذي اعتلته الحمرة، فازداد بهاء وروعة.

الآن أعرف ما إذا كنت إنسية أم لا.

أحذرك يا مولاي من سفك دمي. ستلحقك بلوى البحث عني فلا تعثر عليّ حتى وإن كنت تحت قدمك.

الآن أعرف ما إذا كنت إنسية أم لا.

أحذرك يا مولاي من سفك دمي. ينمحي مخزون رأسك ولا تستعيده إلاّ بعد قرون، فيعود إليك قطرة فقطرة ونقطة فنقطة. تجوف الفَيْف هذا مئات السنين، فلا تعثر على طريقك، ويوم تعثر عليه، تبدأ من البداية.

أحذرك يا مولاي من سفك دمي. ستلحقك بلوى خوض غمار الحروب، فتشارك في حروب جرت، وفي حروب تجري، وفي حروب ستجري، إلى جانب قوم تعرفهم، وقوم لا تعرفهم ولا تفقه لسانهم، ولا تدري لماذا يحاربون.

أحذرك يا مولاي من سفك دمي. ستلحقك بلوى حزّ الرؤوس وخنق الأطفال والعجائز والعجزة، وحرق الأحياء.

تموت ألف ميتة وميتة، ويسقي دمك، كل صقع رفع فيه الأذان وفي كل عودة لك تعاودك بلوى البحث عني من جديد دون أن تدري عمّ تبحث.

رأت الشر في عينيه. تخلّصت منه وراحت تركض في الغرفة التي كانت تتسع كلما جرت.

صارت ساحة فسيحة لا يحدها البصر، مفروشة بزريبة خضراء، وتنسدل على نوافذها الكبيرة أسترة باهتة الصفرة، وينسدل من سقفها الأزرق أنوار أرجوانية تتشابك دوائر دوائر.

تمكن منها أخيرًا، هتفت مرعبة:

- اقتلني خنقًا يا مولاي وإياك وسفك دمي.

- وهل لك دم يا ابنة النار؟

بلغ الغضب ذراه، فتراجع كل تردد. صعق.

امتدت يداه معًا فسلتا قرطين من أذنيها، وسال الدم على عنقها الطويل الرفيع.

تأوهت متألمة. ظلّت لحظات تتأوه ثم راحت كلما أشهقت متأوهة تختفي في ضباب رمادي، إلى أن غابت نهائيًا.

•••

هبوط اضطراري

لسبب ما كانت الشمس سوداء.

كان الظل فيها.

حالة كسوف لا محالة، قرر الولي الطاهر، أن يؤدي صلاة الكسوف، فلم يجد في ذاكرته سوى الفاتحة وسورة الأعلى، فاستعان بهما في كل الركعات، وفي كل مرة يتوقف عند الآيات: ﴿...سنقرئك فلا تنسى إلاّ ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا..﴾.

(شنوة الشاطئ - أوت ١٩٩٩)



محمود درويش في «جدارية»

بقلم: د. عادل الأسطة

..«ولم أكن



• من العبارات التي يكررها أنا الشاعر في «جدارية» عبارة «ولم أكن ولدًا سعيدًا» وهي عبارة ربما يكررها القارئ، الذي لم يكن أيضًا ولدًا سعيدًا مثله مثل الشاعر، وترد هذه العبارة في مكانين تقريبًا، الأول في ص٧٩، والثاني في ص٩٢.

ترد في المرة الأولى على النحو التالي:

«كلما يممتُ وجهي شطر أولى
الأغنيات رأيت آثار القطاة على
الكلام. ولم أكن ولدًا سعيدًا
كي أقول، الأمس أجمل دائمًا»(١)

وإذا ما أمعنّا النظر في الفقرات التي سبقتها لاحظنا أن الشاعر رددها بعد الانتهاء من مخاطبة الموت، ثم بعد نقل ما كانت ممرضته تقوله، ثم بعد ما توصل إليه حول وظيفة الشعر بعد رحلته الطويلة. وهنا يلتفت، كما نلاحظ من خلال الأسطر الأربعة المقتبسة، إلى اشعاره الأولى، وإلى طفولته، الإنسانية والشعرية. ويقر درويش، حين بيمم وجهه شطر أولى الأغنيات، بأنه لم يكن ولدًا سعيد الحظ كي يقول، الأمس أجمل دائمًا. ولو قال هذا لناقض ما أورده في أشعاره الأولى، وفي المقابلات العديدة التي أجريت معه. ولكنه في المكان الثاني، حين يكرر الكلام عن زمن الطفولة يقول:

«للملحميين النسورُ ولي أنا: طوق
الحمامة، نجمةٌ مهجورة فوق السطوح،
وشارع متعرج يفضي إلى ميناء
عكا - ليس أكثر أو أقل -
أريد أن ألقي تحيات الصباح عليَّ
حيث تركتني ولدًا سعيدًا (لم
أكن ولدًا سعيد الحظ يومئذ،
ولكن المسافة، مثل حدادين ممتازين،
تصنعُ من حديد تافهٍ قمرا)(٢)

ويتضح أن الشاعر الذي أراد أن يلقي تحيات الصباح على شخصه يوم كان طفلاً آثر، ابتداءً، بأنه ترك ذاته الطفلة ذاتًا سعيدة، ولكنه عاد واستدرك ما قاله بين الإشارتين ()، وفسّر لنا أن ما زلّ به لسانه ليس زلة لسان وحسب، وإنما هو، قياسًا إلى ما هو عليه الآن، يمكن أن يكون طفلاً سعيدًا، مع أنه لم يكن ولدًا سعيد الحظ يومئذ. كان درويش يريد أن يقول إن الأشياء نسبية، وإن تقييم مرحلة ما من مراحل حياة المرء يعتمد على ما يكون عليه، ولكن ما هو إيجابي قد يغدو سلبيًا، وما هو سلبي قد يصبح إيجابيًا، فالمسافة، مثل حدادين ممتازين، تصنع من حديد تافه قمرًا، والمسافة ما بين درويش الآن، وهو في عكا زائرًا حيث تذكر طفولته، وما بين طفولته، يوم كان في عكا قبل خمسة وأربعين عامًا، هي التي جعلته يقول: حيث تركتني ولدًا سعيدًا، ولكنه، حين تذكر طفولته، استدرك قائلاً: «لم أكن ولدًا سعيد الحظ يومئذ».

وفي أشعار درويش ما يعزز عبارته الأخيرة. وقبل أن آتي على طفولته من أشعاره أرغب في تبيان المواطن التي أتى فيها على ذكر الطفولة، في جداريته.

تكون السماء، في الصفحة الأولى من جدارية، في متناول الأيدي «ويحملني جناح حمامة بيضاء صوب/ طفولة أخرى». لكان حياته على الأرض كانت الطفولة الأولى، فيما ستكون حياته في عالم الآخرة الطفولة الأخرى. وإذا كان الشاعر في أشعاره، كما سنرى، أكثر من الحديث عن طفولته البائسة، فإنه لا يعرف كيف ستكون طفولته الأخرى هناك، فعدا أنه لا يعرف أي شيء عن المناخ هناك، بل وعن اللغة، فإن الموتى السابقين لم يعودوا ليقصوا عمّا رأوا.

في الصفحة الثامنة عشرة تنشر الذكرى خواطرها عن ولادته، ونعرف أنه ولد في زمن آخر، في زمان السيف والمزمار بين التين والصبار حيث كان الموت أبطأ وأوضح، خلافًا لما هو عليه الآن حيث الزر الإلكتروني يعمل وحده.

أما في الصفحة السابعة والخمسين فثمة إشارة إلى ما يفعله الموت بالأطفال، حيث يخطفهم من عطش الحليب، لأنه لم يكن طفلاً تهز له الحساسين السرير، ولم يداعبه الملائكة الصغار ولا قرون الأيل الساهي، كما فعلت لنا نحن الضيوف على الفراشة/ الأرض.

ويأتي الشاعر على طفولته هو، في الصفحتين ٦٢ و٦٣، وذلك حين يقول:

«واخترت الوقوفَ
على سياج اللوز والرمان، أنفض
عن عباءة جدّي العالي خيوطَ
العنكبوت. وكان جيش أجنبي يعبر
الطرق القديمة ذاتها، ويعيش أبعاد
الزمان بآلة الحرب القديمة ذاتها..»(٣)

وعلاقة درويش بجده معروفة لمن تابع أشعاره ونثره معًا، ولكن الأهم هنا هو الإشارة إلى الجيش الأجنبي الذي سيأتي على ذكره، فيما بعد، وبشكل واضح في «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» (١٩٩٥)، ومن المؤكد، كما سنرى، أن أية طفولة تعاش في ظل انتداب أو احتلال ليست طفولة سليمة سوية.

تبدو طفولة درويش له، في لحظة مرضه، إذن، طفولة سعيدة، ولكنها لم تحقق من السعادة ما هو جدير بالسعادة.

ويقدم الشاعر تفسيرًا لزلة لسانه، - أي لما جعله يرى طفولته طفولة سعيدة، ولكنه - كأنما يستدرك - كلما يمّم وجهه شطر أولى الأغنيات أدرك أنه لم يكن ولدًا سعيدًا. ويحيلنا الشاعر، هنا، إلى أولى أغنياته لنرى كيف ظهرت فيها طفولته، يوم كان قريبًا منها، فالمسافة بين طفولته وزمن كتابة أولى قصائده لم تكن طويلة لتجعل من حديد تافه قمرًا، خلافًا للمسافة بين طفولته وزمن كتابة جدارية، هذا إذا اقتصرنا على المسافة فقط، وأغفلنا ما هو عليه درويش، الآن، وما كان عليه أيضًا فلسطينيًا وماركسيًا، وما كانت عليه الماركسية التي كان، في حينه، ينتمي إليها. حقًا إنه لم يكن في طفولته سعيدًا، ولكنه مثل أكثر اليساريين، ومنهم الشاعر ناظم حكمت، كان يرى أن أجمل الأيام ما لم يأت بعد، فإذا ما كان الماضي بائسًا فإن المستقبل سيكون سعيدًا وسيجد فيه ما يعوضه عن طفولته البائسة، وإن لم يتحقق هذا المستقبل. ولنترك أولى أغنيات درويش تقول كيف رأى طفولته.

يكثر في «أوراق الزيتون» (١٩٦٤) الإشارة إلى الطفولة، وكان درويش يومها ابن أربعة وعشرين عامًا. يرد ذكر الطفولة في قصيدة «أمل»(٤) وفي قصيدة «الموت في الغابة»(٥)، وفي قصيدة «ثلاث صور»(٦)، وفي قصيدة «رسالة من المنفى»(٧)، وفي قصيدة «البكاء»(٨)، وفي قصيدة «رباعيات»(٩)، وفي قصيدة «بطاقة هوية»(١٠).

في «أمل» يخاطب الشاعر الآباء ويطلب منهم أن يسدوا طريق الريح عن صغارهم ليرقد الأطفال، فالريح برد قارس، وهنا نلحظ حرص الشاعر على الصغار، ونلحظ في الوقت نفسه الإشارة إلى وضع غير طبيعي، ويتضح أن الشاعر لم يفقد الأمل، وهو ما يبرز من عنوان القصيدة.

في «الموت في الغابة» هناك كتابة عن واقع مأساوي يهمل فيه البشر، تخمد النجوم وتهمد الطفلة ولا شيء يوحي صمت تفكير. وثمة جرح صغير مات صاحبه. كان الموت في الغابة هو موت شعب في غابة هذا العالم.

أما في «ثلاث صور» فمنذ ولد الشاعر وجيله كان القمر باردًا وحزينًا وقد خرّ هكذا قرب سياج قرية - ودرويش من قرية فلسطينية - وينتمي أنا المتكلم إلى أب يحمل المتاعب ويطارد الرغيف أينما مضى، ومن أجل الرغيف يصارع الثعالب ويضع الأطفال، وأبناء هذا الأب يعاتبونه لأن كل واحد منهم له مطالب يعجز الأب عن تحقيقها. وقد عبّر درويش عن طفولته الشخصية في «يوميات الحزن العادي» (١٩٧٣)، وتحديدًا في الكتابة التي حملت عنوان «القمر لم يسقط في البئر» (انظر ص١٩ - ص٤٨ من ط ٥ (١٩٨٨)).

في «رسالة من المنفى» نصغي إلى صوت شاب صار في العشرين، شاب فلسطيني نما وترعرع تحت الحكم العسكري الاسرائيلي للمناطق المحتلة عام ١٩٤٨، شاب يتضح لنا، من خلال عمله، أنه يحمل همًا كبيرًا ويرى في الحياة عبئًا عليه مواجهته، وهذا ما يفعله. إنه يرتدي ثيابًا عتيقة ممزقة يرتقها وتظلّ لهذا بخير، وهكذا يخاطب هذا الشاب أمه البعيدة قائلاً:

«وصرت شابًا جاوز العشرين
تصوريني.. صرت في العشرين
وصرت كالشباب يا أماه
أواجه الحياة
وأحمل العبءَ كما الرجال يحملون
وأشتغل
في مطعم.. وأغسل الصحون.
وأصنع القهوة للزبون
وألصق البسمات فوق وجهي الحزين
ليفرح الزبون»(١١)

في قصيدة «البكاء» ثمة بكاء على الحياة القاسية الصعبة، لا على طفل واحد فقط، فالموت هنا أكبر من موت فرد، إنه موت شعب يعيش الحياة ميتًا. يمضي أنا الشاعر قبل ميعاده مبكرًا، فعمرنا أضيق منًا، عمرنا أصغر، وهنا يتساءل:

«هل صحيح، يثمر الموتُ حياة
هل سأثمر
في يد الجائع خبزًا، في فم الأطفال سكر؟
أنا أبكي!»(١٢)

والشاعر لا يريد الموت ما دامت على الأرض قصائد وعيون لا تنام، ولهذا فإن أجمل الأشياء هي أن يشربوا شايًا في المساء وأن يحكوا عن الأطفال، وعن غدٍ لا يلتقون فيه حقًا، وأن يبكوا ولكن من فرح(١٣). ولكن الأطفال الذين ينتمي إليهم الشاعر، كما في «بطاقة هوية» هم زبناء العامل الذي يعمل مع رفاق الكدح في محجر وفي أرض ستسلبها الحكومة الاسرائيلية.

في «عاشق من فلسطين» (١٩٦٦) وتحديدًا في قصيدة «أغاني الأسير»(١٤) بكاء للطفولة، والطفولة هنا ملوثة بطعم الكهولة، وربما يكون هذا المقطع من أفضل المقاطع التي عبر فيها درويش عن طفولته التي لم يكن فيها ولدًا سعيد الحظ:

«ملوّثة، يا كؤوس الطفولة
بطعم الكهولة».

ولأن الطفولة التي عاشها كانت هكذا، فإنه في «أهديها غزالاً»(١٥) سينسج ضوء رايتنا لخضرة أعين الأطفال. وربما يحيلنا هذا إلى ما كتبه نثرًا عن طفولته الشخصية:

«إسأل عمّا فعلت بنا الأرض؟ قتلت جدّي من القهر والانتظار. وشيّبت أبي من الكدح والبؤس. وأخذتني إلى الوعي المبكر بالظلم»(١٦). و«صارت أشياء الطفولة المتروكة هناك والعودة للاحتفاظ بها أسلحة تبرهن بها على تشابهك العادي مع الآخرين، وأدلة على امتلاكك لشروط انسانية لا تشكّل سببًا لتعرضك إلى الإهانة. وكان إحساسك بهذا البرهان يلتهب، بشكل خاص، في أيام الأعياد، كان الأطفال الآخرون يرتدون الثياب الجديدة ويتحدثون عن طعام العيد، وكنت تقف مع أبيك في طابور الشحاذين لتحصل على حصتك من طعام ولباس لا تعرف مصدره»(١٧).

وكلام درويش هذا قد يعيدنا إلى طفولة جبرا في «البئر الأولى»(١٨) (١٩٨٦) وطفولة فدوى في «رحلة صعبة.. رحلة جبلية»(١٩) (١٩٨٥). انتمى الأول لأسرة فقيرة جدًا، فقد كان ابن عامل، وحين ربح حذاءً جديدًا من الكنيسة اضطرت عائلته أن تبيعه لتشتري بثمنه طعامًا، وحزن لذلك حزنًا كبيرًا، ولم ينسَ هذه الحادثة، وإذا كان جبرا هنا يتشابه ودرويش في أن كليهما كان فقيرًا، فإنه، خلافًا لدرويش، لم يعش حالة الطرد من مكانه الأول، لقد ترك جبرا بيت لحم بمحض إرادته ليقيم في بغداد، أما درويش فقد دمرت طفولته حين دمرت قريته ليعيش لاجئًا في وطنه. وتختلف فدوى عن هذين في أنها لم تعان من الفقر الذي عانيا منه، ولم يدمر منزلها كما دمر منزل محمود درويش، ولكنها عانت معاناة كبيرة لكونها أنثى في مجتمع ذكوري.

ودرويش الذي انشغل بالهموم السياسية، وتحديدًا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧، لم يغفل الإشارة إلى طفولته، وإن تراجعت الكتابة عنها في أشعاره حتى «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» (١٩٩٥)، أما في نثره، في كتبه وفي المقابلات التي أجريت معه، فكان يأتي عليها بتفصيل بيّن، كما في «يوميات

(البقية على ص ٣٠)



٥,٣ مليون نسخة في أسبوعين في عالم «هاري پوتر»

لا مكان للناس العاديين!

بقلم: أماني العشماوي

* مدرسة «هوجوارت» الداخلية تقوم في قلعة من قلاع اسكتلندا، بها كل مواصفات القلاع القديمة، فهي تضاء بالمشاعل وتدفأ بالفحم.. ولها أبراج عالية.. وبها ممرات سرية وسراديب مجهولة وزنازين رهيبة.. وتزينها لوحات مسحورة.. وسقف قاعتها الرئيسية يتغيّر ويتبدّل من صحو إلى غائم أو مكفهر حسب الظروف.. وتسكنها الأشباح بالطبع *

* في تموز الماضي صدر في نيويورك ولندن الجزء الرابع من سلسلة قصص الأطفال الشهيرة «هاري پوتر» للكاتبة الاسكتلندية جوان رولينج (٣٥ عامًا). وبلغة الأرقام فإن المطبوع من الطبعة الأولى لهذا الجزء وهو بعنوان «هاري پوتر وقدح النار» بلغ ٥,٣ مليون نسخة خلال أسبوعين فقط، مما يمثل أكبر طبعة أولى في التاريخ. ويتوقع الناشرون أن يحقق الجزء الرابع، أرقامًا قياسية جديدة في المبيعات ليسير على منوال الأجزاء الثلاثة الأولى التي باعت ٣٠ مليون نسخة بعائد وصل إلى حوالي ٢٣ مليون دولار. وقد ظلّت هذه الأجزاء، التي ترجمت إلى ٣١ لغة، على رأس قائمة المبيعات في أشهر المكتبات العالمية لمدة ١٠٠ أسبوع الأمر الذي اعتبره النقاد انقلابًا في عالم قصص الأطفال. ننشر فيما يلي، نقلاً عن مجلة «وجهات نظر» الشهرية المصرية، مقالاً حول هذه السلسلة بقلم كاتبة قصص الأطفال أماني العشماوي.

(المحرر)

• عالم «هارب پوتر»، عالم مواز لعالم الناس العاديين، ويقع في بريطانيا في سنوات الستينيات أو السبعينيات من القرن العشرين.. ويلتقي هذان العالمان حينًا ويفترقان أحيانًا، يلتقي السحرة بالناس العاديين (المجل) في عالمهم.. لكن هؤلاء (المجل) لا يدخلون عالم السحرة المتميّز ولا يعرفون عنه شيئًا •

** يرى علماء النفس أن بعض الناس يحاولون التمسك بطفولتهم اطول وقت ممكن.. لذلك يظلّون صغارًا مهما كبُرت اعمارهم، ومهما ظهروا في المجتمعات بمظهر العقلاء الناضجين.. وهم يرون أن هناك شعوبًا يكون فيها هذا النوع من الناس اكثر من الشعوب الأخرى.

ويرى بعض النقّاد ان هذه الشعوب، التي يكثر فيها «الكبار الصغار» يزدهر فيها ادب الأطفال اكثر من غيرها.. وهو رأي معقول. فنحن نلاحظ ان كتّاب قصص الأطفال والفتيان يكونون عادة حالمين او من ذوي الخيال الجامح، وان تصرفاتهم تلقائية وعفوية.. ربما لأنهم يحتفظون بأحاسيس الطفولة ومشاعرها حية في نفوسهم.

وربما، لهذا السبب ايضًا، نلاحظ ان هؤلاء الكتّاب كثيرًا ما ينحازون في كتاباتهم إلى الصغار في مواجهة الكبار.. لذلك نجد ان كثيرًا من قصصهم ذات مبادئ «تربوية» هدامة.. فهم يسخرون من الكبار، ويظهرون عيوبهم ويجسمون هفواتهم.. ونجد الصغار فيها اذكى من الكبار واشجع.. كما ان قوانين الكبار عادة سخيفة وغير منطقية، فيضطر الصغار لمخالفتها.

وآخر من ظهر من هذا النوع من كتّاب قصص الأطفال والفتيان، وحقق شهرة سريعة جدًا، هي الاسكتلندية «جوان رولينج»، التي تقول عن نفسها، «ذكريات طفولتي ما زالت حية لا تفارق خيالي ابدًا.. ويمكنني بسهولة ان استعيد مشاعري عندما كنت في الحادية عشرة من عمري».

* * *

ابدعت «جوان رولينج» في مجموعة «هاري پوتر» عالمًا خياليًا متكاملاً، عن اناس أغلبهم من الصغار، يتمتعون بقدرات خاصة متميزة، تشبه إلى حد ما القوى الخارقة التي كان يتمتع بها ابطال الأساطير والقصص الشعبية.. فهي تحكي عن عالم السحر والسحرة.

وقد سبقها كثيرون من كتّاب قصص الصغار في الحديث عن السحرة، لكن الذي يميّز هذه المجموعة بالذات، عما سبقها، هو روح المرح والدعابة التي تظهر في كل سطر منها.. فهي تستخدم مفردات التراث بشكل مختلف تمامًا عمّا تعنيه في أذهان الناس.. وهي مليئة بالمفارقات الطريفة بين ما اعتدنا على رؤيته ونتوقع حدوثه، وبين ما يحدث فعلاً.. وبالمقابلة بين استعمالنا للمصطلحات والمفردات وبين استعمال السحرة لها.. فمثلاً الأم تطلب من أولادها ان ينقوا الحديقة من الأقزام.. ويخرج هاري ليساعدهم في جمع تماثيل الأقزام التي نزيّن بها الحدائق.. لكنه يكتشف انهم ينقونها من الأقزام الحقيقية التي تسكن الحدائق وتخفي فيها كنوزها، حسبما تحكي قصص الأدب الشعبي.

ونجد هاري پوتر واصدقاءه يقعون في الغابة في قبضة الصفصافة الصاخبة أو النائحة أو الصائحة، فهو على كل حال، اسم يقابل «الصفصافة الباكية» المعروفة.

* * *

والسحر، في القصة، موهبة فطرية يولد بها بعض الناس.. وهاري پوتر هذا كان ساحرًا منذ مولده، لكنه كان يجهل ذلك. فقد قتل والداه عندما كان طفلاً صغيرًا، فعاش وتربى في بيت خالته وزوجتها، اللذين كانا من (المجل)، أي الناس العاديين الذين لا يملكون قدرات سحرية، وهم لذلك ينكرون وجود السحر والسحرة اصلاً.

وتبدا كل قصة من القصص، التي ظهرت حتى الآن، بأن يكون هاري محتجزًا في بيت خالته.. ثم ينقذه أصدقاؤه السحرة، باستعمال قواهم السحرية بالطبع.. وهكذا ينتقل هاري پوتر، وينتقل معه القارئ إلى عالم خيالي مختلف تمامًا عن عالم الناس العاديين.. إلى عالم يقدّر الجرأة والشجاعة، ويحترم المغامرة والإقدام.. عالم مدرسة «هوجوارت» للسحر والشعوذة.

وقصص الصغار الخيالية المعروفة، ينتقل الناس فيها إلى عالم خرافي مستقل، يعيشون فيه مدة من الزمن، مثل العالم الذي وصلت إليه «دوروثي» عندما طار بيتها بسبب الإعصار في قصة «ساحر اوز».. او يترددون عليه من حين لآخر مثل عالم «نارنيا» الذي يدخله الأولاد من دولاب الملابس في سلسلة «يوميات نارنيا».. او عالم العجائب الذي هبطت إليه «اليس» من جحر الأرنب في قصة «اليس في بلاد العجائب».

اما عالم «هاري پوتر»، فهو عالم موازٍ لعالم الناس العاديين، ويقع في بريطانيا في سنوات الستينيات او السبعينيات من القرن العشرين.. ويلتقي هذان العالمان حينًا ويفترقان احيانًا، يلتقي السحرة بالناس العاديين (المَجِل) في عالمهم.. لكن هؤلاء (المجل) لا يدخلون عالم السحرة المتميز، ولا يعرفون عنه شيئًا.

وهؤلاء السحرة لهم حياتهم المتكاملة ومتطلباتهم ومشاعرهم الخاصة، تمامًا مثل الناس العاديين.. فهم يحبون ويكرهون.. يخافون ويفرحون.. يقاومون الشر أو يخضعون له.

وعندهم تنظيماتهم الإدارية المستقلة، فالسيد «ويزلي»، الذي اقام «هاري» في بيته في الجزء الثاني «هاري پوتر وغرفة الأسرار»، كان يعمل في وزارة السحر، في قسم مكافحة سوء استغلال المنتجات الإنسانية.

وهم يعرفون البنوك، التي تقع تحت الأرض، ويديرها نوع من الكائنات الخرافية الصارمة التي تفضّل العيش في الظلام.

ويعرفون خدمة البريد التي تقوم بها طيور البوم، فهناك البريد الجوي والسطحي، والبريد المحلّي الذي يتولى امره افراخ البوم، وهناك البريد النبّاح الذي يُنصَح بعدم تجاهله، فهو يشبه البريد المسجّل او الانذار الرسمي!!

وهم يذهبون إلى السوق لشراء الكتب والملابس والأدوات المدرسية.. ويدخلون هذه السوق الخفية من مقهى «القِدر المخروم»، الواقع في احد الأزقة في قلب لندن.

ويسافرون إلى مدرسة «هوجوارت» للسحر والشعوذة بالقطار الذي يقوم من الرصيف رقم «تسعة وثلاثة ارباع» في محطة سكة حديد الملك في لندن.. وهو رصيف خفي يصلون إليه باختراق الجدار الفاصل بين الرصيفين، تسعة وعشرة.

ومدرسة «هوجوارت» الداخلية تقوم في قلعة من قلاع اسكتلندا، بها كل مواصفات القلاع القديمة فهي تضاء بالمشاعل وتدفا بالفحم.. ولها ابراج عالية.. وبها ممرات سرية وسراديب مجهولة وزنازين رهيبة.. وتزينها لوحات مسحورة.. وسقف قاعتها الرئيسية يتغيّر ويتبدّل من صحو إلى غائم او مكفهر حسب الظروف.. وتسكنها الأشباح بالطبع.

* * *

وتستعمل «جوان رولينج» في قصتها كل مفردات التراث البريطاني المتعلق بحياة السحرة.. فهم يركبون «المكانس الطائرة»، ويستعملون «القدور» و«العصي السحرية»، ويستخدمون «التعويذات» لتحويل الكائنات إلى جماد أو حيوان، ويستخلصون العقاقير السحرية من المواد الغريبة.

والقصة مليئة باشكال والوان من الكائنات الخرافية الموجودة اصلاً في التراث البريطاني، او التي دخلته من تراث الشعوب الأخرى.. مثل الجن والعفاريت التي تعيش في البيوت والغابات والحدائق، ومنها القبيح القاسي، والودود المسالم، والمخادع المكار.. وهناك طبعًا «الأشباح» التي تسكن القلعة و«الغول» الذي يعيش في السندرة.

وفي القصة انواع الحيوانات المرتبطة بالسحرة مثل البوم والفئران والضفادع.. كما أن فيها الكائنات المتخيلة بلا قيود مثل الأشجار الشرسة التي تلكم وتركل وتصيح، ونباتات من الفصيلة الباذنجانية تستخدم في تحضير التعويذات، لكن صوت صراخها مميت، يقتل من يسمعه.. وهناك طبعًا الوحوش الأسطورية كالتنين والعناكب العملاقة.

السحرة، والساحرات بالذات، كائنات شريرة في تراث الشعوب كلها.. وهم كذلك في اغلب قصص الأطفال والفتيان. اما السحرة في عالم «هاري پوتر»، فهم قوم متنوعون، لهم هويتهم الخاصة وعالمهم المتكامل، الموازي لعالمنا.. فيهم الطيب والشرير.. والقوي والضعيف.. يعيشون بين الناس العاديين.. لكنهم مستقلون.. بل ويتعجبون من قدرة الناس العاديين (المَجِل) على تدبير حياتهم دون سحر.

* * *

تبدا القصة عندما كان «هاري پوتر» صبيًا في العاشرة من عمره، يعيش حياة بائسة مع خالته «بتونيا» وزوجها «فيرنون دارسلي».. وهما شخصان تافهان قاسيان، يهينان «هاري» ويعذبانه، مثل نموذج زوجة الأب في القصص الشعبية القديمة.. فهما يجيّعانه ويلبسانه ملابس ابنهما القديمة البالية، ويجبرانه على السكنى مع العناكب في دولاب ضيّق مظلم تحت السلم، ويمنعانه من الاختلاط بأمثاله من السحرة. فيخفيان عنه بريده كي لا يعلم حقيقة قدراته السحرية، التي ينكرون وجودها، لكنهم يخافونها في الوقت نفسه.

وكان ابنهما «دادلي دارسلي» أسوا منهما، فهو ولد مدلل فاسد، شره بدين، يطارد «هاري» في البيت والمدرسة، ويؤذيه ويحرض أبويه على عقابه وتعذيبه.

وبالرغم من ذلك فإن هاري لم يفقد براءته وتواضعه.. فنراه في بيت عائلة «ويزلي» المليء بأعاجيب حياة السحرة، نراه يتعايش بسهولة مع الغول الذي يسكن السندرة، والأقزام التي تعيش في الحديقة، والمرآة التي تتكلم وتنهره إذا كان قميصه غير مرتب أو شعره غير مصفّف.. لكن اكثر ما اثار دهشته، كان اهتمام الام بطعامه وملابسه.. «وان كل افراد العائلة كانوا يحبونه ويعجبون به»!!

وربما كان فقدان «هاري پوتر» لوالديه ويُتمه منذ طفولته عنصرًا أساسيًا في شعبيته والتفاف الكبار والصغار حول شخصيته.. فهو يمثل الصورة المشرقة التي تتكرر كثيرًا في تراث الشعوب وآدابهم.. صورة الصغار الذين تدفعهم ظروفهم لأن يخوضوا الحياة مستقلين، بعيدًا عن إشراف الكبار وحمايتهم.

(يتبع - حلقة ثانية وأخيرة يوم الجمعة القادم)



الحاجة في توحيد قوانين الأحوال الشخصية في الدول العربية

بقلم: سامي عواد الديب أبو سهلية
ترجمة: كميل ظاهر
مراجعة وإعداد: شربل عبود

الوضع الحالي

• هنالك ثلاثة عيوب في قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها حاليًا في الدول العربية: غياب قانون موحّد، غياب المساواة بين الرجل والمرأة، وغياب المساواة بين أفراد الطوائف الدينية المختلفة.

١) غياب قانون موحد:

كي نفهم هذه النقطة يجب أن نعرض للقارئ ما هو الوضع الحالي في دولة مثل سويسرا حيث تعيش هناك مجموعات دينية مختلفة، تحمل جميعها المواطنة السويسرية. فهنالك مسيحيون منقسمون الى طوائف اهمها الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية، وهنالك يهود شرقيون وغربيون، ومسلمون ذوو طوائف مختلفة، أهمها الشيعة والسنة. بالإضافة إلى ذلك هنالك بعض الطوائف قليلة العدد التي يرجع أصلها الى الشرق او الغرب مثل البهائيين واليزيديين والدروز. وهنالك ايضًا هؤلاء الذين يرفضون الانتماء إلى أي طائفة دينية.

وهكذا يمكننا القول إن في سويسرا على الأقل ضعف عدد الطوائف الدينية الموجود في اي دولة عربية، لكن هنالك قانون واحد للأحوال الشخصية (الزواج، الطلاق، أحقية العناية بالأولاد، الإرث، الوصاية). ويمر هذا القانون عبر تعديلات، بين الفينة والأخرى، من قبل البرلمان السويسري كي يصبح أكثر عدالة وملاءمة للمجتمع. وفي حالات الخلاف بين المواطنين السويسريين في شؤون الاحوال الشخصية يتوجهون جميعًا إلى نفس الحاكم بغض النظر عن انتمائهم الديني، لأن في سويسرا قانونًا واحدًا وسلطة قضائية واحدة.

وبعودتنا إلى عالمنا العربي نجد أن الجهازين، القضائي والتشريعي، موروثان من العصور الماضية مع اختلاف طفيف بين دولة وأخرى. ويمكن تصنيف الدول العربية، كما يلي:

- لا يوجد في بعض الدول قانون أحوال شخصية مكتوب ولا قانون موحّد، وليس فيه حتى محاكم موحدة للمواطنين المسلمين. لا تزال المحاكم في السعودية والامارات والبحرين مقسمة بين محاكم للسنة وأخرى للشيعة، وليس لهذه المحاكم كلها قوانين مكتوبة، وهي تعتمد بدلاً من ذلك على كتب الفقه القديمة.

وفي بعض الدول مثل فلسطين ولبنان والأردن وسوريا والعراق لا تزال هنالك محاكم مختلفة للأديان المختلفة. ففي العراق، مثلاً، يقر القانون بوجود ١٧ طائفة لكل منها قوانينها ومحاكمها.

في مصر ألغيت المحاكم الطائفية بعد عام ١٩٥٥، لكن بقيت القوانين الطائفية للمسلمين وللمسيحيين ولليهود. ولا تخضع أحوال المسلمين الشخصية لقانون واحد وإنما لعدة قوانين مجزّأة وناقصة ترغم المحاكم المصرية على الاعتماد على كتب فقه قديمة جدًا، خصوصًا الكتب التي وضعها قدري باشا في القرن الماضي.

في تونس، ومنذ عام ١٩٥٦ يخضع جميع الموظفين لقانون واحد ومحكمة واحدة، محكمة الدولة. لكن، تم الابقاء على بعض المبادئ في قوانين الأحوال الشخصية التي تميّز بين الطوائف والمذاهب المختلفة. فهي تجيز الزواج بين رجل مسلم وامرأة غير مسلمة، لكنها تحظر زواج امرأة مسلمة من رجل غير مسلم. كذلك تحظر الإرث بين المسلمين وغير المسلمين.

ويمكننا ملاحظة انه من الصعب جدًا البحث في اية قوانين طائفية ومذهبية، ويندر ان تنشر المحاكم الدينية قراراتها، ولا تدرّس المادة القانونية للأحوال الشخصية المتعلقة بغير المسلمين تقريبًا في الجامعات العربية، ولا يُكتب عنها، وهي في الحقيقة مجهولة. وفي حالة الاستئناف ضد هذه القرارات، خصوصًا الكاثوليكية منها، يجب التوجه إلى المحاكم العليا خارج الدولة.

قد يعتقد البعض ان هذا الجهاز هو تعبير عن التسامح الديني، لكن لهذا الجهاز سلبياته لأن ذلك يشكل خروجًا عن سيادة الدولة في القانون. ويؤكد هذا ايضًا على الانشقاق داخل الدولة الذي يؤدي بدوره إلى إضعاف شعور الانتماء للدولة لدى المواطنين، ويضعف روح التضامن داخل المجتمع. وتحتاج تقوية المجتمعات إلى هذا التضامن الذي بدونه لا يمكن تحقيق قوة المجموعة. ويشجع مثل هذا التقسيم على فقدان حقوق المواطنين التي لا يمكن تحقيقها إلاّ من خلال معرفة القوانين التي يخضعون لها، وبذلك يقعون فريسة سهلة للمحاكم، خاصة في حال وجود علاقة بين الافراد التابعين لطوائف أو مذاهب مختلفة، والتي تتطلب التوجه لمحاكم مختلفة واحكام مختلفة. والأكثر خطورة أن الجهاز المستعمل غالبًا ما يكون متحيزًا لصالح الذين ينتمون إلى دينه وضد الذين لا ينتمون إليه، الأمر الذي يناقض مبادئ حقوق الإنسان كما سنرى لاحقًا.

٢) عدم المساواة بين الرجل والمرأة

ليس سرًا أن قوانين الأحوال الشخصية في العالم العربي هي القوانين الأكثر تشديدًا على عدم المساواة بين الرجال والنساء. إذا أخذنا قوانين الاسلام التي هي قوانين الاكثرية في الشرق الأوسط، نلاحظ ما يلي:

- حاولت بعض الدول العربية الحد من ظاهرة تزويج البنات في سن مبكرة او تزويجهن إلى رجال أكبر سنًا منهن بكثير، أو تزويج النساء عنوة بدون موافقتهن. لكن هذه الظواهر لا تزال منتشرة في العديد من الدول العربية، خاصة في الدول التي ليس لديها قوانين مكتوبة تحظر هذه الممارسات.

- تتيح كل الدول العربية، عدا تونس، تعدد الزوجات، بالرغم من محاولة بعضها الحد من هذه الممارسة. ومن الطبيعي أن تحظر هذه القوانين من تعدد الازواج لدى النساء. وهذا الأمر منافٍ لمبدأ المساواة، خاصة لأن زواج الرجل عادة يكون بدون موافقة زوجته.

> • في الدول العربية، على المرأة، أن تقنع المحكمة بأنها أوذيت من زوجها كي تحصل على الطلاق •

- تتيح كل الدول، عدا تونس، للرجل ان يطلّق زوجته بدون تبرير، ولكن على المرأة التي تريد الطلاق ان تقنع المحكمة بموقفها كي تتخلص من زوجها.

- للرجل المسلم حق في منع زوجته من الخروج إلى العمل، او حتى من الخروج من البيت فهي لا تستطيع السفر بدون إذن منه. وبالطبع، ليس للمرأة حق في معارضة خروج زوجها إلى العمل او السفر او حتى الخروج من المنزل. راتب الزوج هو ملكه الخاص به، وفي حال طلاقه لها، لا يكون للزوجة حق في امواله عدا المهر الذي تعهد به، وقد تسمح المحاكم لها ببعض النفقات لفترة وجيزة.

- في الميراث، تحصل المرأة على نصف ما يحصل عليه الرجل، وهذا هو الحال حتى في تونس.

٣) عدم المساواة بين أفراد المذاهب المختلفة

لقد لاحظنا الأمور التالية:

- يمكن لغير المسلم أن يُسلم، ولكن لا يمكن للمسلم ان يغيّر دينه او حتى أن يعبّر عن آراء دينية تختلف عن المتفق عليه. وكل من يجرؤ على معارضة هذا المبدأ يُعتبر مرتدًا ويزج به في السجن أو يقتل إذا لم يستطع الفرار لدولة أجنبية. وكذلك يُفصل عن زوجته وتوزّع امواله على اقربائه كما لو كان ميتًا.

- يمكن للرجل المسلم ان يتزوّج امرأة غير مسلمة تتبع احد الأديان الثلاثة، إذ يجوز لها ان تبقى على دينها إذا لم ترغب في اعتناق الاسلام. ولكن لا يستطيع رجل من دين آخر ان يتزوج امرأة مسلمة بدون ان يعتنق الإسلام. ويعتبر زواج غير المسلم الذي يتزوّج بامرأة مسلمة دون أن يغير دينه زواجًا غير شرعي، ويمكن فصله عن زوجته بالقوة، ويطالب البعض في قتل ذلك الرجل.

- في حالة الزواج المختلط بين رجل مسلم وامرأة غير مسلمة يعتبر اولادهم مسلمين حتى لو قرر الأولاد غير ذلك. لا يحق للأولاد تغيير دينهم حتى ولو في جيل متاخر، وفي حال قيامهم بذلك، يعتبرون مرتدين. لا تقر القوانين العربية بحرية العبادة وحرية الاختيار.

- تحظر القوانين العربية الميراث بين المسلم وغير المسلم. لا يمكن للزوجة المسلمة في الزواج المختلط ان ترث أملاك زوجها المسلم ولا يمكن للزوج المسلم ان يرث أملاك زوجته المسيحية. لا يمكن للأبناء المسلمين ان يرثوا أملاك امهم المسيحية. إذا ارتد المسلم عن دينه يأخذ اقاربه المسلمون امواله، اما إذا اعتنق الاسلام مسيحي، فلا يستطيع اقاربه المسيحيون وراثة اي شيء بعد موته.

هذا الوضع ليس مصدرًا للتمييز ضد المسلمين والرجال فحسب، وإنما ضد مبدأ حرية العقيدة عامة، الذي يشكل مبدأ اساسيًا لحماية كرامة الافراد. لا ترتكز الهوية الطائفية او المذهبية، غالبًا، على القناعة، وإنما هي، ببساطة، حاجة لممارسة الحقوق الأساسية في الأحوال الشخصية. والذين لا يريدون الانتماء إلى اي دين او مذهب لأن ليس لديهم القناعة بذلك، لا تكون لديهم اي حقوق على الاطلاق، فهم لا يستطيعون الزواج او وراثة اي املاك. وهذه هي الطريقة التي يصبح فيها الدين شوكة بدون قيم اخلاقية تهدد حقوق الافراد، وسوف تهدد المجتمع عاجلاً ام آجلاً. ولكن كيف يمكننا ان نخرج من هذا المأزق الديني والقانوني؟

تغيير الوضع الحالي

لقد ذكرنا سابقًا ان مصر وحّدت المحاكم، لكنها لم توحّد القوانين. بالرغم من أن هذا يعتبر خطوة هامة لكنها غير مكتملة، لأنها لم تحقق المساواة بين الرجل والمرأة او بين افراد الطوائف والأديان المختلفة. واعطى هذا، ايضًا، شرعية لفوضى قانونية، وحمى القوانين الطائفية. وحاولت



• تونسيات في مظاهرة - المعطيات تشير الى ان افضل وضع للاحوال الشخصية موجود في تونس •

مصر، مرة، تخطّي هذه المشكلة بعد الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، حيث شُكّلت لجنة لصياغة قانون موحّد لغير المسلمين، لكن لم يتم إصداره البتة. وحتى لو تم ذلك، لم يكن بإمكانه تحسين وضع الفوضى القانونية لأنه لا يحل مشكلة المساواة بين الرجل والمرأة وبين أفراد الطوائف والأديان المختلفة.

لقد رأينا أن الجهازين، القضائي والقانوني، موحدان في تونس ويمكن اعتبار القانون التونسي خطوة هامة في حل مشكلة المساواة بين الرجل والمرأة عن طريق منع الطلاق حسب رغبة الرجل، وبدون اللجوء إلى المحاكم، وكذلك منع تعدد الزوجات، لكن لم تعط هذه القوانين حلاً لمشاكل الوراثة ولا لمشاكل افراد الاديان والطوائف المختلفة.

حاولت الجامعة العربية ذات مرة توحيد قوانين الاحوال الشخصية. واقر مجلس العدل العربي الذي عقد في الكويت عام ١٩٨٨ مسوّدة لقانون الأحوال الشخصية العربي الموحد. وقد صاغته لجنة تألفت من سبعة رجال، دون مشاركة نسويّة او افراد منتمين إلى ديانات مختلفة. ويعتبر هذا المشروع خطوة هامة للدول التي لم تضع قوانين احوال شخصية للمسلمين مثل السعودية والامارات والبحرين، او للدول ذات القوانين غير الموحدة، مثل لبنان وسوريا. ولكن يعتبر هذا المشروع غلطة كبيرة لأنه يتجاهل المبدأ المتوخّى في القانون التونسي، الذي يحدد المساواة بين الرجل والمرأة، وكذلك لم يطرح اية حلول لمشكلة عدم المساواة بين الأديان.

ويجدر بنا الآن ان نناقش حركة مهمة جدًا، من قبل مجموعة نساء من تونس والجزائر والمغرب يطلقن على انفسهن اسم «مجموعة ١٩٩٥ للمساواة». اصدرت هذه المجموعة وثيقة تحمل عنوان «مائة تغيير في التشريع بحسب روح المساواة في امور قوانين الاحوال الشخصية والعائلة». وضمّت هذه اللجنة محاميًا وبروفيسور في القانون من تونس، وبروفيسور آخر من المغرب، ومحاميًا ومحامية من الجزائر، وجميعهم مسلمون. وقد عرضت هذه الوثيقة في مؤتمر بكين للمرأة عام ١٩٩٥، وقد قامت محامية مسيحية فلسطينية، هي أسمى خضر، بعرض هذه الوثيقة. وقد وُلدت أسمى في قرية الزبابدة - وهي قريتي - وهي تعمل محامية في عمان، ومديرة مركز «الحق» في رام الله.

لم تناقش هذه الوثيقة اختلاف قوانين الاحوال الشخصية، لأن هذه القضية ليست قضية مهمة في دول المغرب كما هو الحال في مصر ودول عربية أخرى (فلسطين، الاردن، سوريا، لبنان، العراق). وهي تناقش قضية المساواة بين الرجل والمرأة، والمشاكل بين الأديان والطوائف المختلفة. وقد تمّ تفسير المبادئ التي ارتكزت عليها هذه الوثائق بواسطة فقرات الحقت بها، تهدف إلى اقناع الرجل المسلم بأن الوثيقة لا تناقض الإسلام.

واحثّ كل الدول العربية، بما فيها السلطة الفلسطينية، على توحيد المحاكم وإلغاء قوانين الأحوال الشخصية الطائفية، واستبدالها بهذه الوثيقة التي تعتبر اهم وثيقة تُطرح في هذا الشأن، والتي تطابق مبادئ حقوق الإنسان.

(عن مجلة: «النساء في ظل قوانين المسلمين» الصادرة بالانجليزية، العدد ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩)

سهيل قبلان

من يريد السلام لا يبني المستوطنات!

• تنكشف يومًا بعد يوم، حقيقة الموقف الاسرائيلي، قولاً وممارسة، التجسدة في عصي يضعها حكّام اسرائيل في عجلات عربة السلام، ومنع التقدم في الطريق الذي لا طريق سواه يوصل فعلاً إلى شاطئ الأمن والأمان والاستقرار والطمأنينة والعيش الهادئ والسلام، الطريق الذي يتطلب ولوجه إلزام اسرائيل بتنفيذ متطلبات ومستحقات السلام الحقيقي واحترام الثوابت والحقوق الفلسطينية، والتي بدونها لا يمكن إنجاز السلام الثابت والشامل والدائم والحقيقي.

ومن الأقوال التي تكشف حقيقة الموقف الاسرائيلي الرافض للسلام الحقيقي، تحذيرات رئيس هيئة الأركان العامة للجيش، الجنرال شاؤول موفاز، ومجموعة من المسؤولين العسكريين وأصحاب الصناعات العسكرية، من أي تخفيض في الميزانية العسكرية، لأن ذلك حسب ادعاءاتهم يمسّ بالجاهزية العسكرية وبالاستعداد للحرب وبإعطاء الرد والردع للتهديدات التكنولوجية ضد إسرائيل!! وجاءت تلك التحذيرات بعد إعلان براك أنه يقترح تقليص زهاء (٨٠٠) مليون شيكل في ميزانية وزارة الأمن القادمة، مشيرًا إلى أن الانسحاب من جنوب لبنان يوفر كثيرًا على الدولة. وتجدر الاشارة إلى أن قادة الجيش، يكررون سنويًا نفس النغمة ونفس الاسطوانة ونفس التحذيرات، في حال تقلّصت الميزانية العسكرية، متذرّعين بالحجة الأمنية وبضرورة توفير الامن للمواطنين في ظروف وأوضاع غير ثابتة ومتغيرة. والسؤال الذين ينتصب ساخنًا، من المسؤول عن عدم الاستقرار وإمكانية تفجّر الأوضاع؟ وهل الاستيطان واستمرار الاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ولقرارات الشرعية الدولية ورفض دفع ثمن السلام الحقيقي، يضمن الأمن والأمان والتطور والازدهار؟

لقد حمّل نائب وزير الأمن، أفرايم سنيه، يوم الأحد الأخير، سوائب المستوطنين في الخليل، المسؤولية عن إثارة القلاقل وأعمال العنف والشغب ولم يحملها للفلسطينيين. وهذا يشكّل شهادة من فمك أدينك، وبمثابة برهان على أن الذي يرفض السلام الحقيقي اسرائيل وليس فلسطين. فمن زرع المستوطنين في المناطق المحتلة ويقدم لهم المغريات للبقاء في المستوطنات؟ ورفض إخلاء المستوطنين، هو بمثابة تأكيد على رفض السلام، أليس كذلك يا سيد سنيه؟

وتكمن المشكلة الجوهرية في أن المفاوضات تجري بين لاجئ ومُغتصِب. بين قامع ومحتل ومشرّد. بين سالب الحقوق والمقيم في بيت أقيم على أنقاض بيت المفاوض الفلسطيني الذي لا يزال يحتفظ بمفتاح البيت وكوشان الأرض ورغم حجم المأساة التي عاشها ولا يزال، فإنه يتحلّى بالواقعية السياسية والمسؤولية الانسانية والشهامة المتجسدة بتأكيده على «التمسك المطلق بالانسحاب الإسرائيلي من جميع المناطق الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف إلى حدود الرابع من حزيران (٦٧) تطبيقًا لقراري مجلس الأمن الدولي (٢٤٢ و٣٣٨)، ومبدأ الأرض مقابل السلام». وفي هذا التمسك الفلسطيني، ينعكس الاعتراف الواضح باسرائيل وحقها في الوجود ولكن ليس على حساب الشعب الفلسطيني. وازاء هذه الواقعية الفلسطينية، تواصل اسرائيل تعنتها والتمسك بمواقف لا تخدم السلام الحقيقي والتعايش السلمي وتشكل عبوة ناسفة في طريق السلام.

إن من يريد السلام العادل والشامل ووضع حد لكل مسيرة العذاب والحروب، لا يزرع مستوطنة على أرض لا يزال أصحابها يحملون مفاتيح بيوتهم. من يريد السلام العادل عليه أن يدرك جيدًا أن القوة وتكديس الأسلحة والعربدة وتجهيز الجيش، لا تضمن الهدوء والسلام والتعايش. والشعب الفلسطيني، قادر، عاجلاً أو آجلاً، على إسقاط الحسابات التي لا تحترم حقه في الحياة على أرضه وفي بيته حرًا كريمًا بلا قيود ولا استعباد.

شيء عن قصة الفنون المعاصرة

زاهد عزت حرش

• بعد دراسات متعددة تماثل تصوّر مفاده، أن عدد الفنانين الفاعلين في حقل حركة الفنون التشكيلية في العالم، في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، فاق عدد الفنانين الذين زاولوا هذه المهنة، طيلة عصر النهضة «الرينيسانس» Renaissanse، أي أنه فاق عدد من عاصروا تلك الحقبة، التي امتدت لأكثر من ثلاثمائة سنة.

وقد قاد الوصول الى هذه المعرفة، السبل المتعددة التي جاءت من منطلق المقارنة في البحث، عن أسباب كثرة الأساليب والنظريات المعمول بها في عصرنا.. منها الغالب في طرحه لزمن ما، ومنها الغائب والمتجدد الحضور، بأسماء شتى، بحيث لم يعد هناك من أسلوب واحد مقبول به، كما أن اي أسلوب لم يحصد حالة من القبول لدى نسبة كبيرة، من جمهور الفنانين والمهتمين بالفنون التشكيلية على وجه الخصوص. إذ أن هناك حالة من سيطرة سوق المال على الإنتاج الفني، أدت إلى انبثاق سيل من الأساليب والتقنيات، إلى أن انقلب إلى طوفان يكاد يغرق الأخضر واليابس، حتى لم يعد بالإمكان احتواء عوالم الفنون التشكيلية بدراسة حاوية لتحديد صبغته، بيد أن هناك إمكانية قابلة لتحقيق تصوّر مفهوم، وذلك حين نقوم ببحث محدد لأحد روافد هذا الطوفان، بداية من منبعه واستمرارًا بتعقّب مجراه، للوصول الى أماكن تسرب قطراته الأخيرة، حتى تتكوّن الصورة الشمولية له، فيصبح قابلاً للإدراك والفهم التاريخي والفلسفي، في ظاهرة وجوده، بقائه واختفائه أيضًا.

وتكمن صعوبة، بل استحالة تحديد وتعريف حركة الفنون التشكيلية للقرن العشرين، وربما يكون هذا هو التعريف الحقيقي لها.. ولو انه للوهلة الأولى يظهر على انه تعريف ساخر، إلاّ أنه يعكس الواقع الحقيقي، الذي مرّت به الحركة الفنية في هذه الحقبة من التاريخ. كما يمكن تحديد ذلك بكلمة أخرى، إذ يمكن القول إنه عصر اللامعرفة، أو للدقة «ألا تعريف». وليس ثمة ادعاء فارغ هنا.. لأن هذا العالم الذي نعيش فيه اليوم، يتميّز بالسرعة، وبأنه لا يتوقف لبرهة عن التغيير والتبدل، كما أنه لم يعد العلم وحده، الأداة التي تغيّر المضمون الجوهري، والظاهري - الرؤية الخارجية للحياة، إنما هناك أيضًا، الدور الأساسي والخطير، ذات الأهمية الخاصة والشبه مستعصية على الضبط، لوسائل الإعلام والاتصال، وما يترتب عليها من تأثير مباشر، وخلق مخاوف مفهومة في بعض الأحيان، ومجهولة عصية على الاستيعاب في أحيان كثيرة، وهذه الأمور بشكلها الحالي، هي أمور جديدة مفاجئة جدًا للبشر.. ومن المؤكد أنها تؤثر على مسيرة الحركة الفنية بكل حيثياتها.

إن قصة الرسم ضلّت سبيلها لزمن ما، وذلك عندما اصطدمت بالمجهول والعدم. لكن وبعد مرور حقبة من السنين، تمكّن العالم من اكتشاف فنانين مبدعين تركوا بصماتهم على أحداثه، فاحتفظ بأسمائهم وبتجاربهم كجزء من الحضارة الإنسانية، كما لم يكترث لآخرين ذابوا في مسامات الهواء، وتبخّروا وكأنهم لم يولدوا أصلاً. هكذا ومن خلال صراع البقاء، يمكننا أن نتحدث عن ظواهر تركت أثرها في الحضارة حتى أصبحت جزءًا منها.

الوحشية Fauvism

ما بين عام ١٩٠١ وعام ١٩٠٦، شهدت باريس حركة فنية كثيفة جدًا، تجلّت بظهور عدد متتال ومتقارب من المعارض الفنية، التي من خلالها التقى الناس بأعمال ڤينسينت ڤان چوخ، وبول سيزان، وبول چوچان، لأول مرة.. كما التقى بها فنانون كثيرون وتأثر بها أيما تأثر، وكانت هذه الأعمال قد أظهرت النتائج الرائعة التي توصل إليها هؤلاء الفنانون الكبار. وقد تأثر كثير من الفنانين بهم كما ورد سابقًا، مما أحدث ثورة في إنتاج أساليب جديدة للرسم، وطرق انقلابية غير معهودة في عالم الفنون، فكان ميلاد الحركة الوحشية «الوحشيون» أول ظاهرة فنية في القرن العشرين.. وقد تميّزت بصفة خاصة، باللون.

لم تعمر هذه الحركة طويلاً.. ففي حين كان ماتيس (هنري ماتيس ١٨٦٩-١٩٥٤)، مؤسس هذه الحركة، يعمل على إيجاد الحرية الفنية التي يحتاج إليها، حيث تجسّدت حاجته الأولية في اللون، الذي رأى فيه معبرًا عن فكرته الأساسية، كان چوچان أيضًا، يحتاج أن يرسم الرمل باللون الوردي، كي يعبّر عن إحساسه الخاص بموضوعاته. كان عندها أصحاب هذه الحركة، يؤمنون بكل ما لديهم من قدرة للتعبير، أن اللون هو أهم اداة، وذات قدرة هائلة تعبّر عن إحساسهم. أما لدى ماتيس ولدى أصدقائه، موريس ده فلمنك، واندريه درن، فقد استخرجوا من اللون مكنوناته الوصفية، حتى غدا زهوًا ومرحًا، وأصبح هو منتجًا للضوء وليس مناقضًا له.

لقد بهر أصحاب هذه الحركة، الناس في خريف ١٩٠٥، حتى أن الناقد الفني، فكسل، الذي رأى أعمالهم الجريئة، حيث لفوا تمثالاً لغلام شاب.. قال فيه «إن هذا المشهد يشبه إلى حد بعيد، دانتيلو في عمله (بين حيوانات الخليقة)». هكذا فإن حرية الرسم والاستعمال التعبيري للون، ساهما في فهم أعمال ڤان چوخ، كما ساهم ذلك في دفع الأعمال الأخرى لفناني هذه الحركة، لتظهر على أنها شجاعة وجريئة، أكثر من كل الأعمال التي سبقتها.

تعتبر النزعة «الوحشية»، بداية الحركة التعبيرية بصفة التحديد، التعبيرية Expressionism، وجاءت كدلالة على مرحلة جديدة في الحركة الفنية والثقافية في أوروبا. وتحدد طابعها باستعمال ألوان غير طبيعية للتعبير عن رؤية الفنان وفلسفته، فجاء ذلك كأحد أهم الأساليب المتطورة لطلائعي وروّاد الفنون الأوروبية، مع إطلالة هذا القرن. وكان لڤان چوخ دور أساسي في هذه الحركة، والتي قال فيها عن أعماله: «بدل أن أجرب وأحاول نقل ما أراه، فأنا أستعمل اللون، بصورة شخصية، لا شعورية، خالصة.. من أجل أن أعبّر عن نفسي بقوة».

لقد اختزل روّاد هذه الحركة، هذا الأسلوب الذي عبّر عنه ڤان چوخ، للتعبير عن إحساسهم بواسطة اللون، حتى وصلوا إلى درجة متقشّفة، خشنة الملمس، مهملة، مبهدلة إلى حد ما.



كما وتعلن الكليه عن ابتداء التسجيل للدورات التالية

- كهربائي مؤهل
- دورات كمبيوتر
- مضمدين مختصين
- دورات لإكمال شهادات البجروت
- مساعدات مربيات للتربيه الخاصة
- مساعدات أطباء أسنان بإشراف وزارة الصحة
- مساعدات مربيات جيل الطفوله ، أول ثاني

للإستشارة والتسجيل بمكنكم الاتصال بكلية المستقبل - العفوله

تلفون 06 6405580

فاكس 06 6405576

تصميم الكليه



מרכז טכנולוגי
المعهد التكنولوجي بيت بيرل
أكبر معهد للدورات
في البلاد

מכללת בית - ברל
كلية بيت بيرل
أكبر كلية أكاديمية
للتربية في اسرائيل

ص.ب ٢٧ بيت بيرل هواتف: ٧٤٣١٢١٣ ٠٩ ٧٤٣٨٧٠٥ ٠٩ فاكس ٧٤٣١٩٤٤ ٠٩

معهدنا هو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل
دورات معترف بها من وزارة المعارف - شهادة وزارة المعارف

١ - لأول مرة - مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية (من الأول حتى السادس) - ٣٠٠ ساعة - الأماكن محدودة جدًا.
٢ - مساعدات معلمات تعليم خاص - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٣ - مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٤ - سكرتيرات مدارس مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٥ - سكرتيرات طبيات مؤهلات - ٣٤٤ ساعة - التطبيق في المستشفيات وصناديق المرضى.
٦ - سكرتيرات قضائيات مؤهلات - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين.
٧ - سكرتيرات عصريات مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المؤسسات العامة والخاصة.
٨ - سكرتيرات كبيرات ومديرات مكاتب - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المؤسسات الخاصة والعامة.
٩ - مساعدات معلمات للطلاب العاقين سمعيًا - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
١٠ - إنهاء ثاني عشر والتحضير للبجروت - النجاح مضمون والتجربة خير برهان.

دورات معترف بها من وزارة العمل - شهادة وزارة العمل

١ - لأول مرة - إدارة حسابات ١ + ٢ + حشفشبڤت - ٣٠٠ ساعة - إمتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٢ - ادارة حسابات درجة ٣ + حشفشبڤت - ٣٠٠ ساعة - امتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٣ - حاضنات - ڤلهزمي - ٢٤٠ - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.
٤ - مرشدات نواد علاجية - ٢٤٠ ساعة - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.

دورات معترف بها - شهادة كلية بيت بيرل مباشرة

١ - لأول مرة دبلوم في علم البنوك - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في البنوك.
٢ - استكمال في علم المكتبات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المكتبات.
٣ - دورة إنترنت مميزة وبأسعار خاصة - ٤٠ ساعة.

شهاداتنا معترف بها ومضمونة - أسعارنا لا تنافس والسفر منظم والمعهد على اتصال مع الجهات المسؤولة لتوفير العمل للخريجين وللتوجيه.

للإستفسار والتسجيل يرجى الاتصال يوميًا ما بين الساعة العاشرة صباحًا والسابعة مساء مع السكرتيرة إيلانه حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩

مع الاحترام والتقدير
د. عبد الكريم خديجة
مدير المعهد

كيدوم

كن ممتازا
كن

تقام الدورات التحضيرية استعدادًا لكل مواعيد الامتحان خلال السنة، في كل انحاء البلاد. كما يقيم المعهد دورات تحضيرية لامتحان البسيخوتخني في كل انحاء البلاد

أكثر من ٨٠ مدير مدرسة اختاروا كيدوم في السنوات الأخيرة

المواد التعليمية تشمل آخر التغييرات في الامتحان البسيخومتري

سنة ١٩٨١ وباشر عمله في الوسط العربي سنة ١٩٨٩. المعهد هو الأكبر والرائد في مجال التحضير للامتحان البسيخومتري. أمهر المرشدين وأحدث المواد.

تحليلية

كشف القانونية

ترميم جمل

اساسي ومتقدم

تلكيدوم:

(للاستفسار مجانا)

غازي أبو ريا

هل سيليكوم وبيزك وپيليفون «أغلى» من أم الفحم والناصرة وسخنين؟!

• قبل خمس سنوات بالتقريب، عالجت في مقالة كاملة ظاهرة تهرب الناس من دفع مستحقات البلدية، من ثمن مياه، مجار وأرنونا لذلك يخطئ من جهز نفسه لاتهامي بالكيل حسب معيارين.

ونبدا من النهاية، فأسوق هذه الحكاية، في بلاد نائية تسمى «عربدكان» فتح تاجر حانوت بقالة. استثمر الرجل ماله في المشروع، وراح يبيع بالدين، يفرّغ الناس الحانوت ويعبئون دفتر دين التاجر. وراح التاجر بدوره يعبئ حانوته بضاعة بالدين أو يحرر شيكات للمزودين. وجاء موعد صرف الشيكات وسداد الدين، لكن الحانوتي لا يملك من المال إلاّ الارقام في دفتره. فتوقف التجار عن تزويد الحانوتي بالبضائع.. وراحوا يطالبونه بسداد ديونه، وتوجه الحانوتي إلى زبائنه متوسلاً، متسولاً، راجيًا منهم سداد ثمن الغذاء الذي تناولوه من حانوته. ولم يجد الحانوتي في الحي سامعًا توسله.. وأفلس الحانوتي، وكثر الدائنون على بابه.. والبنوك تطارده، والضرائب.. وامتدت الألسن عليه من زبائنه الذين «أكلوه».. فشمتوا به وشتموه.

وهذا هو أمر سلطاتنا المحلية، مثلها مثل تاجرنا الذي ترك أمواله تتكدس في بطون الناس ليقعد ملومًا محسورًا.

ولنأخذ امثلة أخرى لفضح واقع غير قابل للتفسير. وكل قارئ يجيد العمليات الحسابية الأربع، يستطيع بسهولة فهم الأمثلة.

ليأخذ كل منا ورقة وقلمًا، ولنبدأ جرد الحسابات:

المثال الأول: عدد البيليفونات في بلدتك × معدل ما يدفع كل صاحب پيليفون = أكثر مما تجبيه السلطة المحلية من «ارنونا» على المواطنين من ديون للسلطة المحلية.

المثال الثاني: عدد الأعراس لا عدد «المنقطين» × مبلغ النقوط = ثلاثة اضعاف ما يدفعه المواطنون للسلطة المحلية كارنونا وغيرها.

المثال الثالث: وهذا المثال قابل للفحص. وانتبهوا جيدًا، نحن نقدم للضيوف مشروبًا خفيفًا، ولا نسالهم قبل أن نقدمه لهم. فبعض الضيوف يتناول المشروب راضيًا راغبًا، وبعضهم يتناوله على غير رغبة وآخرون يرفضون تناوله ويطلبون ماءً.. ولو أجرينا حسابًا بسيطًا، لوجدنا أن ثمن المشروب الخفيف الذي نسكبه هدرًا، أو يتناوله البعض على غير رغبة.. هذا الثمن هو أغلى بكثير من ثمن المياه المستحق علينا للسلطة المحلية ونرفض دفعه لها!!!

واترك لخيال القارئ لذة استحضار الامثلة التي تصب كلها في ذات البحيرة.. بحيرة فقدان الانتماء. بحيرة اللامبالاة بمصلحة الجماعة.. هذه البحيرة التي نستحم بها جميعًا، لكننا نصرّ على أن العناية بها تقع على كاهل الآخرين.

وسلطاتنا المحلية تتلعثم، تخشى، تداهن، وتمتنع عن اتخاذ الاجراءات الصحيحة من أجل جباية بنسبة ١٠٠٪.. ولو كانت الشركات تتعامل مع زبائنها كما تتعامل السلطات المحلية مع المواطنين، لما وجدنا أحدًا يدفع رسوم الهاتف أبدًا، ولكانت الشركات كلها مفلسة. وعندها تتعطل كل إمكانية لتقدم المجتمع.

وارجو ان تكون هذه المقالة امام كل رؤساء سلطاتنا المحلية والبلدية حتى يبلغهم اقتراحي، بأن يضعوا أسلوبًا موحدًا، صارمًا واضحًا يجعل كل مواطن يسابق الى تسديد ديونه لسلطته وفي الموعد الذي يحددونه.

وانا على قناعة كاملة، بأن المواطنين سيتجاوبون إذا كانت المعايير عادلة للجميع، وإذا كانت الاجراءات القانونية سارية على «العصاة» جميعًا دون استثناءات مشبوهة.

واسوق في النهاية حكايتين من فنلندا، لابراز عظمة الانتماء مقابل الشعور بالاغتراب.. وفي بلادنا، تسود ظاهرة اللاانتماء..

الحكاية الاولى، خرجت مظاهرة في فنلندا!! لماذا؟ لأن الحكومة قررت خفض الضريبة!! لماذا المظاهرة إذن؟ لأن هذا التخفيض - حسب تفسير المتظاهرين - سيكون على حساب الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين. ومنعًا للظن، لم تكن المظاهرة من فقراء فنلندا.. هناك، لا يوجد فقراء.

الحكاية الثانية: دخل رجل وزوجته مطعمًا، وبعد أن تمتعا بلذيذ الطعام، قام الرجل وتوجه الى الموظف ليدفع الحساب. ودهش الموظف للامر، وكان عربيًا بالصدفة - فقال: سيدي: لكن هذا المطعم هو ملكك، كيف تدفع لي ثمن طعامك في مطعمك؟ فاجابه الرجل: نعم، المطعم لي، لكن هناك حصة للدولة.. وكيف تصلها إن لم أدفع لك؟

واخيرًا، قد يبدو للقارئ، بان مقالتي هذه، لا علاقة لها بالمقالة السابقة.. لكن الأمور مرتبطة ببعضها وللحديث أكثر من تتمة..

«أوپك».. والانتخابات الأمريكية

مكحل غسان



في افتتاحية بعنوان «سياسات النفط» كتبت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية تقول، ان السياسة العامة الوحيدة المتوافرة لدى الدول المستهلكة، في مواجهة الارتفاعات الحالية في اسعار النفط، هي السعي الى تعديل «السياسات النقدية.. خلاف ذلك، فإنه ما على الحكومات سوى التقنين.. والامل في شتاء دافئ».

تعكس الصحيفة الموثوقة في عالم المال والاعمال، في تعليقها هذا، شعورا عاما في الغرب بأن «اوبك» عادت لتتحكم في اسعار النفط، السلعة الاستراتيجية الاهم في عالم اليوم، وذلك بعد ان بدا لسنوات عديدة ان «اوبك» خرجت من ساحة القرار والتنافس، وحتى انه بدا في مراحل معينة، خصوصا بعد حرب الخليج الثانية، انها انتهت كمنظمة توحد الدول الرئيسية المنتجة للنفط، وغاب دورها.

وكانت الدول الغربية قد وضعت نصب أعينها في اعقاب حرب تشرين العام 1973، وما رافقها من حظر للنفط وارتفاع كبير في اسعاره، السعي الى سبل لاستعادة القرار بالنسبة الى النفط (مصادر الانتاج وكمياته واسعاره). المحور الاساسي في هذا السعي كان تقويض منظمة «اوبك» او إضعافها الى الحد الذي يجعلها عاجزة عن التاثير في السوق النفطية والاقتصاد العالمي. وهو اتجاه عبر عنه وزير الخارجية الاميركية الأسبق هنري كيسنجر في العديد من مواقفه وكتاباته، وهو تولى شخصيا مهمة التخطيط لتحقيق هذا الهدف، والذي تحقق جزء كبير منه بعد جهد استمر سنوات، دفعت خلالها الدول النفطية والدول النامية الاخرى المرتبطة بها، اقتصاديا وتنمويا، ثمنا باهظا.

واذا كان النجاح في تقويض نفوذ «اوبك» واستعادة السيطرة الغربية على سوق النفط، أحد أكبر انجازات الولايات المتحدة منذ اوائل الثمانينيات، وأحد الانجازات التي اهلتها لتبقى في رأس زعامة العالم الغربي، فإن عودة نفوذ «اوبك» وتراجع القدرة الغربية على التحكم في سوق النفط، يُعتبران، اميركيا وغربيا، فشلا سياسيا كبيرا ارتكبته اساسا الادارة الاميركية الحالية، بخسارتها ما تحقق نفطيا بعد حربي الخليج الاولى والثانية.

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد تدخل مباشرة في الربيع الماضي للطلب من المملكة العربية السعودية وعموم اعضاء «اوبك»، زيادة انتاج النفط من اجل خفض الاسعار، اساسا بهدف خفض اسعار الوقود داخل الولايات المتحدة، ما أثر على المستهلك الاميركي، وبات يؤثر على شعبية الحزب الديموقراطي في عام الانتخابات الرئاسية.

وبرغم ان السعودية و«اوبك» تجاوبتا عموما مع طلب الرئيس كلينتون، الذي اعتبر ذلك نصرا سياسيا له، الا ان رفع الانتاج لم يؤد الى خفض اسعار النفط العالمية او اسعار الوقود داخل الولايات المتحدة الاميركية، ما جعل الادارة الاميركية امام ضغط كبير، خصوصا ايضا ان شركات النفط الكبرى الاميركية، تحديدا، لم تتجاوب مع دعوة الرئيس كلينتون في البداية، لعكس الزيادة في الانتاج خفضا في اسعار الوقود في السوق الداخلية الاميركية. ومعروف ان الشركات النفطية الكبرى، تدعم تقليديا الحزب الجمهوري وسياساته، بل يمكن القول ان هذه الشركات ومصالحها تلعب دورا اساسيا في تحديد تلك السياسات وتوجيهها، وترسم جزءا كبيرا من الاستراتيجيات والسياسات الكونية للولايات المتحدة.

ويمكن القول ان النفط لعب دورا اساسيا في التنافس في الانتخابات الاميركية منذ بدء الحملات الانتخابية، وربما كان ابلغ مثال على ذلك الكلمات التي القيت في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري والشخصيات التي تتولى القيادة فيه وتتولى توجيه الحملة الانتخابية.

فالمرشح جورج بوش الابن (كما والده الرئيس جورج بوش وحتى جده) يعمل في حقل النفط، والمرشح لمنصب نائب الرئيس ديك تشيني، يعمل ايضا في قطاع النفط، معتمدا على سمعته الخليجية التي اكتسبها عندما كان وزيرا للدفاع في فترة حرب الخليج الثانية.

والعديد من أفراد الطاقم الرئيسي في الحملة وقيادة الحزب من ولاية تكساس النفطية

او يعملون فيها.. غالب الظن ان هناك مرارة في الغرب وبالطبع في اوساط فاعلة داخل الولايات المتحدة، من الادارة الاميركية الحالية، بأنها اضاعت انجازا غربيا مهما، اساسا بان سمحت ل «اوبك» بالعودة الى مركز القرار النفطي.

والمهم اساسا بالنسبة ل «اوبك» ليس قدرتها على التحكم بالسلعة الاستراتيجية الأهم في العالم، بل كونها الائتلاف الاقتصادي المهم الوحيد الذي ينتمي اعضاؤه الى العالم النامي، وهو ما يضع المنظمة، شاءت ام لم تشأ، في موقع التحدي الأول للهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي.

(عن «السفير»)

يسمّونه «شارع الموت»..

• في محافظة جنين يتعرّض المواطنون لخطر دائم، بسبب الأوضاع الخطيرة على شارع جنين - حيفا الرئيسي.. الأهالي يتذمرون، الشرطة تقول إنها تتابع ضبط الأمور، وعدد من المسؤولين يقولون: الشارع تحت سيطرة إسرائيل الأمنية •

تقرير: ثائر أبو بكر

• شارع جنين - حيفا صار يحمل اسمًا جديدًا: شارع الموت. هكذا يسمّيه الأهالي. فالحوادث عليه تفوق المعقول. وفي آخرها قبل أيام قتل الشاب أحمد طحاينة ابن الـ (١٨) ربيعًا من السيلة الحارثية. وقد دهسته شاحنة تحمل لوحة إسرائيلية.. في هذه الفترة أيضًا لاقى حتفه شاب لا يتجاوز الـ (٢٢) من العمر واسمه مؤيد سمودي. وكان يعمل في جهاز الأمن الوقائي في القوات الخاصة، وقد أصيب زميل له بجروح خطيرة. وفي نهاية الأسبوع الماضي، قبل يوم واحد، وقعت أكثر من سبعة حوادث طرق في المدينة وقراها، وفي أحدها أصيب (٤) شبان أحدهم جراحه خطرة.

داخل أحياء جنين: سرعة زائدة وتهوّر

المسؤولية بدأت تكبر على السلطة الوطنية، بعد انحسار الاحتلال عن المدينة، ومعها بدأت أصوات الأهالي تعلو مطالبة السلطة الوطنية بالحفاظ على أمن وسلامة المواطن الفلسطيني. ومن هذه الأصوات مطالبة الشرطة الفلسطينية وضع قوانين صارمة بما يتعلق بأنظمة السير والمرور. وحول هذه التساؤلات التقت «الاتحاد» مدير شرطة المحافظة، العقيد لؤي جاد الله والذي عقّب على تلك الحوادث قائلاً:

لا شك أن هناك قلقًا من ازدياد حوادث السير في محافظة جنين مقارنة بباقي المحافظات الفلسطينية. وبناءً على تعليمات من اللواء غازي الجبالي قمنا بحملات توعية واسعة بما يتعلق بأنظمة السير والمرور، إضافة إلى إصدار تعليمات بشن حملات واسعة ومطاردة السيارات المسروقة وراكبي الدراجات النارية بدون ترخيص وصغار السن.

وأضاف قائد شرطة المحافظة، العقيد جاد الله: بدأنا بتكثيف دوريات الشرطة بجميع أقسامها وطلبنا من المواطنين المساعدة والتبليغ عن أية حالات تصدر من بعض السائقين الطائشين، سواء في المعاكسات البعيدة عن أخلاق شعبنا أو غيرها. وقمنا بتحويل المخالفين للقضاء الفلسطيني، وتمكّنا من ضبط عشرات السيارات المسروقة والمشطوبة.

مسؤول الحوادث في الشرطة، الملازم ثابت السعدي، رد على سؤال «الاتحاد» حول استياء وتذمر الأهالي من ازدياد الحوادث قائلاً: هذا صحيح، ففي التقرير السنوي الأخير لعدد حوادث السير في محافظة جنين تبيّن أن محافظة جنين هي ثاني محافظة في فلسطين من حيث عدد حوادث السير والوفيات. ولغاية هذا الأسبوع كان عدد حوادث السير التي شهدتها المحافظة منذ مطلع عام ٢٠٠٠ حوالي (٤٩٣) حادث سير وأسفرت عن (١٣) حالة وفاة والعديد من الاصابات الخطرة.

• «الاتحاد» - إلى ماذا تعزو ازدياد الحوادث، وما هي المشاكل التي تواجهونها؟!

- الملازم السعدي: أولاً، كبرى المشاكل التي تواجهنا هي تقسيمات الاحتلال في محافظة جنين، بما يسمى منطقة (ب) و(ج). ففي تلك القرى الخاضعة للاحتلال لا نستطيع التحرك وضبط قوانين السير والمرور، لأنه وقت وقوع الحادث تقوم سلطات الاحتلال بتولّي التحقيق وكل شيء.

مشكلة أخرى تواجهنا، هي السيارات والشاحنات الاسرائيلية، لأن هناك نسبة عالية من الحوادث التي وقعت بسبب السيارات التي تحمل لوحة صفراء، وعند وقوع الحادث يقوم الجانب الاسرائيلي بتولي التحقيق وحده.

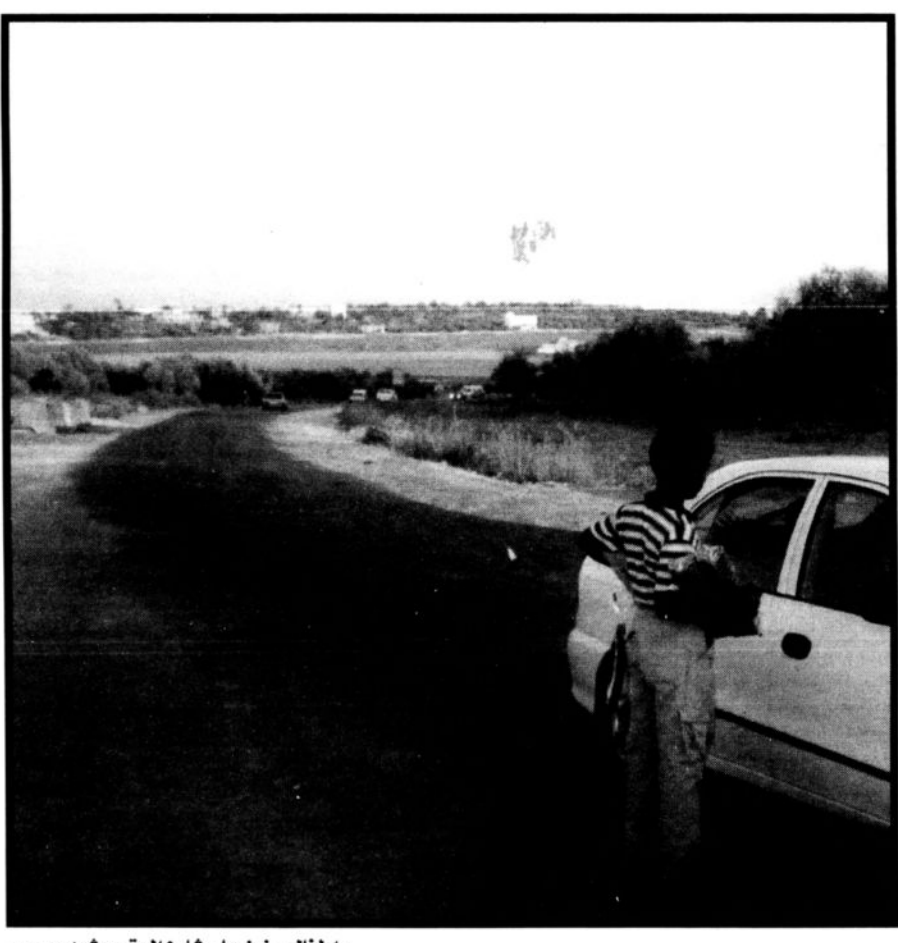
وعن انتشار السيارات المسروقة قال الملازم وضّاح عزامطة، مسؤول قسم المرور في الشرطة لـ «الاتحاد»: هذا صحيح ولكن بعد الحملة التي قمنا بها ولا نزال، تمكنا في الفترة الاخيرة من ضبط وإتلاف أكثر من (١٥٠) سيارة مشطوبة ومسروقة. وقمنا بتحويل المخالفين للقضاء. كما قمنا بإصدار عدة مخالفات وسحب رخص للسائقين، والحملة مستمرة ومتواصلة ضد كل من تسول له نفسه تعريض أمن وحياة المواطن للخطر.

شارع كفردان هو شارع الموت

والعديد من المواطنين توجهوا لـ «الاتحاد» لإثارة قضية المآسي في شارع جنين - حيفا بالقرب من مدخل قرية كفردان.

العديد من الأهالي حمّل السلطة الوطنية جزءًا من المسؤولية، ولكن المسؤولية الأولى والاخيرة تقع على سلطات الاحتلال. وطبعًا لا نتهم الاحتلال فقط لمجرد إطلاق الشعارات - كما يقول الأهالي - بل ان هذه هي الحقيقة. فلو دخلنا أي شارع فرعي يؤدي إلى طريق المستوطنات لوجدناه في وضع ممتاز ومعبّد وغير مهترئ، وتُمنع بجانب الرصيف الرئيسي إقامة البناء أو إنشاء بسطات وغيرها. ولكن على شارع جنين - حيفا تجد العكس: شوارع مهترئة والابنية على حافة الشارع مقامة بدون ترخيص والمطبات غير موجودة، والبسطات متناثرة على طول الشارع والجرارات غير القانونية تتحرك طوال ساعات الصباح والليل دون أن تحمل مواصفات السير القانونية.. فكل هذه المناظر المأساوية نجدها على شارع جنين - حيفا.

«لا حياة لمن تنادي» يقول أحد المواطنين من عائلة مرعي، بالرغم من الاحتجاجات المستمرة لدى السلطة الوطنية ووزارة الحكم والشرطة الفلسطينية، حيث ان البناء غير المرخص يشيّد باستمرار، وكل هذا على حساب أرواح البشر. جميع هذه التساؤلات طرحناها أمام المسؤولين وقمنا بنقل الصورة لهم بما يقوله الأهالي.



• اطفال جنين على شارع الموت - مشهد يومي •

ردود فعل

من جهتها قالت مديرية الشرطة في المحافظة إن هذا الشارع، وللأسف، يخضع للسيطرة الأمنية الاسرائيلية، وهذا يعيق تنفيذ مهامنا القانونية.

• مدير عام وزارة الحكم المحلي، فتحي الراغب، قال: غير صحيح ما يقوله الأهالي. فقد قمنا، وبالتنسيق مع المحافظة والبلدية والشرطة، بتسليم أصحاب المحلات إخطارات بوقف البناء، وإلاّ الهدم. وقمنا بوضع أتربة لمنع البناء غير المرخّص.

• مدير عام وزارة الأشغال العامة، مفيد الأحمد أبو بكر قال: بالرغم من الامكانيات الصعبة إلاّ أن المشكلة الاساسية ان هذا الشارع والذي يشكل خطرًا على أمن المواطن يقع تحت السيطرة الأمنية الاسرائيلية. وككل تقسيمات الاحتلال (A) و(B) و(C)، فإن هذا يتحول إلى حجر العثرة أمامنا باستمرار.

اليسار ومثال المساواة

كامل شياع

• استاذ فلسفة القانون والسياسة نوربرتو بوبيو لا يزال يثير الأسئلة عبر كتابه الذي صدر منذ سنوات. في مركزه السؤال عن التمييز السياسي بين اليمين واليسار. وهو يؤكد: المعيار الأول هو فكرة المساواة. ومنها يستنتج ما يلي: جوهر الصراع يدور حول العدالة الاجتماعية وهذا أعمق بكثير من جولات التاريخ والسياسة. ولذلك فإن التحدّي الذي تضعه الشيوعية لا يزال راهنًا رغم انهيار نظمها •

• كان كتاب «اليسار واليمين، دلالة التمييز السياسي بينهما» لمؤلفه نوربرتو بوبيو قد أصاب نجاحًا كبيرًا عند صدوره عام ١٩٩٤، إذ تصدّر بسرعة فائقة الكتب الأكثر مبيعًا في إيطاليا. وما كان ذلك بفضل شهرة مؤلفه أستاذ فلسفة القانون والسياسة في جامعة تورينو، وعضو مجلس الشيوخ الإيطالي الذي كان اول من تفاجأ بمصير كتابه الصغير، وإنما لأنه (أي الكتاب) جاء في أوانه تمامًا حين كان التنافس على أشده لإعادة رسم الخريطة السياسية الإيطالية التي عكست توازن القوى الذي ظلّ سائدًا بعد سقوط الفاشية ونهاية الحرب العالمية الثانية. كان مشهد سنوات التسعينات صاخبًا ومربكًا، الحزب الدمقراطي المسيحي يغرق في فضائحه المزمنة وتحالف اليمين الجديد بقيادة سلفيو برلسكوني يتهيأ للفوز في الانتخابات، والحزب الشيوعي الايطالي يغير اسمه وبرنامجه ليتأهل كحزب اشتراكي دمقراطي، وظلال سقوط جدار برلين ونهاية الاستقطاب الأيديولوجي تغمر الجميع وتثير مراجعات جذرية وجدل ساخن. في تلك اللحظة تدخّل المفكر المخضرم بوبيو، الذي هو من مواليد ١٩٠٩ وشغل مقعد أستاذ فلسفة القانون في جامعة تورينو منذ عام ١٩٤٨، ليعيد الاعتبار الى موضوع اليسار واليمين بحجج كلاسيكية بسيطة ومفجعة. يقول في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه «لقد درست الموضوع بقدر من التجرد، ولم آخذ على نفسي مهمة إصدار حكم قيمة بشانه. لم أسال نفسي من هو الطرف المصيب ومن هو الطرف المخطئ، لأنني لا أرى موجبًا للخلط بين التقييم التاريخي وبين معتقداتي الشخصية، رغم انني لا اخفي إلى اي الطرفين اميل». الرجل معروف بميله الى اليسار الذي يقرنه بتبني مبدأ المساواة، وبانحيازه إلى فكرة أن الشكل العملي والشرعي الوحيد للحكم الدمقراطي هو ذلك القائم على ضمان الحريات الاجتماعية والسياسية والمدنية.

يمكن لدفاع بوبيو عن صحة وديمومة التمييز بين اليسار واليمين ان يفهم كتعبير عن يساريته في لحظة تاريخية اعتراها الغموض والتشوّش، وهو ما عبّر عنه بقوله إن اليسار الذي يتخلّى عن مبدأ العدالة يسقط لا محالة في لعبة براغماتية لا مبادئ لها. ويمكن لهذا الدفاع ايضًا ان يفهم كتجل لالتزام بوبيو بقيم الدمقراطية والتنوير في سياق اختل فيه التوازن بين واقع السياسة وغايتها، وهو ما انعكس في تاكيده بأن اليسار واليمين مفهومان متناقضان ومتلازمان بحيث يؤدي طمس أحدهما الى طمس الآخر، الأمر الذي يخل بفكرة الدمقراطية. في تذكيره بالخط الفاصل بين اليسار واليمين انصب سجال بوبيو على الناحية النظرية من أجل تحديد مبادئ وثوابت السياسة المعاصرة في إيطاليا والبلدان الغربية إجمالاً. وأسهم تفسيره، إلى حد كبير، في إزالة الالتباس الحاصل بينهما، أما من الناحية العملية فتظلّ الصعوبات قائمة عندما يتعلق الأمر مثلاً بتقييم المواقف المتعددة لقوى اليسار التي لم يمنعها اتفاقها على مبدأ المساواة والعدالة وعلى الالتزام بالأصول الدمقراطية من الاختلاف على اولويات الممارسة اليومية للصراع. لكن بوبيو لم ينتدب نفسه في هذا الكتاب لتقييم المواقف المتباينة ضمن معسكري اليسار واليمين، لأن اهتمامه انصرف إلى رسم الخطوط العامة الفاصلة بينهما دون الدخول في التباينات الأيديولوجية داخل كل منهما. يجد القارئ ادناه تلخيصًا لأهم افكار الكتاب.

هل يمكن تمييع الحدود بين اليسار واليمين؟

اليسار واليمين حسب تعريف نوربرتو بوبيو هما مصطلحان متضادان، شاع تداولهما منذ اكثر من قرنين (مع الثورة الفرنسية تحديدًا) للإشارة الى ايديولوجيتين وحركتين اقتسمتا مجالي الممارسة والفكر السياسيين، بصفتهما هذه يتميز المصطلحان بشموليتهما وباستثناء احدهما للآخر، بمعنى أنه لا يمكن لأي عقيدة أو حركة ان تكون يسارية ويمينية في آن واحد. تنطوي الثنائية التناقضية لليسار واليمين على عدة استخدامات، فهي قد تكون ذات طابع وصفي (لتلخيص موقف طرفي النزاع)، أو ذات طابع تقييمي (للحكم، سلبًا او إيجابًا، على موقف طرف او آخر) أو ذات طابع تاريخي (للإشارة إلى الانتقال أو المرور من مرحلة إلى أخرى في الحياة السياسية). وتعكس ثنائية اليسار واليمين في الاقتصاد وعلم الاجتماع والقانون والفلسفة بصورة ثنائيات مثل: السوق/ التخطيط، المجتمع/ الأمة، المجال الخاص/ المجال العام، التعالي/ التلازم.

ليس التمييز بين اليسار واليمين، كما يؤكد المؤلف، هو الوحيد في عالم السياسة لكننا نلاحظه في كل مكان حولنا. مع ذلك، فحضوره المكثّف واستعماله الواسع لم يحل في السنوات الاخيرة دون إخضاعه للمراجعة والتفنيد، إذ اتهم بخلوه من المعنى، وبكونه أشبه بوهم لغوي يأسر الفكر الايديولوجي دون أن يجد ما يسنده في الواقع الفعلي. يناقش بوبيو أربعة منطلقات لمراجعة التمييز والتشكيك في صحته.

اولاً، الأزمة العامة للايديولوجيات التي منحته حتى الآن شرعية وجوده ومصداقية استخدامه. ردًا على ذلك يقول بوبيو إن الايديولوجيات، خلاف زعم الزاعمين، لم تختف ولم تستنفد دورها، بل إن شجرتها ما زالت خضراء. وليس القول بنهاية الايديولوجيا في حقيقته إلا دعوة ايديولوجية مقنّعة. ويضيف أن التمييز بين اليسار واليمين ليس تمييزًا ايديولوجيًا بحتًا، بالمعنى السلبي للايديولوجيا كوعي زائف، لأنه يعبر عن برامج متعارضة حول قضايا ملموسة يشكل حلها جزءًا من الممارسة السياسية اليومية. إن حدود التعارض المقصود لا تقتصر على الأفكار المجردة، بل تشمل مصالح وقرارات تخص الطريق الأنسب الذي ينبغي للمجتمع السير فيه. مع هذا يعترف بوبيو أن محتوى مواقف اليسار واليمين قد تغير مع الزمن، وأن الصورة الراهنة لتناقضهما لا تشبه تلك التي كانت قائمة أيام الثورة الفرنسية حين تمّ اختراع التمييز.

ثانيًا، صعوبات استيعاب التمييز القائم على قطبي اليسار واليمين للتنوع الواسع للقوى والحركات المتواجدة في مجتمع دمقراطي، كالمجتمع الغربي المعاصر، يتصف بدرجة عالية من التعقيد والتعددية. المشكلة هنا تتمثل في ما يمكن ان ينطوي عليه التمييز من تعسف عند حصر المواقف السياسية المختلفة في خانة اليسار أو اليمين دون سواهما. يرد بوبيو على هذا الراي بان التمسك بالتمييز بين اليسار واليمين لا يحول دون وجود طيف متصل ومتدرج من المواقف الوسطية التي يلتقي فيها الطرفان. بعبارة أخرى، لا يمنع القول بثبات مبدأ التمييز بين اليسار واليمين، الذي سيتناوله بالشرح والتعليل لاحقًا، من حصول تقارب بين الطرفين في المواقف العملية. فإذا استبعد اليسار واليمين نظريًا وجود حد ثالث بينهما (وهو ما يعرف بلغة المنطق باسم الثالث المرفوع)، فهناك من الناحية الفعلية إمكانية دائمة لظهور حد ثالث بينهما يتجسّد في المواقف الوسطية التي تفرضها الضرورات السياسية، نتيجة لهذا يكون لدينا إلى جانب التمييز الأصلي الذي تلخصه قاعدة «إما - أو»، تمييزًا فرعيًا تلخصه قاعدة «لا هذا.. ولا ذاك». الاعتراف بالامكانية الأخيرة لا يبطل صحة القاعدة الأولى وإنما يعززها، فكما يدل اللون الرمادي على وجود اللونين الأبيض والأسود، يدل الموقف الوسطي على وجود اليسار واليمين اللذين يمكن من خلالهما فقط فهم التنوعات والتداخلات القائمة بينهما.

ثالثًا، فقدان التمييز بين اليسار واليمين لجزء كبير من قدرته على عكس ووصف التطور الدائم المحقق في المجتمع والمتمثل في بروز قضايا وحركات اجتماعية جديدة لا تدخل لأول وهلة ضمن التصنيف المسبق إلى يسار ويمين، وتقدم حركة الخضر المثال الأبرز في هذا الشان، لأن افكارها عن البيئة تتقاطع مع الأفكار المتصارعة لجميع الاتجاهات السياسية. تعليقًا على هذه الحجة يشير بوبيو إلى أن إثارة قضية البيئة لم تؤد الى زعزعة الانقسام بين اليسار واليمين وتحويله الى معيار عفا عليه الزمن، وإنما العكس هو الصحيح. فبدلاً من إزاحة الانقسام وتجاوزه أصبحت حركات البيئة نفسها حقلاً للصراع الحاد بين قطبيه اللذين برهنا على ثباتهما وديمومتهما.

رابعًا، إن مصطلحي اليمين واليسار أصبحا مرفوضين لأنهما فقدا جدواهما من الناحية العملية ضمن الدول الدمقراطية الغربية، ويتوقف الكتاب عند إيطاليا التسعينات كنموذج، حيث تشابهت فيها برامج الاحزاب وشعاراتها الانتخابية ووعودها الاستهلاكية للناخبين. لا يمتلك بوبيو هنا سوى الاعتراف بأن جوانب الاختلاف بين اليسار واليمين في وضع كهذا تتضاءل اكثر واكثر، وان اليسار، تحديدًا، صار يتبنى افكار اليمين من أجل أن يجدد نفسه حتى لو ادى به ذلك إلى طمس هويته السياسية. لكنه يضيف أن هذا الوصف، على ما فيه من صحة، لا يتطابق تمامًا مع الواقع. فالأزمة التي تواجه حاليًا التمييز بين اليسار واليمين ضمن سياق البلدان الرأسمالية هي ازمة مؤقتة، لا سيما إذا نظرنا إليها على النطاق العالمي. فالتفاوت الشاسع بين البلدان الغنية والبدان الفقيرة يفرض التفكير بمنطق اليسار واليمين كمرادفين للمساواة وعدم المساواة، مثلما يفرض تقدير عواقبه المهددة للبلدان الغربية التي تتمتع بحالة من الرخاء النسبي.

استكمالاً للمناقشه أعلاه يثير المؤلف ملاحظتين تستحقان التوقف عندهما، أولاهما أن اليسار واليمين لم يمثلا على مر التاريخ قوتين متساويتين في حجمهما وتأثيرهما، وإن تفاوت أدوارهما لا ينعكس، بالضرورة، سلبًا على علاقة التناقض الجذرية التي تربطهما. بعد سقوط الفاشية وصعود نجم الأفكار اليسارية، فقد اليمين الكثير من مبررات وجوده لأن الفاشية كانت محسوبة عليه، فظهر من بين منظريه من يدعو إلى نبذ التمييز التقليدي بين اليسار واليمين، والبحث عن بداية جديدة للصراع السياسي. في حقيقة الأمر، لم تظهر تلك الدعوات إلا للتمويه على ضعف اليمين مقابل هيمنة اليسار على مسرح الاحداث. نفس المعادلة تتكرر في ايامنا هذه، ولكن بصورة مقلوبة. فبعد سقوط النظام في الاتحاد السوفييتي وبلدان أوروبا الشرقية، جاء دور اليساريين للتنصل من التمييز بين اليسار واليمين كدليل على ضعف موقفهم الذي عبر عن نفسه، خلال السنوات الاخيرة، في عدد هائل من الندوات والمناظرات حول تعريف «اليسار» و«ازمة اليسار» و«مازق اليسار» و«موت اليسار».. إلخ. يلخص بوبيو موقفه هنا بأن سقوط النظام السوفييتي لم يجلب نهاية اليسار، لكن ببساطة نهاية حركة يسارية في فترة تاريخية محددة.

تتعلق الملاحظة الثانية بتعدد وتنوّع مواقف اليسار واليمين بين الاعتدال والتطرّف، وبين الاقتراب من الوسط والابتعاد عنه. يؤكد بوبيو في هذا الصدد أن التمييز لا يشمل فقط مواقف القوى التي تتمركز في اقصى اليمين واقصى اليسار، وإنما ايضًا مواقف القوى التي تقترب، بهذه الدرجة أو تلك، من الوسط ضمن المعادلات السياسية المألوفة في النظم الدمقراطية في أوروبا الغربية. هذا الاتجاه الوسطي، المتمثل بوسط اليسار ووسط اليمين، لا يشبه اليسار الخالص أو اليمين الخالص، إلاّ انه يستمد وجوده من وجود قطبي التناقض المذكورين ويبقى عمليًا ضمن حدود علاقتهما رغم محاولته استبعادهما. غير ان هناك ايضًا اتجاهًا وسطيًا محمولاً على طموح أكبر يطلق على نفسه الطريق الثالث، من أبرز دعاته في الوقت الراهن طوني بلير، رئيس حزب العمال البريطاني الحاكم. يدعي هذا الاتجاه قدرته على دمج اليسار واليمين في تركيبة جدلية أعلى تتجاوزهما، لكن فكرته النظرية بالاستقلال عن الانقسام الى معسكرات متصارعة، لا تؤهله في الممارسة العملية للخروج من الوسطية التقليدية. إن الطريق الثالث، كما يلاحظ بوبيو، هو من علامات أزمة اليسار الذي يحاول أن يحافظ على بعض مسلماته



• مظاهرة فرنسية ضد أحد رموز العولمة الامريكية «ماكدونالدز» (و.ص.ف.) •

مع مزجها بعناصر محيدة من الموقف المناقض له. ويضيف أن أي شكل من الفكر التركيبي محكوم بالتناقض لأنه يحاول أن يقرن بين نمطين متناقضين من الأفكار التي برهنت دائمًا على عدم قابليتها للتوفيق.

معيار التمييز بين اليسار واليمين

هنا نبلغ الفكرة الرئيسية التي تفسر إصرار بوبيو على التمسك بالتمييز بين اليسار واليمين للرد على طروحات الرافضين له، الا وهي فكرة المساواة. فثنائية اليسار واليمين تناظر ثنائية المساواة وعدم المساواة، لكنها ليست ثنائية ميتافيزقية بل متشكّلة تاريخيًا. إن الاعتراف بتغير مضمونها، الذي تتحكم فيه شروط نسبية، لا يحولها إلى صيغة شكلية سائبة تتسع لما شئنا من المواقف والنظرات المتعارضة التي يجتهد مفكرو السنوات الأخيرة في اختراعها. ترتبط المساواة، التي تشكل مع الحرية والسلام اهم القيم الانسانية، بثلاثة متغيرات يحددها بوبيو كالتالي: مساواة بين مَن؟ حول ماذا؟ وعلى اي أساس؟ فمن ناحية المستفيدين من المساواة وموضوعها يمكن اجراء مفاوضلات مثل، ان منح حق التصويت العام للنساء والرجال أكثر مساواتية من منحه للرجال فقط، والدمقراطية الاجتماعية أكثر مساواتية من الدمقراطية الليبرالية، ومبدا لكل حسب حاجته اكثر مساواتية من مبدا لكل حسب مرتبته. اما بالنسبة لمعيار المساواة فتشترطه الحالات الملموسة حيث تمنح الأولوية للحاجة على حساب الاستحقاق او للعمل على حساب المرتبة او العمر، أو بالعكس. الدعوة للمساواة هي التي تميز بوضوح وحسم اليسار عن اليمين، إذ لا يمكن لليسار أن يكون يسارًا ويهجر المطالبة بالمساواة بين البشر. لكن القول إن اليسار يدعو الى المساواة لا يعني أن جميع الأفراد متساوون في كل شيء، فهناك فروق فعلية بينهم ترجع لأسباب طبيعية أو لأسباب يكون الأفراد انفسهم مسؤولين عنها. ما تهدف إليه تحديدًا سياسة اليسار هو تبني وتشجيع كل ما يمكن الناس غير المتساوين لأن يكونوا أكثر تساويًا في الفرص والحقوق، اي انها لا تهدف الى إقامة مجتمع مساواتي مسطح مكانه في عالم طوباوي خيالي. عند تأمله للنتائج المعكوسة التي انتهت إليها تجارب التطبيق المتعسف للمثل الطوباوية على الواقع، ينوه بوبيو بأن المدن الفاضلة التي اقترحها الفلاسفة لم تكن أبدًا ذات غايات عملية مباشرة.

ينبغي إذن، برايه، الانطلاق من كون الناس متساوين وغير متساوين في وقت واحد. فهم متساوون عند النظر إليهم من زاوية النوع الانساني لكنهم مختلفون كافراد (الحرية هي أقوى مؤشر لهذا الاختلاف). وكل ما يهدف إليه اليسار الذي يدعو إلى المساواة دون أن يكون مساواتيًا، هو تقليص عدم المساواة، فيكون بذلك أكثر ميلاً إلى العدالة من اليمين. يرسي اليسار فكرته عن المساواة على الاعتقاد بان اغلب اشكال عدم المساواة ذات أصل اجتماعي، ولذلك يمكن تسويتها أو إزالتها. في المقابل، يرسي اليمين فكرته عن عدم المساواة على الاعتقاد بأن الاختلافات بين الافراد ذات أصل طبيعي، لذلك لا يمكن تسويتها او إزالتها. المثال الكلاسيكي لفكرة المساواة طرحه جان جاك روسو في مقالته المشهورة «حول أصل التفاوت بين الناس» وفحواه أن الناس يولدون متساوين، لكنهم يصبحون غير متساوين بفعل المجتمع. من حيث الجوهر، ليس عدم المساواة منتجًا طبيعيًا بل اصطناعي، لهذا يميل اليسار الى عدم القبول بها عازيًا إياها الى قسوة المجتمع المتضافرة مع قسوة الطبيعة، ومراهنًا على قدرة الانسان على تصحيحها في الحالتين. أما مثال فكرة عدم المساواة فلخصه فريديريك نيتشه الذي اعتبر الناس بطبيعتهم غير متساوين، وكل محاولة لمساواتهم هي محاولة اصطناعية تنطلق من اخلاق العبودية والقطيع التي تجد افضل تجسيداتها في المسيحية. بالاضافة إلى نيتشه تتجسد فكرة عدم المساواة الأصلية بين الناس في الايديولوجية الليبرالية التي تضع الحرية الفردية، خاصة في مجال المبادرة الاقتصادية، فوق اي اعتبار آخر.

الاعتراف بأن البشر متساوون وغير متساوين في آن واحد، يمثل، بنظر بوبيو، المقدمة المشتركة التي ينطلق منها دعاة اليسار واليمين لكن نحو نهايات متعارضة. فلتشييد مجتمعهم الفاضل يولي اليساريون اهمية اكبر لمبدا المساواة والعدالة، في حين يتولى اليمينيون أهمية أكبر لمبدا الحرية والتفاوت. المسالة هنا هي مسالة مفاضلة واختيار بين مبدأين. شرط احدهما هو الحياة الاجتماعية وشرط الآخر هو الحياة الشخصية. ترجيح احدهم يؤدي لا محالة إلى فرض قيود على الآخر، فتوسيع المجال العام من منطلقات مساواتية سيحد من حرية الاختيار التي تنتمي إلى المجال الخاص، وفرض المساواة سينتج عنه تقييد جزء من الحرية التي هي عمليًا ملك الاغنياء. مع هذا فليس كل إجراء مساواتي يتناقض مع الحرية بدليل أن منح النساء حق التصويت لا يقلّ حق الرجال فيه، وان الاعتراف بحق المهاجر لا يؤثر على حق المواطن الأصلي. ويلاحظ بوبيو ان الربط بين عدم المساواة والملكية الخاصة لم يخترعه اشتراكيو وشيوعيو العصر الحديث، بل سبقهم إليه اغلب، إن لم يكن جميع، المفكرين الطوباويين من توماس مور وتوماس مونزر وحتى فورييه وسان سيمون. ما يحسب للحركات الاشتراكية الحديثة نضالها من أجل الاعتراف بالحقوق الاجتماعية بموازاة الحقوق الليبرالية، الأمر الذي تحقق لأول مرة في دساتير الدول الغربية بعد الحرب العالمية الأولى. وكان مطلب المساواة، الذي هو حجر الزاوية في مفهوم اليسار، وراء انتزاع الحقوق الاجتماعية الأساسية مثل حق التعليم والعمل والرعاية الصحية. ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فقضية عدم المساواة بين الناس في كل بلد على حدة وعلى مستوى العالم ككل ما زالت تطرح نفسها كمشكلة جدية، يُظهر بعدها المأساوي في العالم الثالث خصوصًا. لا يمكن، كما يقول بوبيو، ان نغمض اعيننا عن رؤية ثلثي او اربعة اخماس او تسعة أعشار سكان العالم يعيشون في حالة فقر. لهذا ما زال تحدي الشيوعية قائمًا رغم سقوط نظمها، لأن جوهر الصراع الذي يدور حول العدالة الاجتماعية أعمق بكثير من جولات التاريخ والسياسة. في مواجهة هذه الحقيقة، يخلص بوبيو إلى أن مثال المساواة هو النجم القطبي الذي يهدي اليسار في مهمته التي لم ينجزها بعد، ويكاد لم يباشر بها.

(«الثقافة الجديدة»)

المسرح
مدرسة بلا صفوف!

(تتمة من ص١٦)

آراء فجة ومهترئة، لا يساوي شيئًا.

إن ما يسمى بالتسلية المحضة لا يترك سوى ما يشبه البغيضة التي يخلفها في المرء أسرافه في الشراب!

وليس هناك من قيمة للفن الذي لا يهدف سوى إلى التعليم ويعتقد انه سيفعل ذلك باستعماله العصا..!

هذا لن يعلم الجمهور بل يضجره.

إن للجمهور الحق في التسلية، وهذا يساعد على إعادة إنتاج قوة العمل.. ولكن ليس عليه أن يفعل هذا فحسب..

والآن أتساءل ما حال مسرحنا..؟ هل يمكن أن نقول عنه «مدرسة بلا صفوف»..؟ أم صفوف بلا مدرسة؟!

انا اتساءل.. واقول في ذات الوقت.. إن مسرحنا العربي ولأقل بدقة اكثر.. إن مسرحنا في معظم الأقطار العربية أخذ سبيلين أو تسميتين منذ سنوات طوال، مسرح تجاري ومسرح جاد وأنا لست مع هاتين التسميتين.. بل أقول هناك مسرح رديء ومسرح جيّد..

فالأول - قد سقط وغرق في الاسفاف والتهريج والسوقية - وعذرًا لهذه الكلمة - وبذلك وكما قلنا راح يتمسك بالتسلية وحدها لكنها تسلية مفجعة ومخربة.. فهو والحالة هذه لا علاقة له بالتنمية ولا بالتغيير.. ولا بالمدرسة ولا بالتعليم.. بل انه ضد العلم والتعليم ومع الأمية على مختلف اشكالها!

المسرح الثاني - الجيّد - يصر على ألا يسقط في بؤرة ذاك المسرح، بل يحاول أن يعلو ويتعالى عليها.. لكنه أحيانًا وبحسن نية قد ينعزل عن الجمهور.. ويظل عطاؤه، وحتى حين يتلبّس دور التعليم، خشنا حينا مضجرًا حينا آخر لمن هو بحاجة إلى أن يتعلم.. بل أن بعضًا من هذه المسارح لم تعد تشكل تلك الوحدة المشعّة بالرؤية التي تؤلف بين عناصر الهيكل كله.. وبذلك لا تقدر على ان تؤدي النور المطلوب في مرحلتنا الصعبة التي نمر بها..

وبين ذاك المسرح وهذا المسرح وسط.. يحاول أحيانًا الجمع بين النقيضين في توازن مقبول حينًا وفاشل حينًا آخر..

فما المطلوب إذن؟

هنا اتساءل ولا أجيب. وواقع الحال اصعب من أن يختصر بحديث مبتور.. فالحياة قد تغيّرت على عجل، وتغير هذا العالم الذي تريد الرداءة ان تبتلعه بتسميات مختلفة تارة باسم العولمة واخرى بالأقلمة وصار في مسرحه الشاسع اغتيال بريق عيون الأطفال وخنقهم جهرًا وعلانية.. وما عاد عطيل يصلح بطلاً فقد خنق واحدة.. هم يخنقون ويقتلون آلافًا كل يوم، أطفالاً لو اغفلهم الموت لصاروا حدائق غناء، زهورًا تغازل النسيم والرقة والأمل..

يفعلون كل هذا جهرًا وعلانية. حتى الضحكة اختفت في حناجر الأبرياء وصارت عويلاً مرًا يعلو ويعلو.. ولا مجيب..

الدموع سالت مدرارًا تحاول ارواء الأرض العطشى من ظمأ قاتل..

صار هذا مسرح العالم.. يتفرجون عليه.. وما عادت المدرسة التي تحدثنا عنها قادرة على ان تأخذ مكانها إلاّ في غفلة من زمن رديء تقوده وتخرجه سطوة القوة الغاشمة، بحسابات بعيدة عن فنية (دراما) الإنسان أو مسرحه الذي يعلم ويساهم في التغيير..

إنه مسرح الدم والدموع، والسلب والنهب، وامتصاص حتى بريق العيون وعصيان كل تعاليم الرب..

هذا الحال يستأهل أكثر من وقفة كي نجيب على تساؤلي.. وكي نعمل.. لا لنسهم بالتغيير فقط كما كانت «المدرسة» تعلمنا، بل أن نغير فعلاً ان كنا جديرين بالمسؤولية.. لقد تغيّرت حتى صيغة الحركة.. وما عاد بعضها يحركه - كما نقول - علينا إذا أن نتغير ونتغير لكي نغيّر..

ولكن..

كيف؟..

ابحثوا عن السبيل أيها المسرحيون..

وأجيبوني..

فما عادت سنوات خريفي كافية ولا قادرة على الرد وحدها..!

(بغداد)

جعل القراءة عادة - سبيلها إلى الانتشار..

(تتمة من ص ١٣)

يقوم الإعلام بوظيفته التنموية في بلد متخلف. وهنا يجب على المرء أن يسأل نفسه، هل المطلوب صحافة تتجاوب فقط مع غرائز ونزوات الناس أم صحافة تثقيفية، ممارسة للتوعية في مختلف مجالات الحياة ومحفزة على إدراك المحيط وتفكيك ظواهره؟ ثم يجب أن تخضع معالجة المواضيع الدولية لمحددات السياسة الخارجية المغربية في كل ابعادها. انا لا اتصور كيف يمكنني ان اتطرق إلى المواضيع الدولية في صحيفة مغربية دون ان أدخل المغرب في الاعتبار، أي ما هو اثر ذلك على المغرب وفي أي إطار ينظر المغرب الى المشكل المطروح. مثلاً بخصوص السياسة الأورومتوسطية، يهمني جدًا أن يتابع المغربي سياسة تركيا واليونان وغيرهما من البلدان المتوسطية ولكن انطلاقًا من المصلحة المغربية المتعددة الأبعاد. للأسف، نحن ما زلنا نفتقر إلى إعلاميين يكتبون من منظور مغربي. وأتمنى ان تكون وكالة المغرب العربي للأنباء سبّاقة في هذا المجال خاصة وانها المزوّد الأول للصحافة المغربية بالمواد الدولية. إننا نعيش في عالم يفرض ويفترض شمولية الرؤية. إن كثرة حوادث السير في المغرب تعود في أصلها إلى أن مدارس تعليم السياقة لا تعوّد على الاستعمال الجيّد لكل وسائل الرؤية والقيادة، واعتبار الأطراف الأخرى المشاركة في استعمال الطريق أو الشارع. وإن سألت احد وزرائنا السابقين أو اللاحقين في مجال النقل، فإنه سيُرجع كثرة حوادث السير وفظاعتها إلى السرعة.. اي إلى الآخر.

ما أحث عليه إذن هو تطوير صحافتنا وجعلها تتعامل مع الأشياء من منظور مغربي وفي إطار انتمائنا ومصلحتنا، وهي مصلحة واسعة الدائرة استراتيجيًا يجب وضع المواطن في الصورة حتى لا يفاجأ لا إيجابيًا ولا سلبيًا.

..«ولم أكن ولداً سعيداً»...

(تتمة من ص ٢٠)

الحزن العادي» (١٩٧٣) وكما في اعترافاته لرفيق فتوح(٢٠)، وهذه الكتابة النثرية كانت مادة غنية لشاكر النابلسي في دراسته «مجنون التراب، دراسة في شعر وفكر محمود درويش» (١٩٨٧)، فقد خصص الفصل الرابع منها «بنات محمود درويش» (ص١٧٥ - ص٢٤٢) للكتابة عن طفولته.

سيكتب درويش، بعد خروجه، قصيدة عنوانها «المدينة المحتلة»(٢١) وردت في مجموعة «احبك أو لا احبك» (١٩٧٢)، وسيتكلم فيها عن طفلة احترقت أمها امامها، ولهذا لم تعد هذه الطفلة تحب القمر والدمى، وسيكتب درويش أيضًا، إبان الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٦/١٩٧٥) قصيدة «أحمد الزعتر»(٢٢) ليبرز من خلالها صورة لأطفال اللاجئين الذين عاشوا طفولتهم في الجحيم ولم يعرفوا شيئًا عن طفولتهم، ويعيدنا بذلك إلى أطفال غسان كنفاني في قصصه ورواياته، وسيستحضر درويش رمز يوسف الصديق، ليكثر بعد عام ١٩٨٢، عام الخروج من بيروت وتشتت الفلسطيني من جديد، ليكثر من تكراره في قصائده التي أبرزها «انا يوسف يا أبي»(٢٣) (١٩٨٦). وقبل أن نعود إلى «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» (١٩٩٥) يجدر الاشارة إلى دراسة د. محمد لطفي اليوسفي «عن الشعر ومكائد الطفل»(٢٤).

يرى د. اليوسفي أن «الناظر في مجمل ديوان درويش يلاحظ، بيسر، أن الكتابة ستظل تستدعي ومضات عديدة تخص طفولة الشاعر وأخرى تتعلق بعذاباته وعذابات جيله وعصره. لكن كتابة السيرة سرعان ما تكف عن كونها كتابة لسيرة ذاتية فردية وتصبح كما في «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» مثلاً - كتابة لسيرة ثقافة بأكملها»(٢٥). وقد لاحظ اليوسفي، ابتداءً، أن درويش سيظل يعود في كتاباته النثرية والشعرية إلى هذه الطفولة بين الأمكنة والدروب(٢٦)، بل ان الشاعر، كما يقول اليوسفي، عبثًا سيحاول ان «يوهمنا بانه هو الذي يتحكّم بالعلاقة التي تربطه بالطفل المتواري فيها إذ يعلن في نص الزمان بيروت/ المكان آب» «الشاعر يكبر ولا يسمح للطفل المنسي فيه بان يكبر»(٢٧).

وسيخصص الشاعر، من جديد، في «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» القسم الأول الذي حمل عنوان «أيقونات من بلور المكان»، وقد تشكّل من سبع قصائد، لاسترجاع طفولته عام ١٩٤٨، عام هجرته إلى لبنان، وستحيل هذه القصائد من جديد إلى «يوميات الحزن العادي» (١٩٧٣)، وستنصف الشاعر امام الاتهام الذي وجه إليه من انه تأثر بسعدي يوسف لتقلب المعادلة وترى انه أسبق من سعدي في الكتابة عن علاقته بابيه، وما ورد في قصيدة سعدي «خذ وردة الثلج، خذ القيروانية»(٢٨) كان ورد في «يوميات الحزن العادي» في (ص٢٩)، ودرويش في «إلى آخري.. إلى آخره» من «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟» كان يسترجع حوارًا حقيقيًا مع ابيه.

ويبدو الفارق الزمني بين الزمن الكتابي والزمن الشعري - واقصد بهذا الزمن المسترجع المكتوب عنه - كبيرًا. إنه يقترب من سبعة واربعين عامًا، ومع ذلك، كما لاحظنا من كلام اليوسفي اعتمادًا على كلام درويش فإن «الشاعر يكبر ولا يسمح للطفل المنسي فيه بأن يكبر». وإذا كان درويش، في جدارية، يرى أن المسافة - الزمن - تصنع من حديد تافه قمرًا، فإنه في أشعاره الأولى كان يرى أنه أدرى بالشياطين التي تجعل من طفل نبيًا، وهذا ما بدا في «أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر»(٢٩).

وقد لفت قول درويش هذا، في القصيدة السالفة،

«نحن أدرى بالشياطين التي تجعل من طفل نبيًا»

لفت انظار إميل حبيبي في روايته «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» (١٩٧٤) وعقب عليه قائلاً، «ولم يدر (شاعر البروة) إلاّ أخيرًا، بأن هذه الشياطين نفسها تجعل من طفل آخر نسيًا منسيا»(٣٠).

في قصيدة «في يدي غيمة» يكتب درويش عن طفولته، ويعيد شعرًا ما كتبه في «يوميات الحزن العادي» نثرًا، يكتب عن أبيه والبئر، وعن الذين قالوا بأن السيف لن يصلح ما أفسد الصيف، ولكنهم أسرجوا الخيل وانتظروا «شبحًا طالعًا من شقوق المكان»(٣١). وفي قصيدة «قرويون من غير سوء» يأتي على مشهد الرحيل عام ١٩٤٨، يوم صعد، مع من صعدوا، الشاحنات، ولم يكن يومها، وهو ابن الثامنة، خائفًا من نباح الكلاب لأن طفولته لم تجئ معه، واكتفى بأغنية، «سوف نرجع عمّا قليل إلى بيتنا.. عندما تفرغ الشاحنات حمولتها الزائدة»(٣٢)، وكان يومها من الحمولة الزائدة، وكان ايضًا يومها قد فارق الطفولة، واصبح، مثل الكبار، يحمل عبء الحياة. ويتكرر الحديث عن الشاحنات في القصيدة التالية «ليلة البوم»، ويرى اباه شقيا، ويتساءل، «هل كان ذاك الشقي/ أبي، كي يحملني عبء تاريخه؟»(٣٣)، وفي قصيدة «أبو الصبار» يعود إلى حديث أبيه عن الانجليز، إن الشاعر عام ١٩٩٥ يتذكر ما قاله له أبوه عام ١٩٤٨، ويأتي على طفولته الصعبة يوم عبر مع أبيه سياجًا من الشوك. ولا يحدثه أبوه عن الانجليز وحسب، إنه يحدثه عن الصليبيين وعن الأتراك ويطلب منه أن يكون قويًا كجده، ولم يكن خلف حكم هؤلاء كلهم حكم افضل، فقد عاش درويش طفولته يوم «كان جنود يهوشع بن نون يبنون/ قلعتهم من حجارة بيتهما»(٣٤)، وأمام كلام الأب الصعب يخاطب الطفل أباه في قصيدة «كم مرة ينتهي أمرنا»:

«يا أبي، خفّف القول عنّي!»(٣٥).

ويعود في «إلى آخري وإلى آخره» إلى عام الهجرة يوم قطعا الطريق إلى لبنان، «- هل تعبت من المشي/ يا ولدي، هل تعبت؟/ - نعم، يا أبي/ طال ليلك في الدرب،/ والقلب سال على أرض ليلك»(٣٦).

وتؤكد هذه الكتابة عن الطفولة ما قاله الشاعر في جدارية،

«ولم اكن ولدًا سعيدًا

كي أقول، الأمس أجمل دائمًا»(٣٧).

ولكن لماذا أراد ان يلقي تحيات الصباح عليه حيث ترك نفسه ولدًا سعيدًا. هنا نعود إلى جدارية ثانية. يتابع درويش، بعد الأسطر الأربعة الوارد ذكرها في بداية النص، وقبل قليل، الكلام قائلاً،

«لكن للذكرى يدين خفيفتين تهيّجان

الأرض بالحمى، وللذكرى روائح زهرة

ليلية تبكي وتوقظ في دم المنفيّ

حاجته إلى الانشاد»(٣٨).

وليس الأمس أجمل، وما تبقى منه امام الحاضر الصعب، هو الذي يجعلنا احيانًا نحن إليه، ليس إلاّ!!

(نابلس)

الهوامش:

(١) جدارية، ص٧٩.
(٢) السابق، ص٩٢.
(٣) السابق، ص٦٢ وما بعدها.
(٤) م.د، ديوان، مجلد ١، ص١٤.
(٥) السابق، ص٢٤.
(٦) السابق، ص٢٦.
(٧) السابق، ص٣٣.
(٨) السابق، ص٤٩.
(٩) السابق، ص٦٢.
(١٠) السابق، ص٧١.
(١١) السابق، ص٣٤ وص٣٥.
(١٢) السابق، ص٥٠.
(١٣) السابق، ص٦٤.
(١٤) السابق، ص٨٩.
(١٥) السابق، ص٩٧.
(١٦) م.د، يوميات الحزن العادي، بيروت، دار العودة، ط ٥، ص٤٣.
(١٧) السابق، ص٣٥.
(١٨) صدرت عن دار رياض الريس.
(١٩) صدرت عن دار الأسوار - عكا.
(٢٠) نشرت الاعترافات في مجلة «الوطن العربي» الصادرة في باريس في تموز وآب من عام ١٩٨٦، وأعادت جريدة «الشعب» (القدس) نشرها في حينه.
(٢١) م.د، ديوان، مجلد ١، ص٤٤٠.
(٢٢) السابق، ص٦٠٩.
(٢٣) م.د، ديوان، مجلد ٢، ص٢٥٩.
(٢٤) انظر «زيتونة المنفى، دراسات في شعر محمود درويش»، بيروت، ١٩٩٨.
(٢٥) السابق، ص٣٦.
(٢٦) السابق، ص٣٢.
(٢٧) السابق، ص٣٣.
(٢٨) سعدي يوسف، ديوان، مجلد ٢، بيروت - ١٩٨٨، ص٣٩٤.
(٢٩) م. د، ديوان، مجلد ١، ص١٩٩.
(٣٠) انظر طبعة حيفا، ١٩٨٥، ط ٧، ص٦٩.
(٣١) م.د، «لماذا تركت الحصان وحيدًا؟»، ١٩٩٥، ص٢٣.
(٣٢) السابق، ص٢٧.
(٣٣) السابق، ص٣٠.
(٣٤) السابق، ص٣٤.
(٣٥) السابق، ص٣٨.
(٣٦) السابق، ص٤٠.
(٣٧) جدارية، ص٧٩.
(٣٨) السابق، ص٧٩.



إنهم يستظلون بالعلم الوطني

العرس في قانا الجليل..

هل تمشي وراء خطوات العلم ، ام تمشي وراءك إحدى وخمسون سنة من النفي والأسى والعناد؟ اهو امتياز ام عذاب أن تكون ابن هذه البلاد؟ لك أن تسند راسك إلى أعجوبة الماء النبيذي ، وعليك أن تجمع جراح قلبك الذي تشكل على هيئة الجليل. ثم تنفرط روحك ، مثل حبات الرمان في كفر كنا، لتسبح كل حبة باسم فلسطين، فتستيقظ أمام النصب التذكاري الذي صنعته يدا حيفاوي مجرب اسمه عبد عابدي. من صخر هذه البلاد ومن ترابها وتحت شمسها تكوّن هذا النصب ، وقد رفعه إلى الأعالي خمسة وعشرون شهيداً منذ انتفاضة 1936 إلى يوم الأرض الخالد..

خفف الوطء وانتصب أمام علمك الوطني. هنا في الجبل. تأمل اللون الأسود المفضي إلى الأبيض المنتهي بالأخضر ، وهنا ، من جهة الشمال تلمس المثلث الأحمر كالقلب، الداخل في الأبيض كالسهم الذي يدل على مكان تبحث عنه. وترنم بما كتبت للعاشقين فغنى العاشقون:

للقدس إشرح يا علمنا العالي سود الليالي وأبيض الآمال
خضرا الزتونة بالدما يرويها هالقلب لمثلث على الشمال

واين؟ هنا في كفر كنا، قانا الجليل، بعد إحدى وخمسين سنةً من طرد العلم ومعظم أصحاب العلم، لكن الحجر الذي أهمله البناؤون العرب، هو هؤلاء الناس الباقون منذ أن كان البقاء، فاصبحوا راس الزاوية الذي لا يستقيم ، إلا به ، اي بناء. وعلى جدار النصب تقرأ الأسماء ، فهؤلاء الشهداء هم الخميرة التي ابقت على خبز الجليل طازجاً معافى..

امنة حسين دقدوقي - أحمد ابو العيلة عايدة - محمد محمود أسعد سعيد - مصطفى محمد طه - صبحي محمد عيسى - تركي سعيد طه - حسن محمد هزاع إمارة - طه محمد طه - قاسم أحمد ناصر - قاسم محمد خطيب - أحمد عبد الرحمن خطيب - جمال يوسف امارة- قاسم عبد الكريم عواودة - عرسان لافي امارة - جمال موسى منزل - احمد اسماعيل حكروش - محمد حسين طه - كريم عيسى هيجاوي - محمد حسن عواودة - محمود محمد عودة الله - أمين دخيل عواودة ، محيي الدين يوسف امارة - جريس جبرائيل مطر - سليمان حنا مطر - محسن حسن طه .

تلكم هي قائمة المجد التي دعت كفر كنا إلى تكريم ذكراها. كانما الشهداء اجتمعوا وتحالفوا على ترسيخ وحدتنا الوطنية . فلكل أسرة نصيب في ملاك الجنة. وكذلك علامة الإيمان . افلا يكون الاحتفال بهم لائقاً كما هم ؟ لقد كانت الوحدة الوطنية ، على مختلف المستويات والإشارات والمعاني ، حاضرة في عرس قانا الجليل المتجدد. فبورك بين الخمائس ، خميس كفر كنا المنتشر على اليوم السابع من الشهر التاسع للعام الألفين.

أي بيت يبنون لي؟

حين بدأت مسيرة كفر كنا في اتجاه صرح الشهداء. كنت أظن ان عدداً رمزياً من الفلسطينيين سيشارك في هذا الموكب. لكن الطوفان البشري عقد اللسان ووزع الوردة على القلب. متى وجد هؤلاء الفتية الكشافة وقتهم ليخرجوا بهذا التنظيم واي اختيار هذا لموسيقى الانضباط ونشوة الروح؟ من موطني إلى بلادي إلى بكتب اسمك يا بلادي ؟ والأعلام؟.. اقصد العلم . علمنا الوطني الفلسطيني . علم الثورة العربية الكبرى الذي اصبح علم فلسطين، كانت الراية تخفق حتى تكاد تخرج من الوانها إلى فضاء الجليل. وكانت سارية العلم امتداداً للأجساد المشوقة الشابة المتنافسة على من يرفع الراية إلى اعلى فاعلى فاعلى..

إنه عرس الجليل، وإنه الاستحقاق.. اي بيت تبنون لي؟ واي بيت يليق بهذا الموكب إلا البيت العربي الفلسطيني.. أين كان هؤلاء الشباب يوم النكبة؟ لقد كانوا في ظهر الغيب ولكنهم، ايضاً وايضاً ، كانوا في سويداء قلوب ابائهم وامهاتهم. كانوا آتين .. وها هم آتون.. فهل يدرك رب الجنود أن لكل شاب وشابة من هؤلاء ، قريباً ، قربى الدم، مرمياً في هجير المنفى؟ وأن ذلك القريب الغامض يستظل، ايضاً وايضاً، بهذا العلم الخالد؟

إننا نسير في موكب تكريمي لشهداء كفر كنا . وللشهداء جميعاً، وقد حملوا هذا العلم من هبت النار والبارود غنى، إلى الصرح الذي نتوجه إليه معاً. وسيكون للأمر معنى ولون عندما يكون بيننا حفيد الشيخ عز الدين القسام، وان اكون بيننا ، فقد التقى الماء بالماء ، وتدفق النهر. ومسكين هو من يفكر في غربلة ماء النهر..

في عرس قانا الجليل. اغضى الماء حياء من هيبة الناصري ابن بلادنا، فعلت وجه الماء حمرة الشباب ، فإذا هو نبيذ قان.. وحين ذاقه المجربون سالوا أهل العريس:

لماذا أخرتم الخمرة الجيدة إلى نهاية العرس؟

ولو علم المجربون لأدركوا ان هذا الجيد إنما كان في عمق هذا الأرض منذ البداية. كان في الرمان والتفاح ، في اسطقسات الجليل من ماء وتراب وهواء ونار. فاي بيت تبنون لي وانا لي هذا البيت؟

الإسم المقترن بالعرس

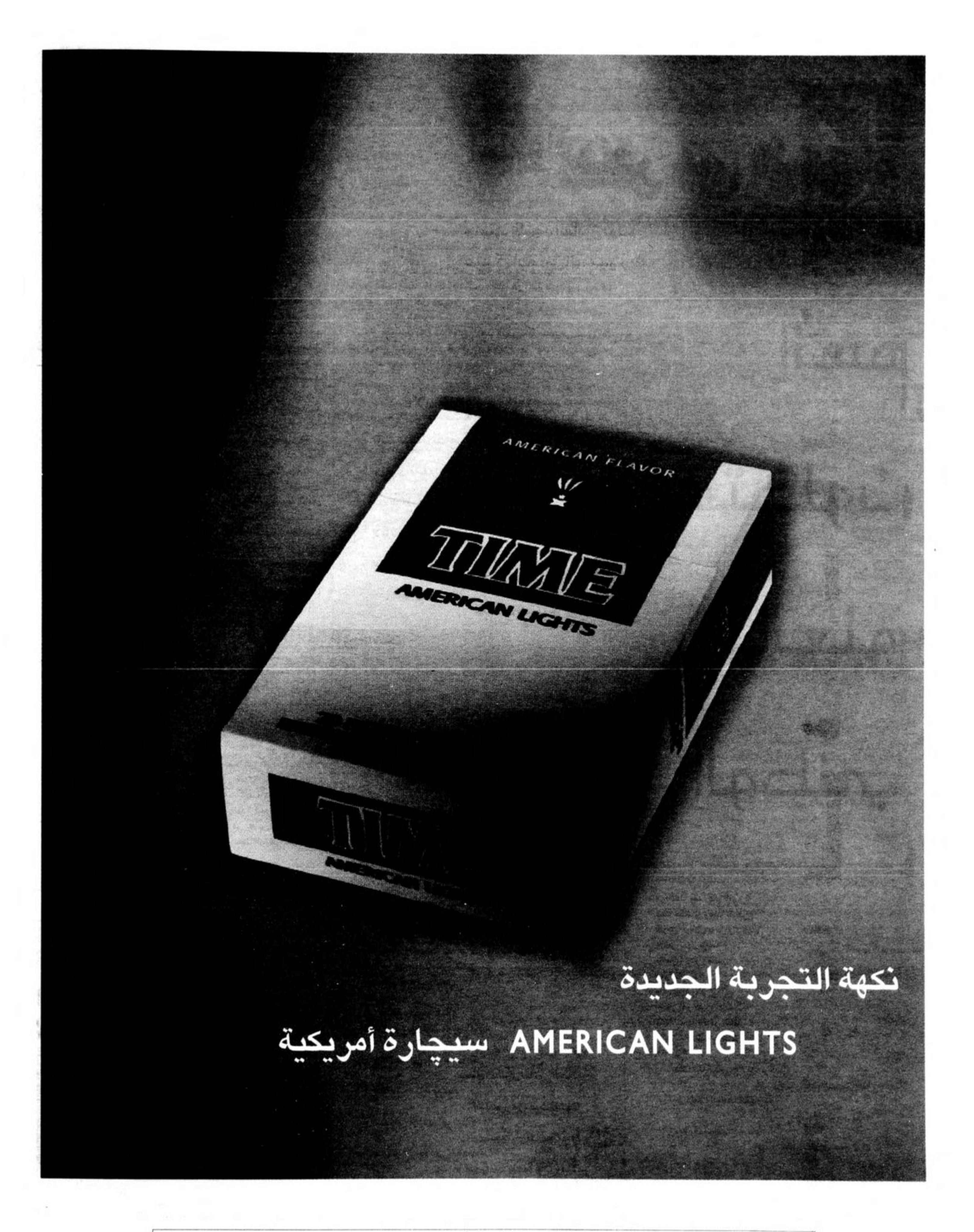
نادت الدنيا فردت كفر كنا
إن سهل القمح بالجرح محنى
لن ترى سنبلة إلا وفي
قلبها للنور ميعاد ومعنى
بين كل الأرض هذي بقعة
إسمها مقترن بالعرس ضمنا
لا يزال العرس فيها قائماً
وبه كل شهيد يتغنى
املأوا الأجران ماءً. دمُهم
غسل الماءَ، فما اصفى وأقنى
نحن فيها شجر من أمل
فإذا نادت فلسطين أجبنا

قانا الجليلْ
للريح منزلة إذا مرّت هنا
والفجر منزل دمعة سالت فكوّنت السّنا
فلنصغ للريح الحنون،
لدمعة الفجر الهتون،
لطائرٍ سيظللنا بجناحه عما قليلْ
لا تبعدوا الأطفال عن عرس الفرح
الخيرُ يكفي للكبير والصغير،
لضيف آخرة النهار،
لنا ، ليومٍ سوف يأتي بالكثير،
فإنه خير الجليلْ
لا تبعدوا الأطفال فالباب انفتح
مصباحنا قوس القزح
والله يحرس بيتنا
يترجل الشهداء عن صهواتهم حتى أراهم بيننا
واكاد اسمع ما ارى فاحسّ وقع المستحيلْ
قانا الجليل
عرسٌ يطل على الأملْ
وعلى كلامٍ لم يُقَلْ
والقول فصلٌ،
والبشارة إن يباعدها المصاب فلن يقرّبها العويلْ
فلنا من الشهداء ذاكرة الندى
ولنا على الصوت الصدى
قانا الجليل
هي بيتهم ، ذهبوا لتبقى
إنما إن يذهبوا فلقد أتوا معنا غدا

وغداً يمشي على البحر فتى
يحمل البشرى لنا أنى اتجهنا
إنها معجزة يومية
أننا آتون من حيث اقتلعنا
أحصار، والمدى في يدنا؟
وسجون والمفاتيح لدنا؟
ضيقوا الريح على الغيم ، فما
قدروا أن يمنعوا غيثاً ومزنا
هذه أرض الرباط ، اجتمعت
حولها الخيل ولكن ما انكسرنا
سنوات الصمت طالت ، إنما
نادت الدنيا فردت كفر كنا

مِنْ دمنا يبدأ هذا الصّرْح
فقد كتَبْنا وطناً بالجرح
عرس الجليل نحن والأعياد
ونحنُ سهلُ القمح
اسماؤنا رمْزٌ ومَغنى
وموتُنا ميلاد
وينقل الأولاد
اخبار نورَ الفجر عنّا
متنا لتحيا كفر كنّا
عشنا .. وعاشت كفر كنا

تحت هذا الصرح ، ينمو شجر
جذره ينبئ قلب الصخر عنا
منذ كانت ارضنا،كنا،وكم
عبرت ريح.. فما تاخذ منّا؟
ربما يتّمنا فقد أب
ومع العمر ، الأحباء افتقدنا
ربما هجّرَ منا نفر
لم يزل يذكرهم طير معنّى
كم أماتونا ، ولكن لم نمت
فترانا كلما متنا وُلدنا
إن هذا الصرح أذن وفم
فإذا نادت فلسطين أجبنا



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.